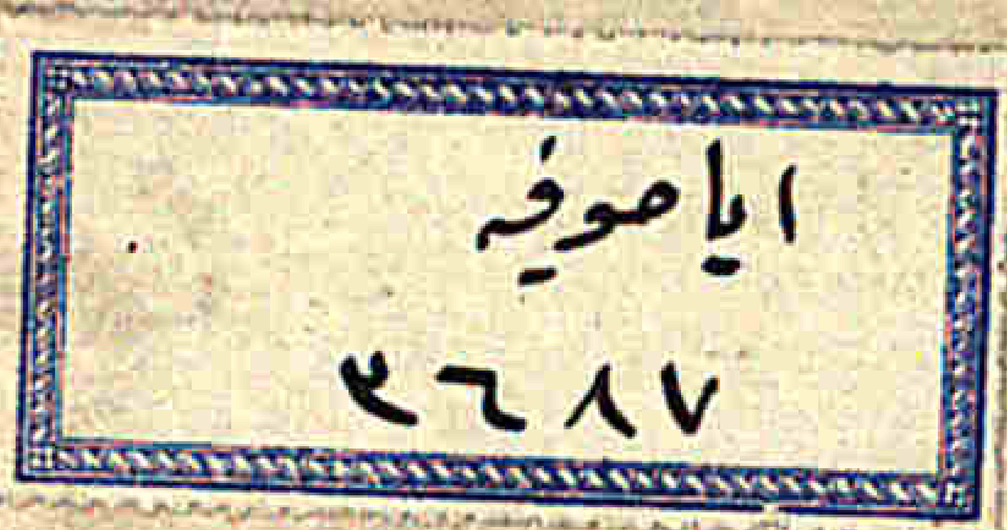
المجلد الثالث من كليات قانون للشيرازي
ع ٢٢٢



كليات قانون



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ومستحقا للمطالعة والعلم والله الشاهد حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين عفى عنهما





صفة النيل

في الارض منبعه من جبل تعالى الله القمر وهذا الجبل وراء خط الاستوا باحدى عشر درجة وثلث دقيقة مما به اعظم دائرة
بل اما به وستون والشذا هذا الجبل من السادسة والاربعين درجة وثلث دقيقة من اول العمارة من جهة المغرب وانتهاه
اخره عند اخر احدى وستين درجة وخمسين دقيقة فيكون امتداد هذا الجبل مقدار خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة مما به
اعظم دائرة في الارض بالمائة وستون درجة ويخرج من هذا الجبل عشرة انهار من اعين فتنتهي كل خمس منها
الى بحيرة عظيمة مدورة واحدى هاتين البحيرتين مركزها حيث البعد من اول العمارة بالمغرب خمسون درجة والبعد
من خط الاستوا في الجنوب سبع درجات وثلثون دقيقة ومركز الثانية حيث البعد من اول العمارة بالمغرب سبع
وخمسون درجة والبعد عن خط الاستوا الجنوب سبع درج واحدى وثلثون دقيقة وبها تان البحيرتان متساو
وقطر كل واحد منها مقدار خمس درج ويخرج من كل واحدة من هاتين البحيرتين اربعة انهار تنتهي ثمانيتها الى بحيرة
صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلث وخمسون درجة وثلثون دقيقة عن خط الاستوا
في الشمال درجتان من الاقليم الاول ومقدار قطرها درجتان ومصب كل واحد من الانهار التسعة التي هذه البحيرة
غير مصب الاخر يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر
ابتداؤه من عين مركزها على خط الاستوا كبيرة مثل بركة مقدار قطرها ثلث درج وبعد مركزها من اول العمارة
بالمغرب احدى وسبعون درجة ويلتقي نهر هذه العين بنهر النيل حيث البعد من اول العمارة بالمغرب ثلث
واربعون درجة واربعون دقيقة وهناك البعد عن خط الاستوا ست عشرة درجة وعشرون دقيقة وا...
تعدى النيل مدينة مصر الى بلد تعالى له شطنوف تفترق هناك الى نهرين يرميان الى البحر المالح احدهما يعرف
بحر رشيد وعنه خليج الاسكندرية وثانيهما يعرف ببحر دمياط وهذا البحر اذا وصل ~~احدهما احد~~ الى المنصورة
تفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمي الى بحيرة هناك وباقيه يرمي الى البحر الملح عند دمياط وزيادة ماء النيل
هي من امطار كثيرة ببلاد الحبشة فانها كثيرة الامطار ولذلك كانت حارة

قوله ويتعلق بالتركيب والتاليف يمكن ان يعبر عنهما
احوين ماية ثلاثة الاختلاف وماية الاختلاف اما الاول
حصر نصر وسطي مسبحة
الاختلاف على الاسمين منها او في الثلثة منها او في
والثناسات والثلاثيات والرباعيات
والمجموع احد وعشرون واما الثاني
عظم صغير قوي ضعيف سريع بطيء
صلب لين متواتر متفاوت معتدل متوحش
والاحاد والثنائيات والثلاثيات والرباعيات
والخماسيات والسداسيات وهذا المجموع ثلثه
وسول تسعا وعلى تعديد الاختلاف اثنين ومواقع الاصابع
التي هي اجزاء النبض واعداد كل من اقسام ماية الاختلاف
النسبة البسيطة والمركبة في كل اثنين من مواقع الاصابع تكون
اقسام الاختلافات ... وعلى تعديد اعداد الزيادة في
المتصلة ماية الاختلاف في كل اثنين من مواقع الاصابع
المختلفين ... وعلى تعديد اعداد في الثلاثيات
الاربع ماية الاختلاف يكون ٢٤ وعلى تعديد الاعداد
الرباعية ... المجموع يكون العا واحدا وسبعين

فائدة

واعلم ان طول البلاد قوس من معدل النهار فيما بين نصف نهار ذلك البلد وبين نصف النهار لاول العمارة وقد حسب
بطلميوس اول العمارة من المغرب لتحقق مبدأ العمارة عنده في الغرب دون الشرق لكثرة الوارد من البلد من
الغرب لان مسكنه كان بالاسكندرية فابتدأ بالجهة التي اقرب اليه وقد وجد عمارة تمتد فيما بين المشرق
والمغرب مائة وثمانين درجة واما عرض الجنوب والشمال فقد وجد بالتحقيق الشمال ... الى عرض
تمام الميل ... وهو قوس من ستة وستين درجة واما ... في الجنوب فقد قال في المجسطي انه
عند خط الاستواء ثم ظهر له بعد ذلك ان العمارة قد تجاوز خط الاستواء الى ست عشرة درجة على ما ذكره
في كتاب جغرافيا الذي صنفه بعد المجسطي لان تلك العمارة لا يعتد بها لقلتها ويغوفها ...
ذلك فكل بلد يكون طوله اقل من تسعين فهو مغربي وكل بلد يكون طوله اكثر من ذلك فهو مشرقي
وهذا انما تتحقق بالنسبة الى اول العمارة فالنسبة الى بلد اخر فهو بالنسبة اليه مغربي ان كان جميعا
مشرقيين بالتفسير الاول وكذلك ما كان ابعد عن ذلك بالنسبة الى بلد اخر فهو بالنسبة اليه مشرقي
وان كانا جميعا مغربيين بالتفسير الاول وعلى هذين المعنيين الاختلاف حكم البلاد باختلاف ذلك فان
ما سوا الشمس في طول مدارها الاختلاف وانت تعلم من هذا بطلان ما توهمه بعض الاقدمين وهو انه على كون
البلاد المشرقية الطف هواء واصح من المغربية بان المشرقية اقرب الى مطلع الشمس والمغربية ابعد منه فانه
نسي ان الارض كرة وان الشمس تدور حولها وليس موضع اولى بقرب الشرق من موضع وقد يقال
للبلد انه شرقي او غربي بمعنى اخر وهو ان الشرقي ما هو مكشوف للمشرق مستور عن المغرب والمغربي
ما هو مكشوف للمغرب مستور عن المشرق وبهذا المعنى يختلف احكام البلاد ولكن هذا يكون
باعتبار حال الجبال وكونها شرقية او غربية فيكون حكم ذلك بعينه هو حكم الجبل المجاور وقد
مضى تلك الجبال ... على ما ذكره

فاسد

ان البدن الانساني في حال حيوته عند وجود صحته فيه حراران احدهما تفاض عليه مع فيضان نفسه الناطقة
وتسمى غريزيه واخرى فيه عند اجتماع بسائطه وتسمى سطقصية وهذه ~~[illegible]~~ غير تلك وكيف
وتلك مقومه لوجوده وهذه لماهيته وتلك يفارقه بعد موته وهذه باقيه بعده لكون الاعصاب بسوديه
فيتنش وغير ذلك وعند وجود مرضه قد يكون فيه مع تينك الحرارتين حرارة اخرى يحصل عند اجتماع
فضلات البدن فيه وان مثل هذه الفضلات متى اجتمعت وتراكمت حصلت فيها حالة بها تستعد
لقبول حرارة اخرى فتسكن الحرارتين ويدل عليه حال الفضلات في الخارج عند اجتماعها وتراكم
بعضها على بعض كالزبل وما يجري مجراه فانه يسخن ويعفن ويشتعل فيه نار ثم تسمى هذه الحرارة
غير الغريزيه وكيف لا وهذه مضرة بالافعال وتلك غير مضرة وهذه معدومه عند وجود الصحة
موجوده وغير الاستقصيه وكيف الاستقصية موجودة في حال الصحه وتلك معدومه و
الاستقصيه باقيه ببقاء البدن وهذه معدومه في حال موته فمثل هذه الحرارة اذا احدثت
في عضو فانها يتصل بالقلب بواسطة الشرايين ثم يسري منها الى جميع البدن والجسد يسمى حمى
كيفيه اتصالها بالقلب على وجهين احدهما بالمشاركة والاخر بالمجاورة اما المشاركة فهي
عند ما يكون في العضو ذي العفونة شريان يسري هي وما يحملها من الاجزاء العفنية فيه الى ان تصل
الى القلب ثم يتفذ فيه عند انفتاح مغلق المجاري الداخله منه على ما عرفت في التشريح ثم ينفذ
منه في الشرايين بواسطة الروح الى جميع البدن واما المجاورة فهي عند ما يكون محل العفونة
خاليا عن الشريان فانه قد عرفت في التشريح ان في البدن مواضع خالية منها فمتى حصلت في هذه
المواضع حرارة غريبة انفصلت بما يجاوره ثم الى ما يجاوره الى ان يصل الى ما فيه شريان ينفذ
الى القلب فيتصل الله كما قلنا وهذه الحرارة الغريبة لا تتصل الى القلب بذاتها لاستحالة
الانتقال على الاعراض بل ولا بد ان يسري معها شي من الاجزاء العفنة ويكن من الطفهاج

فاعلم ان الحرارة على اربعة انواع احدها الحرارة الحيوية
في جرم البارد ... الحرارة للسعادة ... الحرارة الغريزية ...

فاسد

ذكر الشيخ في الشرح ان الاعضاء فان نقصان القلب اكثر الاعضاء حرارة مع ان عليه شحما كثيرا اجاب الشيخ
عنه من وجهين احدهما ان ذلك للمادة لا للمزاج والصورة والثاني ان ذلك عناية من الطبيعة متعلقه
بمثل تلك المادة قال الشارح العلامة هذين الجوابين في غاية الضعف وكان من حق الشيخ ان لا
يذكرهما اما الاول فان الدم الذي ياتي القلب ينضج بحرارته فتلك الحرارة اما ان يحلل ما فيه من الدسومة او
لا يحلل فان حللها فح لا يكون مادة الشحم لان تلك الدسومة هي المادة للشحم وان لم يحلل مادة الشحم على القلب استحال
ان يكون جمود الشحم على القلب بسبب المادة وان كانت الحرارة لا تحلل تلك الدسومة فح لا يكون الحرارة محللة للدسومة
ولا مغنية لها وبطل اصل هذا الكلام وايضا قد جعل كون ذلك الشحم من المادة لا من الصورة مع انه
هو الذي علمنا في كتب الحكمة انه لكريط وايضا في هذا الكتاب في فصل امزجة الانسان حيث اجاب
عن قول من جعل نمو الصبيان لرطوبة اعضائهم فان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تخلق
بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها واما جوابه الثاني وهو ان ذلك عناية الطبيعة فيقبله اعتراف
بانه ليس سببا جمود الشحم وعدم جموده برودة العضو وحرارته بل عناية الطبيعة بذلك وهو تصريح
ببطلان اصل هذه القاعدة وهذه المباحثه ليست مع الشيخ فقط بل مع كافة الاطباء فانهم هم الذين
مهدوا هذه الاصول واعتذروا عن القلب هذين الجوابين ثم ان الشارح العلامة اجاب ان الحار
الغريزي لا يذوب الشحم البته فانه لو اذابه لعمل في تطويل الاعضاء كالحار الغريزي اذ ان المدفون
فانها تذيب الشحم اولا ثم يحفظ الرطوبات رطوبات الاعضاء فالحار الغريزي هو الذي يحفظ رطوبات
البدن وحافظ الشي كيف يكون مفنيا له ثم استدرك ايضا على قول الشيخ ان قلة السمن والشحم اما ان
يكون لعدم المادة او لوجود الحرارة المحلله اجاب بعض المباحثين عن قول الشيخ للمادة لا
للمزاج والصورة انه اراد لا لمزاج القلب وصورته بل لمزاج الغشاء وصورته لانه عصبي بارد يابس
وهذا انه نعسف والمحقق ان كل واحد من الجوابين ليس هو مستقلا بنفسه في تولد الشحم على القلب
بل المجموع وهو المادة وعناية الطبيعة يتولد الشحم على القلب فالعناية هنا به السبب الفاعل وهذا
هو المحقق عند الاطباء لان عناية الطبيعة بالشحم على القلب حتى انه لا يسرع الجفاف اليه والى ما يجاوره
بل يمسك ما يذوب من الشحم ولهذا جعل الدماغ سرده على مسامته ومحاذاته

فائدة

اختلاف الفعل بين قلة الكمية فاما من كثرته وقلته فان كان كثيرا فاما ان يكون في ابدان الاصحا فيدل على خصبها وسمنها وكثرة رطوبتها فانه يجتمع في ابدان هولاء من فضول الطعام والشراب مقدار اكثر الضيق مسام ابدان هولاء وغلظ رطوباتهم ولزوجتها فيعسر التحلل من ابدانهم فيتوفر الفعل فيهم قال جالينوس الفعل في الابدان العبلة كثير وفي الابدان المهزولة قليل وفي الابدان المعتدلة اللحم متوسط والفعل يكثر في الابدان العبلة اما الترك الرياضة واستعمال الدعة والسكون فانه يقل فيهم التحلل واما لكونهم يكثرون من الغذا واستعماله على غير ترتيب خصوصا اذا كان الطعام في نفسه غليظا والثاني عسر الانهضام ولذلك يكثر الفعل في ابدان الصبيان واما كثرة الفعل في ابدان المرضى فاما ان يكون لنقص استيفاء باقي الشروط المحموده الرسوب المحموده فيدل على استيلا الطبع على مادة المرض وانضاجها فاذا ظهر دل على حمو وما كان منه غير منضج دل على فضل غريبة تركيبة قد اجتمع في البدن يحتاج الى استفراغ قال جالينوس الفعل الكثير دل على اخلاط مجتمعة في البدن يحتاج الطبيعة الى استفراغها الفعل القليل اما في الاصحا او في المرضى فالذي في الاصحا اما ان يكون في الابدان المهزولة لان الابدان القضافة المهزولة الحارة يتحلل من ابدانهم كثير التحلل فيقل الفعل فيهم واما ان يكون في الابدان العبلة فاما ان يكون لكثرة الحركة وادمان التعب وادمان الصوم وقلة استعمال الغذا سيما اذا لطفا سريع التحلل واما قلة الفعل في الابدان المرضى فيدل على قلة الرطوبة الدم فقويها من التعب ولذلك صار مذموما جدا وخاصة اذا كان مع حمى حادة محرقة واما اعتدال الفعل وتوسطه بين القلة والكثرة فيدل على اعتدال المزاج وقوة اعضا البدن على فعل افعالها الطبيعية على ما يجب

والعوارض الاعراض منها ما يجب فيها انتظار النضج وهي الامراض المزمنة ومنها ما يجب فيه المبادرة الى الاستفراغ قبل النضج وهي كالمرض المهياج ومنها ما لا يجب فيها احد الامرين وذكر فصول الكتب للامراض الحادة ويقول ان الاستفراغ قد يجب قبل النضج لوجوه احدها ان يكون المرض مهياجا ويعني بالمرض المهياج ما يكون مادته شديدة الاسيال والتحرك متقلقلة وذلك لان هذا الاسم مستعار من الحيوان اذا اشتدت به الغلمة حتى لا يملك القرار وانما يجب في هذا الاستفراغ قبل النضج وذلك لان حركة هذه المادة لا يومن ان تتحرك الى بعض الاعضا الرئيسة او الشريفة فتفسد ولا شك ان تلك المادة اذا كانت كثيرة خصوصا اذا كانت في تجاويف العروق وخصوصا اذا كانت رقيقة فانها يكون بوجوب الاستفراغ قبل النضج اولى واعني هاهنا بكون المادة رقيقة غير غليظة لزجة وانها اذا كانت معتدلة اولى بوجوب المبادرة الى الاستفراغ من الرقيقة وثانيها ان يكون مادة المرض كثيرة جدا فاذا اخر استفراغها للنضج لم يومن استيلائها على القوة وثالثها ان يكون حادة المرض رديئة جدا بحيث يخشى افسادها لمزاج البدن او لبعض الاعضا ان اخر استفراغها الى بعد النضج ورابعها ان يكون المادة مع اعلى الانصباب الى العضو الماوف فيخشى افساده له ان اخر استفراغها الى بعد النضج وخامسها ان يكون القوة ضعيفة جدا فلا يمكن ان تفي بالصبر على المرض الى ان ينضج مادته وسادسها ان يكون الغرض بذلك الاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها او اخراج غير هذه الاحوال فان الامراض الحادة يكون انتظار النضج فيها اولى وخصوصا اذا كانت المادة قابلة وخصوصا اذا كانت في خارج العروق وخصوصا اذا كانت في عضو مخصوص وخصوصا اذا كانت في المفاصل وخصوصا اذا كانت غليظة كما اذا كانت عقيب التخم تخم

فائدة

[illegible]

الحافظ الله تعالى المعافي لله محمد باسمه القادر

كليات القانون

في الطب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء صدق رسول الله

من المستقل الى لوبه المفتقر الى الله تعالى محمد

اسقل الى ملك العبد الضعيف

[redacted] بن عبد الله [redacted]

[redacted] وسوال

[redacted] المحروسه

على الكاتب ما يستحق

الفصل الخامس في اصلاح جميع ما رد من فرما له المحيط

والاوقات من الاسباب والالات ان المؤثر باعتبار كونه موثرا تغير وحفظ يسمى سببا باعتبار كونه مستعملا في ذلك يسمى الة ومن هنا يعرف فساد ما ذهب

...عليها فهنا اسم الاسباب على سبيل المجاز

...الى ان العلاج ...

...هذا انما لا يعتقد ...

...الاحكام ...

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه وصلواته على نبيه المصطفى محمد واله الطيبين واصحابه الطاهرين وسلامه

وبعد فقد التمس مني بعض خلص اخواني ومن يلزمني اسعافه فيما يسمح به وسعي ان اصنف في الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا يجمع الى الشرح الاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الايجاز فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامة الكلية في كلي قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي ثم بعد ذلك اتكلم في كليات احكام قوى الادوية المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة بعضو عضو فابتدئ اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات امراضه واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت على الامراض الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم الكلي في حده واسبابه ودلايله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات الجزئية بدوا دوا بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من الادوية المفردة ومنفعته من الامراض في كتاب الادوية المفردة في الجداول والاصباغ التي اري استعمالها فيه كما تقف انما المتعلم عليه اذا وصلت اليه لم اكرر الا قليلا منه وما كان من الادوية المركبة انما الاحرى به ان يكون في الاقراباذين الذي اري ان اعمله اخرت ذكر منافعه وكيفية خلطه اليه ورايت ان افرغ من هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض التي لا تختص بعضو بعينه ونوردها هنالك ايضا الكلام في الزينة وان اسلك في هذا الكتاب ايضا مسلكي في الكتاب الجزئي الذي قبله فاذا تهيا بتوفيق الله الفراغ من هذا الكتاب

جمعت بعده كتاب الاقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب بها ان لا يكون جله معلوما محفوظا عنده فانه مشتمل على اقل مما لا بد منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى في الاجل وساعد القدر استصبت لذلك انتصابا ثانيا واما الان فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه الى كتب خمسة على هذا المثال **الكتاب الاول** في الامور الكلية من علم الطب **الكتاب الثاني** في الادوية المفردة **الكتاب الثالث** في الامراض الجزئية الواقعة باعضا الانسان عضو عضو من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها **الكتاب الرابع** في الامراض الجزئية التي اذا وقعت لم تختص بعضو وفي الزينة **الكتاب الخامس** في تركيب الادوية وهو اقراباذين **الكتاب الاول** اربعة فنون **الفن الاول** في حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية **الفن الثاني** في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية **الفن الثالث** في حفظ الصحة **الفن الرابع** في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الامراض الكلية **الفن الاول** وهو ستة تعاليم **التعليم الاول** في موضوعات الطب وحده **التعليم الثاني** في الاركان **التعليم الثالث** في المزاجات **التعليم الرابع** في الاخلاط **التعليم الخامس** في الاعضا **التعليم السادس** في الارواح والقوى والافعال **التعليم الاول** فصلان

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول من الكتاب الاول في حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة وتسترد زايلة ولقايل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر وعمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم وحينئذ نجيبه ونقول انه يقال ان من الصناعات ما هو نظري وعملي ومن الفلسفة ما هو نظري وعملي ويقال ان من الطب ما هو نظري وعملي ويكون المراد في كل قسمة بلفظ النظري والعملي شيا اخر لا نحتاج الان الى بيان اختلاف المراد في ذلك الا في الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظري ومنه ما هو عملي فلا يجب ان يظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمي الطب هو تعلم العلم

والقسم الاخر هو المباشره للعمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك ان تعلم ان المراد من ذلك شي آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمي الطب الا علما لكن احدهما علم اصول والاخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول منهما باسم العلم او باسم النظر ويخص الاخر باسم العمل فنعني بالنظر ما يكون التعليم فيه مفيدا لاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان اصناف الحميات ثلثه وان الامزجة تسعة ونعني بالعملي منه لا العمل بالفعل ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذي يفيد التعليم فيه رايا ذلك الراي متعلق بكيفية عمل مثل ما يقال في الطب ان الاورام الحاره يجب ان يقرب اليها في الابتداء ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك تمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على المرخيات المحلله الا في اورام عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسه فهذا التعليم يفيد لك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين فقد حصل لك علم علمي وعلم عملي وان لم تعمل قط ∴ وليس لقايل ان يقول ان احوال بدن الانسان ثلثه صحه ومرض وحالة لا صحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القايل لعله اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه وان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحه يتضمن المرض والحالة الثالثة التي جعلوها ليس لها حد الصحه وهي ملكة او حالة تصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمه ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا الصحه كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما لهم اليها حاجه ثم لا مناقشه مع الاطباء في هذا وما هم ممن يناقشون في مثله ولا تودي هذه المناقشه بهم او بمن يناقشهم الى فائده في الطب فاما معرفة الحق في ذلك فمما يليق باصول صناعة اخرى

الفصل الثاني في موضوعات الطب

لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحه والعلم بكل شي

انما يحصل ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب
الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد يكونان
خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ان يعرف في الطب العوارض
التي تعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم الحقيقية ان العلم بالشي انما يحصل
من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له وان لم تكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه
ولوازمه الذاتية لكن الاسباب اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية
وتمامية والاسباب المادية هي الاشيا الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة والمرض
اما الموضوع الاقرب فعضو وروح واما الموضوع الابعد فهو الاخلاط وابعد
منه هو الاركان وهذان موضوعان بحسب التركيب وان كان انضما مع الاستحالة
وكل ما وضع كذلك فانه يساق الى وحدة ما في تركيبه واستحالته وتلك الوحدة
في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة
واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب الفاعلية فهي الاسباب المغيرة
والحافظة لحال بدن الانسان من الاهوية وما يتصل بها والمطاعم والمياه
والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان والبلدان والمساكن وما يتصل
بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية ومنها اليقظة والنوم والاستحالة
في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس والصناعات والعادات والاشيا
الواردة على البدن الانساني مماسة له اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة
للطبيعة واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى الحادثة بعدها والتراكيب
واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال معرفة القوى لا محالة ومعرفة
الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات صناعة الطب من جهة انها
باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض واما من جهة تمام البحث وهو ان يحفظ
الصحة ويزيل المرض فيجب ان يكون لها ايضا اخر بحسب اسباب هذين الحالين
وآلاتهما واسباب ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهوا وتقدير

بسم الله الرحمن الر

الحركة والسكون والعلاج بالدوا والعلاج باليد كل ذلك عند الاطبا بحسب ثلثه
اصناف من الاصحا والمرضى والمتوسطين الذين يذكرهم ويذكر انهم كيف يعدون
متوسطين بين قسمين لا واسطة بينهما في الحقيقة ∴ واذ قد فصلنا هذه البيانات
فقد اجتمع لنا ان الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضا البسيطة
والمركبة والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال
وحالات البدن من الصحة والمرض والمتوسط واسبابها من الماكل والمشارب
والاهوية والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات
والعادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات والاسنان والاجناس
والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم والمشارب وباختيار
الهوا وتقدير الحركات والسكونات والادوية واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج
مرض مرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية
فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا على انه وضع له مقبول من صاحب
العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه في صناعته فما كان من هذه كالمبادي
فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم الجزئية مسلمة وتتبرهن في علوم
اخرى اقدم منها وكذلك حتى ترتقي مبادي العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال
لها علم ما بعد الطبيعة ∴ واذا شرع بعض المتطببين واخذ يتكلم في اثبات العناصر
والمزاج وما يتلو ذلك مما هو موضوع له من العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد
في صناعة الطب ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيا ولا
يكون قد بينه البتة ∴ فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية ويتقلد ما
كان منه غير بين الوجود بالهلية هو هذه الجملة الاركان انها هل هي وكم هي
والمزاجات انها هل هي وكم هي ∴ والاخلاط ايضا هل هي وكم هي ∴ والقوى هل
هي وكم هي واين هي ∴ والارواح هل هي وكم هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته
سببا وان الاسباب كم هي ∴ واما الاعضا ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس

والتشريح . والذي يجب ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية
وعلاماتها وانه كيف يزال المرض وتحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما
كان من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول اقامة
البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه طبيب ولكن من جهة انه
يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة
وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم
ولكن الطبيب من جهة ما هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكنه ان يبرهن
على ذلك والا وقع الدور

التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد

الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان تنقسم
الى اجسام مختلفة الصور وتحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات فليتسلم
الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها خفيفان واثنان منها ثقيلان
فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض والماء . فالارض جسم بسيط موضعه
الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا
وذلك لثقله المطلق وهو بارد يابس في طبعه اي طبيعته طبع اذا خلي وما يوجبه
ولم يعترضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس ويبس . ووجوده في الكائنات
وجود مفيد للاستمساك والثبات وحفظ الاشكال والهيئات . واما الماء
فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا
على وضعيهما الطبيعيين وهو ثقله الاضافي وهو بارد رطب اي طبيعته طبع اذا خلي
وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة
وهي كونه في جبلته بحيث يجيب بادنى سبب الى ان يتفرق ويتحد ويقبل اي
شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس للهيئات التي تراد في اجزائها
من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية

فهو سهل القبول لها كما ان اليابس وان كان عسر القبول للهيئات الشكليه فهو عسر
الترك لها ومهما تخمر اليابس بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد
والتشكيل سهلا واستفاد الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم
والتعديل قوما واجتمع اليابس بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس
عن سيلانه ∴ واما الهوا فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت
النار وهذا لخفته الاضافيه وطبعه حار رطب على قياس ما قلنا ووجوده
في الكاينات لتتخلخل وتلطف وتخف وتستقل ∴ واما النار فهي جرم بسيط
موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصريه كلها ومكانه الطبيعي هو السطح
المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك لخفته المطلقه
وطبعها حار يابس ووجودها في الكاينات لتنضج وتلطف وتمتزج بالعناصر
ويجري فيها بتنفيذ الجوهر الهوائي وليكسر من محوضه برد العنصرين الثقيلين
الباردين فترجعها عن العنصريه الى المزاجيه ∴ والثقيلان اعون في كون الاعضا
وفي سكونها ∴ والخفيفان اعون في كون الارواح وفي تحريكها وتحريك
الاعضا وان كان المحرك الاول هو النفس ∴ فهذه هي الاركان

التعليم الثالث ثلثه فصول الفصل الاول في المزاج

المزاج كيفيه تحدث من تفاعل كيفيات متضاده موجوده في عناصر متصغره
الاجزا ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الاخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض
حدث عن جملتها كيفيه متشابهه في جميعها هي المزاج ولان القوى الاوليه
في الاركان المذكوره اربع هي الحراره والبروده والرطوبه واليبوسه فبين
ان المزاجات في الاجسام الكاينه الفاسده انما تكون عنها ∴ وذلك اما بحسب
ما توجبه القسمه العقليه بالنظر المطلق غير مضاف الى شي على وجهين
واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على ان يكون المقادير من الكيفيات
المتضاده في الممتزج متساويه متقاومه ويكون المزاج كيفيه متوسطه

بينها بالتحقيق ∴ والوجه الثاني ان لا يكون المزاج بين الكيفيات المتضاده وسطا
مطلقا ولكن يكون اميل الى احد الطرفين اما في احدى المتضادتين اللتين بين
الرطوبه واليبوسه والحراره والبروده واما في كلتيهما لكن المعتبر في صناعه
الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل يجب ان يتسلم
الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد اصلا فضلا عن
ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل الذي يستعمله الاطبا
في مباحثهم ليس هو مشتق من التعادل الذي هو التوازن بالسويه بل من العدل
في القسمه وهو ان يكون قد توفر فيها على الممتزج بدنا كان بتمامه او عضوا من
العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني على اعدل
قسمه ونسبه لكنه قد يعرض ان تكون هذه القسمه التي تتوفر على الانسان قريبه
جدا من المعتدل الحقيقي الاول ∴ وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس
ايضا الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان من
الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمنيه اوجه من الاعتبارات فانه اما ان
يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه ∴ واما ان يكون بحسب
النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه ∴ واما ان يكون بحسب صنف من النوع
مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه ∴ واما ان يكون بحسب صنف
من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو فيه ∴ واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف
من النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه ونوعه ∴ واما
ان يكون بحسب الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه ∴ واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن ∴ واما
ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه ∴ فالقسم الاول هو الاعتدال
الذي للانسان بالقياس الى ساير الكاينات وهو شي له عرض وليس منحصرا في حد
وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط حدان اذا خرج عنهما بطل المزا

عن ان يكون مزاج انسان. واما الثاني فهو الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض
ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه
النشو غاية النمو وهذا ايضا وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتدا الفصل حتى
يمتنع وجوده فانه يعز وجوده وهذا الانسان انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور
لا كيف اتفق ولكن يتكافو اعضايه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد
واليابسة كالعظام فاذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار
كل عضو في نفسه فليس ~~~~ الا العضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد
واما بالقياس الى الارواح والى الاعضا الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدا الحيوة هو القلب والروح
وهما حاران جدا مايلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة
تقوم بالرطوبة وتتغذى منها والاعضا الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها
واحد وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او
القريب من اليبوسة واحد وهو القلب ويبوسته لا تبلغ ان تعدل رطوبة الدماغ
والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس ولكن القلب
بالقياس الى الاخرين يابس والدماغ بالقياس الى الاخرين بارد. واما القسم الثالث
فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا ان له عرضا صالحا وهو
المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من الاقاليم وهوا من الاهوية فان
للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة مزاجا اخر يصحون به كل واحد منهما معتدل
بالقياس الى الاخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقلابي مرض او هلك
وكذلك حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي. فيكون اذا لكل واحد
من اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هوا اقليمه وله عرض ولعرضه
طرفا افراط وتفريط. واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي مزاج الاقليم وهو
اعدل امزجة ذلك الصنف. واما القسم الخامس فهو اضيق من القسم الاول والثالث

وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا وله ايضا عرض
يحده طرفا افراط وتفريط. ويجب ان تعلم ان كل شخص يستحق مزاجا خصه يتفرد به ولا
يمكن ان يشاركه فيه اخر. واما القسم السادس فهو الواسطة بين هذين الحدين
ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه. واما
القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضا يخالف به غيره
فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه
اكثر وللقلب ان يكون الحار فيه اكثر وللعصب ان يكون البارد فيه اكثر ولهذا
المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط هو دون العروض المذكورة في الامزجة
المتقدمة. والقسم الثامن هو الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي اذا
حصل للعضو كان على افضل ما ينبغي ان يكون عليه. فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها
من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا انه اذا كان
في المواضع الموازية لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب الارضية امر مضاد اعني
من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان
الظن الذي يقع ان هناك حرا خارجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد وان
مسامتة الشمس هناك اقل نكاية وتغييرا للهوا من مقاربتها هاهنا او لاكثر عرضا مما
هاهنا وان لم تكن تسامت ثم سائر احوالهم فاضلة متشابهة ولا يضاد عليهم الهوا تضادا
محسوسا بل يشابه مزاجهم دايما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا الراي رسالة. ثم بعد
هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس
رووسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان اكثر الثاني والثالث ولا يفجون بدوام
بعد الشمس عن رووسهم كسكان اخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا. واما في الاشخاص
فهو اعدل شخص من اعدل صنف من اعدل نوع. واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضا
الرئيسة ليست شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم اقرب
الاعضا من ذلك الاعتدال واقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ما ممزوج بالتساوي

بصفه جد ونصفه معلى ويكاد يتعادل فيه تسخين الروح والدم لتبريد العصب وكذلك لا
ينفعل عن جسم حسن الخلط من ابين الاجسام واسلها اذا كان منه بالسوية وانما يعرف
انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل عنه لانه لو كان مخالفا له
لانفعل عنه فان الاشيا المتفقة العنصر المتضادة الطبائع ينفعل بعضها عن بعض
وانما لا ينفعل الشي عن مشاركه في الكيفية اذا كان مشاركه في الكيفية شبيهة فيهما
واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما
كان على الاصابع واعدله ما كان على السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك هي
وانامل الاصابع الاخرى تكاد تكون هي كالحاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان
الحاكم يجب ان يكون متساوي الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن
التوسط والعدل. ويجب ان تعلم مع ما قد علمنا انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا
نعني بذلك انه معتدل على الحقيقة ذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال الانساني
في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا انفعل عن الحار الغريزي الذي
في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية خارجة عن كيفية الانسان الى طرف
من طرفي الخروج عن المساواة والاعتدال فلا يوثر فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل
بالقياس الى فعله في بدن الانسان. وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني
انه في جوهره بغاية الحرارة او البرودة ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد
والا لكان المعتدل ما مزاجه مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في
بدن الانسان حرارة او برودة فوق التي له ولهذا قد يكون الدوا باردا بالقياس
الى بدن الانسان حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان
باردا بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دوا واحد ايضا حارا بالقياس الى بدن زيد
فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يومر المعالجون بان لا يقيموا على دوا
واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع. واذ قد استوفينا القول في المزاج المعتدل
فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة الغير المعتدلة سوا اخذتها

بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو مباينة بعد الاشتراك في انها
مقابلة للمعتدل وتلك المباينة تحدث على هذا الوجه وهو ان الخارج عن الاعتدال
اما ان يكون بسيطا انما يكون خروجه في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا انما يكون
خروجه في المضادتين جميعا. والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في
المضادة الفاعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي وليس ارطب مما
ينبغي ولا ايبس مما ينبغي او يكون ابرد مما ينبغي وليس ايبس مما ينبغي ولا ارطب مما
ينبغي. واما ان يكون في المضادة المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس
مما ينبغي وليس احر ولا ابرد مما ينبغي. واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر
ولا ابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة لا تستقر ولا تثبت زمانا له قدر فان الاحر
مما ينبغي يجعل البدن ايبس مما ينبغي. والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي
بالرطوبة الغريبة. والايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب
مما ينبغي ان كان بافراط فانه اسرع من الايبس في تبريده. وان كان ليس بافراط
فانه يحفظه مدة اكثر الا انه يجعله اخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من
هذا ان الاعتدال والصحة اشد مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه الاربع
المفردة. واما المركبة التي يكون الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون
المزاج احر وارطب معا مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد
وايبس معا ولا يمكن ان يكون احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من
هذه الامزجة الثمانية لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج
في البدن كيفية وحدها من غير ان يكون البدن قد تكيف بها لنفوذ خلط فيه متكيف
بها فيغير البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المثلوج. واما ان يكون
مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج لمجاورة خلط نافذ فيه غالب
عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم زجاجي او تسخنه بسبب
صفرا كراثية. وستجد في الكتاب الثالث مثالا لواحد واحد من الامزجة

الستة عشر. واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على وجهين وذلك لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة ممتلئا بها وقد يكون تارة المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها تورثا وربما لم يكن. فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب على سبيل الوضع ما ليس يتبين له بنفسه.

الفصل الثاني منه وهو في امزجة الاعضاء

ان الخالق تعالى اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبته لقواه التي بها يفعل وينفعل. واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب. فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب الذي هو منشاؤه ثم الدم وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد وانما يقصر عن الدم لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم ليس فيهما بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما تقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل الدم وحده ثم جلدة الكف المعتدلة. وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم الشحم ثم السمين ثم الجلد. واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد. هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب ان تعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست برطبة شديدة الرطوبة لان كل عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه ثم الرئة تتغذى من اسخن الدم

واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس نفسه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد من بخارات البدن وما ينحدر من النزلات. واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا بالرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام الابتلال قد يجعلها ارطب في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة وهو ان ترطيب البلغم في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل النقر في الجوهر على ان البلغم الطبيعي المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فيستعلم بعد ان الدم بلغم طبيعي استحال بعض الاستحالة. واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة. ثم العظم لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه وضع منشف للرطوبات الغريزية متمكن منها فلذلك ما كان العظم يغذو كثيرا من الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو نادرا من جملتها كما قد ظن من ان الخفافيش تهضمه وتسيغه لكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة ابرد وايبس كثيرا من المعتدل وعصب الحس ابرد وليس ايبس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا ببعيد منه في البرد ثم الجلد.

الفصل الثالث منه في امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة في الجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو

المكتهلين

من ستين سنة ∴ وسن الانحطاط مع ظهور الضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى
اخر العمر ∴ لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان يكون المولود بعد غير
مستعد الاعضا للحركات والنهوض ∴ والى سن الصبي وهو بعد النهوض وقبل الشدة
وهو ان لا تكون الاسنان قد استوفت السقوط والنبات ∴ ثم سن الترعرع وهو
بعد الشدة ونبات الاسنان وقبل المراهقة ∴ ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل
وجهه ∴ ثم سن الفتا الى ان يقف النمو والصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة
مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ∴ ثم بين الاطبا الاقدمين اختلاف
في حرارتي الصبي والشاب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك ينموا اكثر
وتكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر وادوم ولان الحرارة الغريزية
المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث ∴ وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في
الشاب أقوى بكثير لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان
مزاجهم الى الصفرا اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة
بالحرارة وهم اقوى استمرا وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليس تكون بالحرارة
بل بالبرودة ولهذا ما تحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل
على انها ولا اشد استمرا انه لا يصيبهم من التقوع والقي والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء
الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفرا هو ان امراضهم حارة كلها كحمى الغب
وقيهم صفراوي ∴ واما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية
واكثر ما يقذفونه بالقي بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن
لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب
الفريقين واحتجاجهما ∴ واما جالينوس فيرد على الطايفتين جميعا ويرى ان الحرارة
فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة
وحرارة الشباب اقل كمية واكثر كيفية اي حدة وبيان هذا على ما يقوله فهو
ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الليف والكم

١٢

فتنشا تارة في جوهر رطب كثير كالما وتنشا اخرى في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك
فانا نجد حينئذ الحار المايي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد
كيفية وعلى هذا فقس وجود الحار في الصبيان والشباب فان الصبيان انما تولدوا
من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها من الاسباب ما يطفيها فان الصبي
ممعن في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فليف يتراجع ∴ واما الشاب
فلم يقع له سبب يزيد في حرارته الغريزية ولا ايضا وقع له سبب يطفيها بل تلك الحرارة
مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان تاخذ الحرارة في الانحطاط
وليست قلة هذه الرطوبة تعد قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس
الى النمو فكان الرطوبة تكون ولا تقدر ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو تصير
ماخرة بقدر لا يفي بكلا الامرين بل بواحد منهما ثم تصير باخرة بقدر لا يفي ولا باحد
الامرين فيجب ان تكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الاخر ومحال
ان يقال انما تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشي
ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان تكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي بالنمو ومعلوم
ان هذا السن هو سن الشباب ∴ واما قول الفريق الثاني ان النمو في
الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك لان الرطوبة
مادة للنمو والمادة لا تنفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل القوة الفاعلة فيها
والقوة الفاعلة هاهنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى ولا تفعل الا باله هي الحرارة
الغريزية ∴ وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان انما هي لبرد المزاج قول باطل
فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد المزاج لا يكون معها استمرا واغتذا
والاستمرا في الصبيان في اكثر الاوقات على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا
يوردون من البدل الذي هو الغذا اكثر ما يتحلل حتى ينموا ولكنهم قد يعرض لهم
سو الاستمرا لشرههم وسو ترتيبهم لمطعومهم وتناولهم الاشيا الردية والرطبة
والكثيرة وحركاتهم الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى

تنقيه اكثر وخصوصا بايّهم ولذلك نفثهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم
لان قوتهم لم تتم فهذا هو القول في مزاج الصبي والشاب على حسب ما تكفل
ببيانه جالينوس وعبرنا عنه ثم يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف
تاخذ في الانتقاص لانتشاف الهوا المحيط مادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة
الغريزية ايضا من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في
المعيشة له وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دائما فان جميع القوى الجسمانية
متناهية وقد تبرهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في الايراد دائما ولو كانت هذه
القوة ايضا غير متناهية وكانت دائمة الايراد لبدل ما يتحلل على السوا بمقدار واحد
لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دائما كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل
ولكان التحلل يفني الرطوبة فكيف والامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان
والتراجع واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان تفنى المادة فتطفا الحرارة وخصوصا
اذ تعين اطفايها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة الغريبة التي تحدث دائما
لعدم الغذا الهضم فتعين على اطفايها من وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر بمضادة
الكيفية لان تلك الرطوبة تكون بلغمية باردة فهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص
بحسب مزاجه الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل مسمى وهو
مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الاجال الطبيعية وهاهنا اجال
اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل اذن من هذا ان ابدان الصبيان
والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول والمشايخ باردة لكن ابدان الصبيان
ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه التجربة وهي من لين عظامهم واعصابهم والقياس
وهو من قرب عهدهم بالمني والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم
مع انهم ابرد فهم ايبس يعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الصبيان والشبان
والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول والمشايخ اكثر منها في

المشايخ

المشايخ اكثر والشاب معتدل المزاج فوق اعتدال الصبي لكنه بالقياس الى الصبي
يابس المزاج وبالقياس الى الكهل والشيخ حار المزاج والشيخ ايبس من الشاب والكهل
في مزاج اعضائه الاصلية وارطب منهما بالرطوبة الغريبة البالية واما الاجناس على
اختلاف امزجتها فان الاناث ابرد امزجة من الذكور ولذلك قصرن عن الذكورة في
الخلق وارطب فلبرد مزاجهن يكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جوهر لحومهن اسخف
وان كان لحم الرجل من جهة تركيبه بما يخالطه اسخف فانه لكثافته اشد تبرؤا مما
ينفذ فيه من العروق وليف العصب واهل البلاد الشمالية ارطب واهل
الصناعات المائية ارطب والذين يخالفونهم فعلى الخلاف واما علامات الامزجة
فسنذكرها حيث نذكر العلامات كلية وجزئية

الفصل الاول من التعليم الرابع في ماهية الخلط واقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذا اولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شانه
ان يصير جزءا من جوهر المغتذي وحده او مع غيره ومشبها به وحده او مع غيره
وبالجملة سادا بدل شي مما يتحلل منه ومنه فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من شانه
ذلك او يستحيل في النادر الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك ان يدفع عن البدن
وينفض ونقول ان رطوبات البدن منها اولى ومنها ثانية والاولى هي الاخلاط
الاربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول واما غير فضول والفضول سنذكرها
والتي ليست بفضول هي التي استحالت عن حالة الابتدا ونفذت في الاعضا الا انها لم تصر
جزء عضو من الاعضا المفردة بالفعل التام وهي اصناف اربعة احدها الرطوبة
المحصورة في تجاويف اطراف العروق الصغار المجاورة للاعضا الاصلية الساقية
لها والثاني التي هي منبثة في الاعضا الاصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لان
تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذا ولان تبل الاعضا اذا جففها سبب من حركة
عنيفة او غيرها والثالث الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذا استحال
الى جوهر الاعضا من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق القوام التام

والرابع الرطوبة المداخلة للاعضا الاصلية منذ ابتدا النشو التي بها اتصال اجزائها ومبداها
من النطفة ومبدا النطفة من الاخلاط ونقول ايضا ان الرطوبات الخلطية المحمودة
والفضلية تنحصر في اربعة اجناس جنس الدم وهو افضلها وجنس البلغم وجنس الصفرا
وجنس السودا والدم حار الطبع رطبه وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي
احمر اللون لا نتن له حلو جدا وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح
لا لشي خالطه ولكن بان سا مزاجه في نفسه فبرد مثلا او سخن ومنه ما انما تغير
بان حصل خلط ردي فيه وذلك قسمان فانه اما ان يكون الخلط ورد عليه من خارج
منفذ فيه فافسده واما ان يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بان يكون عفن بعضه
فاستحال لطيفه صفرا وكثيفه مرة سودا وبقيا او احدهما فيه وهذا القسم بقسميه
مختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم واصناف السودا واصناف
الصفرا والمايية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة اسود شديد السواد وتارة
ابيض وكذلك يتغير في رايحته وفي طعمه فيصير مرا او مالحا او الى الحموضة واما
البلغم فمنه طبيعي ايضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لان يصير في وقت
ما دما لانه دم غير تام النضج وهو ضرب من الحلو من البلغم وليس هو بشديد البرد بل هو
بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفرا بارد وقد يكون من البلغم
الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي سنذكره ان اتفق ان خالطه دم
طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلو الطبيعي فان جالينوس
زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا
البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضا كلها فلذلك اجري مجرى الدم
ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما ضرورة والاخر منفعة
اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضا متى فقدت الاعضا الغذا
الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من المعدة والكبد او لاسباب عارضة
اقبلت قواها بحرارتها الغريزية عليه فانضجته وهضمته وتغذت به وكمال

١٥

الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك الحرارة الغريبة قد تعفنه
وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان المرتين لا يشاركان البلغم في ان الحار
الغريزي يصلحه وان شاركتاه في ان الحار العرضي يحيله عفنا فاسدا والثاني ليخالط
الدم فيهييه لتغذيه الاعضا البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذيها بلغم
بالفعل على قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهي ان يبل
المفاصل والاعضا الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وبسبب
الاحتكاك وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه
فضلي مختلف القوام حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس
مختلفه في الحقيقة وهو الخام ومنه رقيق جدا وهو المايي ومنه الغليظ جدا
الابيض المسمى بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ
وهذا اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجفه
وسبب كل ملوحة يحدث ان يخالط رطوبة مايية قليلة الطعم او عديمته اجزا
ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت مررت
ومن هذا يتولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي والنورة وغير
ذلك بان يطبخ في الما ويصفى ويغلى ذلك الما حتى ينعقد ملحا او يترك بنفسه فينعقد
وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب اذا خالطته مرة يابسة
بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس
فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمايية خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه
بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية فتخالط رطوبته واما المايية التي تخالطه فلا
تحدث الملوحة وحدها اذا لم يقع السبب الثاني وشبه ان يكون بدل او العاسية
واو الواصلة وحدها فيكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين
حلو لامر في ذاته وحلو لامر غريب مخالط كذلك الحامض ايضا تكون حموضته على قسمين
احدهما بسبب مخالطة شي غريب وهو السودا الحامضة التي سنذكرها والثاني بسبب

امري بنفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة ما يعرض
لساير العصارات الحلوة من الغليان او لانه لم يتمحض ثانيا ❊ ومن البلغم ايضا عفص
وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السودا العفصة وربما كانت
عفوصته بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل طعمه الى العفوصة
لجمود مائيته واستحالته للتبرد الى الارضية قليلا قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة
اغلته فمحضته ولا القوية انضجته ❊ ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذايب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون
الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم
هو الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شي بل بقي محقونا حتى غلظ
وازداد بردا فقد تبين اذا ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه اربعة مالح
وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي
وجصي والخام في عداد المخاطي ❊ واما الصفرا فمنها ايضا طبيعي ومنها
فضل غير طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصع خفيف
حاد وكلما كان اسخن فهو اشد حمرة فاذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم
منه مع الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب معه
لضرورة ولمنفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضا التي تستحق ان
تكون في غذائها جز صالح من الصفرا وتجتذب ما تستحقه من القسمة مثل الرية
واما المنفعة فلان يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمتصفي منه الى
المرارة يتوجه ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن
كله وهي تخليصه من الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة ❊
واما المنفعة فمنفعتان احداهما غسله المعا من الثفل والبلغم اللزج والثانية
لذعه المعا ولذعه عضل المقعدة ليحس بالحاجة فيحوج الى النهوض للتبرز ولذلك
ربما عرض قولنج بسبب سدة تقع في المجرى المتحدر من المرارة الى المعا ❊ واما

الصفرا الغير الطبيعيه فمنها ما خروجه عن الطبيعه بسبب غريب يخالطه ❊
ومنها ما خروجه عن الطبيعه بسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي ❊ والقسم
الاول منها ما هو معروف مشهور وهو الذي يكون الغريب المخالط له بلغما
وتولده في اكثر الامر في الكبد ❊ ومنه ما هو اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب
المخالط له سودا ❊ والمعروف المشهور هو اما المرة الصفرا واما المرة المحية وذلك
لان البلغم الذي يخالطه ربما كان رقيقا فحدث منه الاولى وربما كان غليظا فحدث
منه الثانية اي الصفرا الشبيهة بمح البيض ❊ واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي
يسمى صفرا محترقة وحدوثه على وجهين احدهما ان تحترق الصفرا في نفسها فيحدث
فيها رمادية فلا يتميز لطيفها من رماديها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا اشر
والثاني ان يكون السودا وردت عليه من خارج فخالطته وهذا اسلم ولون هذا
الصنف من الصفرا احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق
وقد يتغير عن لونه لاسباب ❊ واما الخارج عن الطبيعه في جوهره فمنه ما تولد
اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولد اكثر ما يتولد منه في المعدة ❊ والذي تولد
اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي
كثفه سودا ❊ والذي تولد اكثر ما يتولد منه انما هو في المعدة هو على قسمين كراثي
وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث
فيه الاحتراق سوادا وخالط الصفرة فتولد فيما بين ذلك الخضرة ❊ واما الزنجاري
فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوباته واخذ
يضرب الى البياض لتجففه فان الحرارة تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ
عنه السواد اذا جعلت تفني رطوبته واذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في
الحطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان الحرارة تفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا
والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي ضده سوادا ❊ وهذا ان الحكمان مني في الكراثي
والزنجاري تخمين ❊ وهذا النوع الزنجاري اسخن انواع الصفرا واردأها واقتلها

ويقال انه من جوهر السموم ∴ واما السودا فمنها طبيعي ومنها فضل غير طبيعي
والطبيعي دردي الدم المحمود وثفله وعكره وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا
تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال
والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لمنفعة وضرورة اما الضرورة فيختلط بالدم
بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضا التي يجب ان يقع في مزاجها
جزء صالح من السودا مثل العظام ∴ واما المنفعة فهي ان تشد الدم وتقويه
وتكثفه ∴ والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم ينفذ ايضا
لضرورة ولمنفعة ∴ اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية عن
الفضل واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال ∴ واما المنفعة فانما تقع عند
تحلبه الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انه يشد فم المعدة ويكثفه
ويقويه ∴ والثاني انه يدغدغ فم المعدة بالحموضة فينبهه على الجوع ويحرك
الشهوة ∴ واعلم ان الصفرا المتحلبة الى المرارة هي ما يستغني عنه الدم والمتحلبة
عن المرارة هي ما تستغني عنه المرارة ∴ وكذلك السودا المتحلبة الى الطحال هي ما
يستغني عنه الدم والمتحلبة عن الطحال هي ما يستغني عنه الطحال وكما ان تلك الصفرا
الاخيرة تنبه القوة الدافعة من اسفل كذلك هذه السودا الاخيرة تنبه القوة
الجاذبة من فوق فتبارك الله احسن الخالقين ∴ واما السودا الغير الطبيعية
فهي ما ليس على سبيل الرسوب والثفلية بل على سبيل الاحتراق والرمادية فان الاشيا
الرطبة المخالطة للارضية تتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب
ومثل هذا للدم هو السودا الطبيعية واما على جهة الاحتراق بان يتحلل اللطيف
ويبقى الكثيف ومثل هذا للدم والاخلاط هو السودا الفضلية وتسمى المرة السودا
وانما لم يكن الرسوبية الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شي كالدهن والصفرا
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها ولقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم في البدن
لا يرسب منها شي يعتد به واذا تميز لم يلبث ان يعفن ويندفع واذا عفن تحلل لطيفه

وبقي ثفله سوداء احراقية لا رسوبية ∴ والسوداء الفضلية منها ما ذهب لطيفه وبقي
ثفله سوداء احراقية لا رسوبية ∴ ومنها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر
والفرق بينه وبين الصفراء التي سميناها محترقة هو ان تلك صفراء تخالطها هذا الرماد
واما هذا فهو رماد متميز بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته
فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا فان رماديته تكون الى الملوحة والا كان الى حموضة
او عفوصة ∴ ومنها ما هو رماد الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ∴
ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت الطبيعية رقيقة كان رمادها وحراقتها
شديد الحموضة كالخل تغلي على وجه الارض حامض الريح ينفر عنه الذباب ونحوه
وان كانت غليظة كان اقل حموضة ومع شي من العفوصة والمرارة ∴ فاصناف
السوداء الردية ثلثة الصفراء اذا احترقت وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران
بعدها ∴ واما السوداء البلغمية فابطا ضررا وردآءة واشدها غائلة واسرعها
افسادا هي الصفراوية لكنها اقبلها للعلاج ∴ واما القسمان الاخيران فان الذي هو اشد
حموضة اردا ولكنه اذا تدورك في ابتدائه كان اقبل للعلاج ∴ واما الثالث فهو اقل
غليانا على الارض وتشبثا بالاعضاء وابطا مدة في انتهائه الى الاهلاك ولكنه اعصى
في التحلل والنضج وقبول الدواء فهذه هي اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية
قال جالينوس ولم يصب من زعم ان الخلط الطبيعي هو الدم لا غير وساير الاخلاط
فضول لا يحتاج اليها البتة وذلك لان الدم لو كان وحده هو الخلط الذي يغذو الاعضاء
لتشابهت في الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا ودمه دم مازجه
جوهر صلب سوداوي ولما كان الدماغ الين منه الا وان دمه دم مازجه جوهر لين
بلغمي ∴ والدم نفسه نجده مخالطا لساير الاخلاط فينفصل عند اخراجه وتقريبه
في الاناء بين يدي الحس الى جزء كالرغوة هو الصفراء ∴ وجزء كالثفل والعكر وهو
السوداء ∴ وجزء كبياض البيض هو البلغم ∴ وجزء مائي هو المائية التي يندفع فضلها
في البول ∴ والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هي من المشروب الذي لا يغذوا

وانما الحاجة اليه ليرقق الغذا وتنفذه. واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذي ومعنى قولنا غاذ اي هو بالقوة شبيه بالبدن والذي هو بالقوة شبيه ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والماء هو بسيط. ومن الناس من يظن ان قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال البدن منه. ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط اخر بل في نفسه مع حفظ التقدير الذي له بالقياس الى غيره. وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها

الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط

ان الغذا له انهضام بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانه سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى المضوغ احاله احالة ما ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوق بالماء والمطبوخ فيه قالوا ان الدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شي من النضج انه لا يوجد فيه الطعم الاول ولا رايحته الاولى. ثم اذا ورد على المعدة انهضم الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل للحرارة سريعا بسبب الشحم المودية الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه للحجاب. فاذا انهضم الغذا اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وبمعونة ما يخالطه من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه بعد ذلك يجذب لطيفه من المعدة ومن الامعا ايضا فيندفع من طريق العروق المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق

صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة متضائلة كالشعر ملاقية لفوهات اجزاء اصول العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذه في تلك المضايق فيها الا لينفصل مراح من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن. فاذا انفرق في ليف هذه العروق صار كان الكبد بكليتها ملاقية لكليته هذا الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع فينطبخ. وفي كل انطباخ لمثله شي كالرغوة وشي كالرسوب وربما كان معهما اما شي هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شي كالنيء ان قصر الطبخ. فالرغوة هي الصفرا والرسوب هو السودا وهما طبيعيان. والمحترق لطيفه صفرا ردية وكثيفه سودا ردية وهما غير طبيعيين والنيء هو البلغم. واما الشي المتصفي من هذه الجملة نضجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن هذا الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب وقد ارتفع فتنجذب هي عنه في عرق نازل الى الكليتين وتحمل مع نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذا الكليتين فيغذو الكليتين الدسومة والدموية من تلك المائية ويندفع باقيها الى المثانة والاحليل. واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء بتقدير العزيز الحكيم. فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة الفاضلة وسببه الصوري النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن. والصفرا سببها الفاعلي اما الطبيعي منها الذي هي رغوة الدم فحرارة معتدلة. واما المحترق منها فالحرارة النارية المحرقة وخصوصا في الكبد وسببها المادي اللطيف الحار الحلو الدسم والحريف من الاغذية وسببها الصوري مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي

الضروره والمنفعه المذكورتان ∴ والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصره وسببه المادي
الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذيه وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي
ضرورته ومنفعته المذكورتان ∴ والسودا سببها الفاعلي اما للرسوبي منها فحرارة
معتدله ∴ واما للمحترق منها فحرارة مجاوزه للاعتدال ∴ وسببها المادي الشديد الغلظ
القليل الرطوبه من الاغذيه والحار منها قوي في ذلك ∴ وسببها الصوري الثفل
المترسب على احد الوجهين فلا يتسيل ولا يتحلل ∴ وسببها التمامي ضرورتها ومنفعتها
المذكورتان ∴ والسودا تكثر لحرارة الكبد او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد
او لدوام احتقان او لامراض كثرت وطالت فرمدت الاخلاط واذا كثرت السودا
ووقفت بين الكبد والمعدة نازعها تولد الدم والاخلاط الجيدة فقل الدم ويجب
ان نعلم ان الحرارة والبرودة سببان لتولد الاخلاط مع سائر الاسباب لكن الحرارة المعتدلة
تولد الدم والمفرطة تولد الصفرا والمفرطة جدا تولد السودا بفرط الاحراق
والبرودة تولد البلغم والمفرطة جدا تولد السودا بفرط الاجماد ولكن يجب ان
تراعي القوى المنفعلة ما تراعي القوى الفاعلة وليس يجب ان تقف الاعتقاد على ان
كل مزاج يولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان المزاج قد يتفق
له كثيرا ان يولد الضد فان المزاج البارد كاليابس يولد الرطوبة الغريبة لا المشاكلة
ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا
بارد الملمس ناعمه ضيق العروق ولشبه بهذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج
الشيخوخة بالحقيقة برد ويبس ∴ ويجب ان تعلم ان للدم وما يجري معه في العروق
هضما ثالثا واذا توزع على الاعضا فلنصيب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم
الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعا ∴ وفضل الهضم الثاني وهو في الكبد يندفع
اكثره في البول وباقيه من جهة الطحال والمرارة ∴ وفضل الهضمين الباقيين يندفع
بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضه من منافذ محسوسة كالانف والصماخ
او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام المنفجرة او بما ينبت من

زوايد البدن كالشعر والظفر. واعلم ان من رقت اخلاطه اضعفه استفراغها
وتاذي بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع التحلل من الضعف
ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل استفراغه وتحلله
سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه. واعلم انه كما ان لهذه الاخلاط
اسبابا في تولدها فكذلك لها اسباب في تحركها فان الحركة والاشيا الحارة
تحرك الدم والصفرا وربما حركت السودا وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم
وصنوفا من السودا. والاوهام انفسها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه
النظر الى الاشيا الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن ان يبصر ما له بريق احمر فهذا
ما نقوله في الاخلاط وتولدها. واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكما دون
الاطبا.

التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه

الاعضا اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من
اول مزاج الاركان. والاعضا منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة. والمفردة
هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد مثل اللحم
في اجزايه والعظم في اجزايه والعصب في اجزايه وما اشبه ذلك ولذلك تسمى
متشابهة الاجزا. والمركبة هي التي اذا اخذت منها جزا اي جزء كان لم يكن
مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه
وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضا الية لانها هي الات النفس في تمام الحركات
والافعال. واول الاعضا المتشابهة الاجزا العظم وقد خلق صلبا لانه اساس
البدن ودعامة الحركات. ثم الغضروف وهو الين من العظم فينعطف واصلب
من ساير الاعضا والمنفعة في خلقه ان يحسن به اتصال العظام بالاعضا اللينة
فلا يكون الصلب واللين قد تركبا بلا متوسط فيتاذى اللين بالصلب وخصوصا
عند الضربة والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشرا
في اضلاع الخلف ومثل الغضروف الخنجري تحت القص وانما يحسن به تجاور

المفاصل المنحنية له فلا تنرض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل مبتداه من عضو غير
ذي عظم تستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان لها دعاما وعمادا
لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد ما على شي قوي
ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم الاعصاب وهي اجسام دماغية المنبت او
نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت
ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف العضل
شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها لتشنج العضلة
واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط العضلة عائدة
الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها على وضعها المطبوع لها على
ما نراه يحدث في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر من العصب النافذ في العضلة البارز منها
في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي تتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي تسميها رباطات
وهي ايضا عصبانية المرأى والملمس تاتي من الاعضاء الى جهة العضل فتتشظى هي والاوتار
ليفا في العضلة منها اختشى لحما وما فارقها الى المفصل او العضو المحرك احتيج الى
ذاته وتنقل وترا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب
بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب فما امتد الى العضلة لم يسم
الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظم المفصل او بين اعضاء اخرى
واحكم شد شي الى شي فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس لشي من الرباط
حس وذلك لئلا يتاذى بكثرة ما يلزمه من الحركة والحك ومنفعة الرباط معلومة
مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة طولا عصبانية
رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات خلقت لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ثم الاوردة وهي
شبيهة بالشريانات ولكنها نابتة من الكبد وهي ساكنة ولتوزيع الدم على اعضاء البدن
ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة

تغشي سطوح اجسام اخرى وتجري عليها لمنافع منها لتحفظ جملتها على شكلها
وهيئتها ومنها لتعلقها من اعضاء اخرى وتربطها بها بواسطة العصب والرباط
الذي تشظى الى ليفها فانتسجت منه كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة
الحس في جواهرها سطح حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم
الملفوف فيه بالعرض وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها
فانها لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية
واذا حدث فيها ريح او ورم احست اما الريح فتحسه الغشاء بالعرض للتمدد الذي
يحدث فيه واما الورم فيحسه مبدا الغشاء ومعلقه بالعرض لانجذاب العضو
لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن وقوتها التي
تتدعم بها وكل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي وذلك هو
جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك فتختلف الاعضاء
فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له تلك فاذا ترتبت
حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط وعضو لا قابل ولا
معط اما العضو القابل المعطي فلم نشك في وجوده فان الدماغ والكبد اجمعوا على
ان كل واحد منهما يقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية والروح من القلب وكل
واحد منهما ايضا مبدا قوة يعطيها غيره اما الدماغ فمبدا الحس عند قوم مطلقا
وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدا التغذية عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا
واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده ابعد مثل اللحم القابل قوة الحس
والحيوة وليس هو مبدا لقوة يعطيها غيره بوجه واما القسمان الاخران فاختلف
في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب
وهو الاصل الاول لكل قوة وهو يعطي سائر الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي
والتي تدرك وتحرك واما الاطباء وقوم من اوائل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى
في الاعضاء ولم يقولوا بعضو معط غير قابل وقوله عند التحقيق والتدقيق اصح وقول

الاطباء في بادي النظر اظهر. ثم اختلف في القسم الاخير الاطبا فيما بينهم والفلاسفة فيما بينهم
فذهبت طايفة الى ان العظام واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تتقوى فيما يخصهما لا بقوى
من مباد اخر لكنهما بتلك القوى اذا وصل اليهما غذاء وهاتان القوتان في انفسهما فلا هي تفيد شيا اخر
قوة منها ولا ايضا تفيدها عضو قوة اخرى. وذهبت طايفة الى ان تلك القوى ليست تخصهما
لكنها فايضة اليهما من الكبد والقلب في اول الكون ثم استقرت فيهما والطبيب ليس عليه
ان يتبع المخرج الى الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له الى ذلك سبيل من جهة ما هو طبيب
ولا تضره في شي من مباحثه واعماله لكن يجب ان يعلم او يعتقد في الاختلاف الاول انه لا
عليه كان القلب مبدا الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية للكبد او لم يكن فان
الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل النفسانية بالقياس الى ساير
الاعضاء والكبد كذلك مبدا للافاعيل الطبيعية المغذية بالقياس الى ساير الاعضاء ويجب
ان يعلم او يعتقد في الاختلاف الثاني انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في مثل العظم
عند اول الحصول من الكبد واستحقه بمزاجه بنفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الان
يجب ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما
وكان عند العظم غذا معد بطل فعله كما للحس والحركة اذا انسد العصب الجائي من الدماغ
بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه تحديد ينشرح له حال القسمة
ويفترض له اعضا رييسة واعضا خادمة للرييسة واعضا مرووسة بلا خادمة واعضا
غير رييسة ولا مرووسة. فالاعضا الرييسة هي الاعضا التي هي مباد للقوى الاولى
في البدن المضطر اليها في بقا الشخص والنوع. اما بحسب بقا الشخص فالرييسة ثلثة
القلب وهو مبدا قوة الحيوة. والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة. والكبد
وهي مبدا قوة التغذية. واما بحسب بقا النوع فالرييسة هذه الثلثة ايضا
ورابع يخص النوع وهو الانثيان اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا
اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل. واما الانتفاع فلاجل افادة
تمام الهيئة والمزاج الذكوري والانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان

لا من الاشيا الداخله في نفس الحيوانيه. واما الاعضا الخادمه فبعضها يخدم خدمه
مهيئه وبعضها يخدم خدمه موديه والخدمه المهيئه تسمى منفعه والخدمه المودية
تسمى خدمه على الاطلاق. والخدمه المهيئه تتقدم فعل الرئيس والخدمه الموديه
متاخره عن فعل الرئيس. اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الريه والمودي
مثل الشرايين. واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وساير اعضا الغذا
وحفظ الروح والمودي هو مثل العصب. واما الكبد فخادمها المهيئ هو مثل
المعده والمودي هو مثل الاورده. واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضا
المولده للمني قبلهما. واما المودي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك
في النسا عروق يندفع فيها المني الى المحبل وللنسا زيادة الرحم الذي يتم فيه منفعه
المني. ثم قال جالينوس ان من الاعضا ما له فعل فقط ومنها ما له منفعه
فقط ومنها ما له فعل ومنفعه. فالاول كالقلب والثاني كالريه والثالث كالكبد
واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشي وحده من الافعال الداخله في حياه
الشخص او بقا النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعه ما يهيئ لقبول
فعل عضو اخر حينيذ يصير الفعل تاما في افاده حياه الشخص او بقا النوع كاعداد
الريه للهوا. واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع
فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى يصلح ذلك الدم لتغذيتها بنفسها تكون قد فعلت
فعلا وبما قد تفعل فعلا معينا الفعل منتظر تكون قد نفعت. ويقول ايضا من راس
ان من الاعضا ما يتكون عن المني وهي المتشابهة الاجزا خلا اللحم والشحم فان ما
خلاهما يتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى لا انما على قول من يحقق من الحكما
تتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحه وتتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن
عن اللبن. وكما ان مبدا العقد في الانفحه كذلك مبدا عقد الصوره في مني الذكر وكما ان
مبدا الانعقاد في اللبن فلذلك مبدا انعقاد الصوره اعني القوه المنفعله هو في مني المراه
وكما ان كل واحد من الانفحه واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل

واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا لا بل كثيرا قول
جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا
يمتنع ان نقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى واما
تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم الدم الذي كان ينفصل عن المراة
في الاقراء يصير غذاء فمنه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة
منه فيكون غذاء منميا له ومنه ما لا يصلح لذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشوه
ويملا الامكنة بين الاعضاء الاولى فيكون لحما وشحما ومنه فضل لا يصلح لاحد
الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم
الذي تولده كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك
الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته
ودسمه ويعقده البرد ولذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين
فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن
الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة دون الكبيرة ودون الشرايين
واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك كالعظم والعصب وما كان
متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انثلامه ويتصل بمثله كاللحم وما كان متولدا عن
دم وفيه قوة المني بعد فما دام العهد بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان
ينبت مرة اخرى مثل السن في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج
اخر فانه لا ينبت مرة اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة
قد يكون تارة مبدا الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق ذلك
تارة فيكون مبدا كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين اما في الصدر
كالحجاب والاوردة والشريانات والرئة فمنبت اغشيتها من الغشاء المستبطن
للاضلاع واما في الجوف من الاعضاء والعروق فمنبت اغشيتها من الصفاق

المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل
واما ليس فيها ليف كالكبد ولا شيء من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب
ليف العضل واما الطبيعية كحركة الرحم والعروق والمركبة كحركة الازدراد
فبليف مخصوص بهيئته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الطولاني
وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب وما كان
من الاعضاء ذا طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفه الثلثة منتسج بعضها
في بعض وما كان ذا طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في طبقته الخارجة
والاخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل الى سطحه الباطن وانما خلق
ذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع معا بل ليف الجذب والامساك هما اولى بان
يكونا معا الا في الامعاء فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع
ونقول ايضا ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها
منها ما هي ذات طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق
منها ذات طبقتين لمنافع احدها من الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة
جسميتها لئلا تنشق بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية من الحاجة
الى شدة الاحتياط في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار
التحلل فبسبب سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج
فبسبب اجابتها الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح
والدم المخزونين في الشريانين اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما اما
الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة انه ان كان
عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة قوية افرد له الة بلا
اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه اذا اريد ان يكون كل طبقة من
طبقات العضو لفعل يخصه وكان الفعلان يحدث احدهما عن مزاج مخالف للاخر
كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما

يلون بعضو عصباني وان يلون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد من
الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة الباطنة
عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم بالقوة دون الملاقاة
واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس اعني في حس اللمس واقول ايضا ان
الاعضاء منها ما هو قريب المزاج من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف
في استحالات كثيرة مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يقيم فيها الغذاء
الواصل مدة ثم تغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هي
بعيدة المزاج عنه فيحتاج الدم في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل اولا استحالات كثيرة
متدرجة الى مشاكلة جوهرها كالعظم فلذلك جعل له في الخلقة اما تجويف واحد
يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد او تجاويف
متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا فانه يحتاج ان
يمتار من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته شيئا بعد شيء والاعضاء
القوية تدفع فضولها الى مجاوراتها الضعيفة كدفع القلب الى الابطين والدماغ الى ما
خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين ٥

الجملة الاولى من هذا التعليم في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول منها قول كلي في العظام والمفاصل

نقول ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار
الصلب فانها اساس البدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها
اولا ومنها ما قياسه من البدن قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها ما
قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام التي تدعى
السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين فرج المفاصل
مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام
المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان وغيرها ٥

وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك الاعضا فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والفرج التي لا بد منها. وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذا المتفرقة فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه. ففايدة زيادة التجويف ان يكون اخف وفايدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفايدة صلابة جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة. وفايدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه قبل ولترطبه دايما فلا ينفت بتجفيف الحركة وليكون وهو مجوف كالمصمت والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة اكثر. والعظام المشاشية خلقت كذلك لامر الغذا المذكور مع زيادة حاجة بسبب شي يجب ان ينفذ فيها كالرايحة المستنشقة مع الهوا في عظم المصفاة ولفضول الدماغ المدفوعة فيها. والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين شي من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة يملاها لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروفية خلقت للمنفعة التي للغضاريف. وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينهما بلا لاحقة كالفك الاسفل والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما يتجاور تجاور مفصل سلس ومنها ما يتجاور تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما يتجاور تجاور مفصل موثق مركوزا او مدروزا او ملزقا. والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد. والمفصل العسر الغير الموثق هو ان تكون حركة احد العظمين وحده صعبة وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين من عظام المشط. واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام القص. واما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة وللثاني

نقره ترتكز فيها تلك الزيادة ارتكازا لا تتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها
واما المدروز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كما للمنشار
وتكون اسنان هذا العظم مهندمة في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح
النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كما لمفاصل عظام القحف والملزق
منه ما هو ملزق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملزق عرضا
مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة جملة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة وواقية عن الآفات
واما المنفعة في خلقته قبائل كثيرة وعظاما فوق واحد فتنقسم الى جملتين
جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس
الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فتنقسم الى منفعتين احداهما انه ان اتفق
ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف
كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد اختلاف اجزاء
في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه
المعنى المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون
فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون لما غلظ من الابخرة الممتنعة عن
النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لتفارقه فينقى الدماغ مما يتحلل
ومنفعته بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب الذي يبث في اعضاء
الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين
احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس لكي يكون لها طريق
والثانية بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاؤه بالشؤون فيستقل
عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين
احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره

من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت احاطتها والاخر بالقياس الى خارج وهو
ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول
مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول ولذلك يجب
لئلا ينضغط وله نتوآن الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين
ولمثل هذا الشكل دروز ثلثة حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك
مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس
مستقيم يقال له وحده سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له
سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطها خط مستقيم كالعمود وهو
هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس من خلف وبين قاعدته وهو
على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام
في كتابة اليونانيين واذا انضم الى الدرزين المقدمين صار شكله هكذا واما
الدرزان الكاذبان فانهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين
وليسا بغايصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واما اشكال
الراس الغير الطبيعية فهي ثلثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد له من الدروز
الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد له من الدروز اللامي
والثالث ان يفقد له النتوان جميعا ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض
قال جالينوس ان هذا الشكل لما تساوت فيه الابعاد وجب في العدل ان
يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول درز وللعرض
درزان فيكون ههنا للطول درز وللعرض كذلك درز واحد وان يكون الدرز العرضي
في وسط العرض من الاذن الى الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال هذا
الفاضل جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول
انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد للحيوة
مانع عن صحة التركيب وصوب قول مقدم الاطباء بقراط اذ جعل اشكال الراس

اربعه نقط

الفصل الثالث في تشريح ما دون القحف

وللراس بعد هذا خمسة عظام اربعة كالجدران وواحد كالقاعده وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات عليها اكثر ولان الحاجه الي تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني ليلا يثقل علي الدماغ وجعل اصلب الجدران موخرها لانه غابت عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهه وتحده من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليلي مارا علي العين عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان ويسميان الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرف الدرز اللامي ويمر منتهيا الي الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك بين الراس والوتدي ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهي العظم الذي يحمل ساير العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احداهما ان الصلابه تعين علي الحمل والثانيه ان الصلب اقل قبولا للعفونه من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب دايما فاحتيط في تصلبه وفي كل واحد من جانبي الصدغ عظمان صلبان يستران العصبه المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ علي الوراب يسميان الزوج

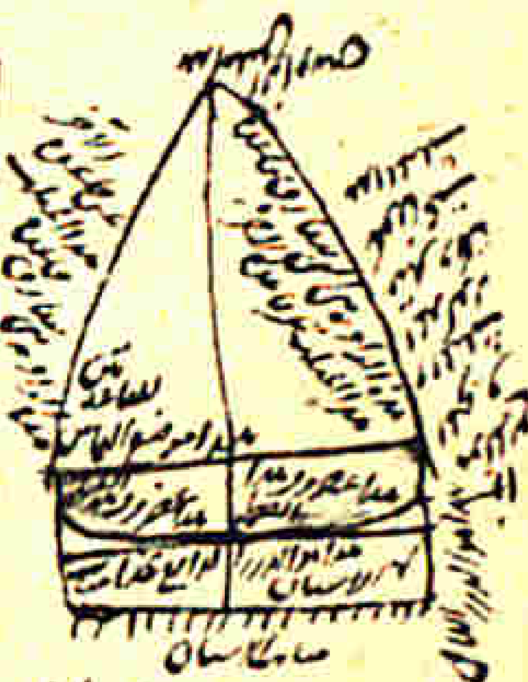
الفصل الرابع في تشريح عظام الفكين والانف

اما عظام الفك والصدغ فيتبين عددها مع تبييننا الدروز الفك فنقول ان الفك الاعلي يحده من فوق درز مشترك بينه وبين الجبهه مار تحت الحاجب من الصدغ الي الصدغ ويحده من تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درز ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو وراء الاضراس ثم الطرف الاخر هو منتهاه اعني انه يميل راجعا الي اللامي ويسمي ميلوب درز يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو الذي يقطع اعلي الحنك طولا فهذه حدوده واما دروزه الداخله في حدوده



فمن ذلك درز يقطع اعلى الجبهة طولا ودرز آخر يبتدئ ما بين الحاجبين الى محاذاة ما بين
الثنيتين ودرز ثالث عند منتهى هذا الدرز ويميل عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية
والناب من اليمين ودرز آخر مثله في الشمال فيحدث اذن بين هذه الدروز الثلثة
الوسطى والطرفين وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكن قاعدتا
المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعترض قبل ذلك درز قاطع قريب من قاعدة
المنخرين لان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع الى المواضع المذكورة ويحصل دون
المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرزين
الطرفيين وينفصل احد العظمين عن الاخر بما ينزل من الدرز الاوسط فيكون لكل عظم
زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة عند النابين ومنفرجة عند المنخرين
ومن دروز الفك الاعلى درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين
وكما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة
وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه يتصل كذلك من غير ان يدخل النقرة
ودرز ثالث يتصل كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو منها اسفل فالقياس الى الدرز
الذي تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماسه الاعلى ولكن العظم الذي يفرزه
الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني واما الانف فمنافعه ظاهرة
وهي ثلث احداها انه يعين بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يحصر
فيه هوا اكثر ويتعدل ايضا قبل النفوذ الى الدماغ فان الهوا المستنشق وان كان ينفذ
جله الى الرية فان شطرا صالحا للمقدار ينفذ ايضا الى الدماغ ويجمع ايضا للاستنشاق الذي
يطلب فيه التشمم هوا صالحا في موضع واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر
واوفق فهذه ثلث منافع في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف
وتسهيل اخراجها في التقطيع ولئلا يزحم الهوا كله عند الموضع الذي يحاول فيه
تقطيع الحروف بمقدار فها تان منفعتان في واحدة ونظير ما يفعله الانف في تقدير
هوا الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار فلا يتعرض له

بالسد. واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من الراس ستر ووقاية عن الابصار
وايضا آلة معينة على نفضها بالنفخ. وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين
يلتقي منهما اولا وبناهما من فوق والقاعدتان تتماسان عند زاويه وتتفارقان بزاويتين
والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرزين لطرفين المذكورين وعلى طرفيهما
السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز الوسطاني غضروف جزؤه
الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب من الغضروفين الاخرين ومنفعة الغضروف
الوسطاني ان ينفصل الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضله نازله مالت في الاكثر
الى احدهما ولم تسد جميع طريق الاستنشاق المودي الى الدماغ هوا مروحا لما فيه
من الروح. ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلثة المنفعة المشتركة للغضاريف
الواقعة على اطراف العظام كلها وفرغنا منها. والثاني لكي ينفرج ويتوسع ان احتيج
الى فضل استنشاق او نفخ. والثالث ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ
واستفاضهما وابتعادهما. وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة هاهنا الى
الخفة اكثر منها الى الوثاقة وخصوصا لكونهما بريين عن مواصلة اعضاء قابلة للآفات
وموضوعين لمرصد من الحس. واما الفك الاسفل فصورة عظامه ومنفعته
معلومة فانه من عظمين يجمع منهما تحت الذقن مفصل موثق وطرفاهما الاخران ينتشر
عند الحرف كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع نابذة مصلمة لها ماتية من
العظم الذي تنتهي عنده مربوط ووقوع احدهما على الاخر مرباط.



الفصل الخامس في تشريح الاسنان

واما الاسنان فهي اثنان وثلثون سنا وربما عدمت النواجذ منها في بعض الناس
وهي الاربعة الطرفانية وكانت ثمنية وعشرين سنا. فمن الاسنان ثنيتان
ورباعيتان من فوق ومثلهما من اسفل للقطع ونابان من فوق ونابان من تحت للكسر
واضراس للطحن في كل جانب فوقاني وسفلاني اربعة او خمسة فجملة ذلك اثنان
وثلثون او ثمانية وعشرون. والنواجذ تنبت في الاكثر في وسط زمان النمو

اربع ثنايا واربع رباعيات واربع انياب وثمانية ارحا وثمانية اضراس واربع نواجذ

وهو بعد البلوغ الى الوقوف وذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة ولذلك تسمى
اسنان الحلم. وللاسنان اصول هي رؤس محددة ترتكز في ثقب العظام الحاملة لها
من الفكين وتنبت على حافة كل ثقبة زائدة مستديرة عليها عظيمة تشتمل على
السن وتشده وهناك روابط قوية وما سوى الاضراس فان لكل واحد منها راسا
واحدا. واما الاضراس المركوزة في الفك الاسفل فاقل ما يكون لكل واحد منها
من الروس راسان وربما كان وخصوصا للناجذين ثلثة اروس واما المركوزة في الفك
الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد منها من الروس ثلثة اروس وربما كان وخصوصا للناجذين
اربعة اروس. وقد كثرت رؤس الاضراس لكبرها ولزيادة عملها وزيدت
للعليا لانها معلقة والثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها. واما السفلى فثقلها
لا يضاد ركزها. وليس لشي من العظام حس البتة الا للاسنان فان جالينوس قال
بل التجربة تشهد ان لها حسا اعينت به بقوة تاتيها من الدماغ لتميز ايضا بين الحار والبارد

الفصل السادس في منفعة الصلب

الصلب خلق لمنافع اربع احداها ليكون مسلكا للنخاع المحتاج اليه في بقا الحيوان لما
نذكره من منفعة النخاع في موضعه بالشرح واما هاهنا فنذكر من ذلك امرا مجملا
وهو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه
بكثير ولثقل على البدن حمله وايضا لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة
حتى تبلغ اقاصي الاطراف فكانت متعرضة للآفات وللانقطاع وكان طولها يوهن
قوتها في جذب الاعضاء الثقيلة الى مباديها فانعم الخالق باصدار جز الدماغ وهو النخاع
الى اسفل البدن كالجدول من العين ليتوزع عنه فيما يليه العصب في جنباته واخره بحسب
موازاته ومصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا جريزا له. والثانية ان الصلب
وقاية وجنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه ولذلك خلق له شوك وسناسن
والثالثة ان الصلب خلق ليكون مبنى لجميع عظام البدن مثل الخشبة التي تهيا في تخر
السفينة اولا ثم يركز فيها ويربط بها ساير الخشب ثانيا ولذلك خلق الصلب صلبا

والرابعة ليكون لقوام الانسان استقلال وقوام وتمكن من الحركات الى الجهات ولذلك خلق الصلب فقارات منظمة لا عظما واحدا ولا عظاما كثيرة المفاصل وجعلت المفاصل بين الفقارات لا سلسة فتوهن القوام ولا موثقة فتمنع الانعطاف

الفصل السابع في الفقارات

الفقرة عظم في وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع والفقرة قد يكون لها اربع زوايد يمنة ويسرة من جانبي الثقب وما كان منها الى فوق تسمى شاخصة الى فوق وما كان منها الى اسفل شاخصة الى اسفل ومنكسة وربما كانت الزوايد ستا اربع من جانب واثنان من جانب وربما كانت ثمانية والمنفعة في هذه الزوايد هي ان تنتظم منها الاتصال بينها اتصالا مفصليا بنقر في بعضها ورووس لقمية في بعض وللفقرات زوايد لا لاجل هذه المنفعة ولكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاك ولان ينسج عليها رباطات وهي عظام عريضة صلبة موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعا الى خلف يسمى شوكا وسناسن وما كان منها موضوعا يمنة ويسرة يسمى اجنحة وانما وقايتها لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعضل والعروق ولبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي ايضا تتعلق بها الفقر مرتبطة بها رووس الاضلاع مجدبة تتهندم فيها ولكل جناح منها نقرتان ولكل ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق وسنذكر منفعته وللفقرات غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل بتمامها في جرم الفقرة وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون موضعها الحد المشترك بينهما وربما كان ذلك من جانبي فوق واسفل معا وربما كان من جانب واحد وربما كان في كل واحدة من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان في احداها اكثر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم تجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هنالك ولتعرضه للمصادمات ولم تجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن بثقله

الطبيعي وبحركاته الارادية ايضا فكانت تضغطها ولم يمكن ان يكون منفعة الربط والعقب وكان الميل ايضا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد تحيط بها رباطات وعصب تجري عليها رطوبات تملس وتسلس لئلا يوذي اللحم بالماسة والزوايد المفصلية ايضا شانها هذا فانها توثق بعضها ببعض ايثاقا شديدا بالعقب والربط من كل الجهات الا ان بعضها من قدام اوثق ومن خلف اسلس لان الحاجة الى الانحنا والانثنا نحو القدام امس من الانعطاف والانتكاس الى خلف ولما تسلس الرباطات الى خلف شغل الفضا الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة ففقرات الصلب بما استوثقت من بعضها من جهة استيثاقا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة

الفصل الثامن في منفعة العنق وتشريح عظامه

٤٧

العنق مخلوقة لاجل قصبة الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان تكون اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر وسعة التجويف مما يرق جرمها وجب ان يكون هنا لك معنى من الوثاقة يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان تخلق اصلب الفقرات ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار وللآفات عند مصادمة الاشيا القوية لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارا وذوات راسين مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضا سلست مفاصل خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان تمام ما يفوتها من الوثاقة ما لسلاسة قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة

ما يحيط بها ويجري عليها من العصب والعضل والعروق فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة
في المفاصل ولما قلت الحاجة الي توثق المفاصل وكفي المقدار المحتاج اليه بما تعلق
لم يخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الي فوق واسفل عظيمة كثيرة العرض كما للواتي
تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول ورباطاتها اسلس وجعل مخارج العصب منها
مشتركة علي ما ذكرنا اذ لم يحتمل كل فقرة منها لرقتها وصغرها وسعة مجرى النخاع
فيها ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها ونبين حالها فنقول الان خرز العنق
سبع بالعدد وقد كان هذا المقدار معتدلا في العدد والطول ولكل واحدة منها
الا الاولى جميع الزوايد الاحدى عشرة المذكورة سنسنة وجناحان واربع
زوايد مفصلية شاخصة الي فوق واربع شاخصة الي اسفل وكل جناح ذو شعبتين
ودايرة مخرج العصب تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص
ليست لغيرهما ويجب ان تعلم اولا ان حركة الراس يمنة ويسرة تلتيم بالمفصل
الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام ومن خلف تلتيم بالمفصل
الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم اولا في المفصل الاول فنقول انه قد خلق
علي شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيه الي فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان من عظم
الراس فاذا ارتفعت احداهما وغارت الاخرى مال الراس الي الغايرة ولم يمكن ان يكون
المفصل الثاني علي هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى علي حدة وهي الثانية وانبت
من جانبها المتقدم الذي الي الباطن زايدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ في ثقبة الاولى
قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما واعني الثقبة من الخلف الي القدام اطول
منها ما بين اليمين والشمال وذلك لان فيها ما بين القدام والخلف نافذين ياخذان
من المكان فوق مكان النافذ الواحد واما تقدير العرض فهو بحسب امر نافذ واحد
منها وهذه الزايدة تسمى السن وقد تحجب النخاع عنها برباطات قوية انبتت لتفرد ناحية
السن من ناحية النخاع ليلا يشدخ السن النخاع بحركته ولا يضغطه ثم ان هذه
الزايدة تطلع من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس وتستند بها عليها الفقرة

التي في عظم الراس اي قدام من خلف وهذا السن انما انبت الى قدام لمنفعتين احداهما
لتكون احرز لها والثانية ليكون الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصة
الفقرة الاولى فيها الاستسنة لما يليها لا سفلها وليلا يتعرض بسببها للافات فان
الزائدة الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والافات الى ما هو اضعف
واما ليلا ينسلخ العضل والعصب الكثير الموضوع حولها مع ان الحاجة هاهنا
الى شول واف قليله وذلك لان هذه الفقرة كالغاية المدفون في وقاية
النابتة عن منال الافات ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة وخصوصا اذا كانت
العصب والعضل اكثرها موضوع على جنبيها وضعا ضيقا فالقرب من المدا فلم يبق
للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة تخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن
ثقبه مشترك لها ولكن عن ثقبتين فيها مليا ان جانبي اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج
العصب حيث ملتقم زائدتي الراس وحيث يكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا
شديدا وكذلك لو كان الى ملتقم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في نقرتي
الثانية لمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف ولم يصلح ايضا ان يكون من خلف وقدام للعلل
المذكورة في سائر امر سائر الخرز ولا من الجانبين لرقة العظم فيهما بسبب السن فلم يبق
بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير والى خلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا
بين الخلف والجانب ووجب ضرورة ان يكون الثقبان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون
العصب دقيقا. واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب فيما من فوق حيث
امكن لهذه اذ كان يخيف عليها لو كان يخرج عصبها كما للاولى ان ينسلخ و[illegible] لحركة
الفقرة الاولى عليها التسلس الراس الى قدام او قلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف
لذلك ولا امكن من الجانبين والا لكان ذلك يشركه مع الاولى ولكان النابت دقيقا
ضرورة لا يتسلى في تقصير الاول وكان الحاصل ازواجا ضعيفة مجتمعة معا ولكان ايضا
يكون بشركة مع الاولى وافتح عذر الاولى في فساد الحال لو شقت من الجانبين فوجب
ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السنسنة حيث يحاذي ثقبي الاولى وتحت الحرز

الأولى المشاركة فيها. والسن النابت من الثانية مشدود مع الأولى برباط قوي
ومفصل الرأس مع الأولى ومفصل الرأس والأولى معًا مع الثانية أسلس من سائر مفاصل
الفقار لشدة الحاجة إلى الحركات التي تلوك بهما وإلى كونها بالغة ظاهرة وإذا تحرك
الرأس مع مفصل إحدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة لمفصلها الآخر كالمتوحد
حتى إن تحرك الرأس إلى قدام وإلى خلف صار مع الفقرة الأولى كعظم واحد وإن تحرك
إلى الجانبين من غير تاريب صارت الأولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من
أمر فقار العنق وخواصها ٥

الفصل التاسع في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي تتصل بها الأضلاع فتحوي أعضاء التنفس وهي إحدى عشرة فقرة ذات
سناسن وأجنحة وفقرة لا أجنحة لها فذلك اثنتا عشرة فقرة وسناسنها غير
متساوية لأن ما يلي منها الأعضاء التي هي أشرف هي أعظم وأقوى وأجنحة خرز الصدر
أصلب من غيرها لاتصال الأضلاع بها والفقرات السبع العالية منها سناسنها كبار
وأجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة فلما ذهبت جسومها في ذلك جعلت زوائدها
المفصلية قصارًا عراضًا وما فوق العاشرة فإن زوائدها المفصلية الشاخصة إلى
فوق هي التي فيها نقر الالتقام والشاخصة إلى أسفل تشخص منها الحدبات التي تتهندم
في النقر وسناسنها تحدب إلى أسفل وأما العاشرة فإن سناسنها منتصبة مقببة
ولزوائدها المفصلية من كلي الجانبين نقر بلا لقم فإنها ملتقمة من فوق ومن تحت معًا. ما
تحت العاشرة فإن لقمها إلى فوق ونقرها إلى أسفل وسناسنها تحدب إلى فوق
وسنذكر منافع جميع هذا بعد. وليس للفقرة الثانية عشر أجنحة إذ شدة الحاجة
بسبب الأضلاع ناقصة. وأما الوقاية فقد دبر لها وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة
أخرى وبيان ذلك أن خرزات القطن احتيج فيها إلى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل
لإقلالها ما فوقها فاحتيج إلى أن تجعل النقر واللقم في المفاصل أكثر عددًا فضوعف
زوائد مفاصلها واحتيج إلى أن تجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها
فضوعف زوائدها المفصلية وذهب الشيء الذي كان يصلح لأن يصرف إلى الجناح في

تلك الزوائد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبهها أن تستعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان
معًا في هذه الخلقة وهذه الثانية عشر هي التي يتصل بها طرف الحجاب. وأما نتوء هذه
الخرزة وكان صغرها مما يغني عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوائد المفصلية بل أعظم ما
ينبت منها من السناسن والأجنحة فشغل حجمها عن ذلك. ولما كان خرز الصدر أعظم
من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل درج
يسيرًا يسيرًا بأن زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة
ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة. وأما باقي خرز الصدر وخرز القطن فاحتمل حجمها
لأن تتضمن الثقبة بتمامها وكانت في خرزة القطن ثقبة بينة وثقبة يسيرة لخروج
العصب ٥

الفصل العاشر في تشريح فقارات القطن

وعلى فقر القطن سناسن وأجنحة عراض وزوائدها المفصلية السافلة تستعرض
فتشبه الأجنحة الواقية وهي خمس فقرات. والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب
كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لأعصاب الرجل ٥

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز

عظام العجز ثلاثة وهي أشد الفقارات تهندمًا ووثاقة مفصل وأعرضها أجنحة
والعصب إنما يخرج عن ثقب فيها البينة على حقيقة الجانبين لئلا يزحمهما مفصل الورك
بل أزول منه كثيرًا وأدخل إلى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص

العصعص مؤلف من فقرات ثلاث غضروفية لا زوائد لها ويثبت العصب منها عن
ثقب مشتركة كما للمرقبة لصغرها. وأما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلامًا معتدًا لا مفصلًا في جملة الصلب قولًا جامعًا فنقول
إن جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بأفضل الأشكال وهو المستدير إذ هذا الشكل
أبعد الأشكال عن قبول آفات المصادمات فلذلك تعقفت رؤوس العالية إلى أسفل

والسافله الى اعلى واجتمعت عند الواسطه وهي العاشره فلم تتعقف تلك الى احدى الجهتين لتشدد عليها التعقفان معاً والعاشره واسطة الستاسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والانحناء نحو الجانبين وذلك بان تزول الواسطة الى ضد الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان الى الالتقام يخلق لها الفم بل نقره جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع

الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات النفس واعالي آلات الغذا ولم يجعل عظماً واحداً ليلا يثقل وليلا تعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا زادت الحاجة على ما في الطبع واذا امتلأت الاحشا من الغذا والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للهوا المجتذب ولتتخللها عضل الصدر المعينة في افعال النفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرية والقلب وما معهما وجب ان يحتاط في وقايتها اشد الاحتياط فان تاثير الآفات العارضة لها اعظم ومع ذلك فان تحصنها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العلى مشتملة على ما فيها ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذا فخلقت كالمحرزة من خلف حيث لا تدركه حراسة البصر ولم تتصل من قدام بل درجت تسيير ابسيرا الى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجتمع الى وقاية اعضاء الغذا من الكبد والطحال وغير ذلك توسيع المكان المعدة فلا تنضغط عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العلى تسمى اضلاع الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها ابعد اكبر واطول والاطراف اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه الاضلاع تميل اولاً على اخذ ابدائها الى اسفل ثم تتكرر

كالمتراجعة الى فوق فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل من كل واحد منها زايدتان في نقرتين غايرتين في كل جناح على الفقرات فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة العلى مع عظام القص ⁘ واما الخمسة المقاصير الباقية فانها لعظام الخلف واضلاع الزور وخلق روسها متصلة بغضاريف لنا من الانكسار عند المصادمات وليلاقي الاعضا اللينة والحجاب بصلابتها بل تلاقيها بجوهر متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة في الصلابة واللين ⁂

الفصل الخامس عشر في تشريح القص

القص مولف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لمثل ما عرف في ساير المواضع من المنافع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضا التنفس في الانبساط ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها وان كانت مفاصلها موثقة وقد جعلت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ⁘ ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الاستدارة يسمى الخنجري لمشابهته الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضا اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا ⁂

الفصل السادس عشر في تشريح الترقوة

الترقوة عظم موضوع على كل واحد من جانبي اعلى القص يخلى عنده النحر تحدبه فرجة ينفذ فيها العروق الصاعدة الى الدماغ والعصب النازل منه ثم تميل الى الجانب الوحشي وتتصل براس الكتف فيرتبط به الكتف وبهما جميعا العضد ⁂

الفصل السابع عشر في تشريح الكتف

الكتف خلق لمنفعتين احداهما لان يتعلق منه العضد واليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة كل واحدة من اليدين الى الاخرى ويضيق بل خلق بريا من الاضلاع ووسع له جهات الحركات ⁘ والثانية ليكون وقاية حريزة للاعضا المحصورة في الصدر ويقوم بدل سناسن الفقرات واجنحتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات ولا حواس تشعر بها ⁘ والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ

فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غير غائرة يدخل فيها طرف العضد المدوّر ولها زائدتان احداهما الى فوق وخلف وتسمّى الأخرم ومنقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل تمنع انضاد رأس العضد عن الانخلاع ثم لا تزال تستعرض كلما امعنت في الجهة الانسية ليكون اشتمالها والوافي اكثر وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل تسطيح الظهر اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد وألمت عند المصادمات وهذه الزائدة بمنزلة السنسنة للفقرات مخلوقة للوقاية وتسمّى عير الكتف ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله بها للعلة المذكورة

الفصل الثامن عشر في تشريح العضد

في سائر الغضاريف

عظم العضد خلق مستديرًا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه الاعلى محدّب يدخل في نقرة الكتف بمفصل رخو غير وثيق جدًا وبسبب رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرًا والمنفعة في هذه الرخاوة امران حاجة وأمان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما الامان فلان العضد وان كان محتاجًا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انفكاك اربطته وتخلعها بل العضد في اكثر الاحوال ساكن وسائر اليد متحرك ولذلك اوثقت سائر مفاصلها ومفصل العضد تضمه اربطة اربعة احدها مستعرض غشائي محيط بالمفصل كما في سائر المفاصل ورباطان نازلان من الاخرم احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل مع رابع ينزل ايضا من الزائدة المنقارية في حز معد لهما وشكلهما الى العرض ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا بالعضل الممدودة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي ليكون بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود تأبط ما يتأبطه الانسان وليجود اقبال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه قد ركب عليه زائدتان متلاصقتان والتي يلي الباطن منهما اطول وادق ولا مفصل لها مع شيء بل هي

وقاية لعصب وعروق ∴ واما التي تلي الظاهر فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها على الصفة التي نذكرها وبينهما لا محالة حز في طولي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة الانسية فوقانية منهما مستواه مملسة لا حاجز عليها ∴ والنقرة الوحشية هي السفلى منهما والتي تلي منهما النقرة الانسية غير مملس ولا مستدير الحفر بل كالجدار المستقيم حتى اذا تحرك فيه زائدة الساعد الى الجانب الوحشي ووصلت اليه وقفت وستورد بيان الحاجة اليها عن قريب ∴ والقراط يسمى ها بين النقرتين عتبتين

الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد

الساعد مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ∴ ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ∴ ومنفعة الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق الوسط لكل واحد منهما الاستغناء بما يحفه من العضل الغليظة عن الغلظ ∴ وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط عنهما ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والعضل ∴ والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا ∴ والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط والانقباض

الفصل العشرون في تشريح المرفق

واما مفصل المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها لقمة من الطرف الوحشي من العضد ويرتبط فيها ويدور بها في تلك النقرة تحدث الحركة المنبطحة والملتوية ∴ واما الزند الاسفل فله زائدتان بينهما حز يشبه كتابة السين في اليونانية وهي هكذا

وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره ليتهندم في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الا ان شكل تقعره شبيه بحز بكرة دائرة ثم تهندم الحز الذي بين زائدتي الزند الاسفل في ذلك الحز ليتم مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسطت اليد فاذا اعترض الحز الجاري من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى تماس الساعد العضد من الجانب الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشي واحد ويحدث فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الانتقار يبقى محدبا مملسا ليبعد عن منال الافات وينبت خلف النقرة من الزند الاسفل زائدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها

الفصل الحادي والعشرون في تشريح الرسغ

الرسغ مولف من عظام كثيرة ليلا يعمه افة ان وقعت وعظام الرسغ سبعة وواحد زائد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق وعظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض وقد دحرجت العظام الثلثة فروسها التي تلي الساعد ادق واشد تهندما واتصالا وروسها التي تلي الصف الاخر اعرض واقل تهندما واتصالا واما العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة تاتي الكف والصف الثاني يحصل له طرف من اجتماع روس عظامه فيدخل في النقرة التي ذكرناها فيما بين الزندين فيحدث من ذلك مفصل الانبساط والانقباض والزائدة المذكورة في الزند الاسفل تدخل في نقرة في عظام الرسغ فيكون به مفصل الالتواء والانبطاح

الفصل الثاني والعشرون في تشريح مشط الكف

ومشط الكف ايضا مولف من عظام كثيرة ليلا تعمه افة ان وقعت وليمكن تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على الحجام المستديرات والى ضبط السيالات بالكف وهذه العظام موثقة مشدود بعضها ببعض ليلا يتشتت فيضعف عند ضبط الكف لما يحويه ويحبسه حتى لو كشطت جلدة الكف لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعضها ببعض لا تفصل فصولها عن الحس ومع ذلك فان الربط تشد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة ليسير انقباض يودي الى تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها تتصل باصابع اربع وهي متقاربة من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالملتصقة المتصلة وينفرج يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتيم بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها القمم من عظام المشط قد البست غضاريف

الفصل الثالث والعشرون في تشريح الاصابع

الاصابع الات تعين في القبض على الاشيا ولم تخلق لحمية خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما الكثير من الدود والسمك امكانا واهيا وذلك ليلا تكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمرتعشين ولم تخلق من عظم واحد ليلا تكون افعالها متعسرة كما يعرض للمكزوزين واقتصر على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما يحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان تخلق من عظمين كانت الوثاقة تزداد والحركات تنقص عن الكفاية وكانت الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض وروسها ادق والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتوقي الافات وصلبت واعدمت التجويف والمخ لتكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض والجر وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما تقبض عليه وذلكها وغمزها لما

بذلك وبغيره ولم تجعل لبعضها عند بعض تقعير وتحديب ليحسن اتصالها كالشي الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر تحديب في الجهة التي لا تلاقيها منها اصبع ليكون لجملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة التي تقي الافات وجعل باطنها لحيما ليدعمها وينطام تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليلا يثقل وليكون للجمع سلاحا موجعا ووفرت لحوم الانامل لتتهندم جيدا عند الالتقاء كالملاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك ليتقعر الاصابع والراحة على المقبوض المستدير والابهام عديل لجميع الاصابع الاربع ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا ان لو وضعت من طرف ولم يربط الابهام بالمشط ليلا يضيق البعد بينه وبين ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربع من جهة وقاومها الابهام من الجانب الاخر امكن ان يشتمل الكف على شي عظيم والابهام من وجه اخر كالصمام على ما يشتمل عليه الكف ويخفيه والخنصر والبنصر كالغطا من تحت ووصلت سلاميات الاصابع كلها بحروف وتقعير متداخله بينها رطوبة لزجة ويشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى باغشية غضروفية ويحشو الفرج في مفاصلها لزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية

الفصل الرابع والعشرون في منفعة الظفر

الظفر خلق لمنافع اربع ليكون سندا للانملة فلا يهن عند الشد على الشي والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة والثالثة ليتمكن بها من الحك والتنقية والرابعة ليكون سلاحا في بعض الاوقات والثلث الاول اولى بنوع الناس والرابعة بالحيوانات الاخر وخلق الظفر مستدير الطرف لما تعرف وخلق من عظام لينة لتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت دايمة النشو اذ كانت بعرض للانحكاك

والانجراد

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عظم العانة

ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط بمفصل موثوق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا العظم اعضا شريفة مثل المثانة والرحم واوعية المني من الذكران والمقعدة والسرم

الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل

جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام وذلك بالقدم والثاني الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ والساق واذا اصاب القدم افة عسر القوام والثبات دون الانتقال الا بمقدار ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ثبات يكون لاحدى الرجلين واذا اصاب عضل الفخذ والساق افة سهل الثبات وعسر الانتقال

الفصل السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ

واول عظام الرجل عظم الفخذ وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وقبب طرفه العالي ليتهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي وخلف فانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض لمن خلقته تلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم يحدث من الجملة شي مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة عنها واليها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زايدتان لاجل مفصل الركبة ولنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عظم الساق

الساق كالساعد مولف من عظمين احدهما اكبر واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ بل يقصر دونه الا انه من

اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر وتسمى القصبة الصغرى وللساق ايضا حدب
الى الوحشي ثم عند الطرف الاسفل تحدب اخر الى الانسي ليحسن به القوام ويعتدل
والقصبة الكبرى وهي الساق بالحقيقة قد خلقت اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع
لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة
للحركة وكان الموجب الثاني اولى بالغرض المقصود في الساق خلقتا اصغر والموجب
الاول اولى بالغرض المقصود في الفخذ خلق اعظم اعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما
عرض من عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من الضعف
وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة ومع هذا كله
فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى منافع اخر مثل ستر العصب
والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط
والانثناء

الفصل التاسع والعشرون في تشريح الركبة

ويحدث مفصل الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في راس عظم الساق
ويوثق بربط ملتف ورباط شاد في الغور ورباطين من الجانبين قويين ويدعم مقدمهما
بالرضفة وهي عين الركبة وهي عظم الى الاستدارة ما هو ومنفعته مقاومة ما ينوقى
عند الجثو وجلسة التعلق من الانفكاك والانخلاع ودعم المفصل الممنو بنقل البدن بحركته
وجعل موضعه الى قدام لا ان اكثر ما يلحقه من عنف الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس
له الى خلف انعطاف عنيف واما انعطافه الى الجانبين فشيء يسير بل جل انعطافه الى
قدام وهناك يلحقه العنف عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك

الفصل الثلثون في تشريح القدم

واما القدم فقد خلقت آلة للثبات وجعل شكلها مطاولا الى قدام ليعين على
الانتصاب بالاعتماد عليها وخلق لها اخمص يلي الجانب الانسي ليكون ميل القدم
عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي هو الى الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل
فيعتدل القوام وايضا ليكون الوطؤ على الاشيا النابية متأتيا من غير ايلام شديد

وليحسن اشتمال القدم على ما يشبه الدرج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم
مؤلفة من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه
من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض واذا
كان المستمسك يتهيأ ان يتحرك باجزائه الى هيئة تجود بها الامساك كان احسن من
ان يكون قطعة واحدة لا تتشكل بشكل بعد شكل ومنها المنفعة المشتركة لكل ما
كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به يكمل المفصل مع الساق
وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص واربعة عظام للرسغ بها يتصل
بالمشط واحد منها عظم نردي كالمسدس موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحسن
ثبات ذلك الجانب على الارض وخمسة عظام للمشط واما الكعب فان الانساني
منه اشد تكعيبا من كعوب ساير الحيوان وكانه اشرف عظام الرجل النافعة في
الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه
اعني من اعلاه وقفاه وجانبيه الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين
دخول ركز والكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق
المفصل بينهما ويؤمن عليه الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة وان كان قد يظن
بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب يرتبط به العظم الزورقي من قدام ارتباطا
مفصليا وهذا الزورقي يتصل بالعقب من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن
الجانب الوحشي بالعظم النردي الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان شئت
جعلته رابع عظام الرسغ واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير
الى خلف ليقاوم المصاكات والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطئ وانطباق القدم
على المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق مثلثا
الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص الى الوحشي ليكون تقعر
الاخمص متدرجا من خلف الى متوسطه واما الرسغ فيخالف رسغ الكف بانه صف
واحد وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا بكثير والسبب في ذلك ان الحاجة في

الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل تضر في الاستمساك والاشتمال على المقوم عليه بما يحصل له من الاسترخا والانفراج المفرط كما ان عدم الخلخلة اصلا يضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط المعتدل فقد علم ان الاحتوا مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق من عظام خمسة ليتصل بكل منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمنية واربعين سوى السمسمانيات وسوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين

الجملة الثانية في العضل تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول منها كلام كلي في العضل والعصب والوتر والرباط

لما كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضا بقوة تفيض اليها من الدماغ بوساطة العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي بالحقيقة اصول الاعضا المتحركة في الحركة بالقصد الاول اذ كانت العظام صلبة والعصبة لطيفة فلطف الخالق تعالى فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب يسمى عقبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشي واحد ولما كان الجرم الملتئم من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ زيادة حجمه واصلا الى الاعضا على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند الى العصب تحريك الاعضا وهو على حجمه المذكور وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم وينشعب في الاعضا ويصير حصة العضو الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما يتباعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فلقد دبر الخالق تعالى بحكمته ان افاده غلظا بتنفيش الجرم الملتئم منه ومن الرباط ليفا وملأ خلله لحما وتغشيته غشاء وتوسيطه

عمودا كالمحور من جوهر العصب يكون جملة ذلك عضوا مؤلفا من العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة وهي التي اذا انقلصت جذبت الوتر الملتئم من الرباط والعصب النافذ منها الى جانب العضو فتشنج فجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد العضو

الفصل الثاني في تشريح عضل الجبهة

من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد الاعضا المتحركة في الوجه والاعضا المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان العاليان والخد بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا الارنبتين والفك الاسفل اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها وتلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ كان المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ولا يحسن تحريك مثله بالوتر وبحركة هذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد تعين العين في التغميض باسترخائها

الفصل الثالث في تشريح عضل المقلة

واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقان كل واحدة منها تحرك الى جهته وعضلتان الى التوريب تحركان الى الاستدارة ووراء المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي نذكرها بعد لتثبيتها وتمنعها ثقلها وتمنعها الاسترخا الجحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة قد عرض لاغشيتها الرباطية من التشعب ما شكك في امرها فهي عند بعض المشرحين عضلة واحدة وعند بعضهم عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى كل حال فراسها واحد

الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن

واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتاتى ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل بها التغميض والتحديق وعناية الله مصروفة الى تقليل الالات ما امكن اذ لم يخل ادى في الكثير من الافات مما يعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى توجيه الاسباب الى غاياتها على اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى ارب

ايضا له

الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل ومرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان كانت واحدة من ان يتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت بوسط الجفن لغطت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم تتصل الا بطرف واحد فلم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يتورب فيشتد التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر اولا ويضعف في الجهة الاخرى فلم يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم تخلق عضلة واحدة بل عضلتان تاتيان من جهة الموق تحذوان الجفن الى اسفل جذبا متشابها واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فتنبسط وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت فتحت فخلقت لذلك واحدة تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف منفرش تحت منبت الهدب ۞

الفصل الخامس في تشريح عضل الخد

الخد له حركتان احداهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية بشركة الشفة والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة واحدة في كل وجنة عريضة وبهذا الاسم تعرف وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزا اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤه من الترقوة ويتصل ليفه بطرفي الشفتين الى اسفل ويجذب الفم الى اسفل جذبا موربا والثاني منشاؤه من القص والترقوة من الجانبين ويستمر ليفها على الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال ويتفذ فيتصل الناشي من اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالضد واذا تشنج هذا الليف ضيق الفم فابرزه الى قدام فعل يسلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة ويميل الشفة الى الجانبين امالة متشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجاز بجذ الاذنين

ويتصل باجزا الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قرب جدا من مغرز الاذن في بعض الناس واتصل به فحرك الاذن ۞

الفصل السادس في تشريح عضل الشفة

اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهو عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك الشق واذا تحركت اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيها فتم لها حركتها الى الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك الجهات فبهذه الاربع كفاية وهذه الاربع واطراف العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يقدر الحس على تمييزها بين الجوهر الخاص بالشفة اذ كانت الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه ۞

الفصل السابع في تشريح عضل المنخر ۞

واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان صغيرتان قويتان اما الصغر فلكي لا يضيق على ساير العضل التي الحاجة اليها اكثر لان حركات اعضا الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة اليها امس من الحاجة الى طرف الارنبة وخلقتا قويتين لتلا يقويهما ما يفوتهما بفوات العظم وموردهما من ناحيتي الوجنتين وتخالطان ليف الوجنة اولا وانما وردتا من ناحيتي الوجنتين لان تحريكهما الى البها ۞

الفصل الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل

تخص الفك الاسفل بالحركة دون الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى من الاسنان على اعضا شريفة تبلى فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن مفصله ومفصل الراس محتاطا فيه بالايثاق ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج منها الى ان تكون فوق ثلث حركة فتح الفم والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله والمطبقة تشيله والساحقة تديره وتميله الى الجانبين فتبين ان حركة الاطباق

يجب ان تكون بعضل بالقم من علو تنشئ الى فوق والفاغرة بالضد والماضغة
بالتوريب خلق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر مقدارهما في
الانسان اذ العضو المحرك بهما في الانسان صغير المقدار مناسبي خفيف الوزن
واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين العضلتين اخف واما في سائر
الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان والتحريك بهما في اصناف النهش
والقطع والكدم والقلع اعنف وهاتان العضلتان لينتان لقربهما من المبدأ الذي
هو الدماغ الذي هو جرم في غاية اللين وللنسبة بينهما وبين الدماغ اعظم واحط فلذلك
ولما يخاف من مشاركة الدماغ اياهما في الافات ان عسى عرضت والاوجاع ان اتفقت
مما يفضي بالمعروض له الى البرسام وما يشبهه من الاسقام دون الحالق كل واحدة منهما
عند منشاها ومنبعها من الدماغ في عظم الزوج وتفقدها في كن سبيله بالازج مليتم
من عظم الزوج ومن تعاريج تقب المنفذ المار معها الملبس جافا فانما عليها مسافة صالحة
الى مجاورة الزوج لتصلب جوهرها يسيرا يسيرا وتبعد عن منتهاها الاول قليلا قليلا
وكل واحدة من هاتين العضلتين تحدث لها وتر عظيم يشتمل على حافة الفك الاسفل
فاذا انشنج شاله وهاتان العضلتان قد اعيننا بعضلتين سالكتين داخل الفم منحدرتين
الى الفك الاسفل في مغارتين اذ كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير والاستظهار فيه
بفضل قوة والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشو من وسطها لامن طرفيهما للوثاقة
واما عضل الفغر وانزال الفك فقد ينشو ليفهما من الزوائد الابرية التي خلف الاذن فيتحدر
فيتحد عضلة واحدة ثم يتخلص وتر اليتر ذا دوثاقة ثم يتفش كرة اخرى فيحتشي لحما
ويصير عضلة لكيلا تتعرض من الامتداد لينال الافات ثم ثلاني معطف الفك الى الذقن فاذا
تقلصت جذبت اللحي الى خلف فيسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على السفل
لم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهي عضلتان من كل جانب عضلة مثلثة
اذ اجعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة امتدلها ساقان احدهما يتحدر الى
الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشتت

كل زاوية بما يليها ليكون لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون
لها ان يميل ميولا مختلفة يلتئم فيما بينها السحق والمضغ

الفصل التاسع في تشريح عضل الرأس

ان للرأس حركات خاصة وحركات مشتركة مع خمس من خرزات العنق يكون
بها حركة منتظمة من ميل الرأس وميل الرقبة معا وكل واحدة من الحركتين اعني الخاصية
والمشتركة اما ان تكون منكسة واما ان تكون منعطفة الى خلف واما ان تكون مائلة
الى اليمين واما ان تكون مائلة الى اليسار وقد يتولد فيما بينها حركة الانقلاب على هيئة
الاستدارة اما العضلة المنكسة للرأس خاصة فهي عضلتان تردان من ناحيتين لانهما
ينشئان من خلف الاذنين فوق ومن عظام القص تحت ومن الترقوة ثانيا كالمنصلتين
فربما ظن بهما انهما عضلة واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضلات لان
طرف احدهما يتشعب بشعبتين فاذا تحركت احداهما نكس الرأس مائلا الى شقها
وان تحركتا جميعا نكس الرأس نكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للرأس والرقبة
معا الى قدام فهي زوج موضوع تحت المرئ تخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية فيلتحم
بهما فان تشنج بجزء منه الذي يلي المرئ نكس الرأس وحده وان تشنج واستعمل الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للرأس وحده الى خلف فاربعة
ازواج مدسوسة تحت الازواج التي ذكرناها ومنبت هذه الازواج هو فوق المفصل
فمنها ما يأتي السناسن ومنبته ابعد من وسط الخلف ومنها ما يأتي الاجنحة ومنبته
الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية
وزوج ينبعث ليفه من جناح الاولى الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الرأس
عند الانقلاب الى الحال الطبيعية لتأريبه ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق وينفذ
تحت الثالث بالوراب الى الوحشي فيلزم جناح الفقرة الاولى والزوجان الاولان
يقلبان الرأس الى خلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع
يقلب الى خلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الرأس الى جهته

وإذا تشنجا جميعاً حركا الرأس إلى خلف منقلباً من غير ميل. وأما العضل المقلبة للرأس
مع العنق فثلثة أزواج غائرة وزوج مجلل كل فرد منه مثلث قاعدته عظم مؤخر الدماغ
وينزل باقيه إلى الرقبة. وأما الثلثة الأزواج المنبسطة تحته فزوج يجلل على جانبي
الفقار وزوج يميل جداً إلى الأجنحة. وزوج يتوسط ما بين جانبي الفقار وأطراف
الأجنحة. وأما العضل المميلة للرأس إلى الجانبين فهي زوجان يلزمان مفصل الرأس
الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل بين الرأس والفقارة الثانية
فرد منه يميناً وفرد منه يساراً والزوج الثاني موضعه الخلف ويجمع بين الفقرة
الأولى والرأس فرد منه يمنة وفرد منه يسرة فأي هذه الأربعة تشنج مال الرأس
إلى جهته مع تأريب. وأي اثنين من جهة واحدة تشنجا مال الرأس إليهما ميلاً غير
مورّب. وإن تحرك القداميان أعاننا في التنكيس أو الخلفيتان قلبتا الرأس إلى خلف
وإذا تحركت الأربع معاً انتصب الرأس مستوياً. وهذه العضل الأربع هي أصغر
العضل لكنها تتدارك بجودة موضعها وبانحرازها تحت العضل الأخرى ما ناله
الأخرى بالكبر. وقد كان مفصل الرأس محتاجاً إلى أمرين يحتاجان إلى معنيين
متضادين أحدهما الوثاقة وذلك متعلق بإيثاق المفصل وقلة مطاوعته
للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق بإسلاس المفصل والإرخاء
فجوّز إرخاء المفصل استنامة إلى الوثاقة التي تحصل بكثرة التفاف العضل المحيطة
به فحصل الغرضان فتبارك الله أحسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة

الحنجرة عضو غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة أحدها الغضروف
الذي يناله الجس والحس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي إذ كان مقعّر
الباطن محدّب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة. والثاني غضروف موضوع خلفه
يلي العنق مربوط به يعرف بأنه الذي لا اسم له. وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم
له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين

فيه يتم ندم فيهما نابذتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمّى المكبّي والطرجهالي
وبانضمام الدرقي الى الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الاخر يكون توسيع الحنجرة
وضيقها وبانجذاب الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح
الحنجرة وانغلاقها وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمّى العظم اللامي تشبيها
بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا ^ والمنفعة في خلقة هذا العظم
ان يكون منشئا وسندا ينشأ منه بعض عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل
تضم الدرقي الى الذي لا اسم له وعضل تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالي
عن الاخرين فتفتح الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي
مقدم الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وتوقف
فاتسعت الحنجرة وزوج يبعد من عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعده في
المشتركات منها ومنشأهما من باطن القص الى الدرقي وفي كثير من الحيوانات يصحبهما
زوج آخر وزوجان احدهما عضلتان تاتيان الطرجهالي من خلف ويلتحمان به اذا تشنجا
رفعا الطرجهالي وجذباه الى خلف فيبرز من مضامة الدرقي فيتوسع الحنجرة وزوج
ياتي عضلتاه جانبي الطرجهالي فاذا تشنجا فصلتاه عن الدرقي ومدتاه عرضا فاعان
في انبساط الحنجرة واما العضل المضيقة للحنجرة فمنها زوج ياتي من ناحية اللامي ويشمل
بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له حتى يتحد طرفاه قدام الذي لا اسم له
فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل يرى بعض انها عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي
والذي لا اسم له فاذا تشنجت ضيقت اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منها مستبطن
وزوجا ظاهر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تكون داخل الحنجرة
حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلقت كذلك زوجا نشأ
من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى جانبي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له ويميل ويتشبث
فاذا تقلصت شدت المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا وثيقا مع عضل الصدر والحجاب في
حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة فوجدتين لتتداركا بقوتهما نقصهما

اطباق الحنجرة وحصر النفس شدة ما اورثه الصغر من التقصير ومسلكهما هو على
الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يتأتى به الوصل بين الدرقي والذي لا اسم له
وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي تعينان الزوج المذكور

الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم

واما الحلقوم جملة فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة والآخر
زوج نابت ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى اسفل فاما الحلق
فعضله هي المنغنغيتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق معينتان على الازدراد

الفصل الثاني عشر في تشريح عضل العظم اللامي

واما العظم اللامي فله عضل يخصه وعضل يشركه فيها عضو آخر فاما التي يخص اللامي
فهي ازواج ثلثة زوج منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا
العظم وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر تحت اللسان
الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا ايضا يجذب هذا العظم الى جانب اللحي
وزوج منشأه من الزوائد السهمية التي عند الاذنين ويتصل بالطرف الاسفل من
الخط المستقيم على هذا العظم واما التي له يشركه غيره فقد ذكر ويذكر

الفصل الثالث عشر في تشريح عضل اللسان

اما العضل المحركه للسان فهي عضل تسع اثنان معرضان نابتان من الزوائد السهمية
ويتصلان بجانبيه واثنان مطولتان منشأهما من اعالي العظم اللامي ويتصلان بوسط
اللسان واثنان يحركان على الوراب منشأهما من الضلع المنخفض من اضلاع العظم
اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة واثنتان باطحتان للسان
قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة فلا تنبسط ليفهما عرضا ويتصلان
بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان والعظم
اللامي ويجذب احدهما الى الآخر ولا يبعد ان تكون العضلة المحركه للسان طولا الى
بارز تحركه كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما لها ان تتحرك في نفسها بالتقاصر

والتشنج

الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق

العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فايهما تشنج
وحده جذب الرقبة الى جهته بالوراب واي اثنين من جهة واحدة تشنجا معا
مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل باستقامة واذا كان الفعل لاربعتها
معا انتصبت الرقبة من غير ميل

الفصل الخامس عشر في تشريح عضل الصدر

العضل المحركة للصدر منها ما يبسطه فقط ولا يقبضه فمن ذلك الحجاب الحاجز
من اعضاء النفس واعضاء الغذاء الذي سنصفه بعد وزوج موضوع تحت الترقوة
ومنشأه من جزء ممتد الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول بمنة
ويسرة يجذبه وزوج كل فرد منه مضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة ويحركها
واسفلهما يجول الصدر ويخالط عضلة سنذكرها وهي المتصلة بالضلع الخامس والسادس
وزوج مدسوس في الموضع المقعر من الكتف يتصل به زوج ينزل من الفقار الى الكتف
ويصيران كعضلة واحدة ويتصل باضلاع الخلف وزوج ثالث منشأه من الفقار
السابع من فقرات العنق ومن الفقرة الاولى والثانية من فقارات الصدر ويتصل
باضلاع القص فهذه هي العضلات الباسطة واما العضل القابضة للصدر فمن ذلك
ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج ممدود تحت
اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند اطرافها بلاصق القص
ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيمة من عضل البطن وزوجان
آخران يعيناها واما العضل الذي يقبض ويبسط معا فهي العضل التي بين الاضلاع
لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان تكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين
كل ضلعين بالحقيقة اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة
عضلة واحدة منتسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل
منه ما يلي الطرف الغضروفي من الضلع ومنه ما يلي الطرف الآخر القوي والمستبطن

كله مخالف في الوضع للجاذ والذي على طرف الضلع القصير في مخالف كله في الوضع للذي على طرف الاخر واذا كانت هيات الليف رتبا بالعدد فالحري ان يكون العضل ربعا بالعدد ما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو قابض وسبيل ذلك جملة عضل الصدر ثلث وثمنين. وقد يعين عضل الصدر عضلتان ياتيان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل بالضلع الاول منه وتسره فتشيله الى فوق فيعين على انبساط الصدر

وقد سقط من الكتاب ذكر سبعة ازواج وهي خاصه بتحريك الكتف

وهي هذه اثنان ياتيان من موخر الراس ويتصل احدهما باعلى الكتف الى الترقوه ويرفع الكتف مع ميل الى ناحيه الراس والاخر يتصل باصله ويرفعه باثار الراس وزوج ياتي من الفقرة الاولى متصلة باعلاه بدنيه من الترقوه واربع ينشو من العظم اللامي ويتصل باعلاه ايضا ويرفعه وزوجان ينشوان من السناسن التي في فقار الصدر والرقبه ويحركانه الى خلف واسفل وسابع ينشو من القطن ويجذبه الى اسفل والى قدام مع ذهاب الى خلف واسفل

الفصل السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد

عضل العضد وهي المحركه لمفصل الكتف منها ثلث عضلات ثابته من الصدر وتجذبها الى اسفل من ذلك عضلة منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم راس النقره وهي مقربة للعضد الى الصدر مع استنزال للكتف وعضلة منشاها من اعلى القص وتطيف الى راس العضد فهي مقربه الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة عظيمه مضاعفه منشاها من جميع القص يتصل باسفل مقدم العضد اذا اعملت بالليف الذي لجزها الفوقاني اقبلت بالعضد الى الصدر شايلة به واذا الجزء الاخر اقبلت به اليه خافضة واذا جميعا فيقبل على الاستقامه وعضلتان ياتيان من ناحيه الخاصره تتصلان ادخل من اتصال العضله العظيمه الصاعده من القص احداهما عظيمه تاتي من عند الخاصره ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف بالاستقامه

والثانيه دقيقه تاتي من جلد الخاصره ولا من عظمها اميل الى الوسط من تلك وتتصل بوترها الصاعده من ناحيه الثدي غاموره وهذه تفعل فعل الاولى على سبيل المعاونه الا انها تميل الى خلف قليلا. وخمس عضل منشاها من عظم الكتف عضله منها منشاها من عظم الكتف وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاعلى للكتف وتنفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايله يسيرا الى الانسي وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان من هذه الخمس منشاهما الضلع الاعلى من الكتف احداهما عظم تتوسل ليفها الى الاجزا السفليه من الحاجز وتشغل ما بين الحاجز والضلع الاسفل وتتصل براس العضد من الجانب الوحشي جدا وتبعد مع ميل الى الوحشي والاخرى متصله بها والى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها وتفعل فعلها لكن هذه لا تتعلق الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها اعلى التوريب مما هو العضد وتميلها الى الوحشي والرابعه عضله تشغل الموضع المقعر من عظم الكتف وتتصل وترها بالاجزا الداخله من الجانب الانسي من راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاها من الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف وترها يتصل فوق اتصال العضلة الصاعدة من الخاصره وفعلها ما جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد عضله اخرى ذات راسين تعمل بطرفين فعلا مشتركا منه وهي تاتي من الترقوه ومن العنق وتلتقم راس العضد وتقارب موضع اتصال وتر العضله العظيمه الصاعدة من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع توريب يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف عند اسفله ويميل الى خارج بتوريب يسير واذا فعل الجزان مالا على الاستقامه ومن الناس من زاد عضلتين عضلة صغيرة تاتي من الثدي والاخرى مدفونه في مفصل الكتف وربما جعل الفصل المرفق معها مشتركه

الفصل السابع عشر في تشريح عضل حركة الساعد

العضل المحركه للساعد منها ما هو قابضه ومنها ما باسطه وهذه موضوعه على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبطحه وليست على العضد فالباسطة زوج احد

فرديه ينبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد من الضلع الاسفل من
الكف ويتصل بالمرفق حيث اجزاوه الداخلة والفرد الثاني ينبسط مع ميل الى خارج لانه
ياتي من قفا العضد بالاجزا الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على
الاستقامه لا محاله والقابضه زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى داخل
وذلك لان منشاه من الزند الاسفل من الكف ومن المفصل يخص كل منشا راس ويميل الى
باطن العضد ويتصل وتركه عصباني بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني يقبض مع ميل
الى الخارج لان منشاه من ظاهر العضد من خلف وهو عضله لها راسان لحميان احدهما من
وسط العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل
وقد وصل ما يميل قابضا الى الخارج بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم
واذا اجتمعت هاتان العضلتان على فعليهما قبضتا على الاستقامه لا محاله وقد يستبطن
العضلتين الباسطتين عضله تحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزوا من العضله
القابضه الاخيره واما الباطحه للساعد فزوج احد فرديه موضوع من خارج بين
الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاه رقيق متطاول من الجز الاعلى من راس
العضد مما يلي ظاهره وجله يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب مفصل الرسغ فيلاقي
الجز الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي واما المكبه فزوج موضوع
من خارج احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي من راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون
مفصل الرسغ والاخر اقصر منه ولبقه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانيه ويبتدي
من نفس الزند الاسفل ويتصل بطرف الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح عضل حركه الرسغ

واما عضل تحريك مفصل الرسغ فمنها قابضه ومنها باسطه ومنها مكبه ومنها
باطحه على القفا والعضل الباسطه منها عضله متصله باخرى كانهما عضله واحده الا
ان هذه منشاها من وسط الزند الاسفل ويتصل وترها بالابهام ويهايئنا عن
السبابه والاخرى منشاها من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ

اعني الموضوع بحذا الابهام فاذا تحركت هاتان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان
تحركت الثانيه وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام والسبابه
وعضله ملقاه على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها اسافل راس العضد ترسل
وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى والسبابه وراس وترها متكي على
الزند الاعلى عند الرسغ ويبسط الرسغ بسطا مع كب واما العضل القابضه فزوج
على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل منهما يبتدي من الراس الداخل من راسي العضد
وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى منهما يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضله
معهما تبتدي من الاجزا السفليه من العضد تتوسط موضع المذكورين ولهما طرفان يتقا
طعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع الذي بين السبابه والوسطى واذا تحركا معا قبضتا
فهذه القوابض والبواسط هي بعينها تفعل الكب والبطح اذا تحرك منهما متقابلتان
على الوراب بل العضله المتصله بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها تلبت الكف
وان اعانتها عضله الابهام التي تذكر بعد تممت قلب الكف باطحه والمتصله بالرسغ
قدام الابهام اذا تحركت وحدها كبته قليلا ومع الخنصريه التي تذكر كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة الاصابع

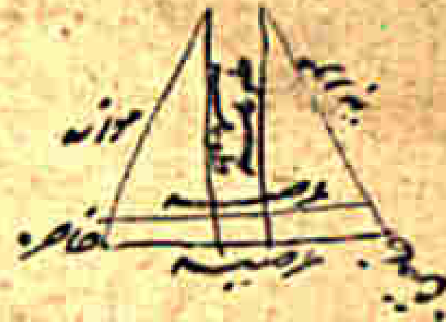
العضل المحركه للاصابع منها ما هي في الكف ومنها ما هي في الساعد ولو جمعت كلها على
الكف لثقل بكثره اللحم ولما بعدت الرسغيات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضروره
فحصنت باغشيه تاتيها من جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديره قويه لا تستعرض
الا ان توافي العضو فهناك تستعرض لتجود اشتمالها على العضو المحرك وجميع العضل
الباسطه للاصابع موضوعه على الساعد وكذلك المحركه اياها الى اسفل فمن الباسطه
عضله موضوعه في ظاهر الساعد تنبت من الجز المشرف من راس العضد الاسفل
وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميله الى اسفل فثلث منها متصله
بعضها ببعض في جانب هذه فواحده تنبت من الجز الاوسط من راس العضد الوحشي
ما بين ذا بدنته وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحده من جملة عضلتين متضاعفتين

هما اثنان من هذه الثلث منشاهما من اسفل زايدتي العضد الى داخل ومن حافة الزند
الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى والسبابة وثانيتهما وهي الثالثة منشاها من
اعالي الزند الاعلى وترسل وترا الى الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين
المذكورتين في فصل تحريك الرسغ منشاها من الموضع الوسط من الزند الاسفل ووترها
يبعد الابهام عن السبابة ❊ واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف
والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضود فوق بعض موضوعة في الوسط واشرفها
وهو السفلي مدفونة من تحت متصلة بعظم الزند الاسفل لان فعلها اشرف فيجب ان يكون
موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد الى داخل ثم ينفذ ويستعرض
وترها وينقسم الى اوتار خمسة يأتي كل وتر باطن اصبع ❊ فاما اللواتي تأتي الاربع فان كل
واحد منها يقبض المفصل الاول والثالث منها اما الاول فلانه مربوط هناك برابطة
ملتفة عليه ❊ واما الثالث فلان راسه ينتهي اليه ويتصل به ❊ واما النافذ الى الابهام فانه
يقبض مفصليه الثاني والثالث لانه انما يتصل بهما ❊ والعضلة الثانية التي فوق هذه هي اصغر
منها وتبتدي من الراس الداخل من راسي العضد وتتصل بالزند الاسفل قليلا وتستمر على الحد
المشترك بين الجانب الوحشي والانسي وهو السطح الفوقاني من الزند الاعلى واذا وافت ناحية
الابهام مالت الى داخل وارسلت اوتارا الى المفاصل الوسطى من الاربع لتقبضها ولا تأتي
الابهام لان الشعبة ليست من عند وترها ولكن من موضع آخر ❊ ومنشا الاول بعد الاستناد
المذكور هو من راس الزند الاسفل والاعلى ومنشا الثانية من راس الاسفل وقد جعل الابهام
مقتصرا في الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقبض بعضلتين لان اشرف فعل الاربع هو
الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتباعد من السبابة ❊ واما العضلة الثالثة
فليست للقبض ولانها تنفذ بوترها الى باطن الكف وتنفرش عليه متستعرضة لتفيده الحس
ولتمنع نبات الشعر عليه ولتدعم الباطن من الكف وتقويه على معالجة ما يعالج به فهذه
هي التي على الساعد ❊ واما العضل التي في الكف نفسها فهي ثمان عشرة عضلة منضودة
بعضها فوق بعض في صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتي في الصف

الاسفل عددها سبع خمس منها تميل الاصابع الى فوق وللابهام منها منها تنبت
من اول عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة لفها ليف مورب وراسها متعلق
بمشط الكف حيث يحاذي الوسطى ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل ❊ والسابعة
عند الخنصر تبتدي من العظم الذي يليهما من المشط فتميلها الى اسفل ❊ وليس شيء من هذه
السبع للقبض بل خمس للاشالة واثنتان للخفض ❊ واما التي في الصف الاعلى تحت العضلة
المفروشة على الراحة وهي التي عرفنا حالها في النوع وحده فهي احدى عشرة عضلة ثمان منها
كل اثنتين منها يتصل بالمفصل الاول من مفاصل الاصابع الاربع واحدة فوق اخرى
ليقبض هذا المفصل اما السفلى منهما فقبضها مع حط وخفض ❊ واما العليا فقبضها مع
يسير رفع واشالة ❊ واذا اجتمعتا فبالاستقامة وثلث منها خاصة بالابهام وواحدة
لقبض المفصل الاول واثنتان للثاني كما عرفت فتتوافق الخمس خمس ❊ والخافضات لما
سوى الابهام والخنصر لكل واحدة واحدة وللخنصر والابهام اثنتان ❊ والقوابض
لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل اصبع واحدة ❊

الفصل العشرون في تشريح عضل حركة الصلب

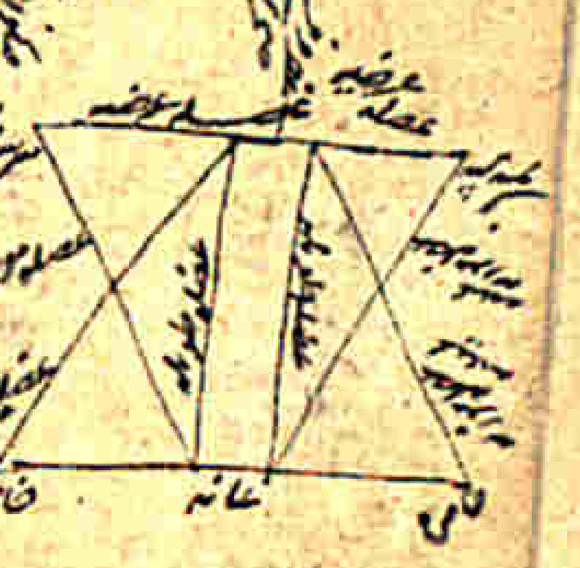
عضل الصلب منها ما يثنيه الى خلف ومنها ما يحنيه الى قدام وعن هاتين يتفرع سائر
الحركات فالثانية الى خلف هي المخصوصة بان تسمى عضل الصلب ❊ وهي عضلتان تحدس
ان كل واحدة منها مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة كل واحدة منهما ياتيها من كل
فقرة عضلة اذ ياتيها من كل فقرة ليف مورب الا الفقرة الاولى ❊ وهذه العضل
اذا تمددت بالاعتدال نصبت الصلب فان افرطت في التمدد ثنته الى خلف واذا تحركت
التي في جانب واحد مالت بالصلب اليه ❊ واما الحانية فهي زوج موضوع فوق وهو
من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبتي المري وطرفهما الاسفل يتصل بخمس
من الفقرات الصدرية العليا في بعض الناس ❊ وباربع في اكثر الناس وطرفها الاعلى ياتي
الراس والرقبة ❊ وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين وهما يبتديان من العاشرة
او الحادية عشرة من الصدر ويتحدران الى اسفل فيحنيان حنيا خافضا والوسط يلقيه



في حركاته ووجود هذه العضل لانه يتبع في الانحنا والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادي والعشرون في تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك في منافع منها المعونة على عصر ما في الاحشا من البراز والبول والاجنة في الارحام ومنها انها تدعم الحجاب وتعينه عند النفخة لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعا بادفايها ثم هذه الثماني منها زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري وممتد ليفه طولا الى العانة وينبسط طرفه فيما يليها وجوهر هذا الزوج من اوله الى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان هاتين عرضا موضعهما هو فوق الغشا الممدود على البطن كله وتحت الطولانيين والتقاطع الواقع بين ليف هاتين وليف الاوليين هو التقاطع على زوايا قايمة وزوجان موربان كل واحد منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما مؤلف من عضلتين متقاطعتين تقاطعا صليبيا من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرفا فردين اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرفا فردين آخرين عند الخنجري وهما موضوعان في كل جانب على الاجزا اللحمية من العضلتين المعارضتين وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض كانما اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيين الموضوعين فوق العرضيين



الفصل الثاني والعشرون في تشريح عضل الانثيين

اما للرجال فعضل الخصى اربع جعلت لتحفظ الخصيتين وتشيلهما لئلا تسترخيا فلكل خصية زوج واما للنسا فلهن زوج واحد لكل خصية فرد اذ لم تكن خصاهن مدلاة بارزة كما في خصي الرجال

الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل المثانة

وعلى فم المثانة عضلة واحدة تحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها حبس البول الى وقت الاراقة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن قبضها فضغطت عضل البطن المثانة فانزرق البول معونة من الدافعة

الفصل الرابع والعشرون في تشريح عضل القضيب

العضل المحركة للذكر زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجرى وبسطتاه فاستقام المنفذ وجرى فيه المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة ويتصل باصل الذكر على الوراب فاذا اعتدل تمدده انتصب الاله مستقيمة وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى جهته

الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة

عضل المقعدة اربع منها عضلة تلزم فمها وتخالط لحمها مخالطة شديدة شبيهة بمخالطة عضل الشفة بلحمها وهي تقبض الشرج وتشدده وتنقص بالعصر بقايا البراز عنه وعضلة موضوعة ادخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان وبطن انها ذات طرفين ويتصل طرفاها باصل القضيب بالحقيقة وزوج مورب فوق الجميع ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة لاسترخائها

الفصل السادس والعشرون في تشريح عضل حركة الفخذ

اعظم عضل الفخذ هي التي تبسطه ثم التي تقبضه لان اشرف افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما يتاتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك تتنوع افعالها صنوفا مختلفة فلان بعض ليفها منشاه من اسفل عظم العانة فيبسط مايلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه ارفع من هذا يسيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشا بعضها ارفع من ذلك كثيرا فهو يشيل الفخذ الى فوق مميلا الى الانسي ولان بعض ليفها منشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطا على الاستقامة صالحا ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة اروس وطرفان وهذه الاروس منشاها من الخاصرة والورك والعصعص اثنان منها لحمان وواحد غشائي واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها

عضلة منشأها من جميع ظاهر عظم الخاصرة وتتصل بأعلى الزائدة الكبرى التي تسمى
طرفوخانطير الأعظم وتمتد قليلا إلى قدام وتبسط مع ميل إلى الإنسي وأخرى مثلها
وتتصل أولا بأسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها إلا أن تبسطها يسير
وأما التي أكثر ومنشأها من أسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من
أسفل عظم الورك مائلا إلى خلف وتبسط مميلة يسيرا إلى خلف ومميلة إمالة صالحة
إلى الإنسي وأما العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير إلى
الإنسي وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشأين أحدهما يتصل بآخر المتن والآخر من
عظم الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الإنسية وعضلة من عظم العانة وتتصل بأسفل
الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة إلى جانبها على الوراب وكأنها جزء من الكبرى ورابعة
تنبت من الشيء القائم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تجذب الساق أيضا مع قبض الفخذ
وأما العضل المميلة إلى داخل فقد ذكر بعضها في باب البسط والقبض ولهذا النوع من
التمييل عضلة تنبت من عظم العانة وتطول جدا حتى تبلغ الركبة وأما المميلة إلى خارج
فعضلتان أحداهما تأتي من العظم العريض وأما المديرة فعضلتان أحداهما مخرجها من
وحشي عظم العانة والأخرى مخرجها من إنسيه وتتوربان ملتقيتين وتلتحمان عند الموضع
الموضع الغائر بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى وأيتهما جذبت وحدها لوت الفخذ إلى
جهتها مع قليل بسط

الفصل السابع والعشرون في تشريح عضل حركة الساق والركبة

وأما العضل المحركة لمفصل الركبة فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي أكبر العضل
الموضوعة في الفخذ نفسه وفعلها البسط وواحدة من هذه الثلث كالمضاعفة
ولها رأسان يبتدئ أحدهما من الزائدة الكبرى والآخر من مقدم الفخذ ولها طرفان
أحدهما الذي يتصل بالرضفة قبل أن يصير وترا والآخر غشائي يتصل بالطرف الإنسي
من طرفي الفخذ وأما الاثنتان الأخريان فأحداهما هي التي ذكرناها في قوابض الفخذ
أعني النابتة من الحاجز التي في عظم الخاصرة والأخرى مبدأها من الزائدة الوحشية
التي في الفخذ وهاتان تتصلان وتتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط

بالرضفة

بالرضفة ويوثقها بما تحتها إيثاقا محكما ثم يتصل بأول الساق ويبسط الركبة بمد الساق
وللبسط عضلة منشأها ملتقى عظم العانة وتنحدر مارة في الجانب الإنسي من الفخذ على
الوراب ثم تلتحم بالجزء المعرق من أعلى الساق وتبسط الساق مميلة إلى الإنسي وعضلة
أخرى في بعض كتب التشريح تقابلها في الجانب الوحشي مبدأها من عظم الورك وتورب
في الجانب الوحشي حتى تأتي الموضع المعرق ولا عضلة أشد توربا منها وتبسط مع إمالة
إلى الوحشي وإذا انبسطتا كلتاهما كان تبسطا مستقيما وأما القوابض للساق فمنها عضلة
ضيقة طويلة تنشأ من عظم الخاصرة والعانة تقرب من منشأ الباسطة الداخلة ومن
الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب إلى داخل طرفي الركبة ثم تبرز وتنتهي
إلى الشيء الذي في الموضع المعرق من الركبة وتلتصق بها أجذاب الساق إلى فوق مائلا
بالقدم إلى ناحية الأدمية وثلث عضل إنسية ووحشية ووسطى الوحشية والوسطى
يقبضان مع ميل إلى الوحشي والإنسية تقبض مع ميل إلى الإنسي والإنسية منشأها
من قاعدة عظم الورك ثم تمر ملتوية خلف الفخذ إلى أن تأتي الموضع المعرق من
الساق في الجانب الإنسي فتلتصق به ولونها إلى الخضرة ومنشأ الأخريين أيضا من قاعدة
عظم الورك إلا أنهما تميلان إلى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي وفي مفصل
الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه الوسطى وقد يظن أن الجزء
الناشئ من العضلة الباسطة المضاعفة من الحاجز ربما قبض الركبة بالعرض وأنه قد
ينبعث من مفصلها وتر يبسط حق الورك ويصله بما يليه

الفصل الثامن والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم

وأما العضل المحركة لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يخفضه أما المشيلة
فمنها عضلة عظيمة موضوعة قدام القصبة الإنسية ومبدؤها الجزء الوحشي من رأس
القصبة الإنسية وإذا برزت مالت على الساق مارة إلى جهة الإبهام فيتصل بما
يقارب أصل الإبهام وتشيل القدم إلى فوق وأخرى تنبت من رأس الوحشية وينبت
منها وتر يتصل بما يقارب أصل الخنصر وتشيل القدم إلى فوق وخصوصا إذا طابقتها

العضلة الأولى وكان ذلك على الاستواء والاستقامة. وأما الخافضة فزوج منهما منشأهما من رأس الفخذ ثم تتحدان فيملآن باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر من أعظم الأوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه إلى خلف مؤربا إلى الوحشي فيكون ذلك سببا لثبات القدم على الأرض ويعينها عضلة تنشأ من رأس الوحشية باذنجانية اللون وتتحد حتى تتصل بنفسها من غير وتر ترسله بل تبقى لحمية فتلتصق بمؤخر العقب فوق النصاق التي قبلها. وإذا أصاب هاتين العضلتين أو وترهما آفة ذهبت القدم وعضلة تتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط الإبهام وذلك أن هذه العضلة منشأها من رأس القصبة الإنسية حيث تلاقي الوحشية وتحاذي بينهما فتتشعب إلى وترين أحدهما يتصل من أسفل بالرسغ قدام الإبهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم والوتر الآخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاوز منشأ الوتر الأول ويرسل وترا إلى المكعب الأول من الإبهام منبسطة يتورب إلى الإنسي وقد ينشأ من الرأس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل بإحدى العضلتين العقبيتين ثم ينفصل عنها إذا حاذت باطن الساق وتنبت وترا ينبسط أسفل القدم وينفرش كله تحته على قياس العضلة المنفرشة على باطن الراحة ومثل منفعتها.

الفصل التاسع والعشرون في تشريح عضل أصابع الرجل

وأما العضل المحركة للأصابع فالقوابض منها عضل كثيرة فمنها عضلة منشأها من رأس القصبة الوحشية وتتحد ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم إلى وترين يقبضان الوسطى والبنصر، وأخرى أصغر من هذه ومنشأها هو من خلف الساق فإذا أرسلت الوتر انقسم وترها إلى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين وتر يتصل بالمتشعب من الآخر فيصيران وترا واحدا يمتد إلى الإبهام فيقبضه. وعضلة ثالثة قد ذكرناها تنشأ من وحشي طرفي القصبة الإنسية وتحدث بين القصبتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجزءا إلى المفصل الأول من الإبهام. فهذه هي العضل المحركة للأصابع التي وضعها على الساق ومن خلفها. وأما التي وضعها في نفس الرجل فمنها عضل عشر قد

فات المشرحين وأول من عرفها جالينوس وهي تتصل بالأصابع الخمس لكل إصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك إلى القبض إما على الاستقامة إن حركتا معا أو الميل إن حركت واحدة ومنها أربع على الرسغ لكل إصبع واحدة وعضلتان خاصيتان بالإبهام والخنصر للقبض. وهذه العضل متزاحمة جدا حتى إذا أصاب بعضها آفة حدث من ذلك أن ضعف فعل البواقي فيما يخصها وفي أن تنوب عن هذه بعض النيابة فيما يخص هذه، ولهذا السبب ما يعسر قبض بعض أصابع القدم خاصة دون بعض. ومن عضل الأصابع خمس عضل موضوعة فوق القدم مرسلة إما أن تميل إلى الوحشي، وخمس موضوعة تحتها تتصل كل واحدة منها إصبعا بالتي يليه من الشق الإنسي مميلة بالحركة إلى الجانب الإنسي. وهذه الخمس مع اللتين تخصان الإبهام والخنصر هي على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الأول فيكون جميع عضل البدن خمسمائة وتسعة وعشرين عضلة.

الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول الفصل الأول كلام خاص في العصب

منافع العصب منها ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض، والتي بالذات إفادة الدماغ بتوسطها لسائر الأعضاء الحس والحركة. والتي بالعرض فمنها تشديد اللحم وتقوية البدن، ومنها الإشعار بما يعرض من الآفات للأعضاء العديمة الحس مثل الكبد والطحال والرئة فإن هذه الأعضاء وإن فقدت الحس فقد أجري عليها لفائف عصبية وغشيت بغشاء عصبي فإذا ورمت أو تمددت بريح تأدى ثقل الورم أو تفرق الريح إلى اللفافة وإلى أصلها فعرض لها من الثقل انجذاب ومن الريح تمدد فأحس به. والأعصاب مبدؤها على الوجه المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فإن الجلد يخالطه ليف دقيق منبث فيه من أعصاب من الأعضاء المجاورة له. والدماغ مبدأ للعصب على وجهين فإنه مبدأ لبعض العصب بذاته ومبدأ لبعضه بواسطة النخاع السائل منه. والأعصاب المنبعثة من الدماغ تستفيد منها الحس والحركة الأعضاء الرأس والوجه والأحشاء الباطنة. وأما سائر الأعضاء فإنما يستفيدها من أعصاب النخاع. وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ينزل من الدماغ إلى الأحشاء من العصب فإن الصانع احتاط في وقايتها احتياطا لم يوجد في سائر

العصب وذلك لانها لما بعدت من المبدإ وجب ان تُرفد بفصل توثيق فغشاها جرم متوسط
من العصب والغضروف في قوامه مشاكل لما يحدث بجرم العصب عند الالتواء وذلك من
مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار الي اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز
موضع الصدر والاعصاب الدماغية الاخرى فلما كان المنفعة فيه افادة الحس انفذ من
منبعه علي الاستقامة الي العضو المقصود اذ كان الاستقامة مؤدية الي المقصود من اقرب
الطرق وهنالك يكون التاثير القابض من المبدإ اقوى واذ كانت الاعصاب الحسية لا يراد
فيها من التصليب المحوج الي التبعيد عن جوهر الدماغ بالتدريج ليسلم من مشابهته في اللين
بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين كانت لقوة الحس اشد تادية واما
الحركية فقد وجهت الي المفصل بعد تعاريج تسلكها التبعد عن المبدإ وتتدرج في التصلب
وتداغ ان كل واحد من الصنفين علي الواجب فيه من التصليب والتليين جواهر منبته اذ كان
جل ما يفيد الحس منبعثا من مقدم الدماغ والجزء الذي هو مقدم الدماغ الين فواما وجل
ما يفيد الحركة منبعثا من مؤخر الدماغ والجزء الذي هو مؤخر الدماغ اخر فواما

الفصل الثاني في تشريح العصب الدماغي ومسالكه

قد نبت من الدماغ ازواج من العصب سبعة فالزوج الاول مبدأه من غور البطنين المقدمين
من الدماغ عند جوار الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم وهو عظيم مجوف
يتيامن النابت منهما يسارا ويتياسر النابت منهما يمينا ثم يلتقيان علي تقاطع صليبي ثم ينفذ
النابت يمينا الي الحدقة اليمنى والنابت يسارا الي الحدقة اليسرى ويتسع فوهاتهما
حتي تشتمل علي الرطوبة التي تسمى زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان علي التقاطع
الصليبي من غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احداها ليكون الروح
السائلة الي احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الي الاخرى اذا عرضت لها افة
ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا اذا غمضت الاخرى واصفى منها لو لحظت
والاخرى تلحظ ولهذا ما تزيد الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة
اندفاع الروح لها والثانية ان يكون للعينين مؤدي واحد تؤديان اليه شبح المبصر

فيتحد هنالك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل الشبح في الحد المشترك ولذلك
يعرض للحول ان يروا الشي شيئين عندما تزول احدى الحدقتين الي فوق او الي اسفل
فيبطل به استقامة نفوذ المجرى الي التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حدا لانكسار
العصبة والثالثة لكي تستدعم كل عصبة بالاخرى وتستند اليها وتصير كانما تنبت
من قرب الحدقة والزوج الثاني من ازواج العصب الدماغي منشاه خلف منشا الزوج
الاول وما يلاعنه الي الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة علي المقلة فيتقسم
في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا لتقاوم غلظه لينة الواجب لقربه من المبدإ فقوي
علي التحريك وخصوصا اذ لا معين له اذ الثالث مصروف الي تحريك عضو كبير وهو الفك
الاسفل فلا يفضل عنه فضلة لم يحتاج الي معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث
فمنشاه الحد المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالط اولا
الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه ويتشعب اربع شعب شعبة تخرج من مدخل العرق السباتي
الذي نذكره بعد وتاخذ منحدرة عن الرقبة حتى تجاوز الحجاب فتتوزع في الاحشا التي
دون الحجاب والشعبة الثانية مخرجها من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصلت اتصلت
بالعصب المنفصل من الزوج الخامس الذي سنذكر حاله والشعبة الثالثة تطلع من الثقب
الذي يخرج منه الزوج الثاني اذ كان يقصدها الاعضا الموضوعة قدام الوجه ولم يحتمل ان ينفذ
في منفذ الزوج الاول المجوف فتزاحم اشرف العصب وتضغطه فينطبق التجويف وهذا
الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الي ناحية الماق ويتخلص الي عضل الصدغين
والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في الثقب المخلوق عند اللحاظ
حتى يتخلص الي باطن الانف فيتفرق في الطبقة المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو
قسم غير صغير ينحدر في التجويف الذي يحوي المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الي فرعين فرع
منه ياخذ الي داخل تجويف الفم فيتوزع في الاسنان اما حصة الاضراس منه فظاهرة
واما حصة سايرها فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر ينبث
في ظاهر الاعضا هنالك مثل جلدة الوجنة وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسا

الجزء الثالث من الزوج الثالث. واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث فتخلص ما فذا في
ثقبه في الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقته الظاهره ويفيده الحس الخاص به
وهو الذوق. وما يفضل من ذلك يتفرق في عمود الاسنان السفلى ولثاتها وفي الشفه
السفلى والجزء الذي ياتي اللسان ادق من عصب العين لان صلابة هذا ولين ذاك
يعادل غلظ ذاك ودقة هذا. واما الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث واميل الى
قاعدة الدماغ ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيوتيه الحس
وهو زوج صغير الا انه اصلب من الثالث لانه ياتي الحنك وصفاق الحنك اصلب
من صفاق اللسان. واما الزوج الخامس فكل فرد منه ينشق بنصفين على هيئة المضاعف
بل عند اكثرهم كل فرد منه زوج ومنبته من جانبي الدماغ. والقسم الاول من كل زوج
منه يتجه الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من
الجزء الموخر من الدماغ وبه حس السمع. واما القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج
من الثقب المثقوب في العظم الحجري وهو الذي يسمى الاعور والاعمى لشدة التوايه وتعريج
مسلكه ارادة لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبدا ليستفيد العصب قبل خروجه
منه بعدا من المبدا ليتبعه صلابة فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار
اكثرهما الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين.
وانما خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان آلة السمع احتاجت الى
ان تكون مكشوفة غير مسدودة ليباطن الهواء وآلة الذوق يجب ان تكون محرزة
فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته من موخر الدماغ اقرب.
وانما اقتصر في عضل العين على عصبة واحدة وكثر اعصاب عضل الصدغين لان ثقبة العين
احتاجت الى فضل سعة لاحتياج العصبة المودية لقوة البصر الى فضل غلظ لاحتياجها
الى التجويف فلم يحتمل العظم المنقر لضبط المقلة ثقوبا كثيرة. واما عصب الصدغين
فاحتاج الى فضل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ بل كان الغلظ مما يثقل عليه الحركة
وايضا المخرج الذي له في عظم حجري صلب يحتمل ثقوبا عديدة. واما الزوج السادس

فانه ينبت من موخر الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشيته واربطته كانهما
عصبة واحدة ثم يفارقه ويخرج من الثقب الذي في منتهى الدرز اللامي. وقد انقسم قبل
الخروج ثلثة اجزاء ثلثها تخرج من ذلك الثقب معا فقسم منه ياخذ طريقه الى عضل
الحلق واصل اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكه والقسم الباقي فينحدر الى عضل
الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف. وهذا القسم
صالح المقدار وينفذ متعلقا الى ان يصل مقصده. والقسم الثالث وهو اعظم الاقسام
الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في مصعد العرق السباتي ويكون مشدودا اليه مربوطا
به فاذا حاذى الحنجرة تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرية التي روسها الى فوق
التي تشيل الحنجرة وغضاريفها فاذا جاوزت الحنجرة صعد منها شعب تاتي العضل
المنتكسة التي روسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي وفتحه اذ لا بد
من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع. وانما انزل هذا من الدماغ لان النخاعيه
لو صعدت لصعدت موربة غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل
على الاحكام. وانما طفت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمائلة الى اللين
ما كان منهما قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس وما فيهما. والسابع لا ينزل
على الاستقامة ويترك السادس بل يلزمه توريب لا محالة. ولما كان قد يحتاج الصاعد
الراجع الى مستند محكم شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد مبتدا به وان يكون
مستقيما وضعه صلبا قويا املس موضوعا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم والصا
من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان وهو مستقيم غليظ فينعطف
عليه من غير حاجة الى توثيق كثير. واما الصاعد ذات اليمين فليس يجاوزه هذا
الشريان على صفة الاول بل يجاوره وقد عرضت له دقة للشعب ما يتشعب منه
وفاته الاستقامة في الوضع اذ تورب مائلا الى الابط فلم يكن بد من توثيقه بما يستند
عليه باربطة تشد الشعب به ليتدارك بذلك ما فات من الغلظ والاستقامة في
الوضع. والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان تقارب منشا هذا المتعلق

وان يستفيد بالتباعد عن المبدا قوة وصلابة وافوي العصب الراجع هو الذي
يتفرق في المطبقتين من عضل الحنجرة مع شعب عصب معينة ثم ساير هذا العصب
يخدر متشعب منه شعب تتفرق في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي
القلب والريه والاوردة والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب فيشارك
المنحدر من الجزء الثالث ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الي العظم العريض واما
الزوج السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويذهب اكثره متفرقا
في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الذقن والعظم اللامي وسايره قد
يتفق ان يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس ذلك بدايم ولما كانت
الاعصاب الاخرى منصرفة الي واجبات اخرى ولم يكن يحسن ان تكثر الثقب فيما تقدم
ولا من تحت كان الاولى ان ياتي لحركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسه من
موضع اخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع الساك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج مخرجه من ثقبتي
الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو صغير دقيق اذ كان الاحوط
في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة
الاولى والثانية اعني الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الي الراس حس
اللمس بان يصعد مورّبا الي اعلى القفا وينعطف الي قدام ويبث على الطبقة الخارجة
من الاذنين فيتدارك تقصير الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبثاث والانبساط
في النواحي التي تليه بالتمام وباقي هذا الزوج ياتي العضل التي تطف العنق والعضلة
العريضة فيوتيها الحركة والزوج الثالث منشاه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية
والثالثة ويتفرع كل واحد عنه فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب
وخصوصا المقلبة للراس مع العنق ثم يصعد الي شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث
باصولها ثم ارتفع الي رؤسها وخالط اربطة غشايية تنبت من تلك السناسن
ثم ينفذان منعطفين الي جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الي الاذنين فيحرك عضل

الاذنين والفرع الثاني ياخذ الي قدام حتى ياتي العضلة العريضة فاول ما يصعد
يلتف به عروق وعضل يكتنفه ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغ
وعضل الاذنين في البهايم واكثر تفرقه انما هو في عضل الخدين واما الزوج الرابع فمخرجه
من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الي جزء مقدم وجزء موخر
والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه ينفذ منه شعبة كنسج
العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الي ان ياتي الحجاب الحاجز مارّا على شق الحجاب المنصف
للصدر والجزء الاكبر منه ينعطف الي خلف فيغوص في عمق العضل حتى يطلع الي السناسن
فيرسل شعبا الي العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الي قدام
ليتصل بعضل الخد والاذنين في البهايم وقيل انه ينحدر منه الي الصلب واما الزوج
الخامس فمخرجه من الثقبة التي بين الرابعة والخامسة ويتفرع ايضا فرعين واحد الفرعين
وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وساير العضل المشتركة
للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الي شعبتين شعبة هي المتوسطة بين الاولى وبين
الشعبة الثانية تاتي اعالي الكتف وتخالط ما يشاكلها من السادس والسابع والشعبة
الثانية تخالط شعبا من الخامس والسادس والسابع وينفذ الي وسط الحجاب واما
الزوج السادس والسابع والثامن فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء والثامن
مخرجه في الثقبة المشتركة بين اخر فقار الرقبة واول فقار الصلب وتختلط شعبها
اختلاطا شديدا لكن اكثر السادس ياتي المسطح من الكتف وبعض منه البرمن البعض
الذي من الرابع واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد
وان كان من شعبه ما ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبا الشعبة الخامس
وما ياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلدة الساعد والذراع
وليس منه ما ياتي الحجاب لكن الصاير من السادس الي ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن
السابع لا يجاوز العضد واما الذي يجي الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول
النوابت من فقار الصدر وانما قسم الحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع لتكون

الوارد عليه منحدرًا من مشرف فيحس انقسام مقاصده وخصوصًا اذا كان اول مقصدها هو الغشا المنصف للصدر ولم تكن زاويتها عصب النخاع علي استقامته من غير انعطاف بزاويته ولو كان جميع العصب المنحدر الي الحجاب نازلًا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل متصل هذه الاعصاب من الحجاب وسطه لانه لم يكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه علي عدل وسويه لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع المحيط وكان ذلك نابيًا المجري الواجب اذ كانت العضل انما تفعل التحريك باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتها العصب اليه لا ابتداؤه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعليقه ضرورة فوجب ان تحمي وتغشي وقاية تعيت وقاية حامية لصحبة من الغشا المنصف للصدر ونزلت متجافيه عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلًا كثيرًا جعل لعصبه مبادٍ كثيرة ليلا يبطل بافة تلحق المبدا الواحد ❊

الفصل الرابع في تشريح عصب نخاع فقار الصدر

الاول من ازواجه مخرجه هو بين الاولي والثانيه من فقار الصدر وينقسم الي جزئين اعظمها يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب ❊ وثانيهما ياتي ممتدًا علي الاضلاع الاول فيرافق ثانيًا من عصب العنق ويمتدان معًا الي اليدين حتي يوافيا الساعد والكف ❊ والزوج الثاني يخرج من الثقبه التي تلي الثقبه المذكوره متوجهه جزء منه الي ظاهر العضد ويفيده الحس وباقيه مع ساير الازواج الباقيه يجمع فينحو نحو عضل الكتف الموضوعه عليه المحركه لمفصله وعضل الصلب ❊ فما كان من هذا العصب نابتًا من فقار الصدر فالشعب التي لا تاتي الكتف منه ياتي عضل الصلب ❊ والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعه خارج الصدر ❊ وما كان منبته من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق ضاربه وساكنه تتداخل في مخارجها الي النخاع ❊

الفصل الخامس في تشريح عصب نخاع القطن ❊

عصب القطن تشترك في انما جزء منها ياتي عضل الصلب ❊ وجزء عضل البطن والعضل المستبطنه للصلب لكن الثلثة العلي تخالط العصب النازله من الدماغ دون باقيها ❊

والزوجان السافلان يرسلان شعبًا تاتي الي ناحية الساقين ❊ ويخالطها شعب من الزوج الثالث ❊ وشعبه من اول اعصاب العجز الا ان هاتين الشعبتين لا تعاودان مفصل الورك بل يتفرقان في عضله وتلك تجاوزها من الساقين ❊ ويفارق عصب الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا تحتمع كلها فتسيل عابره الي الباطن اذ للبشر هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ بالورك ولا اتصاله بمنبت اعصابه كاتصال ذلك بمنبت اعصابه فهذه العصب تتوجه الي ناحية الساق توجهًا مختلفًا فمنه ما يستبطن ومنه ما يستظهر ومنه ما يغوص مستترًا تحت العضل ❊ ولما لم يكن للعضل التي تنبت من ناحية عظم العانه طريق الي الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين لكثره ما هنالك من العضل والعروق اجري جزء من العصب الخاص بالعضل التي في الرجل فانفذ في المجري المنحدر الي الخصيتين حتي يتوجه الي عضل العانه ثم ينحدر الي عضل الركبة ❊

الفصل السادس في تشريح عصب نخاع العجز والعصعص

الزوج الاول من العجزي يخالط القطنيه علي ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق في عضل المقعده والقضيب نفسه وعضله المثانه والرحم وفي غشا البطن وفي الاجزا الانسيه الداخله من عظم العانه والعضل المنبعثه من عظم العجز ❊

الجملة الرابعة في الشرايين خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الشرايين

العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحده منها ذات صفاقين واصلبها المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركته جوهر الروح القويه المقصود صيانته واحرازه وتقويته وغايه ❊ ومنبت الشرايين هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من الصدر فوجب ان يجعل مشغولًا بجذب الغذا واستعماله ❊

الفصل الثاني في تشريح الشريان الوريدي

واول ما ينبت من التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرية وينقسم فيها للاستنشاق النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرية الي الريه من القلب فان ممره علي الرية هو القلب

ومن القلب تصل الى الرئة ومنبت هذا القسم هو من أدق اجزا القلب وحيث ينفذ فيه
الاوردة اليه وهو ذو طبقة واحدة بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى الشريان
الوريدي وانما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس واطوع للانبساط والانقباض
وليكون ليترشح ما يترشح منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملايم لجوهر الرئة الذي قد
قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج كحاجة الدم الجاري في الوريد الشرياني
الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب قريب فيتادى اليه قوة الحرارة المنضجة بسهولة
وايضا فان العضو الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك السخيف عند النبض
ان يوثر في صلابته فليستغني لذلك عن تخيين جرمه ما لا يستغني عنه في كل ما يجاور من
الشرايين ساير الاعضاء الصلبة . واما الوريد الشرياني الذي نذكره فانه وان كان
مجاور الرئة فانما يجاور منه موخره مما يلي الصلب وهذا الشريان الوريدي فانما ينفذ
في مقدم الرئة ويغوص فيها وقد صار اجزاء وشعبا بل اذا قيس بين حاجتي هذا الشريان
الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط والانقباض وترشح ما يترشح منه وجدت
الحاجة الى التسليس امس منها الى التوثيق والتخين . واما الشريان الاخر وهو الابهر ويسميه
ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين اكبرهما تستدير حول القلب
وتتفرق في اجزائه والاصغر تستدير وتتفرق في التجويف الايمن . وما يبقى بعد الشعبتين
فانه اذا انفصل انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما
خلق المرشح للانحدار زايدا في مقداره على الاخر لانه يأم اعضا هي اكثر عددا واعظم مقادير
وهي الاعضا الموضوعة دون القلب وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من
داخل الى خارج فلو كانت واحدة او اثنتين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم
مقدارها او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة لصغرت جدا وبطلت
منفعتها او ان عظمت مقاديرها ضيقت المسلك . واما الشريان الوريدي فله غشاآن
موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك من الحاجة الى احكام السكر ما هاهنا
بل الحاجة هناك الى تهيئة اكثر ليسهل اندفاع البخار الدخاني والدم الصاير الى الرئة ٭٭

الفصل الثالث في تشريح الشريان الصاعد من أورطي

اما الجزء الصاعد من جزئي أورطي فانه ينقسم الى قسمين اكبرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة
ثم يتورب الى الجانب الايمن حتى اذا بلغ اللحم الرخو التوثي الذي هناك انقسم ثلثة اقسام
اثنان منهما هما الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين
الغائرين اللذين نذكرهما بعد ويرافقانهما في الانقسام على ما نذكر بعد . واما القسم الثالث
فيتفرق في القص وفي الاضلاع الاول الخلص والفقارات الست العلى من الرقبة وفي نواحي
الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوزه الى اعضا اليدين . واما القسم الاصغر من قسمي اورطي
الصاعد فانه ياخذ الى ناحية الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر ٭

الفصل الرابع في تشريح الشريانين السباتيين ٭

وكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم عند اشتابه الى الرقبة الى قسمين قسم مقدم وواحد
موخر والمقدم ينقسم قسمين قسم ينبسط فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل
الفك الاسفل وقسم ينبطح ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها
بعد ان يخلف فيهما شعبا كثيرة الى قلة الراس وتتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى
منهما . واما الجزء المتجزئ جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق في العضل المحيط
بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة موخر الدماغ داخلا في ثقب عظيم عند الدرز
اللامي . واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب الذي في العظم الحجري الى الشبكة
بل ينتسج عنه الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات من غصون على غصون
من غير ان يمكن اخذ واحد منها بانفراده الا ملتصقا باخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق
قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم يجتمع منها زوج كما كان اولا وينفذ
له الغشا ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه في الغشاء الرقيق ثم في جرم الدماغ الى بطونه
وصفاق بطونه ويلاقي فوهات شعبها التي قد صعدت بمرة فوهات شعب العروق
الوريدية النازلة وانما اصعدت هذه وانزلت تلك لان تلك ساقية صابة للدم الذي
احسن اوضاع اوعيته الساقية ان تكون منكسة الاطراف . واما هذه فانما تنفذ

الروح والروح لطيف متحرك صاعد لا يحتاج الى تكثير وغايته حتى ينصب بل ان فعل ذلك
ادى الى افراط استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق
اسهل وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج اليه
ويسخنه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ فيتردد الدم الشرياني والروح فيها
ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة موضوعة بين
العظم وبين الغشاء الصلب

الفصل الخامس في تشريح الشريان النازل من اورطي

واما القسم النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها
بحذاء موضع راس القلب وهناك التوتة كالمسند والدعامة له ليحول بينه وبين عظام
الصلب والمرئ اذا بلغ ذلك الموضع يتنحى عنه يمنة ولم يجاوره ثم استفل متعلقا
باغشيته عند موافاة الحجاب لئلا يضايقه وهذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة
انحرف وانحدر الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز وكما يحاذي الصدر ومر به
يخلف شعبة صغيرة دقيقة يتفرق في وعاء الرئة من الصدر وياتي اطرافه قصبة الرئة
ولا يزال يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة تصير الى ما بين الاضلاع والنخاع فاذا تجاوز
الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب ويتفرقان فيه يمنة ويسرة وبعد ذلك
يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال ويتخلص من الكبد شعبة الى
المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي خلف الامعاء الدقاق والقولون ثم من
بعد ذلك ينفصل منه ثلث شرايين الاصغر منها يخص الكلية اليسرى ويتفرق في لفائفها
وما يحيط بهما من الاجسام وتفيدها الحياة والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية
منهما مائية الدم فانهما كثيرا ما يجذبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان
ياتيان الانثيين فالاتي اليسرى منهما يستصحب دايما قطعة من الاتي الى الكلية اليسرى
بل ربما كان منشا ما ياتي الخصية اليسرى هو من الكلية اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى
يكون منشاه دايما من الشريان الاعظم وفي الندرة ربما استصحب شيئا مما ياتي الكلية

اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير شرايين تتفرق في طول العروق التي
حول المعا المستقيم وشعب تتفرق في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير
الى الخاصرتين واخرى تاتي الانثيين ومن جملة هذا زوج صغير ينتهي الى العضل عبر
الذي نذكره بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان هذا الشريان
الكبير اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة
اللام في حروف اليونانيين هكذا Λ قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد منهما يمتطي
عظم العجز اخذا على الفخذين وقبل موافاتهما الى الفخذ يخلف كل واحد منهما عرقا
ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة ظهورا
بينا واما المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلاهما فيتفرع منهما فروع يتفرق
في العضل الموضوعة على عظم العجز والذي ياتي منه المثانة ينقسم فيها وياتي اطرافه
القضيب وياتيه ما ياتي الرحم من النساء وهو زوج صغير واما النازلان الى الرجلين
فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل
الى الانسي ويخلف شعبا في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منها الى قدام شعبة
كبيرة بين الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل تنفذ ممتدة تحت
الشعب الوريدية التي نذكرها بعد فمن هذه الضوارب ما لا يرافق الاوردة كالانسي
من الجد الى السرة في ابدان الاجنة وشعب الضارب الوريدي والضارب النافذ الى
الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمايل الى الابط والسباتيين حيث يتفرقان
في الشبكة والمشيمة والتي ياتي الحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبه والتي ياتي المعدة والكبد
والطحال والامعاء والذي ينحدر من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز وحده واذا
رافق الشريان الوريد على الصلب امتطى الشريان الوريد ليكون اخسهما حاملا للاشرف
واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان يغور تحت الوريد ليكون استر واكن له ويكون
الوريد له كالجنة وانما اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما لترتبط الاوردة بالاغشية
المجللة للشرايين فيستقر فيما بينهما من الاعضاء والاخر ليستقي كل واحد منهما من الاخر

الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول

الفصل الاول في صفة الاوردة

اما العروق الساكنة فان منبت جميعها من الكبد واول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته في جذب الغذا الى الكبد ويسمى الباب والاخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف

الفصل الثاني في تشريح الوريد المسمى بالباب

ولنبدا بتشريح العرق المسمى بالباب فنقول ان الباب اولا ينقسم طرفه الغاير في تجويف الكبد خمسة اقسام تتشعب حتى تاتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة وهذه الشعب هي مثل اصول الشجرة النابتة تاخذ الى غور منبتها واما الطرف الذي مقعرها فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم اقساما ثمانية قسمان منها صغيران وستة هي اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا المسمى بالاثنى عشري ليجذب منه الغذا وقد يتشعب منه شعب تتفرق في الجسم المسمى بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي هو فم المعدة السافل لياخذ الغذا واما الستة الباقية فواحد منها يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة يلاقي الغذا الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقاة والقسم الثاني ياتي ناحية الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم المسمى بانقراس من اصغى ما ينفذ فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله به يرجع منه شعبة صالحة تنقسم في الجانب الايسر من المعدة لتغذوه واذا نفذ النافذ منه في الطحال وتوسطه صعد منه جزء ونزل جزء والصاعد يتفرق شعبه في النصف الفوقاني من الطحال شعبة لتغذوه والجزء الاخر يبرز حتى ياتي حدبة المعدة ثم يتجزا جزءين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليه الفضل العفص الحامض من السودا المتوح في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد ذكرناها قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزا ايضا جزءين جزء منه يتفرق شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني

الى الثرب فيتفرق فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق في جداول العروق التي حول المعا المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذا والجزء الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمين حدبة المعدة مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضها يتوجه الى يمين الثرب ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحالي واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حول معا قولون لياخذ الغذاء والسادس كذلك اكثره يتفرق حول الصايم وباقيه حول اللفايف الدقيقة المتصلة بالاعور ليجذب الغذا

الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه

واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسها الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذا من شعب الباب المتشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفها واما شعب الباب فواردة من مقعر الكبد الى جوفها ثم يطلع ساقه على الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين يتفرقان فيه ويوتيانه الغذا ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر وتغذوه ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم فيحتاج ان يكون منفذه اوسع ووعاوه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق له اغشية ثلثة منسقها من داخل الى خارج ليجذب القلب عند تمدده منها الغذا ثم يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عروقا ثلثة عرق يصير منه الى الرية نابتا عنه عند منبت الشرايين يقرب الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق غشايين كالشريانات فلهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يترشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم ينضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية

ان ينضج فيه الدم فضل نضج. واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب
ثم ينبت في داخله ليغذوه وذلك عندما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن
داخلا في القلب. واما القسم الثالث فانه يميل من الناس خاصة الى الجانب الايسر ثم ينحو
نحو الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكأ عليها ويتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما
يليها من العضل وسائر الاجسام. واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز
ناحية القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي
اللحم الرخو المسمى التوثة شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوة ينشعب منه شعبتان
متوجهان الى ناحية الترقوة مورّبتين كلما امعنتا تباعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين
واحدة منهما من كل جانب ينحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الخنجرة ويخلف شعبا
يتفرق في العضل التي بين الاضلاع وتلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها
طائفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافى الخنجري برزت طائفة منها الى العضل
المتراكمة المحركة للكتف وتفرق فيها وطائفة تنزل تحت العضل المستقيمة وتتفرق
فيما منها شعب واخرها يتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد العجزي الذي سنذكره. واما
الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق
في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتفين وشعبة تاخذ
نحو العضل الغائرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة
وتجاوزها الى الراس. وشعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب ويتفرع فروعا
اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص وهي من التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم
الرخو والصفاقات التي في الابط. وثالثها يهبط مارا على جانب الصدر الى المراق ورابعها
اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة
الكبيرة التي في الابط. والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي
والذي يبقى من الانشعاب الاول الذي انشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة
فانه يصعد نحو العنق وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر

والثاني الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين احدهما ينفصل
ياخذ الى قدام والى جانب. والثاني ياخذ اولا الى قدام ويتسافل ثم يصعد ثانيا من الترقوة
ويستدير على الترقوة ثم يصعد ويعلو مستظهر الرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط
به فيكون منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط به ينفصل عنه جزءان احدهما
ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر. والثاني يتورب مستظهرا
العنق ولا يبلاني في فرداه بعد ذلك ويتفرع من هذين الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس
ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها
قدر وسائرها غير محسوسة واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي
ومنه القيفال واثنان يجتنبي هذا الكتفي ملزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما يحتبس
هناك ولا يجاوزه بل يتفرق فيه. واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق
هناك. واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى اخر البدن. واما الوداج الظاهر بعد اختلاط
فرديه فقد ينقسم باثنين فيستبطن جزء منه ويتفرع شعبا صغارا يتفرق في الفك الاعلى
وشعبا اعظم منها لكثير يتفرق في الفك الاسفل واجزاء من كل صنفي الشعب تتفرق حول
اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة هناك والجزء الاخر يستظهر فيتفرق
في المواضع التي تلي الراس والاذنين. واما الوداج الغائر فانه يلزم المريء ويصعد معه
مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا يخالط الشعب الاتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها
في المريء والحنجرة وجميع اجزاء العضل الغائرة وينفذ اخذه الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع
هناك منه فروع تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعري
الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع تاتي الغشاء المجلل للقحف وتاتي جمجمة القحف
وتغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع ينفذ الى جوف القحف في منتهى
الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشائي الدماغ ليغذوهما وليربط الغشاء الصلب بما حوله
وفوقه ثم يبرز فيغذو الحجاب المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق
فيه تفرق الضوارب ويسندها كما تفعل الصفاق الثخين ويؤديها الى الموضع الواسع وهو

الفضا الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين ويسمى المعصرة
واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت الى ان تصير عروقا كالمنتسج
من المعصرة ومجاريها التي تتشعب منها ثم تمتد من البطن الاوسط الى البطن المقدم من
وبلا في الضوارب الصاعدة هناك وينسج الغشا المعروف بالشبكة المشيمية

الفصل الرابع في تشريح اوردة البدن

اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد شعب تتفرق في الجلد
وفي الاجزاء الظاهرة من العضد ثم بالقرب من مفصل المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل
الذراع وهو يمتد على ظاهر الزند الاعلى ثم يميل الى الوحشي مايلا الى حدبة الزند الاسفل
ويتفرق في اسافل الاجزاء الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في
ظاهر الساعد ويخالط شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يتعمق ويخالط
في العمق شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يتفرع تتفرع شعبا تتعمق في العضد
ويتفرق في العضل التي هناك وتفنى فيه الا شعبة منها تبلغ الساعد واذا بلغ الابطي قرب
مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يتعمق ويتصل بالشعبة المتعمقة من القيفال ويحاذيه
يتبرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الانسي حتى يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى
ويرتفع جزء وينقسم في اجزاء اليد الخارجة التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي
فانه يتفرع عند الساعد فروعا اربعة واحد منها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ
والثاني ينقسم فوق انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد
والرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا ليضام شعبة من القيفال فيصير
منهما الاكحل وباقيه هو الباسليق وهو ايضا يغور ويتعمق مرة اخرى وللاكحل يبتدئ
من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يميل على الوحشي ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام
اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف الزند الاعلى ويأخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام
وفيما بينه وبين السبابة وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع
الى فروع ثلثة فرع منه يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل بشعبة

من العروق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويجعله عرقا واحدا ويذهب فرع ثان منه وهو
الاسليم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه
ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل
فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل ان يتوكا على الصلب هو شعب شعرية
تصير الى لفائف الكلية اليمنى وتتفرق فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم
من بعد ذلك ينفصل منه عرق عظيم ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق
كالشعر في لفافة الكلية اليسرى وفي الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع
منه عرقان عظيمان يسميان الطالعين يتوجهان الى الكليتين لتصفية مائية الدم
اذ الكلية انما تجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم وقد يتشعب من ايسر الطالعين
عرق ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي بيناه في الشرايين
لا يغايره في هذا وفي انه يتفرع بعد هذين عرقين يتوجهان الى الانثيين فالذي ياتي
اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر هذين الطالعين وربما كان في بعضهم كلي منشاءه منه
والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة شعبة من ايمن هذين الطالعين ولكن
اكثر احواله انه لا يخالطه وما ياتي للانثيين من الكلية ومنه المجرى الذي ينضج فيه المني
فيبيض بعد احمراره لكثرة معاطف عروقه واستدارتها وما يشبهها ايضا من الصلب
واكثر هذا العرق يغيب في القضيب وعنق الرحم وعلى ما بيناه من امر الضوارب وبعد
نبات الطالعين وتشعبهما يتوكا الاجوف عن قريب على الصلب ويأخذ في الانحدار
ويتفرع منه على كل فقرة شعب تدخلها وتتفرق في العضل الموضوعة عندها فيتفرع
عروق تاتي الخاصرتين وتنتهي الى عضل البطن ثم عروق تدخل في ثقب الفقار الى النخاع فاذا
انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ
تلقا فخذ ويتشعب من كل واحد منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشر واحدة منها
تقصد المتن والثانية دقيقة الشعب شعريتها يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة

يتفرق في العضل التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز
والخامسة يتوجه الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم
القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يقصد عنقها وهذا القسم في الرجال
كثير جدا لمكان القضيب وللنساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة
في عظم العانة والسابعة تتصعد الى العضل الذاهبة في استقامة البدن على البطن
وهذه العروق تتصل باطراف العروق التي قلنا انها تنحدر في الصدر الى مراق البطن وتخرج
من اصل هذه العروق في الاناث عروق تاتي الرحم والعروق التي تاتي الرحم من الجوانب
يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي تشارك بها الرحم والثدي والثامنة تاتي القبل
من الرجال والنساء جميعا والتاسعة تاتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة
تاخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين وتتصل باطراف عروق منحدرة لاسيما
المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الابتين وما بقي من هذه
ياتي الفخذ فيتفرع فيه فروع وشعب واحد منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ
واخرى في عضل اسفل الفخذ وانسيه متعمقا وشعب اخرى كثيرة تتفرق في عمق الفخذ
وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يتخلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها يمتد
على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في منثني الركبة منحدرا وينزل شعبا
في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين تغيب احداهما فيما دخل من اجزاء الساق والثانية
تاتي الى ما بين القصبتين ممتدة الى مقدم الرجل وتختلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث
هو الانسي فيميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى الطرف المحدب
من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة
اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان
فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعالي ناحية الخنصر والثاني هو الذي
يخالط الشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء السفلية فهذه
هي عدد الاوردة ❊ قد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الآلية

فسنذكر كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الآن نبتدئ
ونتكلم في امر القوى ❊

التعليم السادس وهو جملة وفصل

الجملة في القوى وهي ستة فصول

الفصل الاول من الجملة في اجناس القوى بقول كلي

ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدأ فعل ما وكل فعل انما يصدر
عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها
عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى
الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء وخصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد
من القوى عضوا رئيسا هو معدنها وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية
مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ
الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذا ليغذو البدن الى نهاية عمره ومسكن
هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر
التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع
ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو
مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث تعطي
ما تفشو فيه الحياة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما اعظم الفلاسفة
وهو ارسطوطاليس فيرى ان مبدأ جميع هذه القوى هو القلب الا ان ظهور افعالها
الاولية في هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل
حاسة عضو مفرد منه يظهر فعلها ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه
ارسطاطاليس دونهم وتوجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة غير ضرورية
انما يتبعون فيها ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب ان يتعرف
الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب اذا سلم له
ان هذه الاعضاء المذكورة مبادي لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله من امر الطب

كانت هذه مستفادة عن مبداء قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك ما لا يرخص فيه الفيلسوف

الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة

واما القوى الطبيعية فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس متصرف في الغذاء لبقاء الشخص وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس متصرف في الغذاء لبقاء النوع وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المتغذي لتخلف بذلك بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما يدخل فيه من الغذاء والغاذية تخدم النامية والغاذية تورد الغذا تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان كان هزال على ان ذلك بعد وقوع الواجب اخرج والغاذية تتم فعلها بافعال جزئية ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل شبيه بالعضو وقد يختل كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذا والثاني الالصاق وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صاير جزء عضو وقد يختل به كما في الاستسقا اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد يختل به كما في البرص والبهق فان البدل والالصاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في حق الانسان بالجنس او بالمبداء الاول ويختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة تغير الغذا الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع تولد المني في الذكر والانثى ونوع تفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب

عضو عضو فيحصل للعصب مزاجا خاصا وللشريان مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وذلك
من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطباء القوة المغيرة
الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي تصدر عنها باذن خالقها تخطيط الاعضاء وتشكلاتها
وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها ومشاركاتها وبالجملة الافعال
المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع
هي القوة الغاذية والنامية

الفصل الثالث في القوى الطبيعية الخادمة

واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع
الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل
ذلك بليف العضو الذي هو فيه الذاهب على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع
ريثما تتصرف فيه القوى المغيرة له الممتازة منه وتفعل ذلك بليف مورب ربما
اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة
الى قوام مهيأ لفعل القوة المغيرة فيه والى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل
هذا فعلها في النافع ويسمى هضما واما فعلها في الفضول فان تحيلها اذا لم تكن الى هذه الهيئة
ويسمى ايضا هضما او تسهل سبيلها الى الاندفاع من العضو المحتبس فيه لتدفع من الدافعة بترقيق
قوامها ان كان المانع الغلظ او تغليظها ان كان المانع الرقة او تقطيعها ان كان المانع اللزوجة
وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل الترادف واما الدافعة
فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء او يفضل عن المقدار الكافي الاغتذاء
او يستغنى عنه او يفرغ من استعماله في الجهة المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع هذه
الفضول اما من جهات ومنافذ معدة لها واما اذا لم يكن هناك منافذ معدة فانها
تدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة
الدفع هي جهة قبول مادة الفضل لم تصرفها القوة الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه
القوى الطبيعية الاربع تخدمها الكيفيات الاربع الاولى اعني الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فخدمتها بالحقيقة مشتركة للاربع واما البرودة

فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي بالذات للبرودة ان تكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى هي بالحركات اما الجذب والدفع فذلك ظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستتم بتفريق اجزاء ما غلظ وكثف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحركات تفريقية وتمزيجية واما الماسكة فهي تفعل بتحريك الليف الموثب الى هيئة من الاشتمال متقنة والبرودة مميتة مخدرة مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على هيئة الاشتمال الصالح فتكون غير داخلة في افعال القوى الماسكة بل مهيئة للآلة تهيئة تحفظ بها فعلها واما الدافعة فتنتفع بالبرودة بما تمنع من تحلل الريح المعينة للدفع وبما تعين في تغليظها وبما تجمع الليف العريض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرودة انما تدخل في خدمة هذه القوى بالعرض ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولاخمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح الحاملة لهذه القوى نحو فعلهما باندفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الآلة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلة والمنفعلة في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس امس اكثر من حاجتها الى الحرارة لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان مدة تحريكها وهي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين في الجذب لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست تحتاج الى حركة كثيرة فقط بل قد تحتاج الى حركة قوية والاجتذاب

ثم اما بفعل القوة الجاذبة كما في المغناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات واما بالحرارة كانجذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين يرجع الى اضطرار الخلاء لا هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاً حرارة فان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتيهما اعني الجاذبة والماسكة لانها لا تحتاج الى قبض الماسكة ولا الى لزوم الجاذبة وقبضها واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليلحق به جذب الجزء الاخر وبالجملة لا حاجة بالدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين العصر والدفع لا بمقدار ما تبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر والقبض كما في الماسكة زمانا طويلا او في الجاذبة زمانا يسيرا ريثما يلحق جذب الاجزاء ولهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجهما الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة بها الى اليبوسة بل انما تحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان ليس يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من الاشياء صلبا لم يجانس مزاج الصبيان فلم يقبل عليه قواهم الهاضمة ولم يتقبلها قواهم الماسكة ودفعتها بسرعة قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات فيه قبض زمانا طويلا والى معونة يسيرة في الحركة والجاذبة الى قبض وثبات قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات تعتد به والى معونة من الحركة والهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات الاربع واحتياجها اليها

الفصل الرابع في القوى الحيوانية

واما القوة الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون في ذلك من الانبساط والانقباض العارض للروح المنسوب الى هذه القوة ولنفصل

هذه الجملة فنقول انه كما يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما جوهر كثيف هو العضو
او جزء من العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها بحسب مزاج ما جوهر لطيف
هو الروح وكما ان الكبد عند الاطبا معدن لتولد الاول كذلك القلب معدن لتولد الثاني
وهذا الروح اذا حدث على مزاجه الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة
تعد الاعضا كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية لا تحدث
في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل عضو من القوى النفسانية
ولم يتعطل بعد من هذه القوة بموجب الا ترى ان العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في
الحال لقوة الحس والحركة لمزاج يمنعه عن قبولها او سدة عارضة بين الدماغ وبينه
في الاعصاب المنبتة فيه وهو مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس
والحركة ويعرض له ان يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حياته حتى اذا
زال العائق فاض اليه قوة الحس والحركة وكان مستعد القبولها بسبب صحة القوة الحيوانية
فيه واما المانع هو الذي يمنعه عن قبولها بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس
هذا المعنى هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا واذا
بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد ينا ول قوة التغذية فربما بطل فعلها
في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت القوة المغذية
بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد لقبول الحس والحركة
فبقي ان يكون المعنى امرا اخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى قوة حيوانية وهو اول قوة
تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة الاخلاط ثم ان الروح تقبل بها عند الفيلسوف
ارسطوطاليس المبدأ الاول والنفس الاولى التي تنبعث عنها ساير القوى الا ان افعال
تلك القوى لا تصدر عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطبا
عن الروح النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك
فاذا حصل قسم من الروح في تجويف الدماغ يقبل مزاجا يصلح لان يصدر عنه افعال
القوة الموجودة فيه بدنا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء ما لم يستحيل

الروح عند الدماغ الى مزاج اخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدا الحركة والحس وكذلك
في الكبد وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية ولذلك في كل
عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى
او كان النفس مجموع هذه الجملة وانه وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى
الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كماله لكن هذه القوة وحدها لا تكفي عندهم لقبول
الروح بها سائر القوى الاخر ما لم يحدث فيها مزاج خاص قالوا وهذه القوة مع انها
مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدا حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدا قبضه
وبسطه للتنسم والتنقي على ما قيل وكانها بالقياس الى الحياة تفيد انفعالا وبالقياس
الى افعال النفس والنبض تفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوة الطبيعية لعدمها الارادة
فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك
حركتين متضادتين لان الفلاسفة اذا قالوا النفس للنفس الارضية عنوا كمال جسم
طبيعي آلي واذا ارادوا مبدا كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل متخالفة تكون
هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوة الطبيعية التي ذكرناها
تسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عني بها قوة هي مبدا ادراك
وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة واريد بالطبيعة كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها
على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة
من القوة التي تسميها الاطبا طبيعية واما ان تسمى بالطبيعية ما يتصرف في امر
الغذا والحالية سواء كان لبقاء الشخص ولبقاء النوع لم تكن هذه طبيعية وكانت
جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان
مبداها الحس والوهم والقوى الدراكة كانت منسوبة الى هذه القوة وتحقيق ان هذه
القوة واحدة او قوى واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احدهما قوة مدركة والاخرى قوة

محركة والقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن فالقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا عدت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس واما اذا عدت ثماني فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احداها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي تتادى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منهما غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدا فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي تسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملتها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبل عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف ما كانت ان الاولى قابلة او حافظة لما يتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانما تتصرف في المستودعات في الخيال تصرفا بتمام تركيب وتفصيل فتستحضر صورا على نحو ما تادى من الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد واما الخيال فلا تحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة في الحيوان وهي الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو والولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي والعداوة والمحبة غير محسوستين ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن انما تحكم بهما وتدركهما قوة اخرى

وان كان ليس له الادراك النطقي الا انه لا محالة له ادراك ما غير النطقي وللانسان ايضا قد يستعمل
هذه القوة في كثير من احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه
القوة تفارق الخيال لان الخيال تستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات
معان غير محسوسة وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم
ما وافعال هذه يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات
وفعل هذه هو حكم في المحسوس بمعنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان حاكم
على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى الوهم
ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يتجوز فيسمي هذه القوة تخيلا وله ذلك اذ لا
منازعة في الاسامي بل يجب ان تفهم المعاني والفروق وهذه القوة لا يتعرض الطبيب
لتعرفها وذلك لان مضادة افعالها تابعة لمضار افعال قوى اخرى قبلها مثل الخيال
والتخيل والذكر الذي سنذكره بعد والطبيب انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة
في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة
قبلها وكانت تلك المضرة تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان
لحوق ذلك الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو او فساده حتى يتداركه بالعلاج
او يتحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة اذا
كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما ذكره الاطبا وهي الخامسة
او الرابعة عند التحقيق هي القوة الحافظة والمتذكرة وهي خزانة لما يتادى الى الوهم من
معان في المحسوسات عن صورها المحسوسة كما ان الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من
الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ وها هنا موضع نظر فلسفي في انه
هل القوة الحافظة والمتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة
ام قوتان ولكن ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي تعرض لاثنيهما كانت هي مجانسة
وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس التركيب واما
القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي الانسانية الناطقة ولما سقط نظر الاطبا عن

القوة الوهمية لما شرحناها من العلة فهو اسقط عن هذه القوة بل نظرهم مقصور
على افعال القوى الثلث لا غير ❊ **الفصل السادس في القوى النفسانية المحركة** ❊
واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء والمفاصل بسطها
وثنيا ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس يتنوع بحسب تنوع مبادي الحركات
فيكون في كل عضلة طبيعية اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع ❊

الفصل الاخير من هذا التعليم وهو في الافعال ❊

نقول ان من الافاعيل المفردة ما يتم بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل
شهوة الطعام فانها تتم بقوة جاذبة طبيعية وبقوة حساسة في فم المعدة اما الجاذبة
فتحريكها الليف المطاول متقاضية لما تجذبه وامتصاصها لما يحضر من الرطوبات ❊
واما الحساسة فاحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة
قصتها وانما كان هذا الفعل ما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها افة بطل المعنى الذي
يسمى جوعا وشهوة فلم تشته الطعام وان كان البدن اليه محتاجة ❊ وكذلك الازدراد
يتم بقوتين احداهما الجاذبة الطبيعية والاخرى الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها
بالليف المطاول الذي في فم المعدة والمري ❊ والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا
بطل احدى القوتين عسر الازدراد بل اذا لم تكن بطلت الارادية لم تنبعث بعد لفعلها عسر
الازدراد الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل اذا كنا
نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنه القوة الجاذبة الشهوانية صعب على الارادية
ابتلاعه ❊ وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين بقوة دافعة من العضو المنفصل عنه وجاذبة
من العضو المتوجه اليه ❊ وكذلك اخراج الثفل من السبيلين وربما كان الفعل مبداه
قوتين نفسانية وطبيعية ❊ وربما كان بسبب قوة وكيفية مثل البرد المانع للمواد
فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو ومنعه ودفعه في وجهه
والكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما ينصب وتضييق المسام
وبشي اخر هو بما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة والكيفية الحارة مما يقابل

انما قدم تعليم نوع اي لان نوعها مقصودة بالذات دون اعراضها
من اسبابها والاعراض فانا نقصد تعليمها لاجل معرفة الامراض
كما تقدم ان العلاج انما يتم بحصول العلم بالاسباب فان قيل
يلزم خلاف ما تقدم من حصول العلم بعوارضه فانه قد يستدل على غيره
هذا التعليم لتعليل الامراض مع انه مشتمل على التعريف [illegible] الصحة
قلنا انما [illegible] لان اكثر الكلام في الامراض
وذلك لان الصحة شي واحد والامراض [illegible]
كثيرة [illegible] وجود [illegible] الاحوال والاعراض
ان السبب [illegible] وجوده [illegible] هو السبب الفاعل
وعلم [illegible] السبب [illegible] هذا الحد انما
[illegible] من الاسباب [illegible] الواصل [illegible]
[illegible] كالامتلاء [illegible] فقلت [illegible] السبب [illegible]
[illegible] لكن [illegible]
ارتفاع مانع [illegible]
او [illegible] المرض [illegible]
[illegible]
وانما كان المرض [illegible] الكيف
[illegible] الطبيعة
[illegible] الطبيب [illegible]
[illegible] ذلك الى المذكور [illegible]
واما [illegible] الصحة [illegible]
والعيب [illegible]
[illegible] الطبيعي [illegible]
المرض [illegible]
المركب [illegible]
[illegible]

صورة الوشم ان
العوض الذي يكون نافعا
[illegible] الى العوض المقابل
[illegible] العوض
[illegible]
[illegible] في
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الذي [illegible] الى [illegible] المرضية
[illegible] الاسباب [illegible] الاعراض
[illegible] المذكور [illegible]
[illegible]
[illegible] او غير
[illegible]
في الرتبة ويكون [illegible]
[illegible] وقبول [illegible]
الرتبة [illegible]
[illegible] المرض [illegible]
الاعراض [illegible] المزاج [illegible]
[illegible] والصداع [illegible]
[illegible] الراس [illegible] الاذن [illegible]
الراس [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ثم
[illegible]
ثم [illegible]
[illegible] المرض [illegible]
[illegible]
[illegible] مرض [illegible]
[illegible] مرض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والكيفية الحارة صح

هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار الخلاء انما تجذب اولاً ما لطف ثم ما
كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما تجذب الاوفق والذي تخصها في طبعها جذبه
وربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص تم الفن الاول والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد

الفن الثاني وهو تعاليم ثلثة

التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض التعليم
الاول ثمانية فصول

الفصل الاول في تعليم السبب والمرض والعرض

نقول ان السبب بحسب الطب هو ما يكون اولاً فيجب عنه وجود حالة من الحالات التي
للبدن الانساني او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن الانسان يجب عنها بالذات
افة في الفعل وجوباً اولياً وذلك اما مزاج غير طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض
هو الشيء يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي سواء كان مضاداً للطبيعي مثل الوجع في
القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة الخد في ذات الرية مثال السبب العفونة
مثال المرض الحمى مثال العرض العطش والصداع وايضاً مثال السبب امتلاء
في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض السدة في العنبية وهو مرض آلي تركيبي
مثال العرض فقدان الابصار وايضاً مثال السبب نزلة حادة مثال المرض
قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين وتحدب الاظفار والعرض يسمى عرضاً
باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى دليلاً باعتبار نظر الطبيب
اليه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير المرض سبباً لمرض اخر كالقولنج للغشي
او للفالج او المصرع بل قد يصير العرض سبباً لمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سبباً
لحدوث الغشي او كالوجع الشديد يصير سبباً للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد
يصير العرض بنفسه مرضاً كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير
مرضاً وقد يكون الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضاً وعرضاً
وسبباً مثل الحمى السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف
المعدة مثلاً ومثل الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه

وربما جلب البرسام فصار سببا له

الفصل الثاني في اقسام احوال البدن واجناس الامراض

احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلث الصحة وهي هيئة يكون بها بدن الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر عنه الافعال كلها صحيحة سليمة والمرض وهو هيئة في بدن الانسان مضادة لهذه وحالة عنده ليست بصحة ولا مرض اما لعدم الصحة في الغاية والمرض في الغاية كما لابدان الشيوخ والناقهين والاطفال او لاجتماع من الامرين في وقت واحد اما في عضوين او في عضو ولكن في جنسين متباعدين مثلا ان يكون صحيح المزاج مريض التركيب او في عضو وفي جنسين متقاربين مثل ان يكون صحيحا في الشكل وليس صحيحا في المقدار والوضع او صحيحا في الكيفيتين المنفعلتين ليس صحيحا في الفاعلتين او لتعاقب من الامرين في وقتين مثل من يصح شتاء ويمرض صيفا والامراض منها مفردة ومنها مركبة والمفردة هي التي تكون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج او نوعا واحدا من انواع مرض التركيب الذي نذكره بعد والمركبة هي التي يجتمع منها نوعان فصاعدا ايجد منهما مرض واحد فلنبدا اولا بالامراض المفردة فنقول ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الى الاعضا المتشابهة الاجزاء وهي اصناف سوء المزاج وانما نسبت الى الاعضا المتشابهة الاجزاء لانها اولا وبالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء ومن اجلها تعرض للاعضا المركبة حتى انها يمكن ان يتصور حاصلة موجودة في اي عضو من الاعضا المتشابهة الاجزاء شئت والمركبة لا يمكن فيها والثاني جنس امراض الاعضا الالية وهي امراض التركيب الواقعة في اعضاء مولفة من الاعضا المتشابهة الاجزا التي هي آلات للافعال والثالث جنس الامراض المشتركة التي تعرض للمتشابهة الاجزا وتعرض للالية بما هي آلية من غير ان يتبع عروضها للالية عروضها للمتشابهة الاجزاء وهو الذي يسمونه تفرق الاتصال وانحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد يعرض للمفصل من غير ان يعرض للمتشابهة الاجزاء التي تركب منهما المفصل البتة وقد يعرض مثل العصب والعظم والعروق وحدها وبالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج وامراض تتبع سوء هيئة التركيب وامراض تتبع

بتفرق الاتصال فكل مرض يتبع واحدًا من هذه ويكون عنه ينسب اليه وامراض المزاج معروفة وهي ستة عشر قد ذكرناها

الفصل الثالث في امراض التركيب

وامراض التركيب تنحصر ايضا في اربعة اجناس امراض الخلقة وامراض المقدار وامراض العدد وامراض الوضع وامراض الخلقة تنحصر في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير الشكل عن مجراه الطبيعي فيحدث تغيره آفة في الفعل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج وتربيع المستدير واستدارة المربع ومن هذا الباب تسفط الراس اذا عرض فيه ضرر وشدة استدارة المعدة وعدم الفرطحة في الحدقة والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع كانتشار العين وكالسبل وكالدوالي او تضيق كضيق العين ومنافذ النفس والمري او تنسد كانسداد الثقبة العنبية وعروق الكبد وغيرها والثالث امراض الاوعية والتجاويف وهي على اصناف اربعة فانها اما ان تكبر وتتسع كاتساع كيس الانثيين او تصغر وتضيق كضيق المعدة وضيق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد وتمتلي كانسداد بطون الدماغ عند السكتة او تستفرغ وتخلو كخلو تجاويف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلكة او شدة اللذة المهلكة والرابع امراض صفايح الاعضاء وهي اما بان يتملس ما يجب ان يخشن كالمعدة والمعا اذا تملستا او يخشن ما يجب ان يتملس كقصبة الرية اذا خشنت هذا واما امراض المقدار فهي صنفان فانها اما ان تكون من جنس الزيادة كداء الفيل وعظم القضيب وهو علة تسمى فريافيسموس وكما عرض لرجل يسمى نيقوماخس ان عظمت اعضاؤه كلها حتى عجز عن الحركة واما ان تكون من جنس النقصان كضمور اللسان والحدقة وكالذبول واما امراض العدد فاما ان تكون من جنس الزيادة وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزايدة او غير طبيعية كالسلعة والحصاة واما من جنس النقصان سوا كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله

او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على المجرى الطبيعي والارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس وامراض المشاركة هي تشتمل على كل حالة يكون للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربته او مباعدته لا على المجرى الطبيعي وهو صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او عنه والثاني تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا له مثل الاصبع اذا امتنع تحريكها الى ملاصقة جارتها او يعرض لها امتناع تحركها عنها او مفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او تعسر تباعد من ذلك مثل استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل في الفالج وتعسر بسط الكف وفتح الجفن

الفصل الرابع في امراض الاتصال

واما امراض الاتصال فقد تقع في الجلد وتسمى خدشا وسحجا وقد تقع في اللحم والقريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى جراحة والذي قيّح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه ولعجزه عن استعمال غذايه وهضمه فيستحيل اليها فضلا فيه وربما قيل الجراحة والقرحة لتفرق اتصال يعرض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزا كبار واما مفتتا واما واقعا في طوله صادعا وقد يقع في الغضاريف على الاقسام الثلثة وقد يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن عدده كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي شدخا وقد يقع في اجزاء العضل فان وقع على طرف العضل سمي هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده وكثر غوره سمي فدغا وان كثر اجزاؤه وفشا وغار سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ والرض والفدغ لكل ما يقع في وسط العضلة كيف كان ويقع وان وقع في الشراين وفي الاوردة سمي انفجارا ثم اما ان يعرض عرضا فيسمى قطعا وفصلا او يقع في طولها فيسمى صدعا او يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا وان كان في الشريان فلم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضا الذي يحويه حتى يمتلي ذلك واذا عصر عاد الى العرق سمي ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم انه

لبس كل عضو يحتمل الخلال الفرد فان القلب لا يحتمله ويكون معه الموت. واما ان وقع في الاغشية والحجب فيسمى فتقا واما ان وقع بين جزئين من عضو مركب فانفصل احدهما عن الاخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال يسمى انفصالا وخلعا واذا كان ذلك في عصب زال عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال في المجاري فتتوسع وقد يكون في غير المجاري فتحدث مجاري لم تكن. وزوال الاتصال والتفرق ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي المزاج استعصى جنا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم الاستسقا او سوء القنية او الجذام. واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت وقعت الى الاكلة وانت ستجد في كتب المفصل استقصا لامر تفرق الاتصال مؤخرا اليه

الفصل الخامس في الامراض المركبة

واما الامراض المركبة فلنقل فيها ايضا قولا كليا. نقول انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث عن جملتها شي هو مرض واحد وهذا هو مثل الورم والبثور من جنس الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار. والورم قد توجد فيه اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء مزاج مع مادة. ويوجد فيه مرض الهية والتركيب فانه لا ورم الا وهناك افة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع. ويوجد فيه المرض المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم وشغلت بين اجزائه مفرقة بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة. والورم يعرض للاعضا اللينة وقد يعرض شي شبيه بالورم في العظام يغلظ له حجمها ويزداد تطويسها ولا يعرف ان يكون القابل للزيادة بالغذا يقبلها بالفضل اذا نفذ فيه او حدث فيه. وكل ورم ليس له سبب بادئ شبيه بالذي يتضمن انتقال مادة من عضو الى عضو تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي الذي يتولد منه الاورام والبثور مغمورا في اخلاط اخرى غير مؤذية في

كيفيتها فاذا استفرغت الأخلاط الجيدة بوجوه من الاستفراغ اما الطبيعي كما يعرض للنفسا
في الارضاع واما غير الطبيعي كما يعرض لجراحة تسيل دما كثيرا بقيت تلك الاخلاط الرديه
خالصة منفردة فيتأذى بها الطبع فدفعها وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام
وبثور والاورام قد تنفصل بفصول مختلفة الا انا نولي فصولها بالاعتبار هي الفصول الكاينة
عن اسبابها وهي المواد التي تكون عنها الاورام والمواد التي تكون عنها الاورام ست الاخلاط
الاربعة والمائية والريح والورم اما ان يكون حارا واما ان لا يكون حارا ولا ينبغي ان تظن ان
الورم الحار هو الكاين عن دم او مرة فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض
لها الحرارة بالعفونة وان كانت هذه الاجناس ايضا قد تنقسم بحسب انقسام انواع كل مادة
وذلك بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغموني والصفراوي
المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب ويقدمون الاغلب فيقولون مرة فلغموني حمرة
ومرة حمرة فلغموني واذا جمع سمي خراجا واذا وقع الخراج في اللحوم الرخوة والمغابن
والنغانغ وخلف الاذن والاربية وكان من جنس ما يسلك سبيلا في موضعه الجري سمي
طاعونا والاورام الحارة ابتداء فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد يتزيد معه الحجم
ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم ثم ما خذ في الانحطاط منضج لتحلل او فتح وما لامره اما تحلل
واما جمع مدة واما استحالة الى الصلابة فاما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون عن مادة
سوداوية او بلغمية او مائية او ريحية والكاين عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة
والسرطان واكثرها خريفية واجناس الغدد التي تكون منها الخنازير والسلع والفرق
بين اجناس الغدد وبين الجنسين الاخرين ان اجناس الغدد تكون متبرية عما يجاورها مثل
الغدد المحضة او ملتبسة بها ظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر فتكون
مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة ان الصلابة
ورم ساكن هادئ مبطل للحس وليس فيه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد مؤذ له
اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان تطول مدته فيميت العضو
ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة بعوارض لازمة لا بفصول

جوهرية والاورام الصلبة السوداوية تبتدي في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة وخصوصا اللمفوية وقد يعرض ذلك ايضا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من تعقد العصب بان انعقاد الورم لموضعه وملمسه عصبي واذا دلك بالغمز عاد واذا اشتد ذلك دا قوي غبر العمل بعد واكثرها يحدث عن التعب وتطل بالمثقلات من الاشرب ونحوه واما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحارة منها تكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه مادة السوداوية ومادة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فما دونها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهيج والنفخة والفرق بين التهيج وبين النفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح في التهيج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متمددة غير مخالطة للعضو وان التهيج يتسلل الجس والنفخة تقاوم المدافع مقاومة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على هذه الاورام منها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومخلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثآليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في امور تعد مع الامراض

وها هنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني في اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون واجناس امراض الشعر التناثر والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة

كيف كانت والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون

وآفات اللون تدخل في اربعة اجناس جنس استحالته عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالحصبة العارضة للون عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن مزاج حار مفرد وجنس استحالته عن اسباب بادية كاسفع الشمس والبرد والبرج اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود وانبساطها فيه كالخيلان والنمش وجنس الاثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كاثار الجدري واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات المرض

اعلم ان لاكثر الامراض اربعة اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهو من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفان لا يتبينان فيما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يتبين فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي يتبين فيه اشتداد في كل وقت بعد وقت ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع احواله على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات قد تكون بحسب المرض من اوله الى اخره في نوابه وتسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة وتسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض

ان الامراض قد يلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم القروح الملخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها

كالقرحة الخيرونية ∴ واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم ∴ قال جالينوس
ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا ∴ واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع المعدة
والرية او عسرة الوقوف عليها كافات الكبد ومجاري الرية ∴ واما غير مدركة الا بالتخمين
كالافات العارضة لمجاري البول ∴ والامراض قد تكون خاصة وقد تكون بالشركة
والعضو يشارك العضو في مرضه اما لانهما متواصلان بالطبع تتصل الات كالدماغ
والمعدة بوصل العصب بينهما والرحم والثدي بوصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق
الى الثاني كالاربيتين لورم الساق ∴ واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ وكل يشارك
الاخر وخصوصا اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب
واما لان احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية في التنفس ∴ واما لان احدهما
خادم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ يشارك
الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالامثال ان
الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة ردية وغذاء
غير منهضم فزادت في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري على احكام الاصل في الدوام والدور
ومراتب الابدان فيما بين الصحة والمرض ست بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون
الغاية وبدن لا صحي ولا مرضي كما قد قيل ∴ ثم البدن المستقام القابل للسقم سريعا ثم البدن
المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية ∴ وكل مرض اما مسلم واما غير مسلم والمسلم
هو المرض الذي لا عائق عن معالجته كما ينبغي ∴ وغير المسلم هو الذي يقترن به عائق لا يرخص
في صواب تدبيره مثل الصداع اذا قارنته النزلة ∴ واعلم ان المرض المناسب للمزاج
والسن والفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه ولا يحدث الا عن عظيم سببه ∴ واعلم
ان امراض كل فصل يرجى ان ينحل في ضده من الفصول ∴ واعلم ان من الامراض امراضا
ينتقل الى امراض اخرى وتقلع هي وتكون فيها خيرة فيكون مرض واحد شفاء من
امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع
المفاصل والجرب والجذام والمشوه من التشنج ∴ وكذلك الذرب من الرمد

ومن ثقل الامعاء ومن ذات الجنب وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض اخرى تصير الحالة لذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية وانتقال فرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام والجرب والجدري والحمى الوبائية والقروح العفنة وخصوصا اذا ضاقت المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد وخصوصا الى متامله بعينه ومثل الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والصرع الطبيعي والنقرس والسل والجذام ومن الامراض امراض جنسية تختص بنسله او بسكان ناحية او تكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او لتحلل البنية

التعليم الثاني من الفن الثاني جملتان

الجملة الاولى في الاسباب التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول كلام كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن الثلث وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلثة السابقة والبادية والواصلة وتشترك السابقة والواصلة في انها امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث عن الضرب وسخونة الجو والطعام الحار والبارد الوارد على البدن واما من جهة النفس فان النفس شي اخر غير البدن مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما يشبههما والاسباب السابقة والبادية تشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال واسطة ما والاسباب البادية والاسباب الواصلة قد تشترك في انه قد لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب السابقة تنفصل عن الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة لا تليها الحالة بل تليها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية

وايضا فان الاسباب السابقة يكون بينها وبين الحالة واسطة لا محالة والاسباب
البادية ليترجح فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية بانها
بدنية وايضا بان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة واسطة البتة
والاسباب البادية ليترجح فيها ذلك لتبدل الامران فيهما ممكنان فالاسباب السابقة
هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا
غير اولي اعني توجبها بواسطة والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب
احوال البدنية ايجابا اوليا اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير
بدنية توجب احوال البدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة
الامتلاء للحمى والامتلاء او عفونة العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة العفونة
للحمى والرطوبة السائلة الى الثقبة للسدة والسدة للعمى ومثال الاسباب البادية
حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او السهر او تناول شي مسخن كالثوم وكل ذلك
للحمى او الضربة للانتشار ونزول الماء في العين وكل سبب اما مسخن بالذات كالفلفل
يسخن والافيون يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وتحقن الحرارة
والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن وليس كل سبب
يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة الى قوة من قوته الفاعلة
وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من ملاقاة احدهما للاخر زمانا في مثله يصدر
ذلك الفعل عنه وقد تختلف احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب
واحدا واقتضى في ابدان شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد يختلف
فعله في الضعف والقوى وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو
مخلف ومنه ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي اثره وغير المخلف
هو الذي يكون الاثر مع مفارقته ويقول ان الاسباب المغيرة لاحوال الابدان
او الحافظة لها اما ضرورية لا يتاتي للانسان التفصي عنها في حياته واما غير ضرورية
والضرورية ستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل ويشرب وجنس

الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية وجنس النوم واليقظة وجنس الاحتباس والاستفراغ فلنقل اولاً في جنس الهواء

الفصل الثاني منها في تأثير الهوا المحيط بالابدان

الهوا عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل وقد بينا ما نعني بالروح فيما سلف ولسنا نعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعليه الترويح والتنقية والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر ونعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من الرية ومن مسام منافذ النبض المتصلة بالشرايين والهوا الذي يحيط بنا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث بالاحتقان فاذا وصلت اليه صدمة الهوا وخالطته منعته عن الاستحالة الى النارية الاحتقانية المودية الى سو المزاج الذي به يزول عن الاستعداد لقبول التاثير النفساني فيه الذي هو سبب الحياة والى تحلل نفس جوهره البخاري الرطب واما التنقية فهي باستصحابه عند رد النفس ما تسلمه اليه القوة المميزة من البخاري الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن والتعديل هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس وذلك لان الهوا المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه بطلت فايدته فاستغني عنه واحتيج الى هوا جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليستتبع معه فضول جوهر الروح والهوا ما دام معتدلا صافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ اياها فاذا تغير تغير فعله والهوا يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة له والتغيرات الطبيعية هي التغيرات الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج اخر

[illegible] ... السمت ... الشعاع [illegible]

يكون ذلك الشعاع المنعكس نافذا على عقبه بيان ذلك ان الشمس اذا كانت على السمت ينطبق خط الانعكاس على خط الشعاع لكن نور [illegible]
واذا انطبق [illegible] على [illegible] ان كل واحد ... في زاوية البتة في يكون الشعاع المنعكس حينئذ على عقبه الى ... عليه
والى ان ... من ... وما دام الشمس عن السمت فان كان الزوال اقل من الدور اقل من ربع ... حدثت الزاوية الاولى حادة
وان زال الشعاع ... الدور حدثت الزاوية الاولى ... وان زال ... حدثت ... فلا ... الزاوية الاولى لكون الشمس على
السمت او ... لكونها قريبة منه كانت الشعاعات اجمع ... والنور ابعد ... تكون ... في الصيف ...
الشعاع ... تتوفر الشعاعات وتتزايد ... والصفرة ... الشتاء ... في المقدمة الرابعة ... المقدمة
الثالثة فنقول ... الاسطوانة المستديرة مستعمل ... مجسم يحيط به دائرتان ... قاعدتاه وسطح مستدير
واصل ... بمحيطيها والخط الواصل بين المركزين يسمى محور الاسطوانة ... والمخروط المستدير شكل مجسم يحيط به دائرة هي
قاعدته وسطح مستدير ... يبتدئ منها وينتهي الى نقطة هي راسه والخط الواصل بين راسه ومركز قاعدته يسمى محور المخروط
وسهمه ايضا ثم اعلم ان ... مقطعا مخلفا سطح مستوي ... الاضلاع على احد اضلاعه ... الى ان يعاد الى
وضعه الاول حدثت الاسطوانة المستديرة وسهمها هو الضلع الثابت واذا ادير مثلث ... على احد الضلعين المحيطين به
وهكذا الى ان يعاد الى وضعه الاول حدث المخروط المستدير وسهمه الضلع الثابت هذا الكلام ... عند المهندسين واما المقدمة
الرابعة فنقول الشمس اذا كانت في الشمال ... كانت في غاية القرب من سمت راس الشماليين ... وصولها
الى اول السرطان ... في غاية البعد من الارض ... واذا كانت في غاية البعد من سمت روسهم
وهو عند وصولها الى اول الجدي كانت في غاية القرب من الارض لكونها في الحضيض ... النفوس ... الشمس ... منه
لا تكون حارة ... الاقرب اليها ... وليس كذلك قال الرياضيون ان الشمس اذا كانت قريبة من السمت ... من الارض يكون
اقوى تسخينا واضاءة مما اذا كانت بعيدة من السمت وقريبة من الارض وذلك ان الشمس اذا كانت قريبة من السمت ... الزاوية الاولى التي
بين خط الشعاع والانعكاس واذا كانت حادة كان ... بين المثل اقوى واذا كانت منفرجة كان ... واضعف لان
الاشياء اذا اجتمعت وتقاربت كانت قوتها اقوى منها اذا كانت متفرقة ومتشتتة واذا كان الشعاع اقوى كان تاثيره ...
اقوى واذا تقررت تلك المقدمات فنقول ان ... الشعاع والضوء والشمس ... على شكل المخروط ... عند الشمس وقاعدته
عند الارض فاذا كانت الشمس على سمت الراس كان سكان تلك البقعة واقعين في سهمه واذا كانت بالقرب من سمت روسهم كانوا
واقعين في القرب من السهم ... البعد ... الشمس عن السمت ... الى ... لا يكون ... المحيط والشعاع والاشكال الشمس
في الصيف يكون ... للراس ... البلاد فيكون ... تلك البلاد واقعين في السهم ويكون قريبة من السمت ... فيكون اهلها
واقعين في القرب من السهم فيكون الضوء ... المتعضين ... ان ... الشعاع ... السهم لكون السهم واقعا في وسط
الاطراف بخلاف البلاد التي تبعد الشمس عن سمت سكانها ... واقعين في اطراف المخروط فيكون التاثير ... البعد
ولا ... من المقدمات فلا ... الحكم المتن ... وتحقيق ... ان ... الربيع معتدل ... ان ... المواد ... الطبيعي
... الفلسفة ... الاعتدال ... الاعتدال ... عند ... على ... الخلاف
... الربيع ... الحرارة ... الاعتدال ...
... الربيع ... حار ... الهواء في غاية الاستعداد ... العفونة ... الاعتدال ...
الامراض العفونية بالذات وان يكون الربيع ... الفصول ... الثاني باطل ... المقدم ... حار ... العفونة
... الرطوبة ... الغريبة ... الهواء ... والصيف حار ...
... الصيف بالزمان ... فكان حاصل قوله ... ان الصيف حار ... ان الزمان ... الزمان حار ... كيف يحكم
منه ان ... قلنا ... قوله الصيف حار ان الزمان ... عند الاطباء حار ... بالقياس
الى ابداننا ... قوله ... ان الربيع معتدل وان الصيف حار لكذا وكذا ... ان الربيع معتدل وان ... علم
ان الصيف ... فالتسليم ... الصيف حار ... لا يكون ... قوله ... الشمس
... الروس ... الى ما ذكرنا في المقدمة الرابعة قوله ووقوع الشعاع العائص عنها الى ... الشمس هذا ...
الى ما ذكرنا في المقدمة الرابعة قوله الذي ... الشعاع ... في المقدمة الاولى قوله ... انعكاسه ... الشعاع
... المقابل ... في المقدمة الاولى ... عن ...

سوى ... انه ... عنه واذا كان ... كان انعكاسه ... قال الامام ... انعكاسه في الصيف ... على زوايا
حادة ... وذلك اذا كان زوال الشمس عن سمت الراس اقل من ... الدور ... على جانبيه في المقدمة الثانية قوله واما ... الى الشعاع
... الى ... تقدم ... الشعاع ... قوله ... الخطوط التي تحدث
الى الاشعة ... الشعاع ... الخطوط ... يكون ... الاشعة ... الخطوط التي تحدث ... الاشعة
... الخطوط ... اذا كانت الشمس على ... سمت الراس قوله ... حوله ...
... الخطوط ... على ... الشعاع على جانبيه في المقدمة الرابعة والثانية ...
... الخطوط ... المنعكسة ... على جانبيه في المقدمة الرابعة قوله ... الى ...
... الشعاع ... الارض ... حتى ... الشعاع ... الارض
الشمس على السمت ... ان ... سقط شعاع الشمس ... على ... الاسطوانة ... المخروط ... كذلك ... الشعاع يكون
قوله ... المخروط ... الاسطوانة والمخروط ... في المقدمة الثالثة ... كان مسقط سهم
في وسط المخروط ... الاسطوانة ... القاعدة ... كان الشعاع ...
... مركز قاعدتها ... موقع الشعاع ... القاعدتين ... المخروط ... شعاع الشمس قوله ... الشعاع
... مركز جرم الشمس ... والاسطوانة والمخروط ...
قوله ... البسيط ... الاسطوانة ... سطح القاعدة ... موقع الشعاع ...
... قوله ... موقع الشعاع ... المخروط ... المحيط ...
او محيطها ... المحيط ... موقع الشعاع ...
... الشمس ... المحيط ...
... المحيط ... الموقع ...
الاربعة ... الموقع ... المحيط ... المحيط ... القاعدة ... موقع الشعاع ... المركز و
المحيط ... المخروط ... الاسطوانة ... المحيط ... قوله ... الشعاع
البسيط ... والمحيط ... المحيط ... قوله ... المخروط
قوله عند ... المخروط او الاسطوانة قوله ... الاطراف ... المخروط
او الاسطوانة قوله ... الاطراف ... الشعاع ... المخروط والاسطوانة ...
... الاشعة ... المقدمة الرابعة قوله ... الصيف ...
... الشمالية ... قوله ... الصيف ... العروض ...
والمراد ... المحيط ... المخروط والاسطوانة ... في المقدمة الرابعة ...
... قوله ... الصيف ... الشمس ...
... المقدمة الرابعة قوله
... الطبيعي ... الفلسفة ... المقدمة الرابعة ...
... الرياضيون ... والله اعلم بالصواب

الفصل الثالث في طبايع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدية من النقطة الربيعية واما عند الاطبا فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدلة الى دفا يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويحدث فيه نشو الاشجار وان يكون زمانه زمانا ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتا هو جميع الزمان البارد فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطبا اقصر من كل واحد من الصيف والشتا والشتا زمان مقابل للصيف او اقل او اكثر منه بحسب البلاد فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان تغير لون الورق وابتدا سقوطه وما سواهما شتا وصيف ثم نقول ان مزاج الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما يظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يتمه هو الى الجز الطبيعي من الفلسفة بل نسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب الشمس من سمت الرؤوس وقوة الشعاع الفايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما ناكصة على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيلتف عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة مسقط السهم من الاسطوانة والمخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو محاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط او المحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند سهمه اذ التاثير يتوجه اليه من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهو اضعف ونحن في الصيف واقعون في السهم او بقرب منه ويدوم ذلك علينا لسكان العروض وفي الشتا بحيث نقرب من المحيط ولذلك ما يكون الضو في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا الى مكان الشمس في قربها واوجها ابعد اما نسبة هذا القرب والبعد فيتبين في الجز النجومي من الجز الرياضي من الفلسفة واما تحقيق اشتداد الحر ما اشتداد الضو فهو يتبين في الجز الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انه حار فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات فيه من شدة الحرارة

ولتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية ولعله ما يقع فيه من الانداء والامطار
والشتاء بارد رطب لضد هذه العلل. واما الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه والبرد
لم يستحكم بعد وكانا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور والحضيض فاذن هو قريب
من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة لكثرة ما تكون الشمس
قد جففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تجفيف العلة المجففة وليس
الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة تكون بسهولة والاستحالة
الى الرطوبة لا تكون بتلك السهولة. وايضا ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة
الى الجفاف بالحر لان الاستحالة الى الجفاف بالحر تكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس
ادنى البرد يرطب بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد
فيه لان ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويجمع ولهذا ليس حال نقاء
الربيع على رطوبة الشتاء كحال نقاء الخريف على يبوسة الصيف فان رطوبة الربيع تعدل
بالحر في زمان لا تعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه ان يكون هذا الترطيب
والتجفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان التجفيف في هذا الموضع ليس هو الا
افقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افقاد الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب
لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب وهواء يابس ونذهب فيه الى صورته او
كيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا الموضع او نتعرض تعرضا يسيرا وانما نعني بقولنا
هواء رطب اي هواء خالطته اجزاء كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة
البخار المائي ونقول هواء يابس اي هواء قد تفشش عنه ما يخالطه من البخارات المائية
او استحال الى مشاكلة جوهر النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في
تشففها فالربيع ينقص عنه فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه بمقاربة
الشمس السمت. والخريف ليس بادنى برد يحدث فيه يترطب جوه واذا شئت ان تعرف
هذا فتامل هل تندى الاشياء اليابسة في الجو البارد تجفف الاشياء الرطبة في الجو الحار
على ان تجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت هذا وجدت الامر

فبما مخلفنا على ان ههنا سببا اخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات لا تثبت في الجو البارد
والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة
في الاجساد المكشوفة للهواء او في نفس الهوا لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما يقال له شديد
البرد بالقياس الى ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة وقتا الى ان لا يحلل البتة بل هو
في الاحوال كلها يحلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل اسرع
الجفاف وفي الربيع يكون ما يحلل اكثر مما يبخر والسبب في ذلك ان البخر يفعله امران حرارة
لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شي لطيف الى ما يقرب
من ظاهر الارض وفي الشتا يكون باطن الارض حارا اشد الحرارة كما قد تبين في العلوم
الطبيعية الاصلية وتكون حرارة الجو قليلة فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد
ثم التغليظ ولا سيما والبرد ايضا يوجب في جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى
البخارية واما في الربيع فان الهوا يكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة
تنقص جدا ويظهر منها ما يميل الى بارز الارض دفعة شي هو اقوى من المبخر او ما هو لطيف
التبخير منها فلا يصادف تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هذا بحسب
الاثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى توجب اشيا غير ما ذكرناه ثم لا
يكون هناك مادة كثيرة تبخر ما يصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع الى الاعتدال
في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع ان يكون اوايل الربيع
الى الرطوبة ما هي الان يعد ذلك عن الاعتدال الى اليبس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال
ثم ان الخريف انما علم عليه بشدة الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهايره
صيفية لان الهوا الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخن والاستحالة الى مشاكلة
النارية بتهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس عن سمت الرؤس
ولشدة قبول اللطيف المتحلل تاثير ما يبرده واما الربيع فهو اقرب الى الاعتدال في
الكيفيتين لان جوه لا ينفعل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما ينفعله جو الخريف
من التسخن والتبرد فلا يسخن ليله كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما بال الخريف يكون ليله

ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواه اسخن لانه الطف فنجيبه ونقول ان الهوا
الشديد التخلخل يقبل الحر والبرد اسرع وكذلك الما الشديد التخلخل ولذلك اذا سخنت
الما وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا من البارد لنفود البرد فيه لتخلخله على ان الابدان
لا تحس من برد الربيع ما تحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقله من البرد الى الحر
متعوده للبرد وفي الخريف بالضد وعلى ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع متباعد عنه
واعلم ان اختلاف الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يعرف
ذلك في كل اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مساعليه وقد يشبه اليوم الواحد
ايضا بعض الفصول دون بعض فمن الايام ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي ومنها ما هو خريفي
يسخن ويبرد في يوم واحد ۞

الفصل الرابع في احكام الفصول وتغايرها

كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض
خروج من الاعتدال جدا فيخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوه وايضا فان كل فصل
يوافق المزاج المرضي المضاد له واذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا
ثم لم يقع افراط متمادي مثل ان يكون الشتا كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني
بالاول موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جنايه الشتاء وكذلك ان كان الشتا
يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل يبس الشتاء وما لم يفرط الرطوبه ولم يطل
الزمان لم يتغير فعله الاعتدال الى الترطيب الضار ۞ وتغير الزمان في فصل واحد اقل جلبا
للوباء من تغيره في فصول كثيره تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا متداركا لما يجنيه التغير الاول
على ما وصفنا ۞ واولى امزجه الهواء بان يستحيل الى العفونه هو مزاج الهواء الحار الرطب
واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة الاوضاع والغايرة ونقول في
المستوية والعالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول ترد على واجباتها فيكون الصيف
حارا والشتا باردا وكذلك كل فصل فان انحرف ذلك فلكثير ما يكون سببا لامراض رديه
والسنه المستمرة الفصول على كيفيه واحده سنه رديه مثل ان يكون جميع السنه
رطبا او يابسا او حارا او باردا فان مثل هذه السنة يكون كثيرة الامراض المناسبة

قوله والشوحط هو ضرب من شجر الجبال يتخذ منه القسي من شبه
ان يكون هو الذي يسمونه في خراسان [illegible] قوله والارياح عفنه
بان يمر على الجيف فيكتسب منها رائحة رديه قوله الرياح الفاضله
وهي التي تهب من جميع الجهات وتخلو عن الكيفيات الرديه مثل السموم
ونحوها وذلك لانه اذا احتبس عنه الرياح الفاضله فان هب عليه
رياح رديه ردائه ظاهر وان لم يهب عليه شي من الرياح بقي محتبسا
في موضع وقصد لما ثير من البخارات الارضيه لطول زمان [illegible] فانه له
قوله لان هبابها اي هبابة الرياح وفي بعض النسخ هبابها اي المستنقع
ذكر الهوا قوله مع غورها بسرعة [illegible] يستحيل الهوا [illegible]
قد يكون للطافته وذلك يكون محمود الاحالة وقد يكون لطول لفاته
[illegible] تاثر [illegible] والمحتقن يلزمه ذلك لانه لا اعتدال
ما لرياح قوله بالصهاريج قال ابن جميع هي جمع صهريج
وهو اسم فارسي معرب واصله جهار [illegible] ومعناه اربعة
وجوه ويعنون بذلك اربعة اخلاط وهي النوره والجبس والرماد
[illegible] الكتان وقال محمد بن عبد اللطيف [illegible] ان
الاربعة هي النوره [illegible] الرماد [illegible] والكتان [illegible]
[illegible]
والنوره والجبس [illegible] الرماد [illegible]

لكيفيتهما يطول مدتها فان الفصل الواحد يثير المرض اللائق به فكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجد بدنا بلغميا حرك الصرع والفالج والسكتة واللقوة والتشنج وما اشبه ذلك. والفصل الحار اذا وجد بدنا صفراويا اثار الجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع الفصل. واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية. وان استعجل الصيف استعجلت الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت امراضه وخصوصا الصيف والخريف. واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرا اكثره بسبب الزمان لانه زمان لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغير الاحوال. وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغير مقتضاه في الابدان. واصح الزمان هو ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلا ليس عادما للبرد ولكن غير مفرط مدة بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرا ولم يخل الصيف عن مطر فهو اصح ما يكون.

الفصل الخامس في الهواء الجيد

الهواء الجيد في الجوهر هو الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شيء غريب وهو مكشوف للسماء غير محقون بين الجدران والسقوف اللهم الا في حال ما يصيب الهواء فساد عام فيكون المكشوف اقبل لذلك من المغموم والمحقون. وفي غير ذلك فان المكشوف افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح وآجام وخنادق وارضين نزة ومباقل خصوصا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار لثقة واشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين. ولا رياح عفنة ومع ذلك يكون بحيث لا تحتبس عنه الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية ومستوية ليس ذلك الهواء محتبسا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها سرعة ولا ايضا محقونا في جدران حديثة العهد بالصهاريج ونحوها لم تجف بعد تمام جفافها ولا غاما على النفس كانما يقبض على الحلق. وقد علمت ان تغيرات الهواء منها طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه. فاعلم ان تغيرات الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون بادوار وقد يكون غير حافظة للادوار. واصح احوال الفصول ان تكون على طبايعها فان تغيرها يجلب امراضا

الفصل السادس في فعل كيفيات الأهوية ومقتضيات الفصول

الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمّر اللون بجذب الدم الى الخارج وان افرط صفّره بتحليله
ما يجذب وهو يكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم ويعطش والهواء البارد يشدّ
ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل
لانعصار عضل المقعدة ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان مساعدة
الحس فيه كثيرا ويجعل ما يتهيأ الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن
واليابس يجفف البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس ويثور الاخلاط والهواء
الكدر غير الهواء الغليظ فان الهواء الغليظ هو المتشابه في خثورة جوهره والكدر
هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور الكواكب الصغار وقلة لمعان
ما يلمع من الكواكب كالمرتعش وسببها ابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاصلة
وسنعود الى الكلام في هذا المعنى ثم اذا شرعنا في تغيرات الهواء الخارجة عن الطبيعة
ولكل فصل يدل على طبيعته احكام خاصية ويشترك اخر كل فصل واول الفصل الذي
يتلوه في احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو
مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه مائل عن قرب الى حرارة
لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمّر اللون لانه يجذب الدم باعتدال ولم يبلغ
بحلله تحليل الصيف الصائف والربيع يهيج فيه الامراض المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة
ويسيلها ولذلك الشيب يهيج فيه ماليخوليا باصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء
لنهمه وقلة رياضته استعد في الربيع للامراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها
واذا طال الربيع باعتداله قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع انفلات الدم والرعاف
وتهيج الماليخوليا التي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق وتثور دماله وبثور
الخراجات وتكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال وخصوصا في الشتوي
منه الذي يشبه الشتاء ويسوء احوال المرضى بهذه الامراض وخصوصا السل وهم
ولنحو بكلام في البلغميين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج واوجاع المفاصل وما

قوله الهواء الحاد ... في ... ان ... الهواء ببرودته ورطوبته ... الفصول ... الهواء ... ولذلك ... الكيفيات وباقي الفصول ... بالذكر ... الفصول ... الانسان ... والقدر الكيفيات ... المعلومة ... والكلام ... ولا كان ... الهواء ... الفصل ... بالنسبة ...

قوله والكثير من الشراب من بعض النسخ هكذا والشراب المعنى والتقليل من الشراب اى الخمر لان الاطباء اذا اطلقوا الشراب ارادوا به الخمر ولا اشكال في التقليل منها نافع اذ لا نسلم منه حوله كثير الا جران مفرطه الا ان في اكثر النسخ هكذا والكثير من الشراب لا يجوز ان يكون المراد منه الخمر لدلالة قوله ثانيا والكثير من الشراب المسكر بالمزاج ونقيله على انه اراد اولا بالشراب الذي من بكثير غير الخمر وذلك كشرب الفواكه والاشربه التي معها كشراب الحماض ونحوه من الاشربه الباردة اذ لا اشكال ان الاستكثار منها في الربيع افضل من الاستكثار من الخمر ولذلك من الاطباء باستعمالها في هذا الفصل عند كلامهم في حفظ الصحة قوله وتقليل الفواكه اى المائية كالمشمش اذ الكثرة كالقثاء فانها تضعف المعدة وتقلل الغذاء واما المائية فلجعلها الدم غير مائل لمشابهة الاعضاء وافساد الهضم لكثرة الرطوبة الفضلية واما الكثرة فلعسر نفوذ الانهضام ولسد بدها قوله المداني اى المواضع الذي فيها الماء باعتدال فان المعتدل يقوى الحرارة قوله وتقديم المتقتي لضعف الحرارة لا رطوبة تقتضي قوى الحرارة وطول الليل يقتضي زمان البرودة قوله والشتاء وذلك لغلبة الان المستعمل فيه يحتاج الى حادكن حاجة شديدة ليقوي القوى على تحليل المواد الكائنة من البرد اى الخارج ويطبخها فلا يخاف غلبة المواد ولذ ... منها ولكنه مقدار ما ان برد الهواء اكثر على جفاف وجب اكثر ان الغرز به والمعتدل هو الذي من شانه ان يعتدل بلطافته من سبع الخلط الغليظ ومسيح العضو الملتصق به فيخرجه عنه كاكز ... والكيمن الملطف هو الذي من شانه ان يجعل قوام الخلط ارق مما هو عليه وذلك بحرارته مثل الزوفا والكاشا ... مع اختلاف الهواء الخريفي من حر وبرد لان اختلاف الهواء بينهما بما يهيئ للزكام والنزلات لترقيق الحرارة وتسيله وحبس البرد وعصره قوله بضعف القوى سبب التحلل فان المواد ... فيه ... الارواح والحرارة الغريزية لانها حاملان منها تضعف القوى لانها تقويهما اما الارواح فلانها حاملة لها واما الحرارة فلانها آلة قوله ... الدم فيه لفرط التحلل والضعف ... لان الدم ... والهضم ... الصيف ... سبب ... الحرارة ... باطنه ... والبلغم ... الافلاط ... حرارة

... في الصيف ... ويكون ... الربيع ... وهذا اول ... فان الاورام والدماميل ... الخريف ... الاورام ... اذا احدث ... الربيع ... ذكرناه ... الدماميل ... الربيع ... العروق وذلك ... الدم ... وقد ... واعلم ان ... الدم ... يكون ... الدماغ ... والحمرة ... المرة ... البلغم ... ان كان من الدماغ يكون ... بالتغير وان كان ... كان ... الحمى ... وان كان من ... العرق ... بالنسبة الى ... الصفراء ... وان كان ... الحمى ... الربيع ... والجمهور ... الوضع ... الطبيعة ... الاوسع ... العروق ... الصدر ... الدم ... الحرارة ... الكثرة ... الدم ... يكون ... العلة منه ...

يوقع فيما حركه من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضا
فانما يعينان طبيعة الهواء. ولا يخلص من امراض الربيع شي كالفصد والاستفراغ والتقليل
من الطعام والتكثير من الشراب والكسر من قوة الشراب المسكر بالمزاج والربيع موافق
للصبيان ومن يقرب منهم. واما الشتا فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي
فيقوى ولا يتحلل ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الحقيقية وقلة حركاتهم
فيه على الامتلاء ولايوائهم الى المدافي وهو اكثر الفصول للمرة لبرده وقصر نهاره مع
طول ليله واكثرها احتقانا للمواد واشدها احواجا الى تناول المقطعات والملطفات والامراض
الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القي فيه البلغم ولون الاورام
يكون فيه الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه الزكام ويبتدي الزكام مع اختلاف الهوا الخريفي
ثم يتبعه ذات الجنب وذات الريه والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب نفسه والظهر
وآفات العصب والصداع المزمن والسكتة والصرع كل ذلك لاحتقان المواد البلغمية ويكثرها
والمشايخ يتاذون بالشتا وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به ويكثر الرسوب
في البول شتا بالقياس الى الصيف ومقداره يكون اقل. واما الصيف فانه يحلل الاخلاط
ويضعف القوة والافعال الطبيعية بسبب افراط التحليل ويقل الدم فيه والبلغم ويكثر المرار
الاصفر ثم في اخره الاسود بسبب تحلل الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويحلل المشايخ
ومن يشبههم اقوياء في الصيف ويصفو اللون بما يحلل من الدم الذي يحدثه ويقصر فيه مدد
الامراض لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينا على التحليل وانضاج مادة العلة
ودفعها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفا بالارخاء فسقطت ومات صاحبها
والصيف الحار اليابس سريعا ما يفصل الامراض والرطب فضاح طويل مدد الامراض ولذلك
يؤول فيه اكثر القروح الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وزلق الامعاء ولين الطبع ويعرض
في جميع ذلك كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصا من الراس. واما الامراض
القيظية مثل حمى الغب والمطبقة والمحرقة وضمور البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن
والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان عديم الريح الحمرة والبثور التي تناسبها. واذا كان الصيف

ربيعا كانت الحميات حسنة الحال غير ذات خشونة وحدة يابسة ولكثر فيه العرق
وكانت متوقعا في البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع
المسام. فان كان الصيف جنوبيا كثرت فيه الاوبية وامراض الجدري والحصبة
واما الصيف الشمالي فانه منضج لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العصر امراض
تحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا ضربتها برودة ظاهرة
فعصرتها هذه الامراض كالنوازل وما معها. واذا كان الصيف الشمالي يابسا انتفع به
البلغميون والنساء وعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس وحميات حارة مزمنة وعرض
من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة السوداء. واما الخريف فانه يكثر الامراض لكثرة تردد
الناس فيه في شمس حارة ثم رواحهم الى برد ولكثرة الفواكه وفساد الاخلاط بها ولانحلال
القوة في الصيف. والاخلاط تفسد في الخريف بسبب الماكولات الرديئة وبسبب
تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل
ردّه البرد الى الحقن ويقل الدم في الخريف جدا لانه مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده
وقد تقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه. ويكثر فيه من الاخلاط المرار الاصفر بقية
عن الصيف والاسود لترمد الاخلاط في الصيف فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف
يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق للمشايخ موافقة ما واخره يضرهم مضرة
شديدة. وامراض الخريف هي الجرب المتقشر والقوابي والسرطانات واوجاع المفاصل
والحميات المختلطة وحميات الربع لكثرة السوداء واما وصحاه من غلته ولذلك تعظم فيه
الطحال ويعرض فيه تقطير البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض
ايضا عسر البول وهو اكثر عروضا من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لدفع
البرد فيه ما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا ويكون فيه
الذبحة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط الذي يثيره الفصل الذي
قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس. وقد يقع فيه السكتة وامراض الربو واوجاع الظهر
والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم انحصارها فيه ويكثر الديدان في البطن

[illegible]

قوله بادنى سبب لان هذا الربيع الشمالي بعصر لكثرة
الرطوبات فيكثر النوازل وخصوصا بالشيخ لان رطوبتهم خصوصا
بالحوامل لان رطوباتهن اكثر بسبب احتباس حيضهن خصوصا
النوافس فان الولادة لان احتباس حيضهن يكون اكثر ولا شك
ان الارحام يكون اقبل للنوازل لضعفها بسبب ثقل الحمل
وطول احتباس الحيض و اذا نزلت النوازل الى الرحم ارطب
جرمه و اضعف [illegible] الغريزية التي فيه فيضعف عن حمل الجنين
وضعف الجنين ويتهيأ للاسقاط قوله وان ولدن ولم يسقطن
اما لقوة الجنين او لقوة الجنين قوله ضعفى اى اتين
بالاجنة ضعيفة الحركة لان الجنين الضعيف اذا لم يحصل على مزاجهم
وخصوصا والهوا بارد يابس [illegible] فلا شك انه
يزداد ضعفا قوله او استقن اى اتين باولاد منهوكة
[illegible] لان البدن [illegible] الرطوبة خصوصا اصل
الخلقة وخصوصا اذا كانت الرطوبة [illegible] ويكون كثير الاستعداد
للامراض العفونية ورخو المفاصل والاعصاب والعضلات
يكون مستعد للامراض لسهولة قوله بالناس الرمد
اما في الصيف فلان كثرة الرطوبة [illegible] ويكون رطوبة [illegible]
كثيرة سيالة والعين عضو قابل لرطوبته فيكثر الرمد اليابس
واما في الربيع [illegible] فلتعفن رطوبات الدماغ بسبب [illegible]
فحدث الرمد اليابس لان البرد واليبس يكثف ظاهر العين
ويمنع سيلان الدموع [illegible] اما في الصيف
[illegible] واما في الربيع فلتحلل الرطوبة [illegible] الشتاء
ينزل الى الاعضاء [illegible] نزل الى الاعضاء
[illegible] قوله وخصوصا
بالشيوخ لضعف ادمغتهم وكثرة الرطوبة في ابدانهم ضعف
الهاضمة فيهم قوله و نزول اى النوازل في اعصابهم لضعفها
فيهم بسبب البرد وكثرة الرطوبة

[illegible]

[illegible]

لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر خصوصاً في اليابس منه الجدري وخصوصاً اذا
سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون ايضاً لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السودا
لها والخريف اضر الفصول باصحاب قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف
المشكل في حاله اذا كان ابتدأ قبله ولم يستبن اماراته وهو من اضر الفصول باصحاب
الدق المفرد ايضاً بسبب تجفيفه والخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود
الخريف ارطبه والمطير منه واليابس منه ردي

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي على شتا جنوبي ثم تبعه صيف ومد ولكثرة المياه وحفظ
الربيع المواد الى الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان وكثر السحج وقروح الامعاء والغب
الخالصة الطويلة فان كان الشتا شديد الرطوبة اسقطت اللواتي يتفق وضعهن
ربيعاً بادنى سبب وان ولدن اضعفن وامتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم
والنوازل تكثر حينئذ وخصوصاً بالشيوخ وتنزل في اعصابهم فربما ماتوا منها فجاة لهجوم
على منافذ الروح دفعة مع كثرة وان كان الربيع مطيراً جنوبياً وقد ورد على شتا شمالي
كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر ذلك كله من
النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما حركه الحر خصوصاً
لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النسا ويكثر العفن وحمياته فان حدث في صيفهم وقت
طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير وتحللت الامراض واضر ما يكون هذا
الفصل انما يكون بالنساء والصبيان ومن يخو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها
والى الاستسقا بعد الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويتعرض
في المشايخ وبدن من يخاف عليه التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير
جنوبي استعدت الابدان لان تصدع في الشتا وتسعل وتبح حلوقها وتسل لا بل يعرض
لها كثيراً ان تزكم وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف مطير شمالي كثر ايضاً في
الشتا الصداع ثم النزلة والبحوحة فان ورد على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه

امراض العصر والحفن وقد علمتها، واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين

رطبين كثرت الرطوبات، فاذا جا الشتا جاءت امراض العصر المذكورة ولا يبعد ان تؤدي

الاحتقان وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية، وقد يحل الشتا

عن ان يكون ممرضا المصادفته موادا رديه محتقنه كثيرة، واذا كانا معا يابسين شماليين

انتفع من يشكو الرطوبة والنسا، وغيرهم يعرض لهم رمد يابس ونزلة مزمنة وحميات

حادة ومالنخوليا، والشتا البارد المطير يحدث حرقة البول، واذا اشتدت حرارة الصيف

ويبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون داخلا

وخارجا، وحدث عسر بول وحصبة وجميقا وحدث سلّمات ورمد وفساد

دم وكرب واحتباس طمث ونفث، والشتا اليابس اذا كان ربيعه يابسا فهو ردي

والوبا يفسد الاشجار والنبات ويفسد معتلفا بها من الماشية فيفسد اكلها من الناس

الفصل الثامن في تاثير التغيرات الحوادثه العرضية التي ليست بمضادة للمجرى الطبيعي

ويجب ان نستعمل الان القول في سائر التغيرات الغير الطبيعية للهوا لا المضادة

للطبيعة التي تعرض بحسب امور سماوية وامور ارضية، فقد ومانا الى كثير منها في

ذكر الفصول، فاما التابعة للامور السماوية فمثل ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة تجتمع

كثيرة من الدراري منها في حيز واحد، وتجتمع مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما

يسامته من الرؤس او يقرب منه وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كبيرا فينقص من

التسخين، وليس تاثير المسامتة في التسخين كتاثير دوام المسامتة او المقاربة، واما

الامور الارضية فبعضها بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع بقعة البلاد

وانخفاضها، وبعضها بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار، وبعضها بسبب الرياح، وبعضها

بسبب التربة، واما الكاين بسبب العروض فان كل بلد يقارب مدار راس السرطان

في الشمال ومدار راس الجدي في الجنوب فهو اسخن من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء

والى الشمال، ويجب ان نصدق قول من يرى ان البقعة التي تحت دايرة معدل النهار

قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك هو سبب واحد هو
مسامتة الشمس للرؤوس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا بل انما تؤثر دوام
المسامتة ولهذا يكون الحر بعد الصلوة الوسطى اشد منه اذا كانت الشمس في غاية الميل
ولهذا تكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما هو دونه في الميل اشد تسخينا
منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم تبلغ بعد راس السرطان في البقعة المصاقبة
لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس الرؤوس اياما قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد
اجزاء الميل عند العقدتين اعظم كثيرا فاحشا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم تؤثر عند
المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة والذي يتفهما اثرا محسوسا فان الشمس تبقى هنالك في حيز
واحد متقارب مدة مديدة تمعن في الاسخان فيجب ان تعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها
مقاربة للميل كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعده عنه في الجانبين القطبيين مقاربا
لخمس عشرة درجة ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي توجبه المسامتة في
قرب مدار راس السرطان في المعمورة لان البرد في البلاد المتباعدة عن هذا المدار الى
الشمال اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في سائر الاحوال متشابهة واما
الكائن بحسب وضع البلد في نجد من الارض او غور فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع
العالي مكانه ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن لاشتداد شعاع
الشمس بقرب الارض وما يبعد عنه الى حد فهو ابرد والسبب فيه في الجزء الطبيعي من
الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن واما الكائن
بسبب الجبال فما كان الجبل فيه بمعنى المستقر فهو داخل في القسم الذي بينا وما كان
الجبل فيه بمعنى المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم الان فيه فنقول ان الجبل يؤثر
في الجو على وجهين احدهما من جهة رده على البلد شعاع الشمس او ستره اياه دونه والاخر
من جهة منعه الريح او معاونته لهبوبها اما الاول فمثل ان يكون في البلاد حتى في الشمالية
منها جبل يلي الشمال من البلد فتشرق عليه الشمس في مدارها وينعكس تسخينها الى البلد
فتسخنه وان كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق

واذا كان من جهة المشرق كان دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت فاشرقت على
ذلك الجبل فانما كل ساعة تتباعد عنه فينقص من كيفية الشعاع المشرق منها عليه ولا
كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة. واما من جهة منع الريح فان يكون
الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد او يكثر اليه مهب الجنوب المسخن او يكون البلد موضوعا
بين صدفي جبلين منكشفا الوجه لريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر
لان الهواء من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر به الانجذاب فلا يهدأ ولذلك الماء
وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات. واعدل البلاد من جهة الجبال وسترها
والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو المغرب والجنوب
واما البحار فانها توجب زيادة ترطيب للبلاد المجاورة لها جملة. فان كانت البحار في الجهات
التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها بمرور ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه
بارد. وان كانت مما يلي الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم تجد منفذا
لقيام جبل في وجهه. واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كانت
في ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليها بالتحليل المتزايد مع تقارب الشمس ولا تلح على المغربية
وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت الرياح وتسترت ولم تعارض
بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة. وان كانت الرياح لا تتمكن من الهبوب كانت
مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط. واوفق الرياح لهذا المعنى هي الشمالية ثم المشرقية
ثم المغربية واضرها الجنوبية. واما الكائن بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول
كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد وما يخصه. فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر
البلاد حارة رطبة. اما الحارة فلانها تاتينا من الجهة المتسخنة لمقاربة الشمس واما
رطبة فلان البحار اكثرها جنوبية عنا ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر
عنها البخرة تخالط الرياح فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية. واما الشمالية فانها
باردة لانها تجتاز على جبال وبلاد باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانها لا تصحبها ابخرة
كثيرة لان التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سايلة بحرية بل انما ان تجتاز في الاكثر

على مياه جوامد او على البراري. والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس من المغربية
اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب ونحن شماليون لا محالة والمغربية ارطب يسيرا
لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد من الشمس ومنها كالمضاد
للاخر في حركته فلا تحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية وخصوصا واكثر مهب المشرقيات
عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند اخر النهار ولذلك كانت المغربيات اقل حرا
من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانتا كلتاهما بالقياس الى الرياح
الجنوبية والشمالية معتدلتين. وقد تتغير احكام الرياح في البلاد بحسب اسباب اخرى
فقد يتفق في بعض البلاد ان تكون الرياح الجنوبية فيها ابرد اذا كان يقربها جبال ثالجة جنوبية
فيستحيل الريح الجنوبية بمرورها عليها الى البرد. وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية
اذا كان يجتازها ببراري محترقة. واما السمائم فهي اما رياح مجتازة ببراري حارة جدا
واما رياح من جنس الادخنة التي تفعل في الجو علامات هائلة شبيهة بالنار فانها ان كانت
ثقيلة فعرض لها هناك اشتعال او التهاب ففارقها اللطيف نزل الثقيل وبه بقية النار
ونارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما تبتدي من فوق وان
كان مبدا موادها من اسفل لكن مبدا حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق. وهذا اما ان
يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المسائل
فصلا في هذا. واما اختلاف البلاد بالتربة فان بعضها طينية حر وبعضها صخري وبعضها
رملي وبعضها حماي مرني او سبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية تؤثر جميع
ذلك في هوائها ومائها.

الفصل التاسع في باب التغيرات الهوائية الردية المضادة للمجرى الطبيعي

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فاما الاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في
كيفية. اما التي في جوهره فهي ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفيته افرطت في الاشتداد
والنقص وهذا هو الوباء وهو تعفن يعرض في الهواء يشبه تعفن الماء المستنقع الاجن
فانا لسنا نعني بالهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الذي يحيط بنا وان كان

موجوداً صرفاً بمعنى ان يكون غيره وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل
اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الما
هوا بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزا
المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية
وانما نقول له هوا كما نقول لما البحر والبطايح ما وان لم يكن ما صرفا بسيطا بل كان ممتزجا
من هوا وارض ونار لكن الغالب فيه الما فهذا الهوا قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداة
كما ان ما البطايح قد يعفن فيستحيل جوهره اليها واكثر ما يعرض الوبا وعفونة الهوا هو
في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوبا في مواضع اخر واما
التي في كيفياته فهي ان يخرج في الحر والبرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد لها الزرع والنسل
وذلك اما باستحالة مجانسة كصمعمعة القيظ اذا افسد او استحالة مضادة كزمهرير
البرد في الصيف لعرض عارض والهوا اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا
تعفن عفن الاخلاط وابتدا بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه
الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح
فاسقط القوة ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة الطبيعة وصفر
اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن
القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط ومثلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء
الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ربما نفع المستسقين والمفلوجين واصحاب الكزاز
البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهوا البارد فانه يحصر الحار الغريزي
داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل الى الباطن فان ذلك يميت والهوا البارد الغير المفرط يمنع
سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية والرية
ضررا شديدا واذا لم يفرط شديدا قوى الهضم وقوى الافعال الباطنة كلها واثار الشهوة
وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء الحر ومضاره هي من جهة الافعال المتعلقة بالعصب
وبسده المسام وبعصره حشو العظام والهوا الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها

ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة والمائل الى الحر

الفصل العاشر في موجبات الرياح

قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا ما الا انا نريد ان نورد فيها بالاحاطة على ترتيب اخر ونبدأ بالشمال **في الشمال** الشمال تقوي وتشد وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر البول وتصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال فلان الشمال تحدث عن الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انفتاق الى خارج ولذلك تكثر حينئذ سيلان المواد من الرأس وعلل الصدر والامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال واوجاع الاضلاع والجنب والصلب والاقشعرار **في الجنوب** الجنوب مرخية للقوة مفتحة للمسام مثورة للاخلاط محركة لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما تفسد القروح وتنكس الامراض وتضعف وتحدث على القروح والنقرس حكاكا وتهيج الصداع وتجلب النوم وتورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق

الرياح الشرقية هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف والمشرقية بالجملة خير من المغربية **الرياح المغربية** هذه الرياح ان جاءت في اخر الليل واول النهار تاتي من هواء لم تعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في اخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف

الفصل الحادي عشر في موجبات طبايع المساكن

قد ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد ايضا فيها كلاما مختصرا على ترتيب اخر ولا بأس ان نكرر بعض ما سلف **احكام المساكن** قد علمت ان المساكن تختلف احوالها في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها وبحال ما يجاورها من الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او تربية او حمائية او بها قوة معدنية وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها مثل الاشجار والمعادن والمقابر والجيف ونحوها وقد

علمت كيف تتغير امزجة الاهوية من عروضها ومن تربتها ومن مجاورة البحار والجبال لها
ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هوا اسرع الى التبرد اذا غابت الشمس وتسخن
اذا طلعت فهو لطيف وما يضاده بالخلاف ثم شر الاهوية ما كان يقبض الفواد ويضيق
النفس ثم لنفصل الآن حال مسكن مسكن **في المساكن الحارة** المساكن الحارة مسودة
مغلفلة للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحلل جدا وقلت الرطوبات اسرع الهرم
كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم خائفة لتحلل الروح
جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا **في المساكن الباردة** المساكن الباردة اهلها
اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق
خافي المفاصل غضين بضين **في المساكن الرطبة** المساكن الرطبة اهلها حسنوا
السحنات لينوا الجلود يسرع اليهم الاسترخاء في رياضاتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا
يبرد شتاؤهم شديدا ويكثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض
والبواسير ويكثر القروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع **في المساكن
اليابسة** المساكن اليابسة يعرض لاصحابها ان تيبس امزجتهم وتجف جلودهم وتتشقق
ويسبق اليهم اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا **في المساكن العالية**
سكان المساكن العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويلو الاعمار **في المساكن الغائرة** سكان
الاغوار يكونون دائما في ومد وكمد ومياههم غير باردة خصوصا ان كانت ابارا او
بطيحية او سبخية وعلى ان مياهها بسبب هوائها ردية **في المساكن الحجرية المكشوفة**
هولاء يكون هواهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء وتكون ابدانهم صلبة مدمجة
كثيرة الشعر قوية بينة المفاصل تغلب عليهم اليبوسة ويسهرون وهم سيئوا الاخلاق
مستكبرون مستبدون ولهم نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحدة
في المساكن الجبلية الثلجية سكان المساكن الجبلية الثلجية حكمهم حكم سائر البلاد
الباردة وتكون بلادهم بلادا ردية وما دام الثلج باقيا تولد منها رياح طيبة فاذا ذاب
وكانت الجبال بحيث تمنع الرياح غادت ومدت **في المساكن البحرية** هذه البلاد تعدل

حرها وبردها الاستعصاء بطوبتها على الانفعال وقبول ما ينفعل فيها واما في الرطوبة
واليبوسة فتميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كان قرب البحر وغور المسكن اعدل
لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد **في المساكن الشمالية** هذه المساكن في احكام
البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الحقن والعصر وتكثر الاخلاط فيها مجتمعة
في الباطن ومن مقتضياتها جودة الهضم وطول العمر ويكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء
وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا يعرض لهم لصحة باطنهم ووفور حرارتهم الغريزية
فان عرض كان قويا لانه لا يعرض الا لسبب قوي وتسرع برء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة
دمائهم ولانه ليس من خارج سبب يرخيها ويلينها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق
سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فان طمثهن لا يسيل الا
سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يسيل ويرخي فلذلك يكثر فيما قالوا عواقر لان
الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما نشاهد عليه الحال في بلاد الترك بل اقول
ان استيلاء الحرارة الغريزية تقاوم ما ينقص من فقد الاسباب المسيلة والمرخية
من خارج وقلما يعرض لهن الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية
ويعسر ولادتهن لان اعضاء اولادهن منضمة متشددة واكثر ما يسقطن للبرد وتقل
البانهن وتغلظ للبرد الحابس من الفضول والسيلان وقد يعرض في هذه البلدة وخصوصا
لضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا اللواتي يضعن فانه يعرض لهن السل
والكزاز لكثرة ما يعرض لهن لعسر الولاد فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء
من عصب ولين فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق بطونهن عرضة
للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء وتزول مع الكبر ويعرض
للجواري ما البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض لهم في النادر واذا عرض
كان شديدا **في المساكن الجنوبية** المساكن الجنوبية احكامها احكام البلاد والفصول
الحارة واكثر مياهها يكون مالحا وكبريتيا وروس سكانها ممتلية موادا رطبة لان الجنوب
يفعل ذلك وبطونهم دائمة الاختلاف لان الابدان تسيل اليها المواد من روسهم ويكونون

مسترخي الاعضاء ضعافها وحواسهم ثقيلة وشهواتهم للطعام والشراب ضعيفة
ويعظم خمارهم من الشراب لضعف رؤوسهم ومعدهم ويعسر برء قروحهم ويترهل ويكثر بنسائهم
الحبل ولا يحبلن الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا بسبب الحر ويصيب
الرجال اختلاف الدم والبواسير والرمد الرطب السريع التحلل وأما الكهول ومن جاوز
الخمسين فيصيبهم الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤس الربو والهدء والصرع
ويصيبهم حميات تجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل فيهم الحميات
الحادة لكثرة امتلائهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم ❁ في المساكن المشرقية المدينة
المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحياله صحيحة جيدة الهوا تطلع عليهم الشمس في اول النهار
وتصفي هواهم ثم تنصرف عنهم وقد تصفى وتهب عليهم رياح لطيفة ترسلها اليهم الشمس وتتبعها
نفسها وتتفق حركاتها ❁ في المساكن المغربية المدينة المكشوفة الى المغرب المستورة
عن المشرق لا توافيها الشمس الى حين فكما توافيها تاخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا
تلطف هواها ولا تجففه بل تتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها
مغربية وليلا فالامثلون لحكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة
ولولا ما يعرض من كثافة الهوا لكانت تشبه طبايع الربيع لكنها تقصر عن صحة هواء البلاد
المشرقية قصورا كثيرا ولا يجب ان يلتفت الى قول من جزم ان قوة هذه البلاد قوة الربيع
قولا مطلقا بل انما بالقياس الى بلاد اخرى تحده جدا ومن المعنى المذموم فيها ان الشمس لا
توافيهم الا وهي مستولية على سمت الاقليم لعلوها فتطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد
الليل ولرطوبة امزجة هوائهم تكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازلهم ❁
في اختيار المساكن وتهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها
في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهر مائها وحالها في
البروز والانكشاف او في الخفاء والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض
ويعرف رياحهم هل هي الصحية الباردة وما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال
والمعادن ويعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويعرف

قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ونتعرف حال بنايها هل هو واسع منفسح وضيق المداخل مخنوق المنافس ثم نحب ان نجعل الكوى والابواب شرقيه شماليه ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقيه من مداخل الابنيه وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهوا ومجاورة المياه العذبة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتا وتسخن صيفا خلاف الكامنة لامر جيد منتفع به وقد تكلمنا في الهوا والمساكن كلاما مشبعا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوهما من الاسباب المعدوده معهما

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون

الحركة يختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما يخالطها من السكون وهذا عند الحذاق يتم براسه وبما يتعاطاها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة المخالطة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن تسخينا كثيرا وتحلل تحللا قليلا واما الكثيرة فانما تحلل بالرفق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليلها الحار الغريزي وجففت ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما كانت تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانما يعرض لها ان تفيد بردا ورطوبة وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان تفيد فضل تسخين وجفاف واما السكون فهو مبرد دايما لفقدان انتعاش الحرارة وللاحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل من الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان نعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلما يحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيبه مسالك الروح النفساني وارخايه اياها وتكديره جوهر الروح بمنع ما يتحلل وكذلك يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيل المستعد للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فما اعان النوم على دفعه بحصر الحراره داخلا وتوزيعه الغذا في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بخفيه ما بعد ولكن اليقظة في هذا

ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة
لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه
يمتلي من الغذاء ما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها الى طبيعة
الدم وسخنها فانبث الحار في البدن فيسخن البدن سخونة غريزية وان صادف خلا بردها بالجلب
او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة بردها بنشره منه واليقظة بفعل اضداد جميع ذلك
لكنها اذا افرطت افسدت مزاج الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل
واحرقت الاخلاط واحدثت امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة
القوى النفسانية وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يحلل من المادة وينقص من
الهضم بما يحلل من القوة والمتململ بين سهر ونوم اردا الاحوال كلها والغالب من حال النوم
ان الحرارة تبطن والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه
اليقظان وستجد من احكام النوم وما يعرض منه ومن احواله كلاما كثيرا في الكتب المستقبلة

الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية

جميع العوارض النفسانية يتبعها ويصحبها حركات الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك
اما دفعة واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى خارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة
فيبرد الباطن والظاهر فيتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى داخل برودة الظاهر وحرارة
الباطن وربما اختنقت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن ويتبعه غشي عظيم او
موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما اولا فاولا كما عند اللذة وعند
الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا فاولا كما عند الحزن
والاختناق والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون دفعة واما النقصان وذبول
الغريزة فيتبع دائما ما يكون قليلا قليلا اعني بالنقصان الاختناق بالتدريج وفي
حين لا دفعة واعني بذبول الغريزة التحلل قليلا قليلا لا دفعة وقد يتفق ان تتحرك
الى جهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه عارضان مثل الهم فانه قد يعرض
معه غضب وحزن فتختلف الحركتان ومثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود

العقل والرأي فينبسط المنقبض فيثور إلى خارج فيحمر اللون وقد يفعل البدن عن هيئات نفسانية غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فإنها تثير أموراً طبيعية كما قد يعرض أن يكون المولود مشابهاً لمن يخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه من لون ما يلزمه البصر عند الإنزال. وهذه أشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم لم يقفوا على أحوال غامضة من أحوال الوجود وأما الذين لهم غوص في المعرفة فلا ينكرونها إنكار ما لا يجوز وجوده. ومن هذا القبيل تبيغ الدم بالمستعد له إذا أكثر تأمله ونظره في الأشياء الحمر. ومن هذا الباب تضرس الأسنان لأكل غيره الحموضة. وإصابة الألم في عضو يؤلم مثله غيره إذا راعه. ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف أو يفرح به.

الفصل الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب

ما يؤكل ويشرب يفعل في بدن الإنسان من وجوه ثلاثة فإنه يفعل فيه فعلاً بكيفيته فقط وفعلاً بعنصره وفعلاً بجملة جوهره. وربما تقاربت مفهومات هذه الألفاظ بحسب التعارف اللغوي إلا أنا نصطلح في استعمالها على معان نشير إليها فأما الفاعل بكيفيته فهو أن يكون من شأنه أن يسخن إذا حصل في بدن الإنسان أو يبرد فيسخن بسخونته ويبرد ببرده من غير أن يتشبه به. وأما بعنصره فأن يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل صورة جزء عضو من أعضاء الإنسان لأن عنصره مع قبوله صورته قد يتفق أن يبقى فيه في أول الأمر إلى أيام الانعقاد والتشبه بقية تبقى مما من كيفياته التي كانت له ما هو أشد في بابه من الكيفية التي لبدن الإنسان مثل الدم المتولد من الخس فإنه يصحبه من البرودة ما هو أبرد من مزاج الإنسان وإن كان قد صار دماً وصلح أن يكون جزء عضو إنسان. والدم المتولد من الثوم بضده. وأما الفاعل بجوهره فهو الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفيته من غير تشبه بالبدن أو مع تشبه بالبدن وأعني بالكيفية إحدى هذه الكيفيات الأربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل والفاعل بالعنصر هو الذي استحال عنصره عن جوهره استحالة توجبها قوة في البدن فأمر بدل ما يتحلل أولاً وذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الدم ثانياً وربما فعل أيضاً بالكيفية الباقية فيه ثالثاً. والفاعل

بالجوهر هو الذي يفعل لصورة نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي امتزجت بسائطه
وحدث منها شيء واحد استعد لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط تلك
الصورة ليست الكيفيات الاول التي للعنصر ولا المزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعنصر
بحسب استعداد حصل له من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل
نوع من انواع النبات والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط
المزاج ولا نفس المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة
ولا ممزوجة بل هي مثل لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات
وهذه الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت
هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلا في الغير اذا كان هذه الصورة
قوة على فعل في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها في بدن الانسان
وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان فقد يتفق ان يفعل فعلا ملائما
وقد يتفق ان يفعل فعلا غير ملائم ويكون جملة ذلك الفعل فعلا ليس مصدره عن مزاجه بل عن
صورته النوعية الحادثة بعد المزاج فلهذا يسمى هذا فعلا بجملة الجوهر اي بصورة النوع
لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع وما هو مزاج عنها اما الملائم فمثل فعل الفاوانيا وهو
عود الصليب في ابطاله الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسدة لجوهر الانسان
ونرجع الان فنقول انا اذا قلنا للشيء المتناول او الملطوخ انه حار او بارد
فانما نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من ابداننا ونعني
بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة بدننا فيها بان تكون اذا انفعل حاملها عن
الحرارة الغريزية الذي لنا احدث حينئذ فيها ذلك بالفعل وربما عنينا بهذه القوة شيئا
اخر وهو ان تكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا ان الكبريت حار بالقوة وربما
اكتفينا بقولنا ان الشيء حارا وباردا الى الاغلب في مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين
الى جانب فعل بدننا فيه وقد نقول للدواء انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة
كقوة الكاتب التارك للكتابة على الكتابة مثل قولنا ان البيش بالقوة مفسد والفرق بين

متوسط في البدن اي الآفة المعتدل اما الاول فلانه
لو امكن كذلك لكان سببا على الشيء الواحد [illegible] والبرودة فانه
من المحتمل ان يكون [illegible] في بدن الانسان [illegible] في بدن
الفرس [illegible] بالنسبة الى بدن
الانسان [illegible] بالنسبة الى بدن الفرس واما الثاني فلان
البدن [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا وبين الاول ان الاول لما لم يحله البدن احالة ظاهرة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل
بنفس الملاقاة كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفيته كالبيش ومن القوة المتوسطة والقوة
التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب الادوية
قد جعلت اربعا المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن بكيفيته فعلا غير
محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا ليس يفطن له ولا يحس به الا ان يتكرر او يكثر
والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضررا بينا
ولا يغير مجراها الطبيعي الا بالعرض الا ان يتكرر او يكثر والمرتبة الثالثة ان يكون
فعلها يوجب بالذات ضررا بينا ولكن لا يبلغ الى ان يهلك ويفسد والمرتبة الرابعة
ان يكون بحيث يبلغ ان يهلك ويفسد وهذا خاصة الادوية السمية فهذا ما يكون
بالكيفية واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على
البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره واما ان يتغير عن
البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما الذي يتغير عن البدن ولا
يغيره تغييرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن واما ان لا يتشبه به فهو الغذاء على
الاطلاق واما الذي لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذي يتغير عن البدن
ويغيره فلا يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن البدن اخر
الامر ويبطل تغييره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو الذي يغير البدن اخر الامر
ويفسده والقسم الاول ان يكون بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان
تشبه به فهو الغذاء الدوائي وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثاني فهو الدواء
السمي واما الذي لا يتغير عن البدن البتة ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعني بقولنا
انه لا يتغير عن البدن انه لا يسخن في البدن بفعل الحار الغريزي فيه بل اكثر السموم ما لم يسخن
في البدن بفعل الحار الغريزي فيه لم يؤثر فيه بل نعني انه لا يتغير في صورته الطبيعية بل لا يزال
يفعل وهو ثابت القوة والصورة حتى يفسد البدن وقد تكون طبيعته هذه حارة فتعين
طبيعته بخاصيته في تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد تكون باردة فتعين طبيعته

خلصته في اجاد الروح وابقائه كشرب العقرب والشوكران وجميع ما تغذو ولا تغير
البدن اخر الامر تغييرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا استحال الى الدم زاد لا محالة
في التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان هذا التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغيير هذا
التسخين بل ما كان صادرا عن كيفية الشيء ونوعه باق بعد والدواء الغذائي يستحيل
عن البدن بجوهره فيستحيل عنه بكيفيته لانه يستحيل اولا في كيفيته فمنه ما يستحيل
اولا الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس فاذا
استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين بتوفير الدم وكيف لا يسخن وقد
استحالت حارا وخلعت برودته لكنه قد يصحبها ايضا كل واحد منهما من الكيفية
الغريبة شيء بعد الاستحالة في الجوهر فيبقى في الدم الحادث من الخس تبريد ما ومن الدم
الحادث من الثوم تسخين ما ولكن الى حين والادوية الغذائية منها ما هو اقرب الى الدوائية
ومنها ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية انفسها منها ما هو قريب الطباع الى جوهر الدم
كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز واللحم ومنها ما هو ابعد
جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذاء يغير حال البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته
فقد عرفت ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد فيورث التخم والسدد ثم العفونة واما بان
ينقص فيورث الذبول والزيادة في كمية مبردة دائما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فليسخن
فان العفونة كما انها انما تحدث عن حرارة غريبة كذلك تحدث عنها ايضا حرارة غريبة
ونقول ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذي
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذي يتولد منه دم غليظ وكل واحد من الاقسام فاما
ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال اللطيف الكثير الغذاء
الشراب وماء اللحم ومح البيض النيمبرشت فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل
الى الغذاء ومثال الكثيف القليل الغذاء الجبن والقديد والباذنجان وما يشبهها
فان الشيء المستحيل منها الى الدم قليل ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق
ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام

والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما وايضا فان كل واحد من هذه
الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء
الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم مثال اللطيف القليل الغذاء الحسن
الكيموس الخس والتفاح والرمان مثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض
المسلوق ولحم الحولي من الضان مثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم البقر
ولحم البط ولحم الفرس مثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد وانت تجد
في هذه الجملة المعتدلة

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان ومخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا
لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي
هو بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول
صورة الدموية والى قبول صورة عضو الانسان ما لم يتركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء
وترقيقه وبذرقته نافذا الى العروق ونافذا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في
تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب
الكيفيات التي تغلب عليها فافضل المياه مياه العيون ولا كل العيون ولكن ماء العيون
الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون
اولى بان لا تعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل عين حرة بل التي
هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما تكتسب به
الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا تكتسبها بالغور والستر
واعلم ان المياه التي تكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء
ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويروقه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين
مسيلها حرا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرا شديد الجرية يحيل
بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصا الى
الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدا من مبدئه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه

الى المغرب والجنوب ردي وخصوصا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية
مع ساير الفضايل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبا يخيل انه حلو ولا يحمل الخمر اذا
مزج به منه الا قليلا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردا في الشتاء
حارا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رايحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع
تهري ما يهرى فيه وطبخ ما يطبخ فيه. واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف
حال الماء فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف الوزن بالمكيال وقد يعرف
بان تبل خرقتان بماءين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفا بالغا ثم يوزنان
فالماء الذي قطنته اخف هو افضل. والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الردية فان
لم يمكن ذلك فالطبخ فان المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخا واسرع انحدارا والجهال
من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد لطيفه ويبقى كثيفه فلا فايدة في الطبخ اذ يزيد
الماء تكثيفا ولكن يجب ان تعلم ان الماء في جوهر مائيته متشابه الاجزاء في اللطافة والكثافة
لانه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف اما باشتداد كيفية البرد عليه واما بمخالطة شديدة
من الاجزاء الارضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها ان تنفصل عنه وترسب فيه لانها
ليست بمقدار ما يقدر ان تشق اتصال الماء فيرسب فيه صغرا فيضطرها ذلك الى ان تحدث
لها مع جوهر الماء امتزاج ثم الطبخ يزيل التكثيف الحادث عن البرد اولا ثم يخلخل جوهر الماء
خلخلة شديدة حتى يصير ارق قواما فيمكن ان ينفصل عنه الاجزاء الثقيلة الارضية
المحبوسة في كثافته وتخرقه فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط ويكون
الذي ينفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لان الماء اذا تخلص من الخلط تشابهت
اجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على باقيها فالطبخ انما يلطف الماء بازالة
تكثيف البرد وبترسيب الخلط المخالطة والدليل على هذا انك اذا تركت المياه
الغليظة مدة كثيرة لم يرسب فيها شيء يعتد به واذا طبختها رسب في الوقت شيء كثير
وصار الماء الباقي خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ
الا ترى ان مياه الاودية الجارية مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من

اخرى يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كدره واحد بحيث اذا استصفيتها مرة اخرى لم يرسب شي يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح ماء النيل افراطا شديدا ويجمعون محامده في اربعة بعد منبعه وطيب مسلكه واخذه الى الشمال عن الجنوب ملطفا لما يجري فيه من المياه واما غموره فيشاركه فيها غيره والمياه الردية لو استصفيتها كل يوم من اناء الى اناء لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الراس ومع ذلك فانه لا يرسب عنها ما من شانه ان يرسب الا بايناء من غير اسراع ومع ذلك فلا يستصفي تصفيا بالغا والعلة فيه ان المخالطات الارضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف تلك السهولة ثم الطبخ يفيده رقة الجوهر وبعد الطبخ المخض ومن المياه الفاضلة مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد واما الذي يكون من سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لكدر البخار الذي يتولد منه وكدر السحاب الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه الا ان العفونة تبادر الى ماء المطر وان كان افضل ما يكون لانه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الارضي والهوائي بسرعة وتصير عفونته سببا لتعفن الاخلاط وتضر بالصدر والصوت قال قوم والسبب في ذلك انه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة جوهره فان كل لطيف الجوهر فقوامه قابل للانفعال واذا بودر الى ماء المطر واغلي قل قبوله للعفونة والخوصات اذا تنوولت مع وقوع الضرورة الى شرب ماء مطر قابل للعفونة امن ضرره واما مياه الآبار والقني بالقياس الى مياه العيون فردية وذلك لانها مياه محتقنة مخالطة للارضيات مدة طويلة لا تخلو عن تعفن ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة الى الظهور والاندفاع بل بالحيلة والصناعة بان قرب لها السبيل الى الرشوح واردأها ما جعل لها مسالك في الرصاص فياخذ من قوته وتوقع كثيرا في قروح الامعاء والنز اردأ من ماء البير لان ماء البير يستجد نبوعه بالنزح فتدوم حركته ولا يلبث اللبث الكثير في المحتقن ولا يرسب في

المنافس دبا طويلا، وأما ماء النز فما يطول تردده في منافس الأرض العفنة ويتحرك
إلى النبوع والبروز حركة بطيئة لا تصدر عن قوة اندفاعه بالكثرة مادية ولا تكون إلا
في أرض فاسدة عفنة، وأما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة الآجامية
خصوصا المكشوفة رديئة ثقيلة إنما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج فتولد البلغم وتسخن في الصيف
بسبب الشمس والعفونة فتولد المرار ولكثافتها واختلاط الأرضية بها وتحلل اللطيف منها
تتولد في شاربيها الطحال وترق مراقهم وتجسو أحشاؤهم وتقصف منهم الأطراف والمناكب
والرقاب ويغلب عليهم شهوة الأكل والعطش وتحتبس بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في
الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما وقعوا في زلق الأمعاء والطحال وتضمر أرجلهم
وتضعف أكبادهم ويقل غذاؤهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي
وذات الرئة والأورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل والولادة جميعا
ويلدن أجنة متورمين ويكثر فيهن الرجا وهو الحبل الكاذب ويكثر لصبيانهم الأدرة ولكبارهم
الدوالي وقروح الساق ولا تبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر إسهالهم ويكون مع أذى
وتقرح الأحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طباعهم وبطونهم، والمياه
الراكدة كيف كانت غير موافقة للمعدة وحكم المغترف من العين قريب من حكم الراكد
لكنه يفضل الراكد بأن بقاءه في موضع واحد غير طويل وما لم يجر ففيه ثقل ما لا محالة
وربما كان في كثير منه مضرة وهو سريع الاستحالة إلى التسخن في الباطن فلا يوافق أصحاب
الحميات والذين غلب عليهم المرار بل هو أوفق في العلل المحتاجة إلى حبس أو إلى إنضاج
والمياه التي يخالطها جوهر معدني وما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها رديئة لكن
في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الأحشاء ومنع الذرب
وإنهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حالها وحال ما يجري مجراها فيما بعد، والجمد والثلج
إذا كان نقيا غير مخالط لقوة رديئة فسواء حلل ماء أو برد به الماء من خارج أو ألقي في الماء فهو
صالح وليس يختلف أحوال أقسامه اختلافا كثيرا إلا أنه أكثف من سائر المياه
ويتضرر به صاحب وجع العصب وإذا طبخ عاد إلى الصلاح، وأما إذا كان الجمد من مياه

ردية او الثلج مكتسبًا قوة غريبة من مساقطه فالاولى ان يبرد به الما محجوبًا عن مخالطته
والما البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للاصحا وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب
اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة ويشد المعدة ۞ والما الحار يفسد الهضم
ويطفي الطعام ولا يسكن العطش في الحال وربما ادى الى الاستسقا والدق وذبول
البدن واما المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فتجرع على الريق فكثيرا
ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي يوهن قوة المعدة والشديد
السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح والذين يوافقهم الما الحار بالصنعة اصحاب الصرع
واصحاب ما ليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور في الحلق
والعمور واورام خلف الاذن ۞ واصحاب النوازل ومن بهم قروح في الحجاب وانحلال فرد في
نواحي الصدر ويدر الطمث والبول ويسكن الاوجاع ۞ واما الما المالح فانه يهزل وينشف
ويسهل اولا بالجلاء الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتجفيف الذي في طبعه ويفسد الدم
فيولد الحكة والجرب ۞ والما الكدر يولد الحصا والسدد فليتناول بعده ما يدر على
ان المبطون كثيرا ما ينتفع به وبسائر المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في بطنه وبطء
انحدارها ۞ ومن ترياقاته الدسم والحلاوات ۞ والنوشادري يطلق الطبيعة شرب منه
او جلس فيه او احتقن به ۞ والشبي ينفع من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم وسيلان
البواسير غير انه شديد الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها ۞ والحديدي يذبل الطحال
ويعين على الباه ۞ والنحاسي صالح لفساد المزاج ۞ واذا اختلطت مياه مختلفة جيدة ورديه
غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة في باب تدبير المسافرين ونذكر في
احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه في باب الماء في الادوية المفردة ۞

الفصل السابع عشر في موجبات الاحتباس والاستفراغ

احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة
فيتشبث به او لضعف الهاضمة فيطول لبث الشي في الوعاء تلبيثا من القوى الطبيعية
اياه الى استيفا الهضم او لضيق المجاري او لسددها او لغلظ المادة او للزوجتها او

لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة الى دفعها اذ كان قد يعين
في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج البرقاني او لانصراف من قوة الطبيعية الى
جهة اخرى كما يعرض في البحارين من شدة احتباس البول او احتباس البراز بسبب كون
الاستفراغ البحراني من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك
امراض اما من باب امراض التركيب فالسدة والاسترخاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك
واما من امراض المزاج فالعفونة وايضا اختناق الحار الغريزي واستحالته الى النارية وايضا
انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاختناق او لشدته فيعقبه البرد وايضا غلبة الرطوبة
على البدن واما من الامراض المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من ردا اسباب
الامراض وخصوصا اذا وافت بعد اعتياد الحوامض ما يقع من الشبع المفرط في الخصب
عقيب جوع مفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور واستفراغ
ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او لابتلاء المادة بالثقل لكثرتها
او بالتمدد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها او لرقة المادة فتكون كانها تسيل من
نفسها فيسهل اندفاعها وقد تعينها سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني او من انشقاقها
طولا وانقطاعها عرضا وانفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد تحدث هذه الاتساع
بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان يحتبس عرض من ذلك برد
المزاج باستفراغ المادة المشتعلة التي يغتذي منها الحار الغريزي وربما عرض منه
حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ بارد المزاج مثل البلغم او قريبا من اعتدال المزاج مثل الدم
فيستولي الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات وربما
عرضت منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة وذلك عند اعتدال [illegible]
من استفراغ الخلط المجفف ولعجز من الحرارة الغريزية عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر
البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج الغريزي ولا تكون غريزية كما ان تلك الحرارة
لم تكن غريزية بل كل استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزتها وان
لحق بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من الامراض

٨١

الالية السيلة لفرط يبس العروق وانسدادها ونبعه التشنج والكزاز وأما الاحتباس والاستفراغ المعتدل لان المصادفان لوقت الحاجة اليهما مهما نافعان حافظان للحالة الصحية فقد تكلمنا في الاسباب الضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا تكون اكثر انواعها ضرورية فلناخذ في الاسباب الاخرى

الفصل الثامن عشر كلام كلي في الاسباب التي تتفق للبدن من غير ضرورة ولا مضادة

فلنتكلم الآن في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه الاشيا الملاقية للبدن غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرها ولنبدأ نقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشيا الفاعلة في بدن الانسان من خارج بالملاقات تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيهما اما بنفوذ ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او لجذب الاعضاء اياها من مسامها او يتعاون من الامرين واما ان تفعل لا بمخالطة البتة بل بكيفية صرفة محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد بالفعل تبريدا والضماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية بالقوة لكن الحار الغريزي منا يهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشيا ما هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغييرا عظيما وان طلي لم يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من وجهين جميعا والسبب في القسم الاول احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته مدة في مثلها يمكنه ان يفعل فعله ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا بغيره والثالث انه يختلط ايضا في وعية الغذا برطوبات تغمره وتكسر قوته والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا يزال ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق الصاقا موثقا ومن داخل فانما يماسه مماسة غير ملتصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن تولت تدبيره القوة الطبيعية

فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد ان يستحيل دما. واما ما يحدث من حال الاستفراغ فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يمعن الى منافذ الروح والى الاعضاء الرئيسة. واما اذا شرب كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة السمية التي فيه لا تشرب الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي ينافيه وذلك ما لا يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما عاد عليك في كتاب الادوية المفردة كلام من هذا القبيل

الفصل التاسع عشر في موجبات الاستحمام والتنحي الى الشمس

قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما تقدم بناؤه واتسع هواؤه وعذب ماؤه وزاد آخرون وقدر الأتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده. واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه. والبيت الاول مبرد مرطب. والثاني مسخن مرطب. والثالث مسخن مجفف ولا تلتفت الى قول من يقول انه لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا لقاء الا انه قد يعرض من الحمام بعد ما وصفناه من تاثيراته وتغييراته تغييرات اخرى بعضها بالعرض وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل للحار الغريزي وان يجفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله اكثر الرطوبات الغريزية وان افاد رطوبات غريبة. واذا كان ماؤه شديد السخونة تقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه لم يتأد من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد تحليله. وماؤه قد يسخن وقد يبرد اما تسخينه فحاله بين ان كان حارا الى السخونة ما هو دون الفاتر فانه يبرد ويرطب وبالحقن اذا كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء اذا ورد باردا على البدن. واما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع فيبرد من وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد داخلا مرة وان تسخن بحرارة عرضية لا تثبت بل تزول وبقي الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من الماء وهو التبريد وايضا فان الماء وان كان حارا او باردا فهو رطب واذا افرط في الترطيب خنق الحرارة الغريزية بكثرة الرطوبة فيطفيها ويبرد. والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء غير منهضم او خلطا باردا لم ينضج فيهضم ذلك وينضج هذا. والحمام قد يستعمل بالاستفا

يجفف وينفع اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يقعد
فيه كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد منه قليلا فيرطب بانتشاف البدن منه
قبل التعريق والحمام قد يستعمل على الريق والخلاء فيجفف شديدا ويهزل ويضعف
وقد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يجذب الى ظاهر البدن من المادة الا انه
يحدث السدد بما يجذب بسببه الى الاعضاء من المعدة والكبد من الغذاء الغير النضيج
وقد يستعمل عند اخر الهضم الاول قبل الخلاء فيرطب ويسمن باعتدال ومن استعمل
الحمام للترطيب كما يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا
ثم يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام ويحقنها داخل
الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا معتدلا وان يكثروا صب الماء على
ارض الحمام ليكثر البخار فيرطب الهواء وان ينقلوا من الحمام من غير عناء ومشقة تلزمهم
بل على محفة تحمل لهم وان يطيبوا بالطيب البارد كالجرجير وان يتركوا في المسلخ
ساعة الى ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من الرطبات شيا مثل ما الشعير
ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي بما يسخنه القلب ويثوره
اولا الغثي وللحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب الفضول الى الاعضا التي
بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب ويحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة
للطعام ويضعف قوة الباه وللحمام فصول من جهة المياه التي يكون فيه فانها ان
كانت نطرونية وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها
شي من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل الكبريت وغير ذلك
فانها تحلل وتلطف وتزيل الترهل والتربل وتمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب
العرق المديني والمياه النحاسية والحديدية والمالحة ايضا تنفع من امراض البرد والرطوبة
ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى وتقوي جبر الكسر وتنفع
من الدماميل والقروح والنحاسية تنفع الفم واللهاة والعين المسترخية ورطوبات
الاذن والحديدية نافعة للمعدة والطحال والبورقية والمالحة تنفع الروس القابلة

المواد والصداع التي تلك الحال وتنفع المعدة الرطبة وأصحاب الاستسقاء والنفخ
فأما المياه الشبية والزاجية فتنفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن نزف المقعدة
والطمث ومن قلب المقعدة ومن الإسقاط لغير سبب ومن الهيضة وفرط العرق وأما المياه
الكبريتية فإنها تنقي الأعصاب وتسكن أوجاع التمدد والتشنج وتنقي ظاهر البدن من
البثور والقروح الردية المزمنة والآثار السمجة والكلف والبهق والبرص وتحلل الفضول
المنصبة إلى المفاصل وإلى الطحال والكبد وتنفع من صلابة الرحم لكنها ترخي المعدة وتسقط
الشهوة وأما المياه القفرية فإن الاستحمام فيها يملأ الرأس ولذلك يجب أن يحترس
المستحم بها لئلا يصيبه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصا للرحم والمثانة والقولون
ولكنها ردية للنملة ومن أراد أن يستحم في الحمام فيجب أن يستحم فيها بهدو وسكون
ورفق وتدريج غير بغتة وقد أعاد عليك في باب حفظ الصحة من أمر الحمام ما يجب أن
تضيف إليه النظر فيما قيل وكذلك القول في استعمال الماء البارد ولنذكر في موجبات
التنحي إلى الشمس والإيداء في الرمل والتمرغ فيه والاستنقاع في الأدهان ورش الماء على
الوجه كلاما كليا أما التنحي إلى الشمس الحارة وخصوصا متحركا لا ساكنا متحركا حركة شديدة
كالسعي والعدو مما يحلل الفضول بقوة ويعرق وينفش النفخ ويحلل أورام الترهل
والاستسقاء وينفع من الربو وتقبض الأعصاب وتحلل الصداع البارد المزمن ويقوي الدماغ
الذي مزاجه بارد وإدامة الشمس تحته ما كان مجلسه يابسا ينفع أوجاع الورك والكلى
وأوجاع الجذام واختناق الرحم وبقي الرحم وإن تعرض للشمس كثف البدن وتشققه وتحمه
وصار كالكي على ذهاب المسام ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد أشد
في أحوال الجلوس من التنقل فيها وهو أمنع للتحلل وأقوى الرمال في نسف الرطوبات من نواحي
الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة وقد يدفن فيها وقد يستلقي على البدن
قليلا قليلا فتحلل الأوجاع والأمراض المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفا
شديدا وأما الاستنقاع في مثل الزيت فقد ينفع أصحاب الإعياء وأصحاب الحميات
الطويلة الباردة والذين بهم مع حمياتهم أوجاع عصب ومفاصل ولأصحاب التشنج والكزاز

واحتباس البول يجب ان يكون الزيت مسخنا من خارج الحمام. واما ان يطبخ فيه ثعلب او ضبع على ما نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل والنقرس. واما بل الوجه ورش الما عليه فانه ينعش القوة المسترخية من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصا مع ما الورد والخل وربما صحح الشهوة واثارها ويضر اصحاب النوازل والصداع

تمت الجملة الاولى من التعليم الثاني

الجملة الثانية في تعديد سبب سبب واحد من العوارض البدنية

وهي تسعة وعشرون فصلا

الفصل الاول في المسخنات

المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم بغير شرط فان التي تكون مع شرط تبرد بالاستفراغ وايضا الحركة التي هي الى الشدة والكثرة قليلا ليس بالمفرط والغذا الحار والدوا الحار والحمام المعتدل على ما عرف من تسخينه بهوائه ومايه والصناعة المسخنة وملاقاة المسخنات الغير المفرطة مثل الاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم المعتدل على الشرط المذكور والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاما اذا افرط فيبرد والفرح المعتدل وايضا العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة وفعلها غير التسخين المطلق وغير الاحراق لان التسخين دون الاحراق لا محالة ويقع كثيرا ولا عفن وقد يحدث قبل التعفن فان التعفن كثيرا ما يكون بان تبقى بعد مفارقة السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تشتغل في المادة الرطبة فتغير رطوبتها عن صلوحها لمزاج الجوهر الذي هي فيه من غير ردها الى مزاج اخر من الامزجة النوعية الطبيعية فانه قد تغير الحرارة الرطوبة عن صلوحها لمزاج الى مزاج اخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفنا بل هضما. واما الاحراق فهو ان يميز الجوهر الرطب عن الجوهر اليابس بتصعيد اللطيف وترسيب الكثيف. واما التسخين الساذج فهو ان تبقى الرطوبات كلها على طبائعها النوعية الا انها تصير اسخن. ومن المسخنات التكاثف في ظاهر البدن

فانه يسخن بحقن البخار والتحلل داخل البدن فانه يسخن ببسط البخار ومن عادة جالينوس
ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة ما
يسخن لا بالافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة

الفصل الثاني منها في المبردات

اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة بفرط تحليلها للحار الغريزي والسكون
المفرط لخنقه الحار وكثرة الغذاء ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذا البارد
والدوا البارد وملاقاة ما يسخن بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمامات
وشدة تحلل البدن فينفش عنه الحار الغريزي وشدة التكاثف وطول ملاقاة
ما يسخن باعتدال كطول اللبث في الحمام فيختنق الحار الغريزي وملاقاة ما يبرد بالفعل
وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر الوقت والافراط في الاحتباس لانه
يخنق الحرارة الغريزية والافراط في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحرارة بما فيه من
استتباع الروح والسدد من الفصول ومنها شدة سد الاعضا وادامتها فانها
تبرد ايضا بسد طريق الحرارة والهم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة
المفرطة والصناعة المبردة والتهوية والفاجة المقابلة للعفونة ومن عادة
جالينوس يحصرها في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما
يبرد وما يسخن جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط

الفصل الثالث في المرطبات

اسباب الترطيب كثيرة منها السكون والنوم واحتباس ما يستفرغ واستفراغ
الخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذا المرطب والدوا المرطب وملاقاة المرطبات
لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما
يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة والفرح المعتدل

الفصل الرابع في المجففات

المجففات ايضا كثيرة مثل الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع

وقلة الاغذية وكونها يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية وملاقاة المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد المجمد بما يحبس العضو عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سدد تمنع نفوذ الغذاء ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى ان من ذلك كثرة الاستحمام

الفصل الخامس في مفسدات الشكل

من اسباب فساد الشكل اسباب وتقع في الخلقة الاولى فتقصر القوة المصورة او المغيرة التي في المني تشبيها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة واسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستحكامها وايضا اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والهدد وقد يقع بسبب السمن المفرط وقد يكون بسبب الهزال المفرط وقد يكون بسبب الاورام وقد يكون بسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب سوء اندمال القروح

الفصل السادس في اسباب السدة وضيق المجاري

ان السدة تحدث اما لوقوع شي غريب في المجرى وذلك اما غريب في جوهره كالحصاة او غريب في المقدار كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما الغلظة واما اللزوجة واما الجمود كالعلقة الجامدة فهذه اقسام الساد لوقوعه في المجرى ومن الساد جملته ما هو لازم لمكانه في المجرى ومنه ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او لنبات شي زايد كنبات لحم ثولولي ساد او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لقبض برد شديد او لشدة يبس حادث من المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب عصابة شديدة الشد والشتا يكثر فيه السدد لكثرة احتقان الفضول ولقبض البرد

الفصل السابع في اسباب اتساع المجاري

ان المجاري تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل

حصر الفتق او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والجاري مجرى لاضداد
هذه وللسلس

الفصل الثامن في اسباب الخشونة

الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء يقطعه كالخل والفضول الحامضة او لسبب
تحليله كزبد البحر والفضول الحادة او لسبب يابس تخشن بيبوسته كالاشيا العفصة
او بارد تخشن بتكثيفه او لركود اجزاء ارضية على العضو كالغبار

الفصل التاسع في اسباب الملاسة

سبب الملاسة اما مغرٍ بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة ويسيلها ويزيل
المكاثف عن صفح العضو

الفصل العاشر في اسباب الخلع ومفارقة الوضع

زوال العضو اما لسبب ممدد كمن تجذب عضو منه وتمدد حتى يخلع او حركة عنيفة على
اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن تنقلب رجله او لسبب مرخ مرطب كما يعرض في
الفالج وسبب مفسد لجوهر الرباط تاكله او تعفنه كما يعرض في الجذام وعرق
النسا

الفصل الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المفارقة

اما غلظ واما اثر قرحة واما تشنج واما استرخا واما جفاف الخلط في المفصل وتحجره
واما ولادي

الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع الملاقاة

اما غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج واما ولادي

الفصل الثالث عشر في اسباب الحركات الغير الطبيعية

سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج
اليابس او فضول مشنجة او فضول واسباب سادة طريق القوة ومانعة عن نفوذها
الى العضو بالسدد او فضول موذية ببردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة
او لغور الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل بردا وتحدث ريح تطلب التحلل
والخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية اما جاذبة يسيرة فتحدث
التمطي او اقوى منها فتحدث الاعيا التعبي ان كانت ساكنة وتحدث انواع الاعيا الاخر
التي سنذكرها ان كانت متحركة وان كانت اقوى احدثت القشعريرة وان كانت اقوى احدثت النافض

والمادة الريحية اذا احتبست في العضلة احدثت الاختلاج

الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد

هي كثرة المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة الدلك والتسخين بالاضمدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك وهذا يخص العظم دون العدد

الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان

هذه اما واقعة في اصل الخلقة لنقصان المادة او خطا القوة الجابلة وضعفها واما آفات واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد وتارة من داخل كالتاكل والعفونة

الفصل السادس عشر في اسباب تفرق الاتصال

هذه اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط اكال او محرق او مرطب مرخ او مثقل صادع او مثل امتلاء يجيء ممددا او ريح غازرة وخلط ممدد لحركة الخلط منتقضا او نافذا في البدن بمبعثه بحركة قوية او خلط غازر وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة ومثل شدة الحركة من الرافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء وما يشبهها كالصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الاسباب التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل وكالانفتاق او يقطع كالسيف او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ايضا يحلل بتشقيق او امتلاء يصدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش او يعض كالكلب والافعى والانسان

الفصل السابع عشر في اسباب القرحة

هي اما ورم متفجر واما جراحة متقيحة واما بثور متاكلة

الفصل الثامن عشر في اسباب الورم

هذه الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة من جهة المادة فالامتلاء من الاسباب الستة المذكورة واما الكائنة من جهة هيئات الاعضاء فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وتهيئته لقبول الفضل اما بالطبع لجوهره وانه خلق لذلك كالخلل ولسخافته مثل اللحم الرخو في المعاطف الثلاثة خلف الاذن والابط من العنق

والأربية أو لاتساع الطرق إليه وضيق الطرق عنه أو لوضعه من تحت أو لصغره فيضيق عما يأتيه من مادة الغذاء، وأما الضعف فعن هضم غذائه لآفة بنية، وأما الضربة فتحقن فيه المادة، وأما الفقد لأنه تحلل ما يتحلل عنه بالرياضة، وأما الحرارة مفرطة فيه فتجذب، وتلك الحرارة إما طبيعية في اللحم أو مستفادة أحدثها وجع أو حركة عنيفة أو شيء من المسخنات، والكسر يحدث الورم لشيء من هذه الأسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد الذي به يجبر، والعظم لقسيته بل السن قد يرم لأنه يقبل النمو من الغذاء ويقبل الابتلال والعفونة فيقبل الورم

الفصل التاسع عشر في أسباب الوجع على الإطلاق

ولأن الوجع هو أحد الأحوال الغير الطبيعية لبدن الحيوان فلنتكلم في أسبابه كلاما كليا فنقول إن الوجع هو الإحساس بالمنافي، وجملة أسباب الوجع محصورة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج المختلف، وجنس تفرق الاتصال، وأعني بسوء المزاج المختلف أن يكون للأعضاء في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك حتى يكون أسخن من ذلك أو أبرد فتحس القوة الحساسة بورود المنافي فتتألم فإن الألم أن يحس المؤثر المنافي منافيا، وأما سوء المزاج المتفق فهو لا يؤلم البتة ولا يحس به مثل أن يكون المزاج الردي قد تمكن من جوهر الأعضاء وأبطل المزاج الأصلي وهذا لا يوجع لأنه لا يحس لأن الحاس يجب أن ينفعل من المحسوس، والشيء لا ينفعل عن الحالة المتمكنة التي لا تغير عن حاله فيه بل إنما ينفعل عن الضد الوارد المغير إياه إلى غير ما هو عليه ولهذا ما يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم أو صاحب حمى الغب مع أن حرارة الدق أشد كثيرا من حرارة صاحب الغب لأن حرارة الدق مستحكمة مستقرة في جواهر الأعضاء الأصلية وحرارة الغب واردة من مجاورة خلط على أعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث إذا نحي عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم تثبت فيه الحرارة إلا أن يكون قد تشبثت واستقلت لعلة إلى الدق، وسوء المزاج المتفق إنما يتمكن من العضو بتدريج، وقد يوجد في الصحة مثال يقرب هذا من الفهم

وهو ان المغافص بالاستحمام شتا اذا استحم بالماء الحار بل الفاتر عرض له منه
اشميزاز وتاذ لان كيفية بدنه تعيد تمكنه مضادة اياه ثم يالفه ويستلذه
كما يتدرج الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام
الداخل فربما يتفق ان يصير بدنه استحز من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول بعينه
عليه استشعر منه على انه يستبرده واذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد
جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار
بالذات والبارد بالذات والياس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار والبارد
كيفيتان فعاليتان واليابس والرطب كيفيتان انفعاليتان وانما يحس بان يوثر
بها جسم في جسم بل بان يتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم بالعرض لانه قد
يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس بشدة التقبيض ربما
كان سببا لتفرق الاتصال واما جالينوس فانه اذا حقق مذهبه رجع الى ان السبب
الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان
البارد انما يوجع ايضا لانه يلزمه تفرق الاتصال وذلك لانه لشدة تكثيفه وجمعه
يلزمه لا محالة ان يجذب الاجزاء الى حيث تتكاثف عنده فيتفرق من جانب ما يجذب
عنه وقد تمادى هو في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يودي
بمثل ذلك اعني يودي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم بشدة
جمعه والابيض بشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط
تفريقها والعفص بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في الشم وكذلك
الاصوات القوية تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ
فاما القول الحق في هذا الباب فهو ان نجعل تغير المزاج جنسا موجبا بذاته للوجع
وان كان قد يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في
الجزء الطبيعي من الحكمة الا انا نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد
يكون متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء

البتة فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع حيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف الموضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث هو مناف فالموجع هو المحسوس المنافي بغتة والحد ينعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف موجع ارايت اذا احس بالبرد المفسد للمزاج من حيث يفسد المزاج وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا بمناف وهل كان يكون وجعا فمن هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب للوجع كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيثير الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع شيء له حس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بلايه والجاهل يشتغل بعلاجه فيتضرر

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع

اصناف هذه الاوجاع التي لها اسما هي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر الضرباني الثقيل الاعيائي اللاذع فهذه هي خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كالمفرق للاتصال وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشا ويلاصقه غير متشابه الاجزاء في الصلابة واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزا في حركته كالحجاب للغشاء او لان حس العضو غير متشابه الاجزاء اما بالطبع واما لانه قد عرضت لبعض اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل كانه يجذب الطرفين والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو المكان او ريح تلتف فيكون كانه مقبوض عليه فينضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين

العضل وغشائها فيمتد الغشاء ويفرق اتصال الغشاء بل العضلة. وسبب الوجع المكسر مادة او ريح تتوسط بين العظم والغشاء المجلل له او برد يقبض ذلك الغشاء بقوة. وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء. وسبب الوجع الناخس هو مادة غليظة او ريح تحتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ الجرم مثل القولون ولا تزال تمزقه وتنفذ فيه فيحس كانه يثقب بمثقب. وسبب الوجع المسلي تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها. وسبب الوجع الخدر اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام منافذ الروح الحساس الجاري الى العضو بعصب او امتلاء اوعيته. وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار. وانما يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا حدث ورم حار وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان ضارب دائما لكنه لما كان ذلك العضو سليما لم يحس بحركة الشريان في غوره فاذا ألم وورم صار يحس بانه موجعا. وسبب الوجع الثقيل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو باللفافة الحساسة المحيطة بالعلاقة التي منها منبت اللفافة فتحس اللفافة والعلاقة بانجذابها الى اسفل او ورم في عضو حساس الا ان نفس الالم قد ابطل حس العضو مثل السرطان في فم المعدة فانه يحس بثقله ولا يوجع لابطاله الحس. وسبب الوجع الاعيائي اما تعب فيسمى ذلك الوجع اعياء تعبيا واما خلط ممدد ويسمى ما يحدث عنه الاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث عنه الاعياء النافخ واما خلط لاذع ويسمى ما يحدث عنه الاعياء القروحي ويتركب منها تراكيب نبينها في الموضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورمي وهو مركب من تمددي وقروحي. والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة.

الفصل الحادي والعشرون في موجبات الوجع

الوجع يحل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص افعالها حتى يمنع اعضاء التنفس عن التنفس

أو يشوش عليها فعلها بأن يجعله منقطعا أو متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد
يسكن العضو ولا ألم تبرده أخيرا إما لتحلل وإما لهزيمة من الروح والحس

الفصل الثاني والعشرون في أسباب سكون الوجع

سبب سكون الوجع إما ما يقطع السبب الموجب إياه ويستفرغه كالشبت وبزر
الكتان إذا ضمد به الموضع المؤلم وإما ما يرطب وينوم فتغور القوة الحسية وتترك
فعلها كالمسكرات وإما ما يبرد ويخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الأول

الفصل الثالث والعشرون في أسباب اللذة

هذه أيضا محصورة في جنسين أحدهما حس ما يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة ليقع به
الإحساس والثاني ما يرد الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فإنه لا يحس فلا
يلذ واللذة حس بالملائم وكل حس فهو بقوة حساسة ويكون الإحساس بانفعالها فإذا
كان بملائم أو مناف كان لذة أو ألما بحسب ما يتأثر ولما كان اللمس أكثف الحواس وأشدها
استحفاظا لما يقبله من تأثير مناف أو ملائم كان إحساسه الملائم عند ذوي الطبيعة
الكثيفة أشد التذاذا وإحساسه المنافي أشد إيلاما من الذي يخص قوى أخر

الفصل الرابع والعشرون في كيفية إيلام الحركة

الحركة توجع لما تحدث معها من تحليل أو رض أو فسخ

الفصل الخامس والعشرون في كيفية إيلام الأخلاط الردية

الأخلاط الردية توجع إما بكيفيتها كاللذع أو بكثرتها كالتمدد أو باجتماع الأمرين جميعا كالتورم

الفصل السادس والعشرون في كيفية إيلام الرياح

الريح توجع بالتمديد والريح الممددة إما أن تكون في تجاويف الأعضاء وبطونها كالنفخة في
المعدة أو في طبقات الأعضاء وليفها كما في القولنج الريحي وفي طبقات العضل أو تحت
الأغشية وفوق العظام أو حول العضل بينها وبين اللحم أو الجلد أو مستبطنة لعضو
كما تستبطن عضل الصدر وسرعة انفشاشها وطول لبثها هو بحسب كثرة مادتها
وقلتها وغلظ مادتها ورقتها واستحصاف العضو وتخلخله

الفصل السابع والعشرون في اسباب ما يحبس ويستفرغ

قد قلنا فيما ذكرنا ان الاحتباس والاستفراغ كيف يكون سببا للاحوال الردية واشرنا منها الى ما

الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة والامتلا

هذه اما من خارج ومن البادية فمثل استعمال ما يشتد ترطيبه ولا يفتقر البدن الى ترطيب المأكول والمشروب فاذا اجتمعا معا كثرت المادة في البدن وفسد تصرف الطبع فيها مثل الاستكثار من الحمام وخصوصا بعد الطعام وموانع التحلل مثل الدعة وترك الرياضة والاستفراغ والترفه في المأكول والمشروب وسوء التدبير واما من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا تهضم او ضعف الدافعة او قوة الماسكة فتحصر الاخلاط ولا تندفع او ضيق المجاري

الفصل التاسع والعشرون في اسباب الضعف

اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو وعلى الروح الحامل للقوة المتصرفة في العضو وعلى نفس القوة والذي يكون السبب فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم وخصوصا البارد على ان الحار قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاخلاد لا بتبديده مزاج الروح كما يعرض لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه والياس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه والرطب بارخائه وبيلته واما مرض من امراض التركيب والاخص منه فما يكون الانسان معه غير ظاهر الاذى والمرض والالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في عصبه اذ كانت الافعال الطبيعية كلها والارادية تتم بالليف وبالبقية والهضم ايضا مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة وذلك بالليف والذي يكون السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج واما تحلل باستفراغ يخصه او يكون على سبيل اتباع لاستفراغ غيره والذي يختص بالقوة فلكثرة الافعال وتكررها فانها توهن القوة وان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة سبب لسبب واذا عددنا الاسباب على جهة اخرى واوردنا منها الاسباب القريبة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فنجد فيها اسباب سوء المزاج ومنها فساد الهواء والماء والمأكل ومنها ما يفرغ الروح او لا مثل النتن واشتمال الماء وانتشار القوى السمية في الهواء او في البدن ومن

جملة اسباب الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم والاسهال وخصوصا
ما رق من الاخلاط ونزل مائية الاستسقا اذا ارسل منها شي كثير دفعة وبط
الدبيلة الكبيرة اذا تسيل منها مدة كثيرة دفعة وكذلك اذا انفجرت بنفسها
والعرق الكثير والرياضة المفرطة والاوجاع ايضا فانها تحلل الروح وان كانت قد
تغير المزاج ومن جملة هذه الاوجاع ما هو اكثر تاثيرا مثل وجع فم المعدة
كان ممددا او لاذعا وكل وجع يقرب من نواحي القلب والحميات مما تضعف بالتحليل
والاستفراغ من البدن والروح وتبديل المزاج وسعة المسام من المعاون على حدوث
الضعف التحللي والجوع الكثير من هذا القبيل وربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف
عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن باذى يصيب فم المعدة حتى يتحلل قوته ومن يكون
قلبه ودماغه شديدي الانفعال عن المؤذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع
الضجر والانحلال من ادنى شي وربما كان سبب الضعف كثرة مقاسات الامراض
وقد يكون بعض الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض واضعف من غيره كالرئة والدماغ
فيكون قبولا لما يدفعه القوي في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع
موضعه فكان يمتلي من هذا الباب بما لا يطيق ولا تفي معه قوته تم

التعليم الثالث احد عشر فصلا وجملتان

الفصل الاول كلام كلي في الاعراض والدلايل

الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة احدى ثلث دلالات
اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده فيما ينبغي ان يفعل
واما على امر ماض وينتفع به الطبيب وحده اذ قد يستدل بذلك على تقدمه في
صناعته فتزداد الثقة بمشورته واما على امر مستقبل قال وينتفعان
به جميعا اما الطبيب فيستدل به على تقدمة واما المريض فيوقف منه على
واجب تدبيره العلامات الصحية منها ما يدل على اعتدال المزاج
وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استوا التركيب ومنها جوهرية وهي مثل

التعليم الثالث الكلي معروف فيما سلف الفرق بين العلامة والعرض وقد عرفت ان
العلامة اعم وان العلامة يكون للصحة والمرض والعرض لا يكون الا للمرض وقد عرفت ان
اعني ان كون الشي عرضا معناه اعتبار كونه دليلا وقد عرفت ان العلامة عند المحققين
اعم من الدليل وايضا في اصطلاح الاطباء ليس معنا زائد هو ما كل ما يستدل به على حالة
[illegible] والاعراض العلامات [illegible] العلامات والاعراض في الحالة
باعتبار كونه دالا على الاحوال التي هي الصحة والمرض والحالة المتوسطة [illegible]
ينقسم الى ما يدل على الصحة وما يدل على المرض وما يدل على الحالة المتوسطة وكل واحد منها ينقسم
الى ثلثة اقسام [illegible]

[illegible]

[illegible] الوقت
الدالة على الانتهاء [illegible] المنتهى به فهو
واضح [illegible] حقيقته الى انه [illegible]
المرض وهذا احسن من قوله [illegible]
ويستطيع مع المرض كما ذكرنا [illegible]
[illegible] حقيقته [illegible]
[illegible]
منتهى [illegible]
موقته [illegible] اصطلاحهم [illegible]
[illegible] الموقت [illegible]
[illegible] مع المرض [illegible]
في الوقت [illegible]
الشيخ [illegible]
[illegible] ذكرنا و
[illegible] الوقت [illegible] معلوم [illegible]
قوله [illegible] الوقت
معلوم [illegible] الوقت المعلوم
[illegible] المرض [illegible] الاربعة
الاربعة [illegible]
[illegible] البحران
[illegible]
[illegible] البحران
[illegible] النضج [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] البحران [illegible]
واما علامات [illegible]
[illegible] الوقت [illegible] ان يكون
فيه النضج [illegible]
ذلك في الابتداء [illegible] علامات
[illegible] علامات [illegible]
[illegible] الانتهاء [illegible]
[illegible] في الابتداء
[illegible] نادر [illegible] يكون
ضعيفا [illegible]

معه [illegible] ان لا [illegible] الدم [illegible] على [illegible] الى الاعضاء فيحصل منه
البحران [illegible] في حصول البحران [illegible] ضعف الكبد [illegible] لان الدم [illegible] الاعضاء
لا يندفع الى [illegible] الكبد [illegible] يكون [illegible] الاعضاء
ربما يدل على الحمى [illegible] على ان يكون [illegible]
في الحمى [illegible] البتة وان كان [illegible]
[illegible] الحمى [illegible]
[illegible] على [illegible] المرض فيكون [illegible]
[illegible] ان [illegible] الاعضاء
[illegible] الحمى [illegible]
[illegible] الحمى [illegible]
ان [illegible] الحمى [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] الجواب [illegible]
[illegible] بانه يجوز ان يكون [illegible]
[illegible] على [illegible] المرض [illegible]
[illegible] الدال على [illegible] المرض [illegible]
[illegible] العام [illegible] الجواب [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الورم [illegible]
[illegible] الورم [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] ان يكون الورم [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الورم [illegible]
[illegible] ان يكون [illegible] الواو [illegible]
[illegible] الورم [illegible]
[illegible] الورم [illegible]
الى ما ذكرناه

[illegible]

ان تكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال
ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال ومنها تامة وهي من تمام الافعال واستمرارها
على الكمال وكل عضو تم فعله فهو صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء
الرئيسة اما على الدماغ فباحوال الافعال الارادية وافعال الحس وافعال التوهم
واما على القلب فبالنبض والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها
تتبعه براز وبول شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض
منها دالة على نفس المرض كاختلاف النبض والسرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى
ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي الصدر فانه
يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله فانه يدل على ان الورم
في جرم الرئة ومنها دالة على سبب المرض كعلامات الامتلاء باختلاف احوالها
الدال كل من منها على فن من الامتلاء والاعراض منها ما هي مثبتة تبتدئ وتنقطع
مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري
مع ذات الجنب ومنها ما ليس له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع
مثل الصداع للحمى ومنها ما يأتي آخر الامر فمن ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات
النضج ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب وهذه اكثرها في الامراض
الحادة والعلامات منها ما يبدو في ظاهر الاعضاء وهي ماخوذة اما عن المحسوسات
الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد وغير ذلك
واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها وحركاتها
وسكونها وربما دل ذلك منها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج الشفة على القي
ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك منها على احوال اعضاء
باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من مثل اليرقان هل هو اسود
او اصفر بصري ومن القراقر على النفخ وسوء الهضم سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال
من الروائح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال من تحدب الظفر على السل والدق

بصري ولكن من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل المحسوس الظاهر منها
على امر باطن كما تدل حمرة الوجه على ورم الرية وتحدب الظفر على قرحة الرية والاستدلال
من الحركات والسكونات مما قد تقتضينا فصل تبسط بسطه والاعراض الماخوذة
من باب السكون هي مثل السكتة والصرع والغشي والفالج والماخوذة من باب
الحركة هي مثل القشعريرة والنافض والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي
والسعال والاختلاج والتشنج عند ما يبتدي يتشنج من ذلك ما هو عن فعل الطبيعة
الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو عن فعل طبيعة عارضة كالتشنج والرعشة
ومنها ما هي ارادية صرفة كالملق والمطمطة ومنها ما هو مركب من طبيعية وارادية
مثل السعال والبول ومن ذلك ما يسبق فيه الارادة الطبيعة مثل السعال ومنه
ما يسبق الطبيعة فيه الارادة اذا لم تبادر اليه الارادة مثل البول والبراز
والعارض عن طبيعة دون ارادة منه ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة
ومنه ما لا ينبه عليه الحس وانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف
باختلاف ذواتها فان السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد
المحركات فان العطاس اكثر عدد محركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء
الصدر واما العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واما بمقدار
الخطر فيهما فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال الرطب وان كان
السعال اقوى واما بما تستعين به الطبيعة فقد تستعين بالة ذاتية اصلية كما
تستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد تستعين بالة غريبة كما تستعين في السعال
بالهواء واما باختلاف المبادي لها من الاعضا مثل السعال والتهوع واما باختلاف
القوى الفعالة فان الاختلاج مبداه طبيعي والسعال نفساني واما باختلاف المادة
فان السعال عن نفث والاختلاج عن ريح فهذه علامات تدل على ظاهر الاعضاء واكثر
دلالتها على احوال ظاهرة وقد يستدل بها على الامراض الباطنة كحمرة الوجنة على ذات
الرية ومن العلامات علامات يستدل بها على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون

[illegible]

فهو حسم [illegible] ما هو فعل الطبيعة الاصلية الذي المذكور الحركات واعلم ان الحركات تنقسم اربعة اقسام عرضية وطبيعية
و[illegible] وارادية [illegible] الحكم [illegible] والمراد بالحركة الطبيعية كل ما هو صادر عن قوة في البدن الى [illegible] ان يكون
لها شعور سواء كانت تلك القوة [illegible] طبيعة العضو [illegible] طبيعة اصلية او كانت [illegible] طبيعة امر غريب [illegible] العضو كخراج او ما
[illegible] طبيعة عارضة كحركة [illegible] والرعشة قال [illegible] امر الرعشة مشكل وذلك لانها مركبة [illegible] طبيعة اصلية [illegible]
او سكونها [illegible] العضو الطبيعية [illegible] الاسفل [illegible] فاذا كانت القوة المحركة [illegible] ضعيفة
[illegible] احدهما [illegible]
بالتمام [illegible] الرعشة قال [illegible] هذا الباب [illegible] الى اسفل [illegible] طبيعية
[illegible] القوة المحركة [illegible] الطبيعية [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible] الى المرض [illegible] الرعشة قال [illegible]
[illegible] فعل الطبيعة [illegible] فعل الطبيعة [illegible]
[illegible] الاعراض [illegible] الامراض [illegible] كالتشنج [illegible]
[illegible] الرعشة [illegible]
[illegible]
[illegible] الحركة [illegible] القلق [illegible]
[illegible] طبيعية [illegible] الشعور [illegible]
[illegible] الطبيعية [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] القوى الطبيعية [illegible]
[illegible] الارادة [illegible] القوى الطبيعية [illegible]
[illegible] القوة الارادية [illegible] الاختلاج [illegible] واعلم ان حركة
الاختلاج [illegible] طبيعية [illegible] العضو [illegible] حركة العضل [illegible]
منه ان يكون ارادية لان الفاعل [illegible] العضل [illegible]
الحركة الاختلاجية [illegible] الاختلاج [illegible] العضل [illegible]
[illegible] التشنج [illegible] الحركة [illegible] التشنج [illegible]
[illegible] التشنج [illegible] الاختلاج [illegible] السعال واعلم ان [illegible]
[illegible] الحركات [illegible] القدر [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعضاء [illegible] القدر [illegible]
[illegible] الارادية [illegible] القدر [illegible]
[illegible]

المستدل على الامراض الباطنة قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل منه معرفة
بجوهر كل عضو انه هل هو لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا انه هل هذا الورم
بهذا الشكل فيه او في غيره من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف
انه هل يجوز ان يحتبس فيه شي او لا يجوز اذ هو من لو لما يحصل فيه كالصايم وان كان
يجوز ان يحتبس فيه شي او يزلق منه شي فما الشي الذي يجوز ان يحتبس فيه او يزلق عنه
وحتى يعرف موضعه فيقضي بذلك على ما يحس من وجع او ورم اهو عليه او على بعد منه
وحتى تعرف مشاركته حتى يقضي على ان الوجع له من نفسه او بالمشاركة وان المادة
انبعثت فيه بنفسه او وردت عليه من شريكه وان ما انفصل منه هو من جوهره
او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى يعرف انه على ماذا يحتوي فيعرف انه هل
يجوز ان يكون مثل المستفرغ مستفرغا عنه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على
مرضه من حصول الآفة في فعله هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب
المحاول تدبير امراض الاعضا الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان
يعتمد بعد ذلك في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة اولها من مضار
الافعال وقد علمت الافعال بانفسها وكميتها ودلالتها دلالة اولية دايمة
والثاني مما يستفرغ ودلالتها دايمة وليست باولية اما دايمة فلانما يوقع التصديق
دايما واما غير اولية فلانما يدل بتوسط النضج وعدم النضج والثالث من الوجع
والرابع من الورم والخامس من الوضع والسادس من الاعراض الظاهرة المناسبة
ودلالتها ليست باولية ولا دايمة ولنفصل القول في واحد واحد منها اما
الاستدلال من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على
ان القوة اصابتها آفة وآفة القوة تتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضار الافعال
على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان تنقص كالبصر تضعف رويته فيرى الشي اول التباها
ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطا واقل مقدارا واما ان تتغير كالبصر
يرى ما ليس او يرى الشي رويته على غير ما هو عليه وكالمعدة تفسد الطعام

وتشتى هضمه وأما ان يبطل كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم البتة وأما دلائل ما يستفرغ
ويحتبس فمن وجوه إما ان يدل من طريق احتباس غير طبيعي مثل احتباس شيء من شأنه
ان يستفرغ من تحتبس بوله أو برازه أو يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه
من جوهر الاعضاء واما لا كذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل بوجوه ثلثة لانه اما ان
يدل بنفس جوهره كالحلق المنفوثة تدل على تاكل في قصبة الرئة واما ان يدل بمقداره
كالقشرة البارزة في السحج فانها ان كانت غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او
رقيقة دلت على انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب القشري الاحمر فانه يدل
على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على انه من الاعضاء العصبانية كالمثانة
والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط السليمة
والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج او لم يكن
واما لانه غير طبيعي الجوهر على الاطلاق مثل الحصاة واما لانه غير طبيعي المقدار وان كان
طبيعي الخروج وذلك اما بان يقل او يكثر كالثفل والبول القليلين والكثيرين واما لانه
غير طبيعي جهة الخروج وان كان معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق
واما دلائل الوجع فهي تنحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه فانه مثلا ان
كان في اليمين فهو في الكبد وان كان في اليسار فهو في الطحال وقد يدل بنوعه على شبيه
ما فصلنا في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا دل على ورم في عضو غير حساس او باطل
حسه والممدد يدل على مادة كثيرة واللاذع على مادة حادة واما دلائل الورم
فمن ثلثة اوجه اما من جوهره كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه
كالذي يكون في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية
الطحال واما بشكله فانه ان كان في اليمين وكان هلاليا دل على انه في نفس الكبد وان كان
مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما دلائل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركات
اما من الموضع فظاهر واما من المشاركة فكما يستدل على الم في الاصبع من سبب سابق
انه لآفة عارضة في الزوج السادس من ازواج عصب العنق

الفصل الثاني منه في علامات الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها

ولما كانت الامراض قد تعرض ابتدا لكل عضو وقد تعرض بالمشاركة كما يشارك الراس
والمعدة في امراضهما فواجب ان نجد الفرق بين الامرين علامة فاصلة فنقول انه
يجب ان يتامل ايهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والاخر مشارك ويتامل ايهما يبقى مع فناء
الثاني انه الاصلي والاخر مشارك وبالضد فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي
يعرض اخرا ويسكن مع سكون الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة
الاصلية غير محسوسة وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي
وهو بالحقيقة عارض بعدها ثم لا يفطن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض او ربما
لم يفطن الا بالعرض وحده ويجعل غير الاصلي اصلا وسبيل التحرز من هذا الغلط ان يكون
الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح وعارفا بالافات الواقعة
بعضو عضو ما كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف في المرض ولا يحكم في انه اصلي الا
بعد تامله لما يمكن ان يكون عروضه بتعاليه فيسايل المريض عن علامات الامراض التي تكون
في الاعضاء المشاركة للعضو العليل وتكون غير محسوسة ولا مولمة الا ظاهرا
ولا مشيرة عرضا فربما منها الكثير انما يتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل
المريض انها عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل يهتدي الى معرفة ذلك الطبيب واكثر
ما يهتدي منه تامله لمضار الافعال واذا وجدها سابقة حكم بان المرض مشارك
فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر احوالها ان تكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء
اخرى فان الراس في اكثر الاحوال تكون امراضه مشاركة المعدة واما علامات ذلك
فاقول ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية العارضة بوجه عام فاما التي
تخص منها عضوا عضوا فستقال في بابه واما علامات امراض التركيب فان ما كان منها
ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان منها باطنا فان ما سوى الامتلاء والسدة والاورام
وتفرق الاتصال تعسر حصره في القول الكلي وكذلك ما يخص من الامتلاء والسدة
والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى بجميع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزوية

الفصل الثالث في علامات الامزجة

اجناس الدلايل التي منها تعرف احوال الامزجة عشرة احدها الملمس ووجه
التعرف منه ان يتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في البلاد المعتدلة والهوا
المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل عنه اللامس الصحيح المزاج بردا او
سخونة او استلانة فوق استلانة الطبيعي او استصلابه او استخشانه فوق الطبيعي
ولم يكن هناك سبب من هواء او استحمام بماء او غير ذلك ما يزيده لينا او خشونة فهو
غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من احوال الاظفار التي في لينها ويبسها
حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف
على تقدم صحة دلايل الاعتدال في الحرارة والبرودة فانه ان لم يكن كذلك امكن ان
تلين الحرارة الملمس الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع
ورطب وان يصلب البارد الملمس اللين فضلا عن المعتدل لفضل اجماده وتكثيفه
فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمن اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمن فلغلظه
واكثر من هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الحاجة تكثر فيه والثاني جنس
الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة
ويكون هناك تلزز وان كان يسيرا ولم يكن هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين
والشحم فيدلان دايما على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان ذلك مع ضيق من العروق
وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقده الدم الغريزي المهيا لحاجة
الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي وان لم يكن هذه العلامات
الاخر دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمن والشحم تدل على الحرارة فان السمين
والشحم مادتهما دسومة الدم وفاعلهما البرد ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعا
وانما يكثر على القلب فوق كثرته على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة والعناية من
الطبيعة متعلقة بمثل تلك المادة والسمين والشحم فان وجودهما على البدن
يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم

قوله لان النفي [illegible] واعلم ان الاكراه [illegible]

[illegible]

هو البدن الحار الرطب وان كان كثير اللحم الاحمر ومع سمين وشحم قليل دل على الافراط
في الرطوبة وان افرط دل على ان الافراط في البرودة والرطوبة وان البدن بارد رطب
واقضف الابدان البارد اليابس ثم الحار اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد
ثم الحار المعتدل في الرطوبة واليبس • والثالث جنس الدلايل الماخوذة من الشعر
وهي انما توخذ من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه وقلته وكثرته
ودقته وغلظه وسبوطته وجعودته ولونه احد الاصول في ذلك • فاما
الاستدلال من سرعة نباته وبطئه او علم نباته فمن ان بطئ النبات او فقد
النبات اذا لم يكن هناك علامات دالة على ان البدن عادم للدم اصلا يدل على ان
المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن بذلك الرطب بل هو الى اليبوسة ولكن
يستدل على حرارته وبرودته من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمع الحرارة
واليبوسة اسرع نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة والغلظ يدلان
على كثرة الدخانية كما في الشبان دون ما في الصبيان لان الصبيان مادتهم بخارية
لا دخانية وضدها يسرع ضدهما • واما من جهة الشكل فان الجعودة تدل على الحرارة
وعلى اليبس • وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج
والسبوطة تدل على اضداد ذلك • واما من جهة
اللون فان السواد يدل على الحرارة • والصهوبة تدل على البرد • والشقرة والحمرة
تدلان على اعتدال • والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب • واما على
يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو الخضرة الى
البياض • وهذا انما يعرض للناس في اعقاب الامراض المجففة • وسبب الشيب عند
ارسطوطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم • وعند جالينوس هو التكرج الذي يلزم الغذاء
الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه في المسام • واذا تاملت
القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين فان العلة في بياض لون البلغم والعلة في ابيضاض
المتكرج واحدة وهو الى الطبيعي • وتعلم ان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر

الشعر ينبغي أن يراعى فلا يتوقع من الزنجي سبوطة شعر يستدل به على اعتدال مزاجه
الذي له ولا في الصقلبي سواد شعر حتى يستدل به على سخونة مزاجه الذي يخصه
وللأسنان أيضاً تأثير في أمر الشعر فإن الشبان كالجنوبيين والصبيان كالشماليين
والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر في الصبي تدل على استحالة مزاجه إلى
السوداوية إذا كبر وفي الشيخ على أنه سوداوي في الحال وأما الرابع فهو
جنس الدلائل المأخوذة من لون البدن فإن البياض دليل عدم الدم أو قلته مع
برودة فإنه لو كان مع حرارة وخلط صفراوي لاصفر والأحمر دليل على كثرة الدم
وعلى الحرارة والصفرة والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة والصفرة أدل
على المرار والشقرة على الدم أو الدم المراري وقد تدل الصفرة على عدم الدم
وإن لم يوجد المرار كما يكون في أبدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل
له الدم ويجمد ذلك القليل ويستحيل إلى السواد ويغبر لون الجلد والأدمة دالة
على الحرارة والباذنجاني دليل البرد واليبس لأنه لون يتبع صرف السوداء
والجصي يدل على صرح البرد والبلغمية والرصاصي دليل البرودة والرطوبة
مع سوداوية ما لأنه بياض مع أدنى خضرة فلون البياض تابعاً للون البلغم أو المزاج
الرطوبة والخضرة تابعة للدم جانحاً إلى السواد كما هو قد خالط البلغم خضرة
والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي أكثر الأمر فإن اللون يتغير بسبب
الكبد إلى الصفرة والبياض وبسبب الطحال إلى الصفرة والسواد وفي علل البواسير
إلى صفرة وخضرة وليس هذا بدائم بل قد يختلف والاستدلال من لون اللسان
على مزاج العروق الضاربة الساكنة في البدن قوي والاستدلال من لون العين
على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض واحد اختلاف لون عضوين مثل أن
اللسان قد يبيض وبشرة الوجه تسود في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة
الحرارة من المرار وأما الخامس فهو جنس الدلائل المأخوذة من هيئة الأعضاء
فإن المزاج الحار تتبعه سعة الصدر وعظم الأطراف وتمامها في قدودها من

... الدم ... ذلك ... يستحيل الى السواد ... وكثيرا

... الاوجه ...

[illegible]

[illegible]

عن ضيق وبصر وسعة العروق وظهورها وعظم النبض وقوته وعظم العضل
وقربها من المفاصل لان جميع الافاعيل النشئية والهيات التركيبية تتم بالحرارة
والبرودة يتبعها اضداد هذه لقصور القوى الطبيعية بسببها عن تتميم فعل الانشاء
والتخليق والمزاج اليابس يتبعه تقشف وظهور مفاصل وظهور الغضاريف في الحنجرة
والانف وكون الانف مشنونا ؟ واما السادس فمن جنس الدلائل الماخوذة من سرعة
انفعال الاعضاء فانه ان كان العضو يسخن سريعا بلا معاشرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة
في الجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة الى المضاد وان كان يبرد سريعا فالامر بالضد
من ذلك اذ ذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف يقينا ان
الشي انما ينفعل عن ضده لا عن شبهه وهذا الكلام الذي قدمته يوجب ان يكون الانفعال
من الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذي لا ينفعل عنه هو الذي كيفيته
وكيفيته ما هو شبيه به واحده في النوع والطبيعة والاسخن ليس شبيها بالابرد
بل السخينان واحدهما اسخن يختلفان فيكون الذي ليس باسخن هو بالقياس الى الاسخن
بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار وينفعل ايضا عن الابرد وعن
البارد الا ان احدهما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه والاخر ينقص كيفيته فتكون
استحالته الى ما ينمي كيفيته ويعين اقوى ما فيه اسهل على ان هاهنا شيئا اخر من جنس
بعض ما هو مشارك في الكيفية ومناقض وهو ان الحار المزاج في طبعه انما يسرع
قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار من تاثير الضد الذي هو البرد المعاوق لما يحوجه
المزاج الحار من زيادة تسخين فاذا المعاوق وبطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع
ذلك التعاون استيلاء تام من الكيفيتين فاما اذا حاول الحار الخارجي ان يبطل
الاعتدال فان الحار الغريزي الداخلي اشد الاشياء مقاومة له حتى ان السموم
الحارة لا تقاومها ولا تدفعها ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية فان الحرارة
الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها الروح الى دفعه وتحليله
بخاره وتحليله واحراق مادته وتدفع ايضا ضرر البارد الوارد بالمضادة وليس

هذه الخاصية للبرودة فانها انما تمانع وتعاوق الحار الوارد بالمضادة فقط
ولا تمانع الوارد البارد والحرارة الغريزية هي التي تحمي الرطوبات الغريزية عن
ان تستولي عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية اذا كانت قوية تمكنت
الطبيعة بتوسطها من التصرف في الرطوبات على سبيل النضج والهضم وحفظها على
الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها وامتنعت عن التحريك على نهج تصريف
الحرارة الغريبة فلم تعفن واما ان كانت هذه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة
عن الرطوبات لضعف الالة المتوسطة بينها وبين الرطوبات فوقفت وصادفتها
الحرارة الغريبة غير مشغولة بتصريف فتمكنت منها واستولت عليها وحركتها
حركة غريبة تحدث العفونة فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية
لها لا تنفع الا بالعرض فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا تنسب
الى البرودة من كل حالة البدن ما ينسب الى الحرارة واما الثامن فهو الجنس
الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى الطبيعي تامة كاملة
دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى حركات مفرطة دلت على حرارة
المزاج وكذلك ان سرعت فانها تدل على الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة
نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان تبلدت او ضعفت وتكاسلت
وابطأت دلت على برودة المزاج على انه قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها وانما
بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو مع ذلك عن تغيير عن المجرى الطبيعي مع الضعف
وقد يفوت بسبب الحرارة ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم
فربما تبطل بسبب المزاج الحار او نقص وكذلك فقد يزداد بعض الاحوال الطبيعية
للبرد مثل النوم الا انه لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب
فان النوم ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح
عن الشواغل لما عرض لهم من التعب ولما تحتاج اليه من الاعانة على هضم الغذا
لعجزه عن الوفا بالامرين فاذا النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو

خروج عن الواجب الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هو على المزاج المعتدل
وذلك بان تعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد والرطوبة واليبوسة فدلالة
تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة
الكلام واتصاله والغضب وسرعة الحركات والطرف وان كان قد تقع هذه لا بسبب
عام بل بسبب خاص بعضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع
فان الدفع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك حاد الرائحة
قويها قوي صبغ ما له صبغ واستوا وانطباخ ما له استوا وانطباخ فهو حار وما
خالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ عن قوى النفس في افعالها وانفعالاتها مثل
ان الحرد القوي والضجر والفطنة والفهم والاقدام والوقاحة وحسن الظن وجودة
الرجا والقساوة والنشاط والرجولية للاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل
شي تدل على الحرارة واضدادها على البرودة وثبات الحرد والرضا والتخيل والمحفوظ
وغير ذلك يدل على اليبوسة وزوال الانفعال بسرعة يدل على الرطوبة ومن
هذا القبيل الاحلام والمنامات فانه من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي
بنيران او بشمس ومن غلب على مزاجه برد يرى كانه يتلج او يغتمس في ماء بارد ويرى
صاحب كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره فانما هو من باب
علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة العرضية فالحار
منها يدل عليه اشتعال في البدن مؤذ وتاذ بالحميات وسقوط قوة مع الحركات
لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم المعدة ومرارة في الفم ونبض الى
الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتاذ بما يناله من المسخنات وتشف بالمبردات
ورداة حال في الصيف واما دلايل المزاج البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش
واسترخاء مفاصل وكثرة حميات بلغمية وتاذ بالنزلات وتناول المبردات وتشف بتناول
ما يسخن ورداة حال في الشتاء واما دلايل المزاج الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل

البرودة ويكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتاذ بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان. واما دلايل اليبس الغير الطبيعي فتقشف وسهر ونحول عارض وتاذ بتناول ما هو يابس وسوء حال في الخريف وتشفٍ بما يرطب وانتشاق في الحال للماء الحار والدهن اللطيف وشدة قبول لهما

الفصل الرابع في حاصل علامات المعتدل المزاج

علاماته المجموعة الملتقطة مما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد والرطوبة واليبوسة واللين والصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن والقضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائرة وبين الراكبة على اللحم المتبرية عنه بارزة واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجعودة والسبوطة الى الشقرة ما هو في سن الصبي والى السواد ما هو في سن الشباب واعتدال حال النوم واليقظة ومواتاة الاعضاء في حركاتها وسلاستها وقوة من التخيل والفكر والذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط والتفريط اعني التوسط في التهور والجبن والغضب والجموف والقساوة والرقة والوقار والطيش والثبت وسقوط النفس وتمام في الافعال كلها وصحة وجودة النمو وسرعته وطول الوقوف وتكون احلامه لذيذة مونسة من الروايح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه محببا طلق الوجه هشا معتدل شهوة الطعام والشراب جيد الاستمراء في المعدة والكبد والعروق والتشبه في جميع البدن معتدل الحال في انتقاض الفضول منه من المجاري المعتادة

الفصل الخامس في علامات من خرج عن الاعتدال بافراط

هذا هو الذي لا يتشابه مزاج اعضائه بل ربما تفاوت اعضاؤه الرئيسة في الخروج عن الاعتدال فخرج عضو منها الى مزاج والاخر الى ضده فاذا كانت نسبة غير مناسبة كان رديا خسيا في فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه العظيم الهامة او الصغير الهامة اللحيم الوجه والجبهة والعنق والرجلين وكانما وجهه نصف دايرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك ان كان مستدير الراس

والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديدة الغلظ وفي عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير

الفصل السادس في العلامات الدالة على الامتلاء

الامتلاء على وجهين امتلاء بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان تكون الاخلاط والارواح وان كانت صالحة في كيفيتها قد زادت في كميتها حتى ملأت الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فحدث خناق وصرع وسكتة وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون الاذى من الاخلاط لكميتها فقط بل لرداءة كيفيتها فهي تقهر القوة برداءة كيفيتها ولا تطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة والعلامات الامتلاء جملة هي ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات واحمرار اللون وانتفاخ العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة وكلال البصر والاحلام التي تدل على الثقل مثل من يرى انه ليس به حراك او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان رؤيا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ويقدر معتدل وعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة ساذجا لم تكن العروق شديدة الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم ولا الماء كثير النضج ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه ترية حلة ولذعا واحتراقا وروايح منتنة وتدل ايضا على الخلط الغالب بدلالة التي نذكرها وفي اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يولد المرض قبل استحكام دلالته

الفصل السابع في علامات غلبة خلط خلط

اما الدم اذا غلب فعلامته مقارنة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من غلبته ثقل في البدن وفي اصل العينين خاصة والرأس والصدغين ونحو ذلك

وتثاوب وغشيان ونعاس لازم وتلذذ في الحواس وبلادة في الفكر واعيا بلا تعب سابق
وحلاوة في الفم غير معهودة وحموة في اللسان وربما ظهر في البدن دماميل وفي
الفم بثور ويعرض سيلان دم من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة
وقد تدل على غلبة الدم المزاج والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد العهد بالفصد
والاحلام الدالة عليه مثل الاشياء الحمر يراها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير ومثل
السباحة في الدم وما اشبهها * واما علامات غلبة البلغم فبياض زايد في اللون
وترهل ولين ملمس وبرودته وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش الا ان يكون
مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض وبياض البول وكثرة
النوم والكسل واسترخاء الاعصاب والبلادة ونبض لين الى البطوء والتفاوت
ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة والبلد والاحلام التي يرى فيها
المياه والانهار والثلوج والامطار والبرد والرعد * واما علامات غلبة الصفراء
فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ
النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض وضعف شهوة الطعام والغثيان
والقي الصفراوي الاصفر والاخضر والاختلاف اللذاع وقشعريرة كغرز الابر ثم التدبير
السالف والسن والمزاج والعادة والبلد والوقت والصناعة والاحلام التي يرى
فيها النيران والرايات الصفر ويرى الاشيا التي لا صفرة لها مصفرة ويرى التهابا
وحرارة حمام او شمس وما اشبه ذلك * واما علامات غلبة السودا فنحافة يبس
البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق في المعدة
والشهوة الكاذبة وبول كمد واسود واحمر غليظ ولون البدن اسود ازب
وقلما يتولد السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح
الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة والوقت والتدبير
السالف والاحلام الهايلة من الظلم والاشيا السود والمخاوف

الفصل الثامن في العلامات الدالة على السدد

انه اذا احتقنت مواد ودلت الدلائل عليها واحتس بتمدد وثم لحس بدلائل الامتلاء في البدن
كله فهناك سدد لامحالة واما الثقل فمحسن في السدد اذا كانت السدد في المجاري لا بد
من ان يجري فيها مواد كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير من الغذا
الي الكبد اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شي كثير واحتس ثقل ثقلا كثيرا يوفي
ثقل الورم ويتميز عن الورم بشدة الثقل وعدم الحمى واما اذا كانت السدد في غير
هذه المجاري لم يحس بثقل واحتس باحتباس نفوذ الدم وبالتمدد واكثر ما يعرف به سدد في العروق
ان لونه اصفر لان الدم لا ينبعث في مجاريه الظاهرة للبدن

الفصل التاسع في العلامات الدالة على الرياح

الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما تفعله
من تفرق الاتصال وقد يستدل عليها بما من حركات تعرض للاعضاء وقد يستدل عليها من
الاصوات وقد يستدل عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع الممددة تدل على
الرياح لاسيما اذا كانت مع خفة فان كان هناك انتقال من الوجع فقد تمت الدلالة
وهذا انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم واللحم
الغددي فلا يتبين ذلك فيهما بالوجع وقد يكون من رياح العظام ما يلتبس العظام لشدة
وترضها رضا ولا يكون لها وجع الا ما تحس المدببة لما يليه واما الاستدلال
من حركات الاعضاء على الرياح فمثل الاستدلال من الاختلاجات على رياح تكون
وتتحرك الى الانتقال والتحلل واما عليها من الاصوات فاما ان تكون الاصوات منها
انفسها كالقراقر ونحوها وكما يحس في الطحال اذا كان وجعه من ريح فغمز واما ان تكون
الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء الزقي والطبلي بالصوت واما
الاستدلال عليها من طريق اللمس فمثل ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون
هناك تمدد مع انغماز في غير بطونة شبيه بالة من جرحة او خلط الريح فان الحس اللمسي
يميز بين ذلك والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الرنود ولا نفاخ

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام

اما الظاهرة فيدل عليها الحس والمشاهدة وأما الباطنة منها فالحار منها يدل عليه

الحمى اللازمة والثقل ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع الوجع الناخس

ان كان للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا او يعين في الدلالة الآفة الداخلة في افعال

ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان كان للحس

اليه سبيل وأما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويعسر الاشارة الى علاماته الكلية

وان سهل احوج الى كلام ممل والاولى ان نؤخر الكلام فيه الى الاقاويل الجزئية في عضو

عضو والذي يقال هاهنا انه اذا احس بثقل ولم يحس بوجع وكان معه دلائل غلبة

البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان معه دليل غلبة السوداء فهو سوداوي خصوصا

اذا لمس وكان صلبا والصلابة من افضل الدلائل عليه واذا كانت الاورام الحارة في

الاعصاب كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد واختلاط

العقل واحدثت في حركات القبض والبسط آفة وجميع اورام الاحشاء تحدث رقة

ونحولا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء واخذت في طريق الجراحة اشتد

الوجع وخشن اللسان خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم

الثقل وربما احس الصلابة والتركز وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة وفي العينين

غور انعقاصا فاذا انفتح الجمع سكنت سورة الحمى والوجع والضربان وحصل

بدله وجع شيء كالحكة وان كان بحمرة وصلابة خفيت الحمرة ولان الغمز وسكنت

الاعراض المؤلمة كلها وبلغ الثقل غايته فاذا انفجر عرض اولا نافض للذع المدة ثم ظهرت

حمى بسبب لذع المادة واستعرض النبض بالاستفراغ واختلف واخذ طريق الضعف

والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط وكثيرا ما يسخن له الاطراف

واما المادة فتندفع بحسب جهتها اما في طريق النفث او في طريق البول او في طريق

البراز والعلامة الجيدة بعد الانفجار تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش

القوة وسرعة اندفاع المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة

من عضو الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد ان ينتقل

من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام الدماغ الى خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين والردي ان ينتقل من عضو الى عضو اشرف او اقل صبرا على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب او الى ذات الرية ولانتقال الاورام الباطنة ومثلان الخراجات الباطنة الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقالها الى ما تحت ظهر في الشراسيف تمدد وثقل واذا مالت في انتقالها الى فوق دل عليه سوء حال النفس وضيقه وعسره وضيق الصدر والتهاب يبتدي من تحت الى فوق وثقل في ناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد والمائل الى فوق ان تمكن من الدماغ كان رديا فيه خطر وان مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان فيه رجا خلاص والرعاف في مثل هذا دليل جيد وفي جميع اورام الاحشاء ولينتظر في استقصاء هذا ما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام حيث نذكر ورم عضو عضو من الباطنة

الفصل الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال

تفرق الاتصال ان عرض في الاعضا الظاهرة او قف عليه الحس وان وقع في الاعضا الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولاسيما ان لم يكن معه حمى واكثر ما يتبعه سيلان خلط كنفث الدم وانصبابه الى فضاء وخروج مدة ونحو انكار بعد علامات الاورام ونضجها والذي يكون عقيب الاورام فربما كان بدا الاعلى الحار عن نضج ورم ملتهب فان كان عن نضج سكن الحمى مع انفجار واستفراغ القيح وسكن الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها وبزوال العضو عن موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يودي اليه تفرق الاتصال ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاوه ان يحتبس برازه وربما خفي تفرق الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة واحتيج في بيانه الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون العضو لا حس له ولا يحتوي على رطوبة فتسيل ما فيه او لا مجال له

فيزول عن موضعه او للبثر يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه. واعلم ان اصعب
الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان في الاعضاء العصبية
الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة. واما الغشي والتشنج فلحقهما دائما
اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية العضو. ثم اللاتي تكون على المفاصل
فانها تبطئ قبولها للعلاج لكثرة حركة المفصل وللفضاء الذي يكون عند المفصل
المستعد لانصباب المواد اليه. ولان النبض والبول من العلامات الكلية لاحوال
البدن فلنتكلم فيهما.

الجملة الاولى من التعليم الثالث من الفن الثاني تسعة عشر فصلا

الفصل الاول منها

كلام كلي في النبض

النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم
والنظر في النبض اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين
الكلية من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية. فنقول
ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من انبساط وانقباض
ثم كان لا بد من تخلل السكون بين كل حركتين متضادتين لاستحالة اتصال الحركة بحركة
اخرى بعد ان تحصل لمسافتها نهاية وطرف بالفعل وهذا مما يتبين في العلم الطبيعي
واذا كان كذلك لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان تلحق الاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض وحركة انقباض
وسكون بينه وبين الانبساط. وحركة الانقباض عند كثير من الاطباء غير محسوسة
اصلا. وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس اما في النبض القوي فلقوته واما في العظيم
فلاشرافه واما في الصلب فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته.
وقال جالينوس اني لم ازل اغفل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الجس
حتى فطنت بشي منه ثم بعد حين احكمته ثم انفتح علي ابواب من النبض ومن

[illegible] يطول الحس الى الغور واستقرارات عادات [illegible] ان [illegible] ان يكون حس النبض [illegible] ان يكون [illegible] ان يكون [illegible]

النبض [illegible] على [illegible] ان يكون [illegible] البدن على العصب [illegible] ان يكون حس النبض في [illegible] النبض [illegible]

[illegible] حس النبض [illegible] النبض [illegible]

يكون [illegible] اصناف النبض [illegible]

[illegible] ان يكون حس النبض القوي [illegible] الاصابع [illegible] ان يكون حس الضعيف [illegible]

وان كان [illegible] ان يكون حس البدن [illegible] ان النبض [illegible] ان لا يكون الحس [illegible]

على المريض لان الطبيب وقت الدخول يكون [illegible] دخول الطبيب عليه [illegible]

[illegible] الحس [illegible] ان يكون [illegible]

[illegible]

قوي ويمتنع ان يكون الحس [illegible] البدن على العصب [illegible] في بيان انه كيف يمتنع

ان يكون [illegible] البدن الحس [illegible] ان يكون البدن عند الحس [illegible] العصب

لان النبض [illegible] الحس [illegible] البدن [illegible]

[illegible] ان يكون الحس [illegible] البدن على

وضع [illegible] الطبيعي [illegible] على الوجه الذي

[illegible] البدن [illegible] على العصب [illegible] على الوضع الطبيعي [illegible]

الطبيعي [illegible] على الاول [illegible]

[illegible] البدن [illegible] الوضع [illegible]

[illegible] البدن [illegible]

[illegible]

[illegible] فقد [illegible] وان [illegible]

[illegible] البدن [illegible] الشريان الى [illegible]

[illegible] الحس [illegible]

[illegible] فلا [illegible] العظيم الطاهر [illegible] على

[illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] النقصان [illegible] الطول [illegible]

[illegible] الطول [illegible] العرض [illegible]

[illegible] الشريان [illegible] زيادة [illegible]

[illegible] البدن [illegible]

[illegible] الوضع [illegible] قال الامام [illegible]

[illegible] البدن [illegible] العرق الى [illegible]

[illegible] في هذا [illegible] العرض

[illegible] العرض [illegible]

[illegible] هذا [illegible] العرق [illegible]

[illegible] في الطول [illegible]

[illegible] الى [illegible]

[illegible] النقصان [illegible]

[illegible] في العرض [illegible]

عرضه

وماله النبض من الفعل مخصوصة ... العلل ... واتفقا فان ...
وكذا القدرة ... [illegible]

[illegible]

نعتمد ذلك نعمدي ادرك ادراكي ثوانه وان كان الامر على ما يقولون فان الانقباض
في اكثر الاحوال غير محسوس ❊ والسبب في وقوع الاختيار على جس عرق الساعد
امور ثلثة سهولة متناوله وقلة المحاشاة عن كشفه واستقامة وضعه لحاذاة
القلب وقربه منه ❊ وينبغي ان يكون الجس واليد على جنب فان اليد المكبة يزيد في
العرض وتنقص من الاشراف وتنقص من الطول خصوصا في المهازيل ❊ والمستلقية
تزيد في الاشراف والطول وتنقص من العرض ❊ ويجب ان يكون الجس في وقت تخلو
فيه صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضة وجميع الانفعالات وعن الشبع
المثقل والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات ❊ ويجب ان يكون
الامتحان من نبض المعتدل الفاضل حتى يقاس به غيره ❊ ثم نقول ان الاجناس
التي منها يتعرف الاطبا حال النبض على حسب ما تضعه الاطبا عشرة وان
كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة ❊ الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والجنس
الماخوذ من كيفية قرع الحركة للاصابع ❊ والجنس الماخوذ من زمان كل حركة ❊ والجنس
الماخوذ من قوام الآلة ❊ والجنس الماخوذ من خلائه وامتلائه ❊ والجنس الماخوذ من حر
ملمسه وبرده ❊ والجنس الماخوذ من زمان السكون ❊ والجنس الماخوذ من استواء النبض
واختلافه ❊ والجنس الماخوذ من نظامه في الاختلاف او تركه للنظام ❊ والجنس الماخوذ
من الوزن ❊ اما جنس مقدار النبض فتدل من مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله وعرضه
وعمقه فتلون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات ❊ والتسعة البسيطة هي
الطويل ❊ والقصير ❊ والمعتدل ❊ والعريض ❊ والضيق ❊ والمعتدل ❊ والمنخفض ❊ والمشرف
والمعتدل ❊ فالطويل هو الذي يحس اجزاوه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو المعتدل الذي يخصه
وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده وبينهما المعتدل ❊ وعلى هذا القياس فاحكم
في الستة الباقية ❊ واما المركبات من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم
فان الزائد طولا وعرضا وارتفاعا يسمى العظيم ❊ والناقص في ثلثتها يسمى الصغير

ومنها المعتدل والزائد عرضا وتسمى الغليظ والناقص فيما يسمى الدقيق
ومنها المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع فانواعه ثلثة
القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف يقابله والمعتدل بينهما
واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة السريع وهو الذي يتم الحركة
في مدة قصيرة والبطيء ضده ثم المعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام
الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة
والصلب ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي عليه فاصنافه
ثلثة الممتلي وهو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة مالية تعتد بها الاوعية صف
والخالي ضده ثم المعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة الحار
والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون فاصنافه ثلثة
المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف
والمتفاوت ضده ويقال له ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان
هو بحسب ما يدرك من امر الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو
الزمان الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين الجنس
الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف غير مستو
وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد من النبضة في
امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض الواحد يكون اخر انبساطه اسرع
لشدة الحرارة او اضعف للضعف وان شئت بسطت القول فاعتبرت
في الاستواء والاختلاف في الاقسام المذكورة الثلثة سائر الاقسام الاخر لكن
ملاك الاعتبار مصروف الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي
في جميع هذه وان استوى في شي ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت
مستو في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو

فلذلك يجب ان يكون هذا الجنس بلغة الى ان اعان ان يغلب الله بها فيكون المحس حارا او باردا او لا يكون كذلك فيكون معتدلا وقال الشيخ ما اعتبر الاطباء في هذا الجنس الى ان والرطوبة واليبوسة لانها كيفيتان فعليتان وهما ان انفعاليتان فهو حسنة واما الجنس الخامس زمان السكون اي زمان السكون في النقص والطول والاعتدال وذلك اما ان يوجد في زمان السكون الحقيقي وذلك هو السكون الداخل الخارج اي زمان السكون في عكس الى اعلم ما ذكره وذلك هو ما بين الانبساطين لان الحركة ... الا الانبساط ... زمان السكون ... هذا المعنى يجب ان يكون اصناف هذا الجنس ... الزمان الذي ... النبض ... ان يكون ... الطبيعي او اطول او اقصر ... الاول المتواتر والثاني المتفاوت والثالث هو المعتدل ... [illegible]

قوله وان نسيت ... المراد بهذا الكلام ... والاختلاف ... الاقسام المتعلقة بالاجزاء ... الاجناس الباقية بعد ... جنس الوزن وجنس الاختلاف ... وجنس ... النظام ... الا الاختلاف ... الوزن ... الاستواء والاختلاف ... النبض الواحد في الاختلاف ... يكون جزء واحدا ... بعضه ... [illegible]

[illegible]

قوله ثم لا يحس ان بعد الزائد ربعا
وذلك لان ما كان فيها التفاوت بين
حقيقتها وقالبها اقل الزائد ربعا
كنسبة الزائد خمسا او الزائد سدسا
وغير ذلك فان الحس اللمسي يتعذر ادراكه
وما كان فيها التفاوت اكثر من مقدارها
وقالبها في غلبة انفعال فانه لا يحكم
الطبيعة ادراكه المستعدات في التي تنحط
لنسبة بطرها بالكرى وقبلك الان ذلك
وما يكون عند انتقال الامر الموجب
لهذا الاول الى الموجب للثانية وان كان
اقل من نصف اذ لو كان في زمان
اكثر من ذلك لم يكن ذلك الا فضلا من
النسبة ومن التي يليها وظاهر ان ذلك
بعد ... يليها بالنسبة لا بالنو
الغير بالزمان ... الاقرب اللاتي فذلك

قوله توجيه ما في الشي ... قوله
شيه الحس بالمشوق ... الاول
كما ان صاحبه ... بالتقسيم على
نسبة ... الكل والنقل ... الطبائع
الى مسكون ... التقسيم او مسكون
واقع من النوات ... مقدرا
الازمنة او ... كلما
بينها الازمنة على اصطلاح الاقوال
... الى ... انها
بالطول والقصر فالنسب الواقعة من
النغمات في الكلام الثقيل بالنسبة
الى نسبة الازمنة الواقعة من النقرات
بالطول والقصر الفاصلة كما قال
النسبة تتم بالنسب الواقعة من الكلام
في النغم ... المقدار والنسب
الواقعة من الازمنة التي في
... الطول والقصر
... النقرات
... النقرات
... الايقاع
الى ... الزمان ... الى بعض
في الطول والقصر ... الايقاع
نسبة الازمنة المتخللة من النقرات ...
الى بعض في الطول والقصر

[illegible]

فهو اما على الاطلاق واما فيما الشي فيه بمستوٍ واما الجنس الماخوذ من النظام وعدم النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وهو على وجهين اما منتظم على الاطلاق وهو ان يكون له دور للاختلاف فصاعدا مثل ان يكون هناك دور ودور اخر مخالف له الا انهما يعودان معا على ولا انهما لدور واحد وغير المنتظم ضده واذا حققت وجدت هذا الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وذا خلاف غير المستوي ومبنى ان نعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة فكما ان صناعة الموسيقى يتم تاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار ايقاع مقدرة للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان نسب ازمنتها في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احوالها في القوة والضعف وفي المقدار نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع ومقادير النغم قد تكون متفقة وغير متفقة كذلك الاختلافات قد تكون منتظمة وقد تكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض في القوة والضعف والمقدار قد تكون متفقة وقد تكون غير متفقة بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان القدر المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة ثلثة اضعاف هو نسبة الضعف مؤلفة بنسبة الزائد نصفا وهو الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزائد نصفا وعلى نسبة الذي بالاربعة وهو الزائد ثلثا وعلى نسبة ~~الذي بالكل مرتين وهو الزائد~~ ربعا ثم الحس واما استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد درج الايقاع وتناسب النغم بالصناعة ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض امكن ان يفهم هذه النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو بمقايسة مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط الى الزمان الذي بين انبساطين وبالجملة الزمان الذي فيه الحركة الى الزمان الذي فيه

السكون. والذين يدخلون في هذا الباب مقايسة زمان الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يدخلون ما ليس في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضا غير محال الا انه غير جيد. والوزن هو الذي يقع فيه النسب الموسيقارية. ونقول ان النبض اما ان يكون حسن الوزن واما ان يكون ردي الوزن والردي الوزن انواعه ثلثة احدها المتغير الوزن ومجاوز الوزن وهو الذي يكون وزنه وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان. والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان مثل وزن نبض الشيوخ. والثالث الخارج عن الوزن وهو الذي لا يشبه في وزنه نبضا من نبض الاسنان. وخروج النبض عن الوزن كثيرا يدل على تغير حال عظيم.

الفصل الثاني منها في النبض المستوي والمختلف

يقولون ان النبض المختلف اما ان يكون اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة. والمختلف في نبضة واحدة اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع اصابع متباينة او في جزء واحد اي اصبع واحدة. والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ان يلتبسها او انقص ويستمر على ذلك النهج توالي غاية في النقصان او غاية في الزيادة بتدريج متشابه فينقطع عائدا الى العظم الاول او متراجعا من صغره تراجعا متشابها في الحالين جميعا للماخذ الاول وما يقابله ان يكون متوجها من ابتداء بهذه الصفة الى انتهاء بهذه الصفة وربما وصل الى الغاية وربما انقطع دونها وربما جاوزها. ومنه منقطع فربما سقط في وسطه بفترة. وقد يفعل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه. وذو الفترة من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون. والواقع في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة. واما اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة اجزائها. اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة اجزاء العرق الى الجهات ولان الجهات ست فلذلك ما يقع فيها من الاختلاف. واما الاختلاف في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التقدم والتاخر اعني ان يتحرك جزء قبل وقت

قوله واما العائد الى قوله عود لطيف انما خصص ذلك فيه بالعظم لان الرجا يكون
كبيرا وذلك لان النبض العظيم يستطاع ادراك سببه لانه يحتاج في حصوله الى شرائط
كثيرة يستغرق زمان موضعه فاذا عرض نقص الواجب ما يستطاع شرطه فذلك العارض ان
كان قويا منع الانبساط [illegible] عرض له عظيمة وان كان ضعيفا [illegible] القالب
[illegible] الشريان [illegible] لكمال الانبساط [illegible] النبض
[illegible] عليه [illegible] الشريان [illegible] الانبساط لان السبب قوله
[illegible] لذلك الانبساط [illegible] السبب لا يعود [illegible] وانما قال [illegible]
لكمال انبساط الشريان هو تطعيم الشريان واما الموجب للتسرع فليس يجب
ان يكون منع في الشريان واذا كان كذلك كانت ازالة المانع من العظم عن ذلك
[illegible] اسهل [illegible] من ازالة المانع من التسرع عنه لان المزيل لمانع العظم هو [illegible]
الطبيعة [illegible] الشريان بنفسه قال الامام في تعيين بعض الاقسام الثلثة الى المنقطع
والعائد والمتصل [illegible]
[illegible]
[illegible] ان يعرف [illegible] السكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم ان كلام الشيخ في المتصل [illegible]
[illegible] ابواب [illegible] العظم [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] العظم [illegible] الاعتدال [illegible]

قوله [illegible] ان هذا النوع [illegible] فان الاطبا اختلفوا في ذلك [illegible]
[illegible] والصحيح القائل بانه [illegible]
[illegible]
[illegible] المنقطع [illegible]
[illegible] قال الامام [illegible]
هذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم ان
كلام الشيخ في المنقطع [illegible] العظم [illegible]
[illegible] ان هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الاعتدال [illegible]
[illegible] الفصل الثالث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] الواحد [illegible]
[illegible] المنقطع [illegible]
[illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المنقطع [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible]
[illegible] السكون [illegible] هذا النوع [illegible]
ثم يسكن [illegible] الحركة [illegible]

حركته او بعد وقتها. واما في القوة والضعف. واما في العظم والصغر وذلك
اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالتزيد والتنقص وذلك اما في جزء من او ثلثة
او اربعة اعني مواقع الاصابع وعليك بالتركيب والتأليف. واما اختلاف النبض في جزء
واحد فمنه المنقطع ومنه العائد ومنه المتصل والمنقطع هو الذي ينفصل في
جزء واحد بفترة خفيفة. والجزء الواحد المفصول منه بالفترة قد تختلف طرفاه
بالسرعة والبطوء والتشابه. واما العائد فان يكون نبض عظيم ثم يرجع صغيرا في جزء
واحد ثم عاد عودة لطيفة. ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضة كنبضتين
بسبب الاختلاف او نبضتان كنبض لتداخلهما وعلى حسب رأي المختلفين في ذلك. واما
المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجا على اتصال غير محسوس الفصل فيما يتغير اليه
من سرعة الى بطوء او ما العكس او الى اعتدال او من اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال
فيهما الى شيء مما ينتقل اليه وهذا قد يستمر على التشابه وقد يتفق ان يكون مع اتصاله
في بعض الاجزاء اشد اختلافا وفي بعضها اقل

الفصل الثالث في اصناف النبض المركب المخصوص باسماء هي على جملة

فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد اذا كان بطيئا ثم ينقطع فيسرع. ومنه
الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها او شهوقها وفي العرض وفي التقدم
والتأخر في مبتدأ حركة النبض مع لين فيه وليس بصغير جدا وله عرض ما وكأنه امواج
يتلو بعضها بعضا على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة
والبطوء. ومنه الدودي وهو شبيه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره
سرعة وليس بسريع. والنملي اصغر جدا واشد تواترا. والدودي والنملي اختلافهما
في الشهوق وفي التقدم والتأخر اشد ظهورا في الحس من اختلافهما في العرض بل عسى
ذلك ان لا يظهر. ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف الاجزاء في الشهوق
والعرض وفي التقدم والتأخر الا انه صلب ومع صلابته مختلف الاجزاء في صلابته
والمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء في عظم الانبساط والصلابة واللين

ومنه ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلافه اخذا من نقصان الى زيادة او الى نقصان
وذنب الفار قد يكون في نبضات كثيرة ويكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة او في جزء واحد
واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون باعتبار البطوء والسرعة والقوة
والضعف ومنه المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتباكس
على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي الفار يتصلان عند الطرف
الاعظم ومنه ذو القرعتين وللاطباء مختلفون فيه فمنهم من جعله نبضة واحدة
مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان وبالجملة
ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض وانبساط وليس كل ما يخبر منه قرع ثان
يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط الغائبة نبضتين وانما يجب ان يعد
نبضتين اذا ابتدأ وانبسط ثم عاد الى العمق منقبضا ثم صار مرة اخرى منبسطا
ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران والفرق بين الواقع في الوسط وبين
الغزالي ان الغزالي يلحق فيه الثانية قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون
السكنة الطارية فيه في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الابواب
النبض المتشنج والمرتعش والملتوي الذي كانه خيط يلتوي وينفتل وهي من باب الاختلاف
في التقدم والتاخر والوضع والعرض والمتوتر جنس من جملة الملتوي يشبه المرتعش
الا ان الانبساط في المتوتر اخفى وكذلك الخروج عن استواء الوضع في المشهوق في المتوتر
اخفى واما التمدد فهو في المتوتر واضح وربما كان الميل فيه الى جانب واحد فقط واكثر ما
يعرض امثال المتوتر والملتوي والمائل الى جانب انما يعرض في الامراض اليابسة ومن مركبات
النبض اصناف تكاد لا تتناهى ولا اسامي لها

الفصل الرابع في الطبيعي من اصناف النبض

كل واحد من الاجناس المذكورة التي تقتضي تفاوتا في زيادة ونقصان فالطبيعي منه هو
المعتدل الا القوي فان الطبيعي منه هو الزائد وان كان شيء من الاصناف الاخرى
انما زاد تابعا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلا فهو طبيعي لاجل القوي واما الاجناس

التي لا تحتمل الا تزيد ولا الا تنقص فان الطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وحد الوزن

الفصل الخامس في اسباب انواع النبض المذكورة

اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة في تقويم النبض وتسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض فمنها لازمة مغيرة بتغيرها احكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها غير لازمة وتسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة وهي العرق النابض وقد عرفته في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة الى التطفية وهي المستدعية لمقدار معلوم من التطفية تجلد بما زاد حد الحرارة في اشتعالها او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة تتغير افعالها بحسب ما يقترن بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق

الفصل السادس في موجبات الاسباب الماسكة وخواصها

اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة تبعها صغر النبض لا محالة وان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان الصغر والصلابة قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة ايضا تفعل الصغر ولكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة ازيد من صغر عدم الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا تنقص من المعتدل شيئا كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما تميل الى ترك زيادة عن الاعتدال الكثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا ليتدارك بالسرعة ما يفوت من العظم وان كانت القوة ضعيفة فلم تتأت لا تعظيم النبض ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر

ما فات من العظم والسرعة فتقوم المرار الكثيرة مقام مرة واحدة كاقية عظيمة
او مرتين سريعتين وقد يشبه هذا حال المحتاج الى حمل شي ثقيل فانه ان كان يقوى
على حمله جملة فعل والا قسمه نصفين واستعمل والا قسمه اقساما كثيرة فيحمل كل قسم
كما يقدر عليه بسرعة او مهلة ثم لا يتريث بين كل نقلتين وان كان ربطا فيهما اللهم الا ان
يكون في غاية الضعف فيتريث وينقل بكد ويعود بطؤ وان كانت القوة قوية
والالة مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة تزيد
مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم والسرعة التواتر
والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع مانع عن الاستعراض والشهوق
كصلابة الالة مثلا المانعة عن الاستعراض وكثافة الجلد واللحم المانعة عن الشهوق
واما بالعرض فقد تعين عليه الهزال والعرض يفعله اما خلا العرق فتميل
الطبقة العالية على السافلة فتستعرض او شدة لين الالة والتواتر سببه
ضعف او كثرة حاجة للحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم
او برد شديد قلل من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك واسباب
ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ والخلط الردي والرياضة
المفرطة وحركات الاخلاط وملاتها الاعضاء شدة الحس او مجاورة للقلب
وجميع ما يحلل واسباب صلابة النبض يبس جرم العرق او شدة تمدده او شدة برد
يجمد وقد يصلب النبض في البحارين لشدة المجاهدة وتمدد الاعضاء لفاجحة
دفع الطبيعة واسباب لينه الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء او المرطبة
المرضية كالاستسقاء ولثار غنر او التي ليست بطبيعية ولا مرضية كالاستحمام
وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط ومع ضعف
القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء العرق من الدم ومثل
هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف ان يكون الدم لزجا خانقا للروح المتحرك
في الشرايين وخصوصا اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه

بدة وقصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في شيء واما اذا كان في المعدة خلط ردي
لا يزال دائم الاختلاف وربما ادّى الى الخفقان فصار النبض خفقانيا وسبب المنشاري
اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه وفجاجته ونضجه واختلاف اجزاء
العرق في صلابته ولينه وورم في الاعضاء العصبانية وذو القرعتين سببه شدة
القوة والحاجة وصلابة الالة فلا تطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة
كمن يريد ان يقطع شيئا بضربة واحدة فلا يطاوع فيلحقها باخرى وخصوصا اذا تزيدت
الحاجة دفعة وسبب النبض الفاري ان تكون القوة ضعيفة فتاخذ عن اجتهاد الى
استراحة او يتدرج من استراحة الى اجتهاد والثابت على حالة واحدة ادل على ضعف
القوة وذنب الفار وما يشبهه ادل على قوة ما وعلى ان الضعف ليس في الغاية واردأ
الذنب المنقضي ثم الثابت ثم الذنب الراجع وسبب ذي الفترة اعياء القوة
واستراحتها او عارض معارض ينصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب
النبض المتشنج حركات غير طبيعية في القوة ورداءة في قوام الالة والنبض المرتعد
ينبعث من قوة ومن الة صلبة ومن حاجة شديدة ومن دون ذلك لا يجب ارتعاده
والموجي قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يمكن ان تبسط الا شيئا بعد شيء
ولين الالة قد يكون سببا له وان لم تكن القوة شديدة الضعف لان الالة الرطبة اللينة
لا تقبل الهز والتحريك النافذ من جزء الى جزء قبول اليابس الصلب فان اليبوسة تهيئ
للهز والارتعاد والصلب في اليابس يتحرك اخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد
يجوز ان يتحرك منه جزء ولا ينفعل عن حركته جزء اخر لسرعة قبول الانفصال والانثناء
والخلاف في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء
وتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الالة دفعة واحدة
بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الردي الوزن اما ان كان النقص في احوال
زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما ان كان في احوال زمان الحركة فهو زيادة
الضعف او عدم الحاجة واما نقص زمان الحركة بسبب سرعة الانبساط فهو غير

هذا: وسبب الممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر

الفصل السابع في نبض الأسنان والذكور والإناث

نبض الذكران لشدة قوتهم وحاجتهم أعظم وأقوى كثيراً ولأن حاجتهم تتم بالعظم فنبضهم أبطأ من نبض النساء وأشد تفاوتاً في الأمر الأكثر: وكل نبض يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب أن يسرع لا محالة لأن السرعة قبل التواتر فلذلك كان نبض الرجال أبطأ فلذلك هو أشد تفاوتاً: ونبض الصبيان لين للرطوبة وأضعف وأشد تواتراً لأن الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فإنهم غير مستكملين بعد: ونبض الصبيان على قياس مقادير أجسامهم عظيم لأن آلتهم شديدة اللين وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة إلى مقادير أبدانهم ضعيفة لأن أبدانهم صغيرة المقدار إلا أن نبضهم بالقياس إلى نبض المستكملين ليس بعظيم ولكنه أسرع وأشد تواتراً للحاجة فإن الصبيان يكثر فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم فيكثر لذلك حاجتهم إلى إخراجه وإلى ترويح حارهم الغريزي: وأما نبض الشبان فزائد في العظم وليس زائداً في السرعة بل هو ناقص فيها جداً وفي التواتر وذاهب إلى التفاوت لكن نبض الذين هم في أول الشباب أعظم ونبض الذين هم في وسط الشباب أقوى: وقد كنا بينا أن الحرارة في الصبيان والشبان قريبة من المتشابهة فتكون الحاجة فيهما متقاربة لكن القوة في الشبان زائدة فيبلغ بالعظم ما يغني عن السرعة والتواتر وملاك الأمر في إيجاب العظم هو القوة وأما الحاجة فداعية وأما الآلة فمعينة ونبض الكهول أصغر وذلك للضعف وأقل سرعة لذلك أيضاً ولعدم الحاجة وهو لذلك أشد تفاوتاً: ونبض الشيوخ المعنين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان ليناً بسبب الرطوبات الغريبة لا الغريزية

الفصل الثامن في نبض الأمزجة

المزاج الحار أشد حاجة فإن ساعدت القوة والآلة كان النبض عظيماً وإن خالف أحدهما كان على ما فصل فيما سلف: وإن كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعياً كان المزاج قوياً

صحيحًا والقوة قوية جدًا ولا تظنن ان الحرارة الغريزية توجب تزيدها نقصانًا في
القوة بالعامل الطبيعي بل توجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس، والحرارة التابعة
لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفًا، واما المزاج البارد فيميل
النبض الى جهات النقصان مثل الصغر خصوصًا والبطؤ والتفاوت فان كانت الآلة
لينة كان عرضه زائدًا وكذلك بطؤه وتفاوته وان كانت صلبة كان دون ذلك
والضعف الذي يورثه سوء المزاج البارد اشد من الذي يورثه سوء المزاج الحار
لان الحار اشد موافقة للغريزية، واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية والاستعراض
واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة قوية والحاجة شديدة حدث
ذو القرعتين والمنشاري والمرتعش ثم اليك ان تزيد على حفظ منك للاصول، وقد يعرض
لانسان واحد ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردًا والآخر حارًا فيعرض
ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي توجبه الحرارة والبرودة فيكون
الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار، والجانب البارد نبضه نبض المزاج البارد، ومن
هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على
سبيل انقباض وانبساط من جرم الشريان نفسه

الفصل التاسع في نبض الفصول

اما الربيع فيكون النبض فيه معتدلًا في كل شيء زائدًا في القوة، وفي الصيف يكون سريعًا
متواترًا للحاجة صغيرًا ضعيفًا لانحلال القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجية المستولية
المفرطة، واما في الشتاء فيكون اشد تفاوتًا وبطاء وضعفًا مع انه صغير لان القوة
تضعف، وفي بعض الابدان ان تختقن الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة وذلك اذا كان
المزاج الحار غالبًا مقاومًا للبرد لا ينفعل عنه فلا يعمق البرد، واما في الخريف فيكون
النبض مختلفًا والى الضعف ما هو اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في
الخريف تارة الى حر وتارة الى برد، واما ضعفه فلذلك ايضًا فان المزاج المختلف كل وقت
اشد نكاية من المتشابه المستوي وان كان رديًا ولان الخريف زمان مناقض للطبيعة

الجو لان الحر فيه يضعف والبرد يشتد وأما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي تكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان

من البلدان معتدلة ربيعية ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها يابسة خريفية فتكون احكام النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول

الفصل الحادي عشر في النبض الذي توجبه المتناولات

المتناول تغير حال النبض بكميته وكيفيته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغير بمقتضى ذلك واما في كميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا انتظام لثقل الطعام على القوة وهل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركيغانيس ان سرعته حينئذ تكون اشد من تواتره وهذا التغير لا يثبت لان السبب ثابت وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يثبت تغيره كثيرا لان المادة قليلة تنهضم سريعا ثم ان خارت القوة وضعفت من الاكثار والاقلال ايهما كان نقصان في النبض في الصغر والتفاوت لخور الامر وان قويت الطبيعة على الهضم والاحالة عاد النبض بعقليه لا وللشراب خصوصية وهي ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف فلا يوجب فيه قلة يعتد به وقدرا يقتضي احالة نظيره من الاغذية لتخلخل جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل فيوجب ما يوجبه الباردات من التصغير وايجاب التفاوت ايجابا بسرعة لسرعة نفوذه ثم اذا سخن في البدن اوشك ان يزول ما يوجبه والشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا جدا عن الغريزة وكان يعرض تحلل سريع وان نفذ باردا بلغ في النكاية ما لا يبلغه غيره من الباردات لانها تتاخر الى ان يسخن فلا ينفذ بسرعة نفوذه وهذا يبادر الى النفوذ قبل ان يستوفي سخنة وضرر ذلك عظيم بالابدان المستعدة للتضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخنا فانه

اركاغانيس

حدوثه وهذا الذي ذكرناه ظاهر والكثرة الفرق امزجة الابدان مثل نوع اصليه
او حدوثه وعادة صار غير مولودة والكل منها علامات تخصه والذي يدل على النوع
الاول ما ذكره من العلامات والذي يدل على النوع الثاني [illegible] وانما قال كله
او اكثره لان من جملة ما ذكره الدلائل التي تحدث في الاحلام والحميات التابعة
فعليه ما ذكره و[illegible] ان من البينة علامات الامزجة [illegible] مثل
البنية بل قد يكون طارية وحادثة [illegible] ومن [illegible]
بالحميات [illegible] اي [illegible] وهو العرق [illegible]
[illegible] من [illegible] واحد او [illegible] والصحيح هو الاولى لان [illegible]
الغير [illegible] ان يكون [illegible] اذا [illegible] ولذلك [illegible]

حدوثه [illegible] النقصان في الصفوة [illegible] لا [illegible] القوة وضعفها [illegible] ذلك انما يكون [illegible] الاكثار او الاقلال [illegible]
التقليل [illegible] وذلك [illegible] الصفوة [illegible] الاكثار [illegible] على القوة [illegible]
[illegible] الاقلال [illegible] الشريان [illegible] القوة [illegible]
[illegible] القوة [illegible] النبض [illegible] القوة [illegible]
والتفاوت لان الابطاء [illegible] ان يكون النبض مع [illegible] القوة [illegible] ان يكون [illegible] النبض مع القوة
[illegible] ان يكون سريعا لان القوة القوية [illegible] وكذلك القوة الضعيفة [illegible]
[illegible] التواتر [illegible] لا [illegible] التواتر [illegible] تقليل الغذا [illegible] الا ان يكون
[illegible] الامر [illegible] التقليل حتى تضعف القوة [illegible] المزاج فان قيل [illegible] ان هذا لا يكون
التقليل في اول الامر [illegible] ان يكون الغذا [illegible] الا ان الغذا
في [illegible] الكثير حتى [illegible] البدن [illegible] فان النبض [illegible] ذكره [illegible]
[illegible] على [illegible] الغذا [illegible] يكون [illegible] الغذا انما يكون
[illegible] البدن [illegible] على [illegible] الغذا [illegible]
ان [illegible] النبض [illegible] والتفاوت [illegible]
[illegible] انواع [illegible]
[illegible] الشراب [illegible]
[illegible] الشراب [illegible] النبض [illegible] الشراب [illegible]
الشراب [illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] الغذا [illegible] الا انه يكون [illegible]
[illegible] الاغذية [illegible] الاختلاف [illegible] الغذا [illegible]
منه [illegible] الاغذية [illegible]
[illegible] الفصول لان [illegible] الشراب [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الشراب باردا بالفعل [illegible]
[illegible] التفاوت [illegible] بالسرعة [illegible]
[illegible] مطلق [illegible]
[illegible] بالفعل

لا يبلغ تسخينه في أول الملاقاة أن ينكي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق
والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بحسب المقدار وبالحرارة والبرودة وأما إذا اعتبر
من جهة تقويته فله أحكام أخرى لأنه بذاته مقو للأصحاء ناعش للقوة بما يزيد في جوهر
الروح بالسرعة وأما التبريد والتسخين الكائن منه وإن كان ضارا بالقياس إلى أكثر الأبدان
فكل واحد منهما قد يوافق مزاجا وقد لا يوافقه فإن الأشياء الباردة قد تقوي الذين بهم سوء
مزاج حار كما ذكر جالينوس أن ماء الرمان يقوي المحرورين دائما وماء العسل يقوي المبرودين
دائما فالشراب من طريق ما هو حار الطبع أو بارد الطبع قد يقوي طائفة ويضعف أخرى
وليس كلامنا في هذا الآن بل في قوته التي بها يستحيل سريعا إلى الروح فإن ذلك بذاته مقو
دائما فإن أعانه أحد هذين في بدن ازدادت تقويته وإن خالفه انتقصت تقويته بحسب
ذلك فيكون تغييره للنبض بحسب ذلك إن قوي زاد النبض قوة وإن سخن زاد في الحاجة
وإن برد نقص من الحاجة وفي أكثر الأمر يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة
حتى يزيد في السرعة وأما الماء فهو مما ينفذ الغذاء يقوي ويفعل شبيها بفعل الخمر
ولأنه لا يسخن بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

أما النبض في النوم تختلف أحكامه بحسب الوقت من النوم وبحسب حال الهضم فالنبض في
أول النوم صغير ضعيف لأن الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت إلى الانقباض والغور
لا إلى الانبساط والظهور لأنها في ذلك الوقت متوجهة بكليتها بتحريك النفس لها إلى الباطن
لهضم الغذاء وإنضاج الفضول ويكون كالمقهورة المحصورة لا محالة ويكون أيضا أشد
بطاء وتفاوتا فإن الحرارة وإن حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت
التزيد الذي يكون لها حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة أشد إلهابا وإمالة
إلى سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدلان أقل إلهابا وأقل إخراجا للحرارة إلى القلق
وأنت تعرف هذا من أن نفس المتعب وقلقه أكثر كثيرا من نفس المختنق حرارته وقلقه
بسبب شبيه بالنوم مثاله المنغمس في ماء معتدل البرودة وهو يقظان فإنه

وان احتقنت حرارته وتقوت من ذلك لم تبلغ من تعظيمها النبض ما يبلغه التعب والرياضة القريبة منه واذا تأملت لم تجد شيئا اشبه بالحرارة من الحركة وليست اليقظة توجب التسخين لحركة البدن حتى اذا سكن البدن لم توجب ذلك بل انما توجب التسخين بانبعاث الروح الى الخارج وحركته اليه على اتصال من تولده هذا فاذا استمرأ الطعام في النوم عاد النبض يقوى لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان اتجه الى الغور ليدبر الغذاء الى الخارج والى مبدئه ولذلك يعظم النبض حينئذ ايضا ولان المزاج يزداد بالغذاء تسخنا كاولنا والالة ايضا تزداد بما ينفذ اليها من الغذاء لينا ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواتر اذ ليس في ذلك ما يزيد في الحاجة ولا يكون ايضا هناك عن استيفاء المحتاج اليه بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنائم النوم عاد النبض ضعيفا لاختناق الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي حقها ان تستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة التي منها الرياضة والاستفراغات التي تحس هذا واما اذا صادف النوم من اول الوقت خلاء ولم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل بالمزاج الى جنبة فيلزم الصغر والبطؤ والتفاوت في النبض ولا يزال يزداد وللبقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ النائم بطبعه مال النبض الى العظم والسرعة ميلا قليلا ورجع الى حاله الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجئ فانه يعرض له ان يفتر منه النبض كما يتحرك عن منامه لانهزام القوة عن وجه المفاجئ ثم يعود له عظم سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهة بالقسرية فهي تلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث حركات مختلفة فيرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فثباته قليل والشعور بطلانه سريع

الفصل الثالث عشر في احكام نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة وما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحار الغريزي وتقويه وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة وان دامت وطالت او كانت وان قصرت شديدة جدا بطل ما يوجبه القوة فضعف

النبض وصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه متسرع ويتواتر لامرين احدهما اشتداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا تزال السرعة تنتقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض نملياً للضعف ولشدة التواتر وان افرطت وكادت تقارب العطب فعلت جميع ما تفعله الانحلالات فيصير النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الضعف والصغر

الفصل الرابع عشر في احكام نبض المستحمين

الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكائن بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة واذا حلل بافراط اضعف النبض قال الشيخ فيكون حينئذ صغيراً بطيئاً متفاوتاً فنقول اما الضعيف والتصغير فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخيناً لحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد وربما لبث وتشبث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعاً متواتراً وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيئاً متفاوتاً واذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضاً بطيئاً متفاوتاً واما الاستحمام الكائن بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتاً وابطاء وان لم يغص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيراً ونقصت السرعة والتواتر واما المياه التي تكون في الحمامات فالمجففات منها تزيد النبض صلابة وينقص من عظمه والمسخنات تزيد في النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما مر عن ما ذكره

الفصل الخامس عشر في النبض الخاص بالنساء وهو نبض الحبالى

اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المستنشق فكان الحبلى تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا تزداد لا محالة وايضاً تنقص كثير انتقاص الامتلاء ما يوجبه يسيراً اعياء الحمل الثقيل فلذلك يغلب احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويتسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع

الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا
كان في اوله هيج القوه وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحراره فيكون النبض عظيما
سريعا واشد تفاوتا الا ان الوطر يقضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكايه في القوه لما
ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناقص حتى يفقد العظم والسرعة ويخلفهما الاشده
التواتر ثم الصغر ثم الدوديه ثم النمليه فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام

الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله
اعني التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير
النبض الخاص بالعضو الذي هو فيه بالذات وربما غيره من سائر البدن بالعرض اعني لا بما
هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما
ان يغيره لمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه
ويلزمه اما تغييره بنوعه فمثل الورم الحار فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى
المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب
فيبطل المنشارية ويخلفها الموجية واما الارتعاد والسرعة والتواتر فلازم له دائما
وكما ان من الاسباب ما يمنع منشاريته كذلك منها ما يزيد منشاريته ويظهرها
والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا جعله بطيئا متفاوتا والصلب
يزيد في منشاريته واما الخراج اذا جمع فانه يصرف النبض من المنشارية الى الموجية
للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد في الاختلاف لثقله واما السرعة والتواتر
فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة بسبب النضج واما تغييره بحسب
اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت المنشاريه وسائر ما ذكرنا الى التزيد
ويزداد دائما في الصلابة للتمدد الزائد وفي الارتعاد للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت
الاعراض كلها الا ما يتبع القوة فانها تضعف في النبض فيزداد التواتر والسرعة فيه ثم
ان طال بطلت السرعة وعاد دائما فاذا انحط فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع عن

١٠٦

القوة من الثقل وخف ارتعاده بما ينقص من الوجع الممدد وامّا من جهة مقداره فان العظم يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغر يوجب ان يكون اقل واصغر وامّا من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية توجب زيادة في صلابة النبض ومنشاريته والعروقية توجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيّما ان كان الغالب فيما هو الشريانات كما في الطحال والرئة ولا يثبت هذا العظم الّا ما ثبت القوة والاعضاء الرطبة اللينة تجعله موجبا كالدماغ والرئة وامّا تغيير الورم النبض بواسطة فمثل ان ورم الرئة يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة تشنجيا وغشيا

الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية

اما الغضب فانه بما يثير من القوة ويبسط من الروح دفعة يجعل النبض عظيما شاهقا جاليا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه الّا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذاك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل او منازعة من العقل وتكلف الامساك عن تهييجه وتحويله الى الايقاع بالمغضوب عليه وامّا اللذة فلانها حركة الى خارج برفق فليس تبلغ مبلغ الغضب في ايجابه السرعة ولا في ايجابه التواتر بل ربما كفى عظمه الحاجة فكان بطيئا متفاوتا وكذلك نبض السرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويحوّل الى ابطاء وتفاوت وامّا الغم فلان الحرارة تختنق فيه وتغور والقوة تضعف فيجب ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيئا وامّا الفزع فالمفاجئ منه يجعل النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج يغير النبض تغيير الغم

الفصل التاسع عشر في كيفية تغيير الامور المضادة للطبيعة هيئة النبض

تغييرها امّا بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرفت نبض كل مزاج وامّا بان تضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا كان بلا انتظام ولا وزن والضاغط هو كثرة مادية كانت ورما او غير ورم وامّا بان تحلل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام النفسانية القوية التحليل

الجملة الثانية من التعليم الثالث في البراز والبول وهي ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في البول

لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال من احوال البول الا بعد مراعاة شرايط منها
ان يكون البول بول اصبح عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ويبيت من الليل ولم يكن
صاحبه شرب ماء ولا اكل طعاما ولم يكن تناول صابغا من ماكول او مشروب كالزعفران
والخيارشنبر فانهما يصبغان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والمري
فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لاقت بشرته صابغا
كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه ولا يكون تناول ما يدر خلطا كما يدر الصفرا
والبلغم ولم يكن تعاطى من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي
ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها تصبغ
الما الى الصفرة والحمرة والجماع يدسم الما تدسيما شديدا ومثل القي والاستفراغ
فانهما يبيضان لان الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه وليلة
قبل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلايله تضعف ولونه يتغير
وثقله يذوب او يتغير او يكثف اشده على اي قول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ
البول بتمامه في قارورة واسعة لا يبقى منه شي ويعتبر حاله كما بال بل بعد ان يهدا
في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح مفتورة او تجمده حتى يتميز الرسوب فيتم
الاستدلال فليس كما بال يرسب ولا في تمام النضج خلا ولا ما بال في قارورة لم تغسل بعد
البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل خصوصا ابوال الاطفال المبتهلين(?) ولان
المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة في طبايعهم من الضعف ومن استعمال اللبن الكثير ما يميت
دلايل النضج وآلة اخذ البول هو الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور
واعلم ان البول كلما قربته منك ازداد غلظا وكلما بعدته ازداد صفاء وبهذا يفارق
سائر الغش مما يعرض على الاطبا للامتحان فاذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان

عن تغير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء من غير ان يقع عليه الشعاع
بل يستتر عن الشعاع بحجاب لكيلا يحكم عليه من الاعراض التي ترى فيه ولتعلم ان الدلالة الاولية
للبول هي على حال الكبد ومسالك المائية وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض
اخرى واصح دلايله ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلايل الماخوذة
من البول متنوعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا والكدورة
وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن
الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعني بقولنا
جنس اللون ما يحسه البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني
بجنس القوام حاله في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفا والكدورة حاله في سهولة
نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام
صافيا مثل بياض البيض ومثل غرى السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام
كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اجزاء
غريبة اللون ذكنا وملونة بلون آخر غير محسوسة التمييز يمنع الاستشفاف ولا الحس
هي بانفرادها وتفارق الرسوب لان الرسوب قد يميزه الحس وتفارق اللون لان اللون
فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني منها في دلايل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري
الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعرة
وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف
بحسب درجاتها وقد توجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع وانقطاع مادة الماء
المشروب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالاصهب والوردي
والاحمر القاني والاحمر الاقتم وكلها تدل على غلبة الدم وكلما ضربت الى الزعفرانية
فالاغلب هو المرة وكلما ضربت الى القتمة فالدم اغلب والناري دال على الحرارة

من الاحمر والاقتم كما ان المرة في نفسها اسخن من الدم • ويكون لون الماء في الامراض
الحادة المحرقة ضاربا الى الزعفرانية والنارية فان كانت هناك رقة دلت على خالٍ
من النضج وانه ابتدأ ولم يظهر بعد في القوام • واذا اشتدت الصفرة الى حد النارية
والى النهاية فيه فالحرارة قد امعنت في الازدياد وذلك هو الشقرة الناصعة
فان ازدادت صفاء فالحرارة في النقصان • وقد يبال في الامراض الحادة
الدموية بول كالدم نفسه من غير ان يكون هناك انفتاح عرق فيدل على امتلاء
مفرط • واذا بيل قليلا قليلا وكان مع نتن فهو دليل خطر يخشى منه انصباب
الدم الى المخانق واردأه ارقه على لونه وحاله تنبيه • واذا بيل غزيرا فربما
كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لانه كثيرا ما يكون دليل بحران
واوفق الالوان ان يرق في الاول دفعة قبل وقت البحران فيكون حينئذ دليل
نضج • وكذلك اذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران • واما في اليرقان فكلما كان البول
اشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ الثوب صبغا غير منسلخ وكلما كان كثيرا
فهو اسلم فانه اذا كان البول فيه ابيض او كان احمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف
الاستسقاء • والجوع مما يكثر صبغ البول ويحده جدا • ثم طبقات الخضرة مثل البول
الذي يضرب الى الفستقية ثم الزنجاري ثم الاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي • فاما
الفستقي فانه يدل على برد • وكذلك ما فيه خضرة الا الزنجاري والكراثي فانهما
يدلان على احتراق شديد والكراثي اسلم من الزنجاري • والزنجاري بعد التعب
يدل على تشنج • والصبيان يدل البول الاخضر منهم على تشنج • واما الاسمانجوني فانه
يدل على البرد الشديد في اكثر الامر ويتقدمه بول اخضر وقد قيل انه يدل على
شرب السم فان كان معه رسوب رجي ان يعيش صاحبه والا خيف عليه • والزنجاري
شديد الدلالة على العطب • واما طبقات البول الاسود فمنه اسود سالك
الى السواد طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء واحتراقها
يدل على السودا الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان • ومنه اسود آخذ من العتمة

ويدل على السوداء الدموية • واسود آخذ من الخضرة والنيلنجية ويدل على
السوداء الصرف • والبول الاسود في الجملة يدل اما على شدة احتراق واما على
شدة برد • واما على موت من الحرارة الغريزية وانهزام واما على بحران ودفع من
الطبيعة للفضول السوداوية • ويستدل على الكائن من الاحتراق بان يكون هناك
احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول اصفر واحمر ويكون الثفل فيه متشتتا
قليل الاستواء ليس بذلك المجتمع المكتنز ولا يكون شديد السواد بل يضرب الى زعفرانية
وصفرة او قتمة • فان كان يضرب الى الصفرة دل على اليرقان • ويستدل على الكائن من
البرد بان يكون قد تقدمه بول الى الخضرة والكمدة ويكون الثفل قليلا مجتمعا كانه
جاف ويكون السواد فيه اخلص • وقد يفرق بين المزاجين انه اذا كان مع البول الاسود
شدة قوة من الرائحة كان دالا على الحرارة وان كان معه عدم الرائحة او ضعف من
قوتها كان دالا على البرودة فانه اذا انهزمت الطبيعة حتى لم يكن رائحة • ويستدل على
الحادث لسقوط الغريزية بما يعقبه من سقوط القوة واختلالها • ويستدل على الحادث
على سبيل التنقية والبحران كما يكون في اواخر الربع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر
والرحم والحميات النهارية والليلية والآفات العارضة من احتباس الطمث واحتباس
المعتاد سيلانه من المقعدة وخصوصا اذا اعانت الطبيعة او الصناعة بالادرار وكما
يصيب النساء اللواتي قد احتبس طمثهن ولم تقو الطبيعة فضلة الدم بان يكون قد تقدمه
بول غير نضيج ما ثم كما دفع البدن عقيبه خفا ويكون كثير المقدار غزيرا واما ان لم يكن
هذا فان البول الاسود علامة رديئة وخصوصا في الامراض الحادة ولا سيما اذا كان
مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة قد افناها الاحتراق وكلما كان اغلظ كان اردأ
وكلما كان ارق فهو اقل رداءة • وقد يعرض ان يبال بول اسود واحمر قانئ
بسبب شرب شراب بهذه الصفة لم تعمل فيه الطبيعة اصلا فخرج بحاله وهذا
لا خطر فيه • وربما كان دليل بحران صالح في الامراض الحادة ايضا • والبول الذي يبوله
المريض رقيقا وفيه تعلق في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم

واختلاط عقل لاسيما اذا بيل قليلا قليلا او في زمان طويل وكان حاد الرايحة وكان في الحميات
فانه حينيذ شديد الدلالة على الصداع وعلى اختلاط في العقل واذا كان هناك بتهمر وصمم
واختلاط عقل وصداع دل على رعاف يكون ويمكن ان يكون سببا للحصاة في الكلية
قال روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانه والعلل الهايجة من الاخلاط
الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة ونقول قد يكون البول الاسود ايضا
رديا في علل الكلى والمثانة اذا كان هناك احتراق شديد فتامل ساير العلامات
البول الاسود في المشايخ ليس بصالح لهم لما نعلم ولا هو واقع الا لفساد عظيم ولذلك
في النساء البول الاسود بعد التعب يدل على تشنج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات
قال وكذلك الذي في اثنايها اذا لم يصحبه خف ولم يكن دليلا على بحران واما البول
الابيض فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف
ابيض كما يسمون الزجاج الصافي واللولو الصافي ابيض والثاني الابيض بالحقيقة وهو
الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان
الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد
جملة ومونس عن النضج وان كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون
الا مع غلظ فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة البلغم وخام ومنه
ما بياضه بياض دسمي ويدل على ذوبان الشحم ومنه ما بياضه بياض اهالي ويدل
على بلغم وعلى ذوب واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة ومدة ويدل
على قروح متقيحة في الات البول فان لم يكن مع مدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام اللحجة
وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا لاورام بلغمية
وترهل في الاحشاء وامراض تعرض من البلغم الزجاجي واذا كان البول شبيها بالمني وليس
على سبيل البحران لاورام بلغمية بل ابتدا وقع ابتدا فانه ينذر بسكتة او فالج واذا كان
البول ابيض في جميع اوقات الحمى اوشك ان تنتقل الى الربع البول الرصاصي بلا رسوب
ردي جدا واللبني ايضا في الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان

البياض بعد ان يعدم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو فيتورم او الى الاسهال
والكثرة يدل على انه مال الى ناحية الراس وكذلك اذا كان البول رقيقا في الحميات
ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل يكون واذا دام البول في حال الصحة على لون البياض
دل على عدم النضج والا فالى الشبيه بالزيت في الحميات الحادة فلينذر بموت او
بدق واعلم انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج
بارد بلغمي فان الصفرا اذا مالت عن مسلك البول فلم تختلط بالبول بقي البول ابيض فيجب
ان يتامل البول الابيض فان كان لونه مشرقا وثقله غزيرا غليظا وقوامه مع هذا
الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا الثفل
بالغزير ولا بالمصقول ولا البياض الى كموده فاعلم انه لحموم الصفراء واذا كان البول في
المرض الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لا يخاف معها السرسام ونحوه فاعلم
ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر فالامعا يعرض لها الاسحاج واما العلة في كون
البول في الامراض الباردة احمر اللون فسببه احد امور اما شدة الوجع وتحليله
الصفرا مثل ما يعرض في القولنج البارد واما شدة توقعه من غلبة البلغم في المجرى
الذي بين المرارة والامعاء فليس ينصب المرار الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد
بل يضطر الى مرافقة البول والخروج معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما ضعف
الكبد وقصور قوتها عن التمييز بين المائية والدم كما يكون في الاستسقاء البارد وفي
امراض ضعف الكبد في الاكثر فيكون البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان
الذي يوجبه السدد فيغير لون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه وعلامته ان يكون
ما يثبت البول وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان
الصفراوي يكون صبغه مشرقا وكثيرا ما يكون البول في اول الامر ابيض ثم يسود ويثخن
كما يعرض في البرقان البول بعد الطعام يبيض ولا يزال كذلك حتى ياخذ في الهضم
فياخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول اصحاب الاستسقاء ابيض ويعرض عليه تحلل الحار
الغريزي لكنه يكون غير مشرق بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر

في الامراض الحادة افضل من المائي والاسود لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر
الدموي اقل ردائة من الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف
ان كانت الصفراء ساكنة ومخوف ان كانت متحركة والبول الاحمر في امراض الكلية
ردي فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع الراس يدل على اختلاط واذا
ابتدا البول في الامراض الحادة بالاحمر وبقي كذلك ولم يرسب خيف منه الهلاك
ويدل على ورم الكلى وان كان كدرا مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد
وضعف الحار الغريزي ومن الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة
اللحم الطري وتشبه دما ديف في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون
من كثرة الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل عليه ضعف
الهضم وانحلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا من كثرة الدم وزيادته
على المبلغ الذي تفي القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي وهو صفرة
تخالطها سلقة وتشبه لون الزيت للزوجة فيه واشفاف مع بريق دسمي وقوامه
مع الشفاف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر ولا يدل على الخير
والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ مواد دسمة على سبيل البحران
وهذه انما تكون اذا تعقبه راحة والمهلك منه ما كان مع دسومته منتنا وخصوصا
المبول منه قليلا قليلا واذا خالطه شي كغسالة اللحم الطري فهو اردا وهذا اكثره
في الاستسقا والسل والفوالج الردي وربما تعقب الزيتي بول اسود منتفذ وما
وكان علامة صلاح وكثيرا ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض سيموت في
السابع اعني في الامراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف فانه اما
ان يكون كله دسما او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسما وايضا فانه اما ان يكون
زيتيا في لونه فقط كما في السل وخصوصا في اوله او في قوامه فقط او فيهما جميعا كما
في علل الكلى وفي كمال السل واخره ومن ذلك الارجواني وهو ردي جدا لانه يدل
على احتراق المرتين وقد يكون لون احمر يجري فيه سواد ويدل على الحميات المركبة

والحميات التي من الاخلاط الغليظة فان كان اصفى وكان السواد اميل الى راسه دل
على ذات الجنب

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون رقيقا واما ان يكون غليظا واما ان يكون معتدلا والرقيق جدا
يدل على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية ومجاري
البول فلا تجذب الا الرقيق او تجذب ولا تدفع الا الرقيق المطيع او على كثرة شرب
الما او على المزاج الشديد البرد مع يبس ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة
الهاضمة وعدم النضج وربما دل على ضعف ساير القوى حتى لا تتصرف في الماء البتة
بل يزلق كما يدخل والبول الرقيق على هذه الصفة في الصبيان اردا منه في الشبان
لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان ابدانهم للرطوبات
اجذب لانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الاستنماء فاذا رق بولهم في الحميات
الحادة جدا كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية جدا واستمراره فيهم يدل على العطب
فانه اذا دام دل على الهلاك الا ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل
على خراج كاين وخصوصا تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام هذا بالاصحاء الاستحالة
منهم فانه يدل على ورم يحدث يحسون فيه الوجع وفي الاكثر يعرض لهم ان يحسوا
مع ذلك وجعا في القطن وفي الكلى فيدل على استعدادها للورم فان لم يحس بذلك
الوجع والثقل ناحية بل عم دل على بثور وجدري واورام تعم البدن ورقة البول
عند البحران بلا تدريج تنذر بالنكس واما البول الغليظ جدا فانه يدل في اكثر الاحوال
على عدم النضج وفي اقلها على نضج اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات خلطية
او انفجار اورام واكثر دلالته في الامراض الحادة على الشر لكن دوام الرقة على الشر
ادل فان الغليظ يدل على هضم ما هو الذي يفيد القوام فيما يدل على هضم واستقلال
من القوة بالدفع يوحي وربما دل على فساد المادة وكثرتها وامتناعها عن النضج المميز
المرسب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين مما تعقبه من زيادة الضعف

والاسلم من البول الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شي كثير دفعة واما الذي يستفرغ
قليلا قليلا فهو دليل على كثرة اخلاط وضعف قوة والنافع منه ما يعقبه بول معتدل
مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض الحادة ولم يعقب راحة
دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس
وانكسار فهو منذر له بالحمى وربما كان ذلك به من فضل امتلاء وانفجار قروح بنواحي
مسالك البول واما كان من الرقة والغلظ جميعا يدلان على عدم النضج لان النضج يتبعه
اعتدال القوام فالغليظ نضجه ان ينهضم الى الرقة والرقيق نضجه ان ينطبخ الى الثخونة
والبول الغليظ كما قلنا فيما سلف قد يكون صافيا مشفا وقد يكون كدرا والفرق
بين الغليظ المشف وبين الرقيق ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم تصغر اجزاؤه
المتموجة بل حدثت فيه امواج كبار وكان تحركها بطيئة واذا ازبد كان زبده كبير
النفاخات بطي الانفقاء وتولد هذا هو عن بلغم جيد لا ينهضم او صفرا محتبة ان كان
له صبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على الجلال بلغم زجاجي وهذا اكثر ما يكون في
ابوال المصروعين والرقيق الذي يكثر فيه الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج ولا لفعل النضج
فيه القوام والا لكنه من اختلاط المرة به فان ذلك يفعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج
في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة المرض الحاد
دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا فيه هنالك اخلاط اجزاء من الحمرة
والصفرة ما حدث تعبا ملهبا وان كان رقيقا فيه اشيا كالنخالة من غير علة في المثانة
فذلك لاحتراق البلغم والبول الغليظ في الامراض الحادة يدل بالجملة على كثرة
الاخلاط وربما دل على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة كدورة
البول لارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي انفصال
بعضها عن بعض يتم الصفا ثم يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما ان يبال رقيقا
ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة وهو ذا نضج لكن المادة بعد لم تطع من كل
وجه وهي متابرة وربما دل على ذوبان الاعضاء واما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز

منه الغليظ راسبا فيدل على ان الطبيعة قد قهرت المادة وانضجتها وكلما كان الصفا اسرع
والرسوب اوفر واسرع فهو على النضج ادل والحال المتوسطة بين الاولى والاخيرة
ان دامت وكانت الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام
وان لم تكن القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة
انذر بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح حارة والذي يأخذ من الرقة الى
الخثورة ويستمر خير من الذي يقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ
البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال مائيا ويبقى
مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمده ما كان سهل الخروج كثير
الانفصال معا ومثل هذا يبري الفالج وما يجري مجراه واذا كانت ابوال غليظة ثم
اخذت ترق على التدريج مع غزارة فذلك محمود وربما كان يعقب الغليظ الكدر الكثير
الغليظ القليل دليل خير وذلك اذا انحل الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا
فيبال دفعة بولا كثيرا بسهولة فان هذا اكثر ما يحل به العلة سواء كانت العلة شيئا
من الحميات الحادة او غيرها من الامراض الامتلائية او كان امتلاء لم يعرض بعد منه مرض
ظاهر وهذا ضرب من البول نادر والبول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا
على جودة نفض لمواد كثيرة وبصحة سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف
لدلالته على كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج
البول الغليظ الجيد الذي هو بحران لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه
الاستوا فان الطبيعة تعمل في الدفع البول المشور في الجملة يدل على كثرة الاخلاط
مع اشتغال من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل زيبقي يدل على
حصاة البول الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه
اما بما يخالطه فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والجرادات المنفصلة معه
صفائح بيض وحمر او كالنخالة او غير ذلك مما يستدل عليه بعد واما بما سبقه فان يكون
قد كان فيما سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر

فيدل ذلك على الانفجار من الورم فان كان يخلطه بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من طرية
الكبد او براز كذلك فالورم في تقعيره وان كان يشبه صوف نفش وشعاف بالبن
ووجع في اعضاء الصدر فاحسن فهو دات الجنب انفجر واندفع من ناحية الشريان واذا كان
في ذلك الذي هو المدة نضج كان محمودا وربما بال الصحيح الممتلئ التارك للرياضة بولا
كالمدة والصديد فيستنقي بدنه ويزول ترهله الذي له بترك الرياضة وايضا اذا كان في
الكبد وما يليه سدد فربما غلظ البول تابعا لانفتاحها واندفاع مادتها ولا يكون هذا
الغلظ قبيحا والذي عن الانفجار يكون قبيحا وان كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان
معه وجع في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وهذا القياس ان كان فوق السرة واعلى
البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك يكون من الكبد ومجاري البول ✽ البول الكدر
كثيرا ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى البرد فكان كالبرد الخارج
البول الكدر الشبيه بلون الشراب الردي او ما الحمص يكون للحبالى واصحاب اورام
حارة مزمنة في الاحشاء ✽ البول الذي يشبه ابوال الحمير وابوال الدواب وكانه
ملتخ لشدة تثوره يدل على فساد اخلاط البدن واكثره على خام عملت فيه
حرارة ما فثورت ريحا غليظة ولذلك قد يدل على الصداع الكاين او المطل وقد يدل
اذا دام على ليثرغس ✽ والبول الذي يشبه لون عضو ما فان دوامه يدل
على علة بذلك العضو ✽ قال بعضهم انه اذا كان في اسفل البول شبيه بغيم
او دخان طال المرض وان كان في جميع المرض اندر بموت ✽ الخام يفارق المدة بالنتن
البول المختلف الاجزا كلما كان الاجزا الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انقص
والطبيعة اقدر والمسام اشد انفتاحا ✽ والبول الذي يرى فيه كالخيوط مختلطة
بعضها ببعض يدل على انه بيل اثر الجماع ✽

الفصل الرابع في دلايل رايحة البول

قالوا لم ير بول مريض قط يوافق رايحته رايحة بول الاصحا ونقول ان كان البول
لا رايحة له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة

على موت الغريزية فان كانت له رايحة منتنة فان كان هناك دلايل نضج كان بسببه الجرب
القروح في الات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج جاز ان يكون
ذلك وجاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك في الحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضا
ذلك فهو دليل ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة هي في اخلاط باردة
جوهر استولى عليها حرارة غريبة ✽ واما ان كانت العلة حادة فهو دليل الموت
يدل على الحرارة الغريزية واستيلا برد في الطبع مع حر غريب ✽ والرايحة
المايلة الى الحلاوة تدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا صفراوية والمنتنة الى
الحموضة سوداوية ✽ والبول المنتن الرايحة اذا دام بالاصحا دل على حميات تحدث
لعفن او على انتقاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليه وجود الخف اثره وفي الامراض
الحادة اذا فارق البول نتن كان يلزمه فيها وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم
يعقب راحة فهو علامة سقوط من القوى ✽

الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة من الزبد

الزبد يحدث من الرطوبة ومن الريح المنزرقة في الما مع زرق البول وللريح الخارجة
مع البول في جوهر معونة لا محالة وخصوصا اذا كانت الريح غالبة في الما كما يعرض
في بول اصحاب النهوض من النفاخات الكثيرة ✽ والزبد يدل بلونه كما يدل بسواده
فقرنه على اليرقان ✽ ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة ✽ واما بقلته
وكثرته فان كثرته تدل على لزوجة وريح كثيرة ✽ واما بانفقائه سريعا فان انفقا
...ما يدل على اللزوجة ✽ والقبب الباقية في علل الكلى يدل على طول المرض لدلالتها
على الرياح واللزوجة وبالجملة فان الخلط اللزج في علل الكلى ردي ويدل على اخلاط
...ية وبرده ✽

الفصل السادس في دلايل انواع الرسوب

...ل اولا ان اصطلاح الاطبا في استعمال لفظة الرسوب والثفل قد زال عن
...ي المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر
...لطف وامتاز من المايية متميز عنها وان تعلق وطفا فنقول ان الرسوب قد

يستدل منه من جوهره ومن لونه ومن كيفيته ومن وضع اجزائه ومن
مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته. اما دلالته من جوهره فهو انه اما ان يكون
رسوبا طبيعيا محمودا دالا على الهضم والنضج الطبيعيين وهو ابيض راسب متصل
الاجزاء متشابهها مستويا ويجب ان يكون مستدير الشكل املس مستويا الطفا شبيها
برسوب ماء الورد ونسبة دلالته على نضج المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة
البيضاء الملساء المتشابهة القوام على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة
والرسوب والثفل دليل جيد وان فاته الصبغ والاستواء والاستواء ادل عند
الاقدمين على النضج فان المستوي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض
الخشن واكثر الرسوب على لون البول واجود ما يخالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ثم
وبعده الشبيه بالعدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان الباسر قد يكون لا
للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن الباسر ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة شديدة
واما الرسوب الردي المذموم فتشتته خير من استوائه والرسوب الردي هو
الذي نعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد يشبه المدة
والخام الرقيقين ولكن المدة تخالفه بالنتن والخام يخالفه باندماج اجزائه
وهو يخالف كليهما باللطافة والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض
ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان المريض لا يشك في احتباس مواد ردية في بدنه
وفي عروقه فاذا لم تنضج دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه
خلط يستفرغ بل الاولى ان يدل ذلك فيهم على فضول تفضل فيهم عن الغذاء عليه النضج
ثم يفضل فضل يرسب في البول نضج او لم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب
في حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنايع المتعبة واما
هذا الرسوب في ابدان السمان المتدعين ولذلك ايضا لا يجب ان يتوقع في ابوال
المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابدان المرضى السمان فانه ربما كثيرا ما
تقلع امراضهم ولم يرسبوا شيئا وكثيرا ما يبلغ الرسوب في ابوالهم الى ان يستقل

112

بل ربما كان منه شي يسير طاف او متعلق وليس كما يبال كل بول فانه يرسب ولا
البول النضيج جدا بل يجب ان يصبر عليه قليلا. اما الرسوب الغير الطبيعي
فمنه خراطي نخالي او كرسني او دشيشي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع
صفرة ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخمير
المنقوع ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري
فيه صفائح كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء قريبة
من منفصل البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة والقروح فيها
او جرب وتاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفائحي ما هو كمد
اللون ادكن او شبيه بفلوس السمك وهذا ردي جدا ردا من جميع اصناف الرسوب
التي نذكرها ويدل على انجراد صفائح الاعضاء الاصلية اما الحبيبات الاولان
كثيرا ما لا يتصور انه بل ربما نفث المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقي
الذراريح فبال قشورا بيضا كالغرقي فكانت اذا خليت في الماء الحار وضعت
صبغا احمر فبري وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين واثخن
قواما فان كان احمر سمي كرسنيا وان لم يكن احمر سمي نخاليا والكرسني اذا كان
احمر فقد يكون من اجزاء الكبد محترقة وقد يكون دما محترقا وقد يكون من الكلية
لكن الكائن من الكلية اشد اتصالا الا احمى والاجزاء اشبه بالسن لحمي واقل تفتيت
وان كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد يضرب
الى الغمة وقد تشاركه في هذا احيانا الذي عن الكلية واما النخالي فقد يكون من جرب
المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما انه ان كان هناك حكة في اصل
القضيب ونتن فهو من المثانة وخصوصا اذا سبقه بول مدة وخصوصا اذا دل
ساير الدلايل على نضج البول فلون العروق العالية صحة المزاج لا قلة بفار بالمثانة
واما ان كان مع التهاب وضعف قوة وسلامة اعضاء البول وكان اللون الى الحمرة
فهو من ذوبان خلط واما السويقي والدشيشي فاكثره من احتراق الدم وهو الى

الحمرة وقد يكون كثيرا من ذوبان الأعضاء وانحدارها ان كان الى البياض وقد يكون
ايضا من المثانة الجربة في الأقل وانت يمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما علمت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع الرسوب
الصفائحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول فانه في الامراض
الحادة ردي مهلك وقد عرفت من هذه الجملة حال اللحمي وان اكثره يكون من الكلية وانه
متى لا يكون عن الكلية وانما يكون عن الكلية اذا كان صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن
والبول النضيج يدل على صحة الاوردة فان علل الكلية لا تمنع نضج البول لان ذلك
فوقها واما الرسوب الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين واللحم ايضا وابلغه
الشبيه بما الذهب ويستدل على مبدايه من القلة والكثرة ومن المخالطة
والمفارقة فانه اذا كان كثيرا متميزا احدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها
وان كان اقل وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة بيضا
مثل حب الرمان فذلك من شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة منفجرة وخصوصا
في اعضاء البول ولا سيما اذا كان ثفل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط
غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او نحو عرق النسا ووجع
المفاصل ويستدل لغلبته بالخف يعقبه وربما لطف ورق فظن رسوبا محمودا
فلذلك يجب ان لا تغتر في الامراض الحادة بما يرى من هيئة الرسوب المحمود اذا لم
يكن وقت النضج ولا دليله حاضرا وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن ويتقدم دليل ورم ويسهل اجتماع اجزائه
وتفرقها ويكون منه ما خالطا مائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه كدر
غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي كثير
اذا كان غزيرا او كان في آخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما الرسوب الشعري
فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر
ويكون انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع

الخبز المنقوع فيدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه
تناول اللبن والجبن واما الرملي فيدل دايما على حصاة منعقدة او في الانعقاد او
الى الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي
فاكثر دلالته على البلغم او مدة عرض لها لطول اللبث تغير اللون وتقطع الاجزاء وقد
يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد الممازجة دل على
ضعف الكبد او دون ذلك دل على جراحة في مجاري البول وتفرق اتصال فيها وان
كان متميزا فاكثره من المثانة والقضيب وسنستقصي هذا في الامراض الجزوية في
باب بول الدم واذا كان في البول مثل علق احمر والمريض مطحول دل طحاله واعلم
انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها مخالطة مندسة في جرمها ضيقة
قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من كثرته وقلته ويدل على كثرة السبب
الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره وكبره كما ذكرناه في الرسوب الخراطي
واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان الاسود منه دليل ردي على الاقسام التي
ذكرناها واسلمها ما كان الرسوب اسود والمائية ليست بسودا والاحمر يدل على
الدموية وعلى النضج والاصفر على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما
قلناه ومنه مذموم مخاطي ومدي او غروي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى
الاسود واما من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه من ملاسته وتشتته
فان الملاسة والاستواء في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردا والتشتت يدل
على رياح وضعف هضم واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون طافيا ويسمى غماما
واما معلقا وهو الواقف في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال
ثقله وهبوطه الى اسفل واما راسبا في الاسفل وهو احسن نضجا هذا في الرسوب
المحمود واما المذموم فاخفه اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك
اذا كان الخلط بلغميا او سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على تلطيفه
الا ان يكون سبب الطفو الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن ذلك فان الطافي منه اسلم

ثم المتعلق وشره الراسب وبعده الطافي حرارة مصعدة او ريح. والرسوب المميز
يطفو في الغليظ وخصوصا اذا جف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل. واذا ظهر
المتعلق والطافي في اول المرض ثم دام دل على ان البحران يكون بالخراج لكن بخفاء
فيقضي مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف. والطافي والمتعلق
الدسومي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او تراكم الزلالي فهو علامة ردية وكثيرا
ما يظهر ثقل طاف غير جيد فيخاف منه لكنه يكون ذلك ابتدا النضج وتحول الى الجودة
ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي. واما اذا تعقبه رسوب اسود ردي فالخوف
الذي وقع منه في اول الامر واجب. واما دلالة الرسوب من زمانه فانه اذا بكر
ما يسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج واذا ابطأ ولم يرسب فهو دليل عدم النضج
بعد بحاله. واما الدلالة من هيئة مخالطته فما ذكرنا عند ذكر بول الدم والدسم

الفصل السابع في دلائل كثرة البول وقلته

البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذي يقل عن المشروب يدل على خلل
كثير واستطلاق بطن واستعداد للاستسقاء. والكثير المقدار فقد يدل على
ذوبان وعلى استفراغ فضول دائبة في البدن ويستدل على اصابة الفرق بينهما بحال
القوة. البول الردي اللون الدال على الشر كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا
دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ. البول المختلف الاحوال الذي يبال تارة
كثيرا وتارة يبال قليلا وتارة يحتبس هو دليل بحران صعب من الغريزة وهو دليل ردي
دق او نشيج من المثانة وكذلك العرق. والبول الذي يقطر في الامراض الحادة
قطرا قطرا من غير ارادة يدل على آفة في الدماغ تأدت الى العصب والعضل
فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلائل السلامة ~~وهناك دلائل السلامة~~ انذر برعاف
والا دل على اختلاط العقل والفساد. واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك
واحتبس ثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية. واذا غزر البول
في علة القولنج فربما بشر بانحلالها خاصة اذا كان ابيض سهل الخروج

الفصل الثامن جملة قول في البول النضيج

الصحي الفاضل هو معتدل القوام لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان رسوبه
على الصفة المذكورة من البياض والحجة والملاسة والاستواء واستدارة الشكل
وتكون الرائحة معتدلة لا منتنة ولا خامدة ومثل هذا البول اذا رئي في مرض في غاية
الحدة في دفعة دل على افراق يكون في اليوم الثاني

الفصل التاسع في ابوال الاسنان

الاطفال ابوالهم تضرب الى اللبنية من جهة غذائهم ورطوبة مزاجهم ويلون اميل
الى البياض. والصبيان بولهم اغلظ واثخن من بول الشبان واكثر تثويرا وقد ذكرنا
هذا من قبل. وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام. وبول الكهول الى البياض
والرقة وربما كان غليظا بحسب فضول فيهم يكثر استفراغها. وبول المشايخ اشد رقة
وبياضا ويعرض لهم الغلظ المذكور بندرة. واذا كان بولهم شديد الغلظ كانوا
معرضين لحدوث الحصاة فيهم

الفصل العاشر في بول النساء والرجال

بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة
فضولهن وضعف هضمهن وسعة مسام ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الات ابوالهن
من ارحامهن. وبول الرجال اذا حركته فلم يتكدر ربما تكدر الى فوق وهو في الاكثر يتكدر
بول النساء لا يكدره التحريك لقلة تميزه ويكون في الاكثر على راسه زبد مستدير
وان تكدر كان قليل الكدر. وبول الرجال على اثر جماعه فيه خيوط منتسج بعضها من
بعض. ابوال الحبالى صافية عليها ضباب في راسها وربما كان على لون الحمص وماء
الاكارع اصوبه رقته وعلى راسه ضباب وكيف كان يرى في وسطه قطن منفوش
وكثيرا ما يكون مثل الحب ينزل ويصعد. واذا كانت الزرقة يبتدئ بها الظهور فهو اول
الحمل وان كان يدل لها حمرة فهو اخره وخصوصا اذا كان يتكدر بالتحريك. وبول
النفساء في الاكثر يكون اسود كالمداد والسخام

الفصل الحادي عشر في ابوال الحيوانات

ربما انتفع الطبيب عند وقوفه على ابوال الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب ذلك عسر قالوا ان بول الحمار يكون في القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويحتمل ان يكون نصف قارورته الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس ولكن ليس له قوام وثقله كالدهن او كثفل الدهن وكلما كان غذاء الغنم اجود فهو اصفى وبول الظبي يشبه بول الغنم ~~وبول الفرس قريب من بول الحمار~~

الفصل الثاني عشر في اشياء سيالة تشبه الابوال والفرق بينهما

السكنجبين وجميع السيالات من ماء العسل وماء التبن وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قرب منه ازداد صفاء والبول بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن يرسب ثفله عن جانب لا في الوسط ولا بانتظام ولا عزلة له فليكن هذا المبلغ كافيا في ذكر احوال البول وسياتيك في الكتب الجزئية تفصيل آخر للبول

الفصل الثالث عشر في دلائل البراز

البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته تسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او للاحتباس كثير منه في الاعور والقولون واللفايف وذلك من مقدمات القولنج ويدل على ضعف الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب منه اما على سدد واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجداول فلا تمتص الرطوبة وقد يكون لنزلات من الراس ولتناول شيء مرطب للبراز واما اللزوجة من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون مع نتن وقد يدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون مع فضل نتن وقد يدل على اغذية لزجة تنوولت غير قليلة مع حرارة قوية في المزاج لم تحل بينهما الهضم واما الزبدي فانه يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس من البراز فقد يدل على تعب وتحلل او على كثرة درور بول او على حرارة نارية او يبس

اغذية

اغذية او على طول لبث في المعا على ما سنصفه في بابه واذا خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان يبسه لطول احتباسه في بطون مانعة له عن البروز وعدم مرار لاذع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع انصب من الكبد فيما يليها ولم يمهل للذع ريثما يختلط وقد يستدل من لون البراز ولونه الطبيعي ناري خفيف النارية فان اشتد دل على كثرة المرار وان نقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض فربما كان بياضه بسبب شدة في مجرى المرار فدل ذلك على يرقان فان كان مع البياض فجالة ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المتبع التارك للرياضة صديديا ومدبا يلون ذلك استنقاء واستفراغا محمودا يزول به ترهله الحادث له بعدم الرياضة كما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري المفرط جدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما يدل على رداءة الحال والاسود يدل على مثل دلايل البول الاسود فانه يدل على احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شرب شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الردي والكاين عن السوداء الصرفة ليس يكفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان الارض منه وهو ردي مزاجا وقتا ومن خواصه ان له بريقا وبالجملة فان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر بخروجه اي دليل على الهلاك واما [illegible] الاسود فكثيرا ما ينفع خروجه وذلك لان خروج السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما البراز الاخضر فانه يدل على اطفاء الغريزة والكمد كذلك وقد يستدل من هيئة البراز ايضا في الضمور والانتفاخ فان المنتفخ كزبد البحر يدل على ريح وقد يستدل من وقته فان البراز اذا اسرع خروجه وتقدم العادة فهو دليل ردي يدل على كثرة مرار او ضعف قوة ماسكة وان ابطا خروجه دل على ضعف الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح ما فيه والالوان المنكرة والمختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي

وافضل البراز المجتمع المتشابه الاجزاء الشديد الاختلاط المائية باليبوسة
الذي ثخنه ثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديد النتن
ولا عادمه غير ذي نفاخات وقراقر وغير ذي زبدية والذي خروجه في الوقت
المعتاد بمقدار يقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس كل استواء براز محمودا
ولا كل ملاسته فانهما ربما كانا للنضج البالغ المتشابه في كل جزء وربما كانا الاحتراق
ودوبان متشابه وهما حينئذ من شر العلامات واعلم ان البراز المعتدل القوام
الذي هو الى الرقة انما يكون محمودا اذا لم يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا
قليلا فيجوز ان يكون اندفاعه لصديد يخالطه مزعج فلا بد ان يجتمع هذه وقد تراعى
علامات تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزوي
ولنا لذلك في الكلام الجزئي فضل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك

الفن الثالث فصل وخمسة تعاليم

الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر
لكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم الاراء فقط من غير ان يفيد علم العمل به
مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض
والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير
مثل الجزء الذي يعلمك انك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا وكيف تعالج بدنا به مرض
كذا ولا تظن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل
وكانا قد عرفنا لك هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي
من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي
منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف تحفظ عليها صحتها وذلك
يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حالة

الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدأ فنكتب في هذا الفن موجزا من الكلام في حفظ الصحة
فنقول انه لما كان المبدأ الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح
من امره انه قائم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح من امره انه قائم
مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان
اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المرأة اكثر والهوائية
والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان يكون اول انعقاد هذين انعقادا رطبا وان كانت
الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما يتكون منها وكانت الارضية بما فيها من الصلابة
والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد
لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل
منها شيء او يتحلل شيء غير محسوس فيكون في امن من الافات العارضة بسبب التحلل دائما
او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الافات
وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الافة هو تحلل الرطوبة
التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها
عن الصلوح لامداد الحياة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تأديته ذلك
الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتخرجها عن صلوحها لابداننا ثم اخر الامر تحلل
عن العفونة فان العفونة او لا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتذر الشيء اليابس الرمادي وهاتان
الافتان خارجتان عن الافات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع
تفرق الاتصال المهلك وسائر الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص بحثنا هذا واحرى
بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يتبع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة
اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة
الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارة الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها
المعفنة لرطوباتنا وهذه الاشياء كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا
وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم يستمر الجفاف الى ان نتم وهذا الجفاف

الذي يعرض لنا امر ضروري لابد منه فانا من اول الامر ما نكون في غاية الرطوبة ويجب
لا محالة ان تكون حرارتنا مستولية عليها والا اختنقت فيها فهي تفعل فيها لا محالة
دائما وتجففها دائما ويكون اول ما يظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال ثم اذا بلغت
ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها لا يكون التجفيف بقدر التجفيف
الاول بل اقوى لان المادة اقل في اقبل فتؤدي لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل
فلا يزال يزداد لا محالة الى ان تفني الرطوبة فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا
لاطفاء نفسها اذا صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفأ اذا فنيت مادته
وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيعرض دائما عجز مستمر الى
الامعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منه ابدا دائما فيزداد تجففا من وجهين
احدهما النقص لحوق المادة والاخر لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف
الحرارة لاستيلاء اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن تقوم باحدهما وتطفى بالاخر كذلك
الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق بالرطوبة الغريبة وازدياد الرطوبة
الغريبة التي هي عن ضعف الهضم التي هي كالرطوبة المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت
وكان الموت الطبيعي وانما بقي البدن مدة بقايه لا لان رطوبته الطبيعية الاولية قاومت
تحليل حرارة العالم وحرارة بدنه في غريزته وما تحدثه من حركاته هذه المقاومة المديدة
فانما اضعف قواما من ذلك لكن انما قوامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو الغذا
وقد بينا ان الغذا انما تتصرف فيه القوة وتستعمله الى حد وصناعة حفظ
الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن الافات
الخارجية ولا ان تبلغ بكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان مطلقا بل انما تضمن
امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها التحلل وفي قوتها ان تبقى الى
مدة تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك بالتدبير الصواب في استبدال
البدن بدل ما يتحلل المقابل الممكن وبالتدبير المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف

دون الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير المحرز عن تولد العفونة لحماية البدن
وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا وداخلا اذ ليست الابدان كلها متساويا
في قوة الرطوبة الاصلية والحرارة الاصلية بل الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد
في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية
لابتدائه ولكن قد يسبقه بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه اخر
وكثير من الناس يقول ان الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي
اخرى فكان صناعة حفظ الصحة هي المبلغة بدن الانسان الى هذا السن الذي
يسمى اجلا طبيعيا على حفظ الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان تخدمهما
الطبيب احدهما طبيعية وهي الغاذية لتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره
الى الارضية والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما
يتحلل من الروح الذي جوهره هوائي ناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل
خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها
غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لتلك الالات ومجار هي للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب اللازمة
المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما يتناول
وتنقية الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس
وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيهما بوجه ما النوم واليقظة وانت
تعرف مما سلف بيانه انه لا للاعتدال حد واحد ولا للصحة ولا ايضا كل واحد من المزاج
داخل في ان يكون صحة ما واعتدالا ما في وقت ما بل الامر بين الامرين فلنبدأ اولا بتعليم
تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية

التعليم الاول من الفن الثالث

في التربية اربعة فصول

الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد الى ان ينهض

اما تدبير الحوامل اللواتي يقاربن الولادة فستجده في الاقاويل الجزئية واما المولود
المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من الفضلاء انه يجب ان يبدأ اول شيء فيقطع
سرته فوق اربع اصابع وتربط بصوف نقي فتل فتلا لطيفا كيلا يولم وتوضع عليها
خرقة مغموسة في الزيت ومما امر به في قطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم
الاخوين والانزروت والكمون والاشنة والمر اجزا سوا ويذر على سرته ويبادر الى
تمليح بدنه بالملح الرقيق لتصلب بشرته وتقوى جلدته واصلح الاملاح ما خالطه
شي من شادنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح فمه ولا انفه والسبب
في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق ويستخشنه
ويستبرده وذلك لرقة بشرته وحرارته وكل شي عنده بارد وصلب وخشن
وان احتجنا ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا ثم نغسله بماء فاتر
وتنقى منخريه دايما باصابع مقلمة الاظفار وتقطر في عينيه شيا من الزيت وتدغدغ
دبره بالخنصر لينفتح وتتوقى ان يصيبه برد واذا سقطت سرته وذلك بعد
ثلثة ايام او اربعة فالصواب ان يذر عليها رماد الصدف او رماد عرقوب العجل
او الرصاص المحرق مسحوقا ايهما كان بالشراب واذا اردنا ان نقمطه فيجب ان
تبدا القابلة وتمس اعضاه بالرفق فتعرض ما يستعرض وتدق ما يستدق وتشكل
كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف باطراف الاصابع وتتولى في ذلك
معاودات متوالية وتديم مسح عينيه بشي كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال
البول عنها ثم تفرش يديه وتلصق ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة
مهندمة على راسه وتنومه في بيت معتدل الهوا ليس ببارد ويجب ان
يكون البيت الى الظل والظلمة ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون
راسه في مرقده اعلى من سائر جسده ويحذر ان يلوى مرقده شيا من عنقه
واطرافه وصلبه ويجب ان يكون احمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمائل الى الحرارة
الغير اللاذعة شتاء واصلح وقت يغسل ويستحم فيه هو بعد نومه الاطول

وقد يجوز ان يغسل في مرتين او ثلثا وان ينقل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور
ان كان الوقت صيفا واما في الشتا فلا يفارق به الما المعتدل الحرارة وانما يحمم
مقدار ما يسخن بدنه ويحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب
ان يكون اخذه وقت الغسل على هذه الصفة يوخذ باليد اليمنى على الذراع الايسر معتمدا
على صدره دون بطنه ويحمل في وقت الغسل ان تلزم راحتاه ظهره وقدماه راسه
بلطف ورفق ثم تنشفه بخرق ناعمة وتمسح برفق وتضجع اولا على بطنه ثم على ظهره
ولا تزال مع ذلك تمسح وتغمز وتشكل ثم تربط فتعصب في خرقة وتقطر في انفه الزيت
العذب فانه يغسل عينيه وطبقا بهما

الفصل الثاني منه في تدبير الرضاع والنقل

فاما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية
بجوهر ما سلف من غذايه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه بعينه هو المستحيل لبنا
وهو اقبل لذلك والف له حتى انه قد صح بالتجربة ان القامه حلمة امه عظيم النفع
جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفي على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول
الامر في ارضاعه بارضاع كثير على انه يستحب ان يكون من يرضعه في الاول غير امه
حتى يعتدل مزاج امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي
يرضع منه الصبي في اول النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان
باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعهما المرضعة وهي على الريق
ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيين نافعين ايضا لتقوية مزاجه احدهما
التحريك اللطيف والاخر الموسيقي والتلحين الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال
وبمقدار قبوله لذينك يوقف على تهيوه للرياضة والموسيقي احدهما ببدنه والاخر بنفسه
فان منع عن ارضاعه لبن والدته مانع من ضعفها او فساد لبنها او ميلها الى الترقة
فينبغي ان يختار له مرضعة على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها
وبعضها في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مدة

مقدار

مايشبهها في وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت بشرايطها فيجب ان يجاد
غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والجدا والسمك الذي ليس بعفن
اللحم ولا صلبه والخس ايضا محمود واللوز ايضا والبندق وشر البقول لها الجرجير
والخردل والباذروج فانها تفسد اللبن وفي النعناع قوة من ذلك واما شرايط
المرضعة فسنذكرها وبعد اشرايط شيئا فنقول ان الاحسن ان يكون ما
من خمس وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو سن الشباب وسن
الصحة والكمال واما شرايط سحنتها وتركيبها فيجب ان تكون حسنة اللون قوية العنق
والصدر واسعته عضلانية صلبة اللحم متوسطة في السمن والهزال لحامية لا شحامية
واما في اخلاقها فان تكون حسنة الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية
الردية من الغضب والغم والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك تفسد المزاج وربما
اعدي بالرضاع ولهذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استرضاع المجنونة على
ان سوء خلقها ايضا مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي واقلال مداراته
واما في هيئة ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه بمسترخ ولا ينبغي ايضا
ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية
لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمدا ولا احمر ولا اصفر
ولا اخضر ورائحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى الحلاوة لا مرارة فيه
ولا حموضة ولا ملوحة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة لا يكون رقيقا
سيالا ولا غليظا جدا جبنيا ولا مختلف الاجزاء ولا كثير الرغوة وقد يجرب قوامه
بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف على الامالة من الظفر فهو ثخين
ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر ويحرك بالاصبع فيعرف مقدار
جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل الجبنية والمائية وان اضطر
الى من لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج المرضعة اما من وجه
السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرائحة فالاصوب ان يسقى بعد حلب وتعريض

للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على الريق البتة واما علاج
المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين البزوري المطبوخ بالملطفات
مثل الفودنج والزوفا والحاشا والسعتر الجبلي وبطعم الطرخ ونحوه وتجعل في طعامها
شيء من الخل بشبث وتؤمر ان تقيا بسكنجبين حار وان تتعاطى رياضة معتدلة
وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين مع الشراب الرقيق ممزوجين ومفردين
وان كان لبنها الى الرقة رفهت ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما
سقوها ان لم يكن هناك مانع شرابا حلوا او عقيد العنب وتؤمر بزيادة النوم فان
كان لبنها قليلا تؤمل السبب فيه هل هو سوء مزاج حار في بدنها كله وفي ثديها ويعرف
ذلك من العلامات المذكورة في الابواب الماضية وبلمس الثدي فان دل الدليل على
انما حرارة غذيت بمثل كشك الشعير والاسفاناخ وما اشبه ذكره وان دل الدليل
على انها برد مزاج او شدة او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف المائل
الى الحرارة وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر الجزر والجزر
نفسه له منفعة عظيمة وان كان السبب فيه استفراغا لما من الغذاء غذيت بالاحسا
المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها واغذيتها اصل الرازيانج
وبزره والشبث والشونيز وقد قيل ان اكل ضروع الضأن والماعز بما فيه من اللبن
نافع جدا لهذا الشأن لما فيه من المشاكلة او لخاصية فيه وقد جرب ان يؤخذ وزن درهم
من الارضة او الخراطين المجففة في ماء الشعير اياما متوالية ويوجد للكتابة وكذلك
سلاقة رؤس السمك المالح بماء الشبث ومما يغزر اللبن ان يؤخذ اوقية من سمن البقر
فيصب على كاس من شراب صرف ويشرب او يؤخذ طين السمسم ويخلط بالشراب
ويصفى ويسقى ويتمص الثدي بثفل البارد من مع زيت ولبن اتان او يؤخذ اوقية من
جوف الباذنجان المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى او يغلى النخالة والحلبة في
الشراب ويسقى او يؤخذ بزر الشبث ثلث اواق وبزر الجندقوقي وبزر الكراث
من كل واحد اوقية وبزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان ويخلط بعصارة الرازيانج

والعسل والسمن وتشرب منه وإذا كان اللبن بحيث يؤذي ويفسد من الكثرة لاحتقانه
وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء وتناول ما يقل غذاؤه ويضمد الصدر والثدي بكمون
وخل أو بطين حر وخل أو بعدس مطبوخ بخل وتشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال
النعناع الكثير واستكثار من كل ما الذي يغزر اللبن وأما اللبن الكريه الرائحة فيعالج
بسقي الشراب الريحاني وتناول الأغذية الطيبة الرائحة وأما التدبير المأخوذ
من مدة وضع المرضع فيجب أن تكون ولادتها قريبة لا ذلك القريب جدا بل ما بينها
وبينه شهر ونصف أو شهران وأن يكون ولادتها الذكر وأن يكون وضعها المدة طبيعية
وأن لا تكون أسقطت ولا كانت معتادة الاسقاط ويجب أن تؤمر المرضع برياضة
معتدلة وتغتذي بأغذية حسنة الكيموس ولا تجامع البتة فإن ذلك يحرك منها دم
الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل ربما حبلت فكان من ذلك ضرر عظيم
على الولدين جميعا أما المرتضع فلانصراف اللطيف من الدم إلى غذاء الجنين وأما الجنين
فلقلة ما يأتيه من الغذاء لاحتياج الآخر إلى اللبن ويجب في كل إرضاعة وخصوصا
في الإرضاع الأول أن تحلب شيء من اللبن ويسيل وأن يعان بالغمز لئلا تضطره شدة
المص إلى إيلام آلات الحلق والمريء وتجففه وأن يلعق قبل الإرضاع كل مرة من عسل
فهو نافع وإن مزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي أن يرضع اللبن الكثير دفعة
واحدة بل الأصوب أن يرضع قليلا قليلا متواليا فإن إرضاعه المشبع دفعة واحدة
ربما ولد تمددا ونفخة وكثرة رياح وبياض بول فإن عرض ذلك فيجب أن لا يرضع ويجوع
شديدا ويشتغل بتنويمه إلى أن ينهضم ذلك وأكثر ما يرضع في الأيام الأول هو في اليوم
ثلث مرات وإن أرضعه في اليوم الأول غير أمه على ما قد ذكرناه كان أصوب وكذلك
إذا عرض للمرضع مزاج رديء أو علة مؤلمة أو إسهال كثير أو احتباس مؤذ فالأولى أن
يتولى إرضاعه غيرها إلى أن تستقل وكذلك إذا أوجبت الضرورة إلى سقيها دواء له
قوة وكيفية غالبة وإذا نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد لئلا يخضخض
اللبن في معدته بل يرجح برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية

للرضاع سنتان وإذا اشتهى الطفل غير اللبن أعطي بتدريج ولم يشدد عليه ثم إذا جعلت
ثناياه تظهر نقل إلى الغذاء الذي هو أقوى بالتدريج من غير أن يعطى شيئا صلب الممضغ
وأول ذلك خبز تمضغه المرضع ثم خبز بماء وعسل أو شراب أو لبن ويسقى عند ذلك قليل
ماء وفي الأحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا تدعه يمتلئ فإن عرض له تخمة
وانتفاخ بطن وبياض بول منعته كل شيء وأجود تغذيته أن يؤخر إلى أن يسرح
ويحم ثم إذا فطم نقل إلى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة ويجب أن يكون
الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشغل بالابلاط متخذة من خبز وسكر فإن ألح على
الثدي واسترضع وبكى فيجب أن يؤخذ من المر والعرفج من كل واحد درهم يسحق
ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة إن تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة
مزاجه لذلك ولحاجته إليه في تغذيته ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا
كالطبيعي لهم وكان الطبيعة تتقاضاهم به ولا سيما إذا جاوز الطفولة إلى الصبى
فإذا أخذ ينهض ويتحرك فلا ينبغي أن يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز أن يحمل على المشي
أو القعود قبل انبعاثه إليه بالطبع فتصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في أول
ما يقعد ويزحف على الأرض أن يجعل مقعده على نطع أملس لئلا تخدشه خشونة الأرض
وينحى من وجهه الخشب والسكاكين وما أشبه ذلك مما يخش أو يقطع ويحمى عن التزلق
من مكان عال وإذا جعلت الأنياب تفطر منعوا كل صلب الممضغ لئلا تتخلل المادة التي
منها تتخلق الأنياب بالمضغ الذي يولع به وحينئذ تمرخ عمورهم بدماغ الأرنب وشحم
الدجاج فإن ذلك يسهل فطورها فإذا انفلق عنها العمور مرخت رؤوسهم وأعناقهم حينئذ
بالزيت المغسول مضروبا بماء حار وقطر من الزيت في آذانهم وإذا صار ينبغي أن يحك لثته
أن يعض بها فإنه يغري بإصبعه وعضه فيجب أن يعطى قطعة من أصل السوس الذي
لم يجف بعد كثيرا فإن ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح والأوجاع في اللثة
وكذلك يجب أن يدلك فمه بملح وعسل لئلا تصيبه هذه الأوجاع ثم إذا استحكم نباتها
أيضا أعطوا شيئا من رب السوس وأصله الذي ليس بشديد الجفاف يمسكونه في الفم

ويوافقهم تمريخ اعناقهم في وقت نبات الانياب بزيت عذب او بدهن آخر عذب
واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة دلك اصول السنتهم

الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجاتها

الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان حدث بها امتلاء من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او اصلاح لاعضاء النفس او تبديل سوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك واذا عولجت باسهال او وقع طبعاً بافراط او عولجت بقيء او وقع طبعاً وقوعاً قوياً فالاحرى ان يرضع ذلك اليوم غيرها ولنذكر امراضاً جزئية تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان واورام تعرض لهم عند الاذن او تارة في ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويمرخ بالدهنيات المذكورة في باب نبات الاسنان وبالعسل مضروباً بدهن البابونج او العسل مع علك البطم ويستعمل على الراس نطول بماء طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان هو استطلاق البطن وخصوصاً عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانهم يمصون فضلاً مالحاً فيجب من لثاتهم مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل لاشتغال الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع وهو مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او الانيسون او بزر الكرفس او بتضميد بطنه بكمون وورد مبلولين بخل او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي دانقاً بماء بارد ويحذر حينئذ ان يتجبن اللبن في معدته بان يغذى ذلك اليوم ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز مطبوخاً في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة فيسقون بزر الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقاً او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت تمريخاً لطيفاً

او يلطخ سرته بمرارة البقر وبخور مريم وربما عرض بلثته لذع فتحمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن ينفعه وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصاً فيمن بدنه عبل رطب فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري وربما عرض كزاز فيعالج بماء قد طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار فان حدث ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال العنيف وجدوته قليلاً قليلاً غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مضروباً بشيء من الشمع المصفى وصب على دماغه زنبق ودهن بنفسج وغير ذلك الصبا كثيراً وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليتقيأ بلغماً فيتعافى او يؤخذ صمغ عربي وكثيرا وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ ويسقى منه كل يوم شيء بلبن حليب وقد يعرض للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول اذنيه واصل لسانه بالزيت ويقيأ وكذلك يكبس لسانه فهو نافع جداً ويقطر الماء الحار في افواههم وان يلعقوا شيئاً من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيراً فان تغشا افواههم والسبب لين جلد الاجنة للمس وقذف حلمانية اللبن فان ذلك يؤذيهم ويورثهم القلاع واردأ القلاع اللحمي الاسود وهو قاتل واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا بما خف من ادوية القلاع المذكورة في الكتاب الجزئي وربما كفاهم البنفسج المسحوق وحده او مخلوطاً بورد والخرنوب وحده وربما كفاهم مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ فان كان اقوى من ذلك فاصل السوس المحكوك المسحوق وربما نفع سود لثته وقلاعه المر والعفص وقشور الكندر مسحوقة جداً مخلوطة بالعسل وربما كفاه رب التوت الحامض وحده ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل ثم اتباعه بشيء مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليؤخذ عروق وقشور الرمان والجلنار والسماق من

كل واحد ستة دراهم ومن العفص اربعة دراهم ومن الشب درهمان يدق وينخل ويذر
وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة لان ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا
فيجب ان يغمس لهم صوفة في عسل وخمر مخلوطا به شي يسير من شبت او زعفران او شمة
من نطرون ويجعل في اذانهم وربما كفي ان يغمس صوف في شراب عفص ويستعمل مع شي
من الزعفران يجعل في ذلك الشراب وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة
فيعالج بالحضض والشعير والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الحنظل والابهل يغلي
ايهما كان في دهن ويقطر وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاش
وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له الوجه فيجب حينئذ ان يبرد الدماغ
ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة البقلة الحمقا خاصة
ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن الورد ويتلك ايما كان دايما وقد
يعرض للصبي ما في راسه قد ذكرنا علاجه في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى
عليها حضض بلبن ثم يغسل بطبيخ البابونج وماء الباذروج وربما احدث كثرة البكا
بياضا في احداقهم فيعالجون بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي سلاق
من البكا وذلك علاجه ايضا يكون بعصارة عنب الثعلب ويصيبهم حميات والاولى
فيها ان يدبر المرضع ويسقى ايضا مثل ما الرمان مع سكنجبين عسلي ومثل عصارة
الخيار مع قليل كافور وسكر ثم يعرقون بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته
على الهامة والرجل ويدثروا فان هذا يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون ويبكون
فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار ربما يشبع اليسير وقد يعرض لهم عطاش
متواتر وربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلا
والتمريخ بالمبردات من العصارات والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان يسقي
الباذروج المسحوق في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن ربما كان فرخا اسود فهو
قتال واما الابيض فاسلم منه وكذلك الاحمر ولونه [illegible]
اذا انتشر وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمجففات اللطيفة

يجعلونه في الما الذي يغسلونهم به مطبوخة فيه كالورد والاس وورق شجرة
المصطكي والطرفا وادهان هذه الاشيا ايضا والبثور السلية تترك حتى تنضج ثم
تعالج فان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى ان تغسل بما العسل مع
قليل نطرون وكذلك القلاع اذا كثف احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بما البورق
نفسه ممزوجا بمثل تحمله فان تنفطت بثور ثم يحموا بما طبيخ الاس والورد والاذخر
وورق شجرة المصطكي واولي هذه كلها اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكا
فيهم نتوا في السرة او احدثت شيئا من اسباب الفتق وقد امر في ذلك بان يسحق النانخواه
ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بخرقة كتان رقيقة او بمثل حراقة الترمس المر
مسحوقا ويشد عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور السرو وجوزه
والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان وخصوصا عند قطع
السرة ورم فحينئذ يجب ان يوخذ الشكاع وهو الفنجنكوش وعلك البطم ويذاب في
دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى سرته به وقد يعرض للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي
ويديم دمدمته ويضطر ورة الى ارقاده فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره
ويدهن الخس ودهن الخشخاش يوضع على صدغيه وهامته فذلك وان احتيج الى اقوى من
ذلك فمثل الدوا يوخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش اصفر وخشخاش ابيض وبزر
الكتان والحب الخوزي وبزر الفرنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر الرازيانج وانيسون
وكمون يقلى الجميع قليلا قليلا ويدق ويجعل فيها جزء من بزر القطونا مقلو غير مدقوق
ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي منه قدر درهم فان اريد اقوى من هذا جعل
فيه شي من الافيون قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند
مع السكر وقد يعرض للصبي قي مبرح فربما نفع ان يسقى نصف دانق من القرنفل وربما
نفع منه تضميد المعدة بشي من جوارشن القي الضعيفة وقد يعرض للصبي ضعف المعدة
فيجب ان تلطخ معدته بميسوسن بماء الورد او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشي من
القرنفل والسنبل او قيراط من المسك في شي يسير من المية وقد يعرض للصبي احلام يفزع

منها في نومه واكثره من امتلائه لشدة نهمه فاذا فسد الطعام واحست المعدة
به تأدى ذلك الاذى من القوة الحساسة الى القوة المصورة والمتخيلة فتمثلت احلاما
هائلة فيجب ان لا ينوم على كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد
يعرض للصبي ورم الحلق بين الفم والمرئ وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا
فيجب ان تلين طبيعته بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث ونحوه وقد يعرض له خرخرة
عظيمة في نومه فيجب ان يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق
المعجون بالعسل وقد يعرض للصبي ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض
الرأس لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم كثيرا وهو ان يؤخذ من السعتر والجندبادستر والكمون
اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى والشربة منه ثلث حبات وقد يعرض للصبي خروج
المقعدة فيجب ان يؤخذ قشور الرمان والآس الرطب وجفت البلوط وورد يابس
وقرن محرق وشب يماني وظلف المعز وجلنار وعفص اجزاء سواء يطبخ في الماء طبخا
شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان زحير من برد
يصيبهم فينفعهم ان يؤخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بسمن
البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن الصبيان دود صغار تؤذيهم
واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيهم من الطوال ايضا واما العراض فقلما يتولد والطوال
تعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان تضمد
بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي
تكون منهم في المقعدة فيجب ان يؤخذ الراسن والعروق الصفر من كل واحد جزء سكر
مثل الجميع ويسقى في الماء وقد يعرض للصبي سحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الآس المسحوق
واصل السوسن المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس

الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى

يجب ان تكون العناية مصروفة الى مراعاة اخلاق الصبي فتعدل وذلك بان يحفظ كيلا
يعرض له غضب شديد او خوف شديد او غم وذلك بان يتامل كل وقت ما الذي

يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان
احداهما في نفسه بان ينشأ من الطفولة حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة
والثانية لبدنه فانه كما ان الاخلاق الرديئة تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت
عن العادة استتبعت سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف
جدا والتبلد يرخي القوى النفسانية ويميل بالمزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق
حفظ الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان يستحم ثم يخلى
بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول ثم يستحم ثم يغذى
ويجنب ما امكن شرب الماء على الطعام لئلا ينفذه نيا قبل الهضم واذا اتى عليه من
احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب والمعلم ويدرج ايضا في ذلك ولا يحمل
عليه ملازمة المكتب كرة واحدة واذا بلغ سنهم هذا السن تنقص من استحمامهم ويزيد في
تعبهم قبل الطعام ويجنبوا النبيذ خصوصا ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة
التي تتقى من النبيذ وهي تولد المرار في شاربيه تسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة
من سقيه وهي ادرار المرار منهم او ترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مرارهم لا تكثر
حتى يستدر بالبول ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد
العذب النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من سنيهم
مع الاحاطة بما هو ذاهب لهم كل يوم من نقص الرطوبات والتجفف والتصلب فيدرج
في تقليل الرياضة وهجر المعنفة منها ما بين سن الصبي الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل
وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء وحفظ الصحة فلننتقل اليه ونقدم القول
في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير الاصحاء البالغين ولنبتدئ بالرياضة

التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين سبعة عشر فصلا

الفصل الاول جملة القول في الرياضة

لما كان معظم تدبير حفظ الصحة هو ان يرتاض ثم يدبر الغذاء ثم يدبر النوم وجب ان نبدأ بالكلام
في الرياضة فنقول الرياضة هي حركة ارادية تضطر الى التنفس العظيم المتواتر والموفق

لاستعمالها على جهة اغتذائها وفيها به غناء عن كل علاج تقتضيه الامراض المادية
والامراض المزاجية التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا
وبيان هذا هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا هو بالغذاء الملايم لنا المعتدل
في كميته وكيفيته وليس شي من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل
يفضل عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه ولكن لا يكون استفراغ
الطبيعة وحدها استفراغا مستوفيا بل قد تبقى في كل هضم فضلات لطيفة واثرها فاذا
تواترت تلك وتكررت اجتمع منها شي له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن
من وجوه احدها انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفيتها احدثت
سوء المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى عضو اورثت
الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها واستفراغها في اكثر الامر
انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية ولا شك انها تنهك الغريزة ولو لم تكن سمية ايضا لكان لا يخلو
استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان الدوا ينقي وينكي ومع ذلك فانما تستفرغ
من الخلط الفاضل والرطوبات الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيا صالحا وهذا كله
مما يضعف قوة الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله
او استفرغ ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في سائر التدبير معها
مع انعاشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة لطيفة
فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم وتكون الحركة معينة في ازلاقه وتوجيهه الى مخارجه فلا يجتمع
على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل
والاوتار فتقوى على الافعال وتامن الانفعال وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما نفض
منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة وتحل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات
وتتسع المسام وكثيرا ما يقع بترك الرياضة في الدق لان الاعضاء تضعف قواها لترك
الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة حيوة كل عضو

الفصل الثاني منه في انواع الرياضة

الرياضة منها ما هي رياضة تدعو اليها الاشتغال بعمل من الاعمال الانسانية ومنها
رياضة خالصة وهي التي تقصد لانها رياضة فقط وتجري منها منافع الرياضة ولها
فصول فان من الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير ومن هذه الرياضة ما هو قوي
شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو بطي ومنها ما هو
حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل طرفين معتدل
موجود واما انواع الرياضة فالمصارعة والمباطشة والملاكزة والاحضار وسرعة
المشي والرمي عن القوس ورمي الزوبين والطفر الى شي يتعلق به والحجل على احدى الرجلين
والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين وهو ان يقف الانسان
على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما بالسرعة وهي من الرياضة
الشريفة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة الترجح في الارجوحة والمهود
قايما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزوارق والسماريات واقوى من ذلك ركوب
الخيل والجمال والعماريات وركوب العجل ومن الرياضات القوية المبالغة هو ان يشد
الانسان عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة
كل كرة حتى يقف اخيرا على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق بالكف
والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب بالطبطاب
والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطابها والمباطشة انواع من ذلك ان
يشبك كل واحد من الرجلين يديه على وسط صاحبه ويلزمه ويتكلف كل واحد منهما
ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه وايضا ان يلتوي بيديه على صاحبه ويدخل اليمين الى
يمين صاحبه واليسار الى يساره ويوجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحني
تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المدافعة بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد
منهما عنق صاحبه ليجذبه الى اسفل ومن ذلك ملاواة الرجلين والشغربية وفحج
رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن
الرياضات السريعة مبادلة رفيقين مكانيهما بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف

تختلفها طفرات الى قدام بنظام وغير نظام، ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف
انسان مرتفعا تبعد عن جانبيه مسلتين في الارض بينهما باع ويتقبل عليهما بالتلا المسامتة
منها الى المغرز الايسر والمسامتة الى المغرز الايمن ويتحرى ان يكون ذلك اعجل
ما يمكن. والرياضات الشديدة والسريعة تستعمل مخلوطة بفترات او برياضات
فاترة. ويجب ان يتفنن في استعمال الرياضات المختلفة ولا يقام على واحدة، ولكل عضو
رياضة تخصه، اما رياضة اليدين والرجلين فلا خفا بها، واما الصدر واعضا النفس
فتارة تراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا بينهما فيكون ذلك رياضة
ايضا للفم واللهاة واللسان والعنق ويحسن اللون وينقي الصدر ويراض بالنفخ مع حصر
النفس فيكون ذلك رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعظام الصوت زمانا
طويلا لا خلا المخاطرة وادامة تشديده يحوج الى جذب هوا كثير وفيه خطر وتطويله يحوج
الى اخراج هوا كثير وفيه خطر عظيم. ويجب ان يبتدا بقراءة لينة ثم يرفع بها الصوت
على تدرج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل زمان ذلك معتدلا لا يخفيه ينفع نفعا
عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين الصحيحين، ولكل انسان بحسبه رياضة
وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن
الحركة والقعود من الناقهين ولمن اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب
واذا رفق به نوم وحلل الرياح وينفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان
وحرك الشهوات ونبه الغريزة، واذا ارجح على السرير كان اوفق لمن به مثل شطر الغب
والحميات المزمنة والبلغمية ولصاحب الحصى وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان
هذا الترجيح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو المن والتوكيد لما هو اقوى. واما ركوب
العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اباده وقد يركب العجل والوجه الى خلف فينفع ذلك
من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا. واما ركوب الزوارق والسفن فينفع من الجذام
والاستسقا والسكتة وبرد المعدة ونفخها وذلك اذا كان بقرب الشطوط واذا هاج
منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة، واما ركوب السفن مع تلجج البحر فذلك اقوى في قلع

فقد كانت محبتي للعلوم الحكمية ورغبتي في اقتباس المعارف الحقيقية دعتاني
الى جلاء الوطن والمهاجرة الى مستقر الشيخ الرئيس ابي علي رحمه الله من البلاد
اذ كان ما وقع الي من خبره وعرض علي من كلامه يقتضي الميل اليه عن ساير من يذكر
بهذه الصناعة ويعتزي الى هذه الجملة وقد كان بلغني من خبره انه مهر في هذه
العلوم وهو حدث لم يسبق به الشباب ولا اربى على عقدين من العمر وانه
كثير التصانيف الا انه قليل الضن بها والرغبة في ضبط نسخها فحقت رغبتي

١٢٦

الامراض المذكورة لما يحلف على النفس من فرح وحزن واعضاء الغذاء فرياضتها ما بعه لرياضة البدن والبصر يراض بتامل الاشيا الدقيقة وبالتدريج احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يراض بتسمع الاصوات الخفية وفي الندرة بسماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو اذا اشتغلنا بالكتاب الجزئي ويجب ان يحذر المرتاض وصول جملة الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضايه الا على سبيل التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له من الرياضة التي يستعملها ان لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضته على اعالي بدنه من عنقه وراسه ويديه بحيث تصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته ضعيفة والبدن القوي رياضته قوية ۞ واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة يخصه كما للعين...

الفصل الثالث في وقت ابتداء الرياضة وقطعها

وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي الاحشا والعروق كيموسات خامة ردية ينشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذا اخر ويدل على ذلك نضج البول بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت هذا الانهضام فان العمل اذا تعقبه وخلت الغريزة مدة عن التصرف في الغذا واشتعلت النارية في البول وجاوزت حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تنهك القوة ولهذا قيل ان الحال اذا اوجبت رياضة شديدة فبالحري ان تكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها غذا قليل اما في الشتا فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان ارتاض ممتليا خير من ان يرتاض خاويا وان ارتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض والبدن باردا او جاف واصوب اوقاته الاعتدال ورُبما انفعت الرياضة حار المزاج يابسه في امراض فاذا اتى كما صح ويجب على من يرتاض ان يبدا فيستفرغ الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة وبذلك اولا للاستعداد ذلكا يبعث الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشي خشن ثم يمرخ بدهن عذب ثم يدرج المرخ الى ان يضغط العضوية ضغطا غير شديد الوغول ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا العضل

ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها قرب انتصاف
النهار في بيت معتدل وتتقدم في الصيف، واما في الشتا فكان القياس ان تؤخر الى
وقت المسا لكن الموانع الاخر تمنع منه فيجب ان يدفا في الشتاء المكان ويسخن
ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه من انهضام الغذاء
ونفض الفضل، واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعى فيها ثلثة اشيا احدها اللون فما دام
يزداد جودة فهو بعد وقت، والثاني الحركات فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت
والثالثة حال الاعضاء في انتفاخها فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت، واما
اذا اخذت هذه الاحوال في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سائلا فيجب ان تقطع
واذا قطعها اقبل عليه بالدهن المعرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا وقفت في اليوم
الاول على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي احتمله من الغذاء فلا تغير في اليوم
الثاني شيئا بل تدبر غذاه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول

الفصل الرابع في الدلك

الدلك منه صلب فيشد، ومنه لين فيرخي، ومنه كثير فيهزل، ومنه معتدل فيخصب
واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات تسع، وايضا من الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة
فيجذب الدم الى الظاهر سريعا، ومنه املس اي بالكفا وبخرق لينة فيجمع الدم ويحبسه
في العضو، والغرض في الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وتحليل الكثيفة
وتليين الصلبة، ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدأ لينا ثم اذا كاد
يقوم الى الرياضة شدد، ومنه دلك الاسترداد وهو بعد الرياضة ويسمى الدلك المسكن
ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة في العضلة مما لم يستفرغ بالرياضة لتنفش فلا
تحدث الاعياء، وهذا الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واحسنه ما كان بالدهن ولا
يجب ان تحمله على جساوة وصلابة وخشونة فتحتبس بها الاعضاء وتمنع في الصبيان
عن النشو وضرره في البالغين اقل، ولان يقع في الدلك خطا مايل الى الصلابة فهو اسلم
من الخطا المايل الى اللين لان التحليل الشديد يسهل تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين

لقبول الفساد على ان الدلك الصلب والخشن اذا افرط فيه في الصبيان والخصيان منعهم
النشو وسنحدد ذلك من بعد وقت الدلك وشرايطه ولكنا نريد في هذا الوقت الاسترداد
مبادنا فنقول انه بالحقيقة كانه جزء اخير من الرياضة ويجب ان نبدا فيه اولا
بالدهن وبالقوة ثم يمال به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجتمع عليه ايد
كثيرة، ويجب ان يوتر المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لتنفض عنها الفضول فيوخذ
رباط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحصر النفس حينئذ ما امكن ولا سيما مع
ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر ان يسهل ثم يوتر اخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا
لينصب الاحشا بذلك استرداد اما وفيما بين ذلك يمشي ويستلقي ويشابك برجليه
رجلي صاحبه، والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم
وربما ادخلوا دلك الاسترداد في وسط الرياضة فيقطعوها ويعاودوها ان ارادوا
تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد وهو ممن لا ينكر شيئا
من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعيا يمرخ لينا بالدهن على ما نصف وان وجد
يبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال، وقد ينتفع بالدلك والغمز الشديد عند
النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة من السيلان الى المفاصل

الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات

اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة به الى الاستحمام المحلل لان بدنه نقي
وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا
فلذلك يجب عليهم ان لا يطيلوا اللبث فيه بل ان استعملوا الابزن استعملوه ريث
ما تحمر بشرتهم وتربو ويفارقونه عند ما يبتدي تحلل ويجب ان يتدلوا الهواصب
الما العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا، ويجب ان لا يبادر المرتاض الى الحمام
حتى يستريح بالتمام، واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقيلت في
غير هذا الموضع، والذي ينبغي ان نقوله ههنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا
في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت الحار الا مقدار ما يكرب فيرخي بتحليل الفضول

واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب قوي من اسباب حميات
العفونة. ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام الا من حدوث السدد فان
اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين لمنع السدد وان كان بارد المزاج
استعمل الفوذنجي والفلافلي. واما من اراد التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع
ويكثر القعود فيه. واما الذي يريد حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم
ما في المعدة والكبد. وان خاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ
قبل الاستحمام شيئا لطيفا يتناوله. والحار المزاج صاحب المرار فلا يجد بدا من
ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت الحار وافضل ان يتلقى هؤلاء بخبز منقوع
في ماء الفاكهة او ماء الورد. وليتوق شرب شيء بارد بالفعل عقيب الخروج من الحمام
او في الحمام فان المسام تكون منفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة
فيفسد قواها. وليتوق ايضا كل شيء شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف
ان يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق. وليتوق مفاجأة الخروج
عن الحمام وكشف الراس بغتة وتعريض البدن للبرد بل يجب ان يخرج من الحمام ان كان
الزمان شاتيا وهو متدثر في ثيابه. وينبغي ان يحذر الحمام من كان محموما في حمى او من به
تفرق اتصال او ورم. وقد علمت فيما سلف ان الحمام مسخن مبرد مرطب مجفف نافع ضار
ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن
ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يحلل ونفض ما يراد ان ينفض في جهة الطبيعة
وحبس الاسهال وازالة الاعياء. ومضارته تضعيف القلب ان افرط فيه وايراث
الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة وتهييجها للعفونة واما لها الى الاجوف
والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها اورام في ظاهر الاعضاء وفي باطنها.

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقصى وكان سنه وقوته وسحنته
وفصله موافقة ولم تكن به تخمة ولا قيء ولا اسهال ولا سهر ولا نوازل ولا هو صبي

ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا والحركات مواتية. وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء
الحار لتقوية البشرة وحصر الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد
البرد بل معتدلا. ويستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد
واما تمريخ الدهن فيكون على العادة وتكون الرياضة بعد الدلك والتمريخ معتدلة
واسرع من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب الاعضاء معا
ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه قشعريرة ثم اذا خرج دلك كما نذكره
ويزيد في غذائه وينقص من شرابه وينظر في مدة عود لونه وحرارته ان كان سريعا
علم ان اللبث كان فيه معتدلا وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر
في اليوم الثاني بقدر ما تعلم من ذلك وربما اتى دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون
والحرارة. ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج فيه وليبدا اول مرة من اسخن يوم في
الصيف وقت الهاجرة وليتحرز ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمله عقيب الجماع ولا الطعام
لم ينهضم ولا يستعمله عقيب القيء والاستفراغ والهيضة والسهر ولا على ضعف من المعدة
ولا من البدن ولا عقيب الرياضة الا لمن هو قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه
واستعمال الاغتسال بالماء البارد على الانحاء المذكورة يهزم الحار الغريزي الى داخل
دفعة ثم تقويه على الاستظهار والبروز ناصعا فاما كان

الفصل السابع في تدبير المأكول

يجب ان يجتهد حافظ الصحة في ان لا يكون جوهر غذائه شيئا من الاغذية الدوائية مثل
البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة له مثقلة
للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجداء والعجاجيل الصغار
والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب المأخوذة من زرع صحيح لم تصبه آفة والشيء
الحلو الملائم للمزاج والشراب الطيب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل
التعالج والتقدم بالحفظ. واشبه الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج جدا
والتمر في البلاد والاراضي المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر

الى استفراغ ذلك الفضل ويجب ان لا ياكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت
ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى واولى المتخم كان الصبر على الجوع مما لا المعدة ما خلاطا
صديه رديه ويجب ان يوكل في الشتا الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد
او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق واعلم انه لا شي اردا من شبع
في الخصب يتبعه جوع في الجدب والعطش والعطش اذا فقدا اناسا خلقا كثيرا ضاق
عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلاوا وماتوا على الامتلاء الشديد وفي كل
حال فتال كان من طعام او شراب فكم من رجل امتلا بافراط فاختنق ومات واذا وقع
الخطا في تناول شي من الاغذية الردية فيجب ان يبادر الى هضمه وانضاجه والتحرز
من سو المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى يهضم فان كان باردا
مثل القرع والقثاء عولج بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عولج بما يضاده
ايضا مثل الهندبا وبقلة الحمقا وان كان يسدد فيستعمل ما يفتح ويستفرغ ثم يجوع
بعده جوعا صالحا فلا يتناول شيا هو وكل مستنفع الية ما لم تصدق الشهوة وتخلو
المعدة والامعاء العليا عن الغذا الاول فاضر شي بالبدن ادخال غذا على غذا لم
يهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمة من الاغذية الردية فان التخمة اذا عرضت
من الاغذية الغليظة اورثت وجع المفاصل والكلى والربو والنقرس وجساوة الطحال
والكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت من الاغذية اللطيفة
فيعرض منها حميات حادة خبيثة واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال الطعام
ما او شي يشبه الطعام على طعام يكون كانه دوا مثل الذين تناولوا اغذية حريفة
ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية الدهنة
صلح بذلك كيموس ما اغتذوا به وهولاء يعنيهم هذا التدبير ولا حاجة بهم الى الرياضة
وضد هذا حال من يتبع الغليظة بعد زمان بما هو سريع الهضم حريف والحركة
الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا لمن اراد النوم عليه والاعراض
النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة تمنعان الهضم ويجب ان لا

يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذا كالبقول بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب
واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم يجب ان لا يمتلي منه حتى لا يبقى مكان الفضلة
بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع
يبطل بعد ساعة ويجب ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل
المعدة وشر الشراب ما جاوز الاعتدال فطفا في المعدة فان افرط يوما جاع في
الثاني واطال النوم في مكان معتدل لا حر فيه ولا برد وادام ساعة من النوم مشى
مشيا كثيرا متصلا لا فترة فيه ولا استراحة وشرب شرابا قليلا صرفا
والــــ رو[illegible] فيما احمد هذا المشي خصوصا بعد الغداء فانه يهيئ لجودة موقع
العشاء ويجب المنوم على الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار
ثم ينام على اليمين واعلم ان الدثار ورفع الوساد معين على الهضم وبالجملة ان يكون
وضع الاعضاء مائلا الى تحت لا الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة
والقوة وان يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد
الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية ولا سقوط
ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان وكلما وجد طعمه مدة طويلة
فهو اردى وقد يدل على ان الطعام معتدل انه لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه
انما يعرض بسبب مزاحمة المعدة للحجاب فيصغر النفس لذلك ويتواتر ويزداد به الحاجة
القلب فيعظم النبض ويزداد [illegible] لا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعامه
حرارة وتخمة فلا يأكل دفعة بل قليلا قليلا لئلا يعرض له من الامتلاء حالة كالنافض
يتبعه حرارة حمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية كثر عدد اغذيته
وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثيرا مسخن قليلا والصفراوي
الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد فيه حارا محموما فيحتاج الى اغذية باردة
قليلة الغذاء ومن كان يتولد فيه من الدم بلغميا فيحتاج الى اغذية قليلة الغذا فيها تسخين
وتلطيف وللاغذية في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فلا يجوز ان

يتناول ما هو رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف
عليه لا سبيل له الى النفوذ فيعفن ويفسد فيفسد ما خالطه وايضا لا يجوز ان يتناول
مثل هذا الطعام المزلق ويتناول في اثره من قرب طعاما قويا صلبا فانه يزلق معه عند
نفوذه الى الامعاء ولم يستوف الحظ من الهضم ومثل السمك وما يجري مجراه لا يجب ان يتناول
عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه
قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه
فلا يتريث ريث الانهضام ويجب ان تتامل دايما حال المعدة ومزاجها فمن الناس
من يفسد في معدته الغذا اللطيف السريع الانهضام وينهضم فيها القوي البطي الهضم
وهذا هو الانسان الناري المعدة ومنهم من هو بالضد فكل يدبر على مقتضى عادته
وللبلدان خواص من الطبايع والامزجة امور خارجة عن القياس فيحفظ ذلك وليغلب
التجربة فيه على القياس ورب غذاء مالوف فيه مضرة ما هو اوفق من الفاضل الغير
المالوف ولكل سحنة ومزاج غذا موافق مشاكل فان اريد تغييرهما فانما تاتي بالضد
ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن اشتهى الاغذية
الردية فلا يغرنه ذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط ردية ممرضة وقتالة وكثيرا
ما يرخص لمن في بدنه اخلاط ردية ان يتوسع في الاكل المحمود وخصوصا اذا لم يحتمل الاستفراغ
لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام
على ان الابدان المتخلخلة اشد احتمالا للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب
الداخلة واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثرا من اللحوم مترفها فليتعهد
الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات وما شابهها
ان ينقي المعدة والامعا والجداول القريبة منها وشر الاشياء جمع اغذية مختلفة معا
وبعينه تطويل مدة الاكل فيلحق الغذا الاخير وقد اخذ الاول في الانهضام فلا تتشابه
اجزا الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم ان اوفق الغذاء الذه لمشتهيه لاشتمال المعدة
والقوة القابضة عليه اذا كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة

متسالمة فهذا هو الشرط فان لم تصح الامزجة وتخالف الاعضاء في امزجتها وكانت
الكبد تخالف المعدة مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار اللذيذ
جدا انه يمكن الاستكثار منه وان اوفق المرات للاكل المشبع ان ياكل يوما وجبة
ويوما مرتين بكرة وعشية ويجب ان تراعي العادة في ذلك مراعاة شديدة فان من
اعتاد مرتين فوجب ضعف ووهنت قوته بل يجب ان كان به ضعف هضم ان يتناول
مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فمتى عرض له ضعف وكسل واسترخا
فان توقف عن الغذا ضعف في مثنيه وان تعشى لم يستمرئه وعرض جشا حامض وخبث
نفس وغثيان ومرارة فم ولين بطن لايراده على المعدة ما لم تالفه وعرض ما يعرض لمن لم
يجد هضم غذايه مما ستعرفه من العوارض ومما يعرض له خبز وجزع ووجع في فم المعدة
ولذع وينطوي امعاوه واحشاوه معلقة لخلو المعدة وانقباضها الى نفسها وتقلصها
ويبول بولا محترقا ويبرز برازا محترقا وربما عرض له برد الاطراف بانصباب المرار الى
المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر وكذلك في مراري المعدة دون البدن وتفسد
نومه ويكون متململا والابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مفرق
والى ما يغذو والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا
ولا يقدموا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى اكل مقدم على الرياضة فلياكل من الخبز
وحده قدرا ياخذ منه الهضم قبل شروعه وكما ان الحركة قبل الطعام يجب الا تكون
ضعيفة كذلك الحركة بعده يجب ان لا تكون الا دقيقة لينة ولا يصلح للشهوة الفاسدة
المايلة الى الحريفة العايفة الحلو والدسم خير من القي بمثل السكنجبين والخل على السمك
ويجب ان لا ياكل السمين من الناس كما يخرج من الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح
لهم الوجبة ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة
العنيفة على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة
ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص بالشرب الى حين
نزوله عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احوج العطش فليمص شيئا

الطعام

يسيرًا من الماء البارد مصًّا وكلما كان ابرد اقمع للعطش منه اكثر وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ منه لا في خلله مقدار ما يقع فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين المرورين وكذلك الصبر على الجوع ؛ ويعرض للمحرورين من الصبر على الجوع ان ينصبّ المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئًا فسد طعامهم فيعرض لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضًا ان تفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحلل ذلك ويلين الطبع ما هو خفيف غير معفن مثل الاجاص او شيء يسير من السكنجبين فاذا عادت الشهوة اكل على ان مرطوبي الابدان بالرطوبة لطبيعتهم يحتملون لسرعة التحلل فلا يصبرون على الجوع صبر يابسي الابدان الا ان يكونوا مملوين من رطوبات غير التي في جوهر اعضائهم اذا كانت جبلة موافقة فانه لا تحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل ؛ والشراب على الطعام من اضر الاشياء لانه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام لم ينهضم فيورث السدد والعفونة والحلاوات تسرع الى ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم ؛ والسدد توقع في امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لاسيما في الصيف مما يفسد الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار طبخ فيه عود ومصطكي ؛ ومن كانت احشاؤه حارة قوية واذا تناول طعامًا غليظًا فكثيرًا ما يعرض ان يصير طعامه ريحًا جامدة للمعدة ونواحيها والعلة المراقية من ذلك ؛ وحال المعدة اذا تناول لطيفًا اشتملت عليه معدته فان تناول بعده غليظًا نفرت منه المعدة ولم تهضمه فيفسد اللطيف الا ان يحيل بينهما مهلة والاولى ان يقدم في مثل هذه الحالة الغليظ قليلًا قليلًا فان المعدة حينئذ لا تجتمع عن اللطيف واذا افرط الاكل في التملي او خصخص ما في معدته حركة او شوشه شرب فليبادر الى القيء فان غثا او تعذر القيء شرب الماء الحار قليلًا قليلًا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس فليلق نفسه وينام كيف شاء فان لم يغن ذلك ولم يتيسر نام قليل فان نهضت الطبيعة المؤنة بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فمثل الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطًا بشيء من السقمونيا المرئى ؛ واما المبرود فمثل الكموني والتربد والشهريارن

البنفسجي اد مثلث

ولان يمتلي البدن من الشراب خير من ان يمتلي من الطعام ومما هو جيد ان يتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق بورق ؛ ومما هو خفيف حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل منه من البورق ؛ ومما هو محمود جدًا شيء من الافتيمون مع شراب وان لم يحتمل شيئًا من ذلك نام نومًا طويلًا وهجر الغذاء يومًا واحدًا فان ضعف استحم ولطف الغذاء فان لم يستمر مع هذا كله واثقل ومدد واكسل فاعلم انه قد امتلأت العروق من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيًّا يمددها وربما صدع ويورث كسلًا وتمطيًا وتثاوبًا فليعالج بما يستفرغ من العروق فان لم يحدث ذلك بل اورث اعياء فقط فليسكن مدة ثم يعالج النوع العارض من الاعياء بما نذكره ؛ ومن توغل في السمن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاؤه فضولًا فلا باكل قدر العادة بل دونه ؛ ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير دخل من الهواء في المنافذ قدر ما كان يشغله غلظ التدبير ولبس يشغله الآن لطف التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث فيه السدد ؛ والاغذية الحارة تتدارك مضرتها بالسكنجبين لاسيما البزوري فانه انفع انواع السكنجبين انكه لمن يسكر وان كان عسليًا فالساذج منه كاف ؛ والباردة ينفعها مثل العسل وشرابه والكموني ؛ والغليظ ينفعها حار المزاج سكنجبينًا قوي البزور وتبعها بارد المزاج شيئًا من الفلافلي والفوذنجي ؛ والاغذية اللطيفة احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظ بالضد فمن احتاج الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس فليصبر على الجوع الشديد وتناول منها غير الكثير لينهضم ؛ واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة ؛ ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لانه يعرض لهم للاثرة ما يعرقون ويتحلل من ابدانهم اذا دهم من الغذاء مالم ينهضم بعد فيهيئهم لامراض قتالة في اخر العمر او في اوله وخصوصًا معترون بعضهم الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض سهر متواتر خصوصًا اذا شيخوا ؛ والفواكه الرطبة انما توافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف وان يوكل قبل الطعام وهي مثل المشمش والتوت والبطيخ والخوخ والاجاص وان يدبروا

بعبرها فواجب فان كلما يملأ الدم مائية يغلي في البدن غليانا عصارات الفواكه في خارج وان كان ربما نفع في الوقت فانه يهيئه للعفونة وكذلك كل ما يملأ الدم خلطا مائيا وان كان ربما ينفع كالقثاء والقثد ولذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان تردت في اول الامر. واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصير صديدا وذلك اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتناولون من الفواكه يرتاضون اينما تحللت تلك المائيات ولم تضرهم بها. واعلم انه اذا كان في الدم خام او مائي يمنع ان يلتصق بالبدن فيفضل الغذاء وطبق ثم ياكل الفاكهة ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها لتنزلق. والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج الغليظ والمواد فانما تجلب الحميات لتعفن المائي منها للدم وتسد بلزوجته والغليظة منها المجاري والمسام ونسخن المرارى منها للبدن وحدة الدم المتولد عنها والبقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان النفقة ربما كثر نفعها في الصيف ومن صار الى ان نال من الاغذية الردية فليقلل المرات ولا يتواتر وليخلط بها ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان والسكنجبين والسفرجلي ونحوه وتعمد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل والشراب العتيق وذلك لتستوي اذى الدسم بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والنبق والزعرور ومثل الزيتون المرتك وبالمالح والحريف مثل الكوامخ والثوم والبصل والبلبس. ومن كان بدنه ردي الاخلاط مع رقته وسع عليه في الغذاء المحمود. ومن كان بدنه سهل التحلل غذي بالرطب السريع الانهضام. فالسكباج والغذا الرطب هو الذي يفارق كل كيفية كانه تفه ليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل ويثقل ومن الحامض يجلب الهرم وكذلك الحريف. ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين. والغذاء الدسم والموافق اذا تنوول بعده غذا ردي افسده. والغذا اللزج ابطأ انحدارا ولذلك الخبار بقشره اسرع انحدارا

من الخبار المقشر وكذلك الخبز بالنخالة اسرع انحدارا من المنخول. والمتعب اذا لطف نفسه ثم تناول غليظا كالارز باللبن بعد الجوع احدث الدم وامتاره واحتاج الى فصد وان كان قريب العهد به وكذلك الغضبان. واعلم ان الغذاء الحلو تبتدره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد الدم. وقد يعرض للاغذية من جهة ما يليها احكام. وقد قال اصحاب التجارب من اهل الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما يورثان امراضا مزمنة منها الجذام. وقالوا ايضا لا يوكل ما بيت مع الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن. ولا يستعمل في المطعومات دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل شوا شوي على جمر الخروع. والاطعمة المختلفة تضر من جهتين احدهما الاختلاف في الهضم واختلاط المنهضم منها وغير المنهضم. والثانية انما يمكن ان يتناول منها اكثر من اللون الواحد وقد هرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذا كانوا يقتصرون على اللحم في الغداء وعلى الخبز في العشاء. وافضل اوقات الاكل في الصيف الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما ملأ المعدة صديدات ردية. واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذا وهو بطي الانحدار باق في الاعور والسوداج غذا جيد واذا كان بصل طرد الرياح وان لم يكن بصل هاج الرياح. ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس كما يحسب بل هو ردي جدا. وكذلك النبيذ مما يجب ان يوكل عليها مثل حب الرمان بلا بقله. واعلم ان الطبهوج ما بين يعقل والفروج رطب يطلق وخير الدجاج المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل يحفظ رطوبته. واعلم ان مرق الفروج شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى. والجدي باردا اطيب لسكون حرارته. والحمل حارا اطيب لذوبان سهوكته والزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران والمبرود يجب ان يكون بزعفران. والحلاوات كالفالوذج فان كان بسكر فانما رديه للسدد بها وتعطيشها. واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كبيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الما للامزجة المعتدلة ما كان معتدلا الا في شدة البرد ولو كان تبرّده بالجمد من خارج لاسيما
ان كان الجمد رديا وكذلك الحال في الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه يضر بالاعصاب واعضا
النفس ويحمله الاحشا ولا يحتمله الا الدموي جدا ومن لم يضره في الحال يضره على طول
الايام والامعان في السن وقال اصحاب التجربة لا يجمع من ماي البير والنهر
ما لم يختبر احدهما واما اختبار الماء فقد دللنا عليه وكذلك اصلاح الردي منه والمزج
بالخل يصلحه واعلم ان الشرب على الريق وعلى الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلا
البطن وكذلك طاعة العطش الكاذب في الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين وعند
اشتغال الطبيعة بهضم الغذاء وقد سبق الري الكافي ضار جدا بل يجب ان كان ولا بد
ان يجتزي بالهوا البارد والمضمضة بالما البارد ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس
على ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما لم يتضرر ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب
على الريق وخصوصا بعد الرياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى
بالعطش الكاذب ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة حينيذ تحلل المادة
المعطشة وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا طفيت الطبيعة المنضجة بالشرب
طاعة لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب خصوصا على صاحب العطش الكاذب
ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب البارد جدا ردي فان كان ولا بد منه فبعد طعام
كاف والما المفتر يغثي والمسخن فوق ذلك اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب
في الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين
ولا يصدع بل ربما رطب فيخفف الصداع الكاين عن التهاب المعدة ويقوم المروق بالكعك
والخبز مقامه خصوصا اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ
الحلو فهو لمن يريد السمن والقوة وليكن من يشد يده على حذر والعتيق الاحمر اوفق للمزاج
البلغمي وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردي على ما فرغنا من اعطا علة ذلك
فلا يشربن الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردي الكيموس فشرب الشراب
عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردي لانه ينفذ الكيموس الردي الى اقاصي البدن وكذلك

على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتدا بالصغار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام
قدحان او ثلثة فليس بضار للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المرورين
بادرار المرة والمرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزادت طيبه وطابت طعمه فهو
اوفق والشراب نعم المنفذ للغذاء في جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفرا
في البول وغيره ويزلق السودا فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحل كل منعقد من
غير تسخين كثير غريب ويسند كما اصفنا في موضعه ومن كان قوي الدماغ لم يسكر بسرعة
ولم يقبل دماغه الابخرة المتراقية الردية ولم يصل اليه من الشراب الا حرارته الملايمة
فيصفو ذهنه ما لا يصفو بمثله ذهن اخري ومن كان بالخلاف كان بالخلاف ومن كان
في صدره وهن يصوت في الشتا نفسه فلا يقدر ان يستكثر من الشراب شيا ومن اراد ان
يستكثر من الشراب فلا يمتلي من الطعام وليجعل في طعامه ما يدر فان عرض امتلا من
طعام وشراب فليتقيا وليشرب ما العسل ثم تقذفه اثم يغسل فمه بخل ويغسل
وجهه بماء بارد ومن تاذى من الشراب بسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غداه مثل
الحصرمية ونحوها ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه في ناحية راسه
فلا يشرب الممزوج المروق ويتنقل عليه بمثل السفرجل وان تاذى في معدته بحرارتها
فليتناول حب الاس المحمص وليمص شيا من اقراص الكافور وما فيه قبض وحموضة وان كان
تاذيه لبرودتها تنقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج واعلم ان الشراب العتيق
في حكم الدوا وليس الغذا وان الشراب الحديث ضار بالكبد مود الى القيام الكبدي
لنفخه واسهاله واعلم ان خير الشراب هو المعتدل في العتق والحداثة الصافي الابيض
الى الحمرة الطيب الرايحة المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف
بالمغسول هو ان يخلط ثلثة اجزا من العصير وجز من الما ويغلى حتى يذهب ثلثه ومن
اصابه من شرب الشراب لذع مص بعده الرمان والما البارد وشراب الافسنتين
من الغد واستعمل الحمام ويتناول شيا يسيرا واعلم ان الممزوج يرخي المعدة ويرطبها وهو
يسكر اسرع لتنفيذ المايية وليجتنب العاقل تناول الشراب على الريق وقبل استنقاء الاعضاء

من الماء في المرطوبين او عقيب حركة مفرطة فان هذين ضاران بالدماغ والعصب ويوقعان
في التشنج واختلاط العقل او في مرض او فصل حاد. والسكر المتواتر ردي يفسد
مزاج الكبد والدماغ ويضعف العصب ويورث امراض العصب والسكتة والموت فجاة
والشراب الكثير يستحيل صفراء رديه في بعض المعد وخلا حاذقا في بعض المعد وضررهما
جميعا عظيم. وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او مرتين نفع بما يخفف من
القوى النفسانية ويريح ويدر البول والعرق ويحلل الفضول. وليعلم ان غالب ضرر الشراب
انما هو بالدماغ فلا يشربه ضعيف الدماغ الا قليلا ممزوجا. والصواب لمن يمتلي من الشراب
ان يبادر الى القي ان سهل والا شرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم ليستحم بعد القي
بالابزن ويتمرخ بالدهن الكثير وينام. والصبيان شربهم للشراب كزيادة نار على نار في
حطب ضعيف. وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشباب فيه. والبلد البارد يحتمل
الشراب والحار لا يحتمله. ومن اراد التملي من الشراب فلا يمتلي من الطعام ولا ياكل الحلو
بل يحتسي من الاسفيذباج الدسم ويتناول ثريدة دسمة ولحما دسما مجزعا ولم يتعب ويتنقل
باللوز والعدس المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتونا لما ونحوه نفع واعان على
الشرب. وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون والسذاب اليابس
والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها لزوجة وتغريه بما تغلظ البخار وذلك
مثل الدستومات الحلوة اللزجة فانها تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا بسبب انها
بطيئة النفوذ وسرعة السكر تكون لضعف الدماغ ولكثرة الاخلاط فيه وتكون لقوة
الشراب وتكون لقلة الغذا وسوا التنفس فيه وفيما يشربه. والذي يكون لضعف الراس
علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب ولا يشربن
منه الا قليلا. شراب يبطي بالسكر يوخذ من ماء الكرنب الابيض جزء ومن ماء الرمان الحامض
جزء ومن الخل نصف جزء تغلي غليات والشربة منه قبل الشراب اوقية. وايضا يوخذ حب
الملح والسذاب والكمون الاسود ويجففها ويتناول حبة بعد حبة. وايضا يوخذ بزر الكرنب
النبطي والكمون واللوز المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب

اليابس ويشرب منه من لا يخاف مضرته من حرارته وزن درهمين بماء بارد على الريق.
ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل مرات متواترة او ماء الحصرم او الريباس الحامض
ويتشمم الكافور والصندل ويجعل على راسه المبردات الرادعة مثل دهن ورد بخل خمر
واما علاج الخمار فنذكره في الجزئيات. ومن اراد ان يسكر بسرعة من غير مضرة نقع في
الشراب الاشنة او العود الهندي. ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا
مولما جعل في شرابه ماء الشيلم او ياخذ من الشابيزج والافيون والبنج من كل واحد نصف
درهم ومن جوز بوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه في الشراب قدر
الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور اليبروح في الماء حتى يحمر ويمزج به الشراب

الفصل التاسع في النوم واليقظة

اما الكلام في سبب النوم الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب
ان يفعل في جلب كل واحد منهما ودفعه ان كان موذيا وما يدل عليه كل واحد منهما
وغير ذلك فقد قيل منه شي في موضعه وسيقال في الطب الجزئي. واما الذي يقال
في هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل ممكن للقوة الطبيعية من افعالها مريح للقوة النفسانية
مكثر من جوهرها حتى انه ربما عاد بارخائه مانعا من تحلل الروح اي روح كانت ولذلك
يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف الكاين عن اصناف التحلل ما كان من اعيا
وما كان من مثل الجماع والغضب ونحو ذلك. والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال
الاخلاط في الكم والكيف فهو مرطب مسخن وهو انفع شي للمشايخ فانه يحفظ عليهم
الرطوبة ويعيدها. ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقلة خس مطيبة لما احس
فلينومه. واما التطييب فليتدارك به تبريده. قال فاني الآن على النوم حريص اي
اني اليوم شيخ فيعنيني تطييب النوم وهذا نعم التدبير لمن يعصيه النوم وان قدم عليه
حماما بعد استكمال هضم الغذا المتناول واستكثارا من صب الما الحار على الراس فانه نعم المعين.
واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات فيجب على الاصحاء ان يراعوا امر
النوم وليكن نومهم على اعتدال في وقته بغير طوله وليتقوا ضرر السهر بادمغتهم وقوا

كلما وكثيرا ما يكلف الانسان السهر وتطرد عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة
وافضل النوم العرق وما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما عسى سيعه
من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار ومع ضرره مود لصاحبه فلذلك لحسان تمشي
يسيرا الى ان ينحدر ثم ينام والنوم على الجوارى مسقط للقوة وعلى الامتلا قبل
الانحدار من البطن الاعلى ردى لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ لما تشتغل فيه الطبيعة
بما تشتغل به في حال النوم من الهضم تعارضها استيقاظ مزعج فتبلد معه الطبيعة
فيفسد الهضم ونوم النهار ردي يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد اللون
ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث الاورام والحميات كثيرا
ومن اسباب اياته بسرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما كانت فيه ومن فضايل نوم
الليل انه تام مستمر غرق على ان من اعتاد النوم بالنهار فلا يجب ان يهجره دفعة
بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان يبدا على اليمين ثم ينقلب على اليسار
واذا ابتدا على البطن اعان على الهضم معونة جيدة لما يحتقن من الحار الغريزي ويحصره
فيكثره واما الاستلقا فهو نوم ردي مهيئ للامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس
وذلك لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل المنخرين والحنك
والنوم على الاستلقا من عادة الضعفا من المرضى لما يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعصابهم
فلا يحمل جنبا جنبا بل يسرع الى الاستلقا على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا
ما ينامون فاغرين لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع

مما يذكر في مثل هذا الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه
الى الكتب الجزئية ومما بقى لنا ايضا هاهنا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها ونحن ايضا
نوخر الكلام في بعضه الى الفن الثاني في العلاج وفي بعضه الى كلامنا في الادوية المسهلة الا انا
نقول يجب على مستعمل التدبير بالطب بما نوضحه ونعرفه في موضعه ٭ ٭ ٭

الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضا الضعيفة وتسمينها وتعظيم حجمها

وفي المنتهين

الاعضا الضعيفة والصغيرة تقوى وتعظم اما فيمن هو بعد في سن النمو والنشو فبالدلك
المعتدل والرياضة الدايمة التي تخصهما ثم بطلي الزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب
خصوصا اذا كان العضو مجاورا للصدر والرية مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا نامره
بالاحضار اليسير والدلك المعتدل ونطليه بالطلا الزفتي ثم في اليوم الثاني نحفظ الدلك
بحاله ونزيد في الرياضة وفي الثالث نحفظ ايضا الدلك بحاله ونزيد في الرياضة الى ان يظهر دليل
انتساع العروق وانصباب المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والافة الامتلائية التي
تخصه كما نخاف هاهنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شي من هذا الجنس نقصنا مما كنا نفعله
من الرياضة والدلك بل امسكنا واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا في ضامر الساق
برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله وان اردنا ذلك لعضو
مقارب لاعضا النفس وليكن مثلا الصدر فليمقط ما تحته بقماط وسط الشد معتدل
العرض ثم نامره ان يستعمل رياضة اليدين وحصر النفس الشديد والصياح والصوت
العظيم والدلك والرفق ثم سنباتيك في الكتب الجزئية بتفصيل هذه الجملة مستقصى فانتظره
في كتاب الزينة ٭

الفصل الثاني عشر في الاعيا الذي يتبع الرياضات

اصناف الاعيا ثلثة ويزاد عليه رابع ووجه جدوثه وجهان واصنافه الثلثة القروحي
والتمددي والورمي والذي يزاد عليه هو الاعيا المسمى بالقشفي واليبسي والقصفي فالقروحي
اعيا يحس منه في ظاهر الجلد شبيه بمس القروح او في غور الجلد وافواه اغوره ويحس
ذلك في اللمس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كانه يحس بالشوك ويكرهون
الحركات حتى التمطي ويتمطون لضعف واذا اشتد فقشعريرة وان زاد اصابهم نافض وحموا
وسببه كثرة فضول رقيقة حادة اوذوبان اللحم والشحم بشدة الحركة وبالجملة اخلاط ردية
لو انتشرت في العروق كسر الاثر الجيد منها فلما انفضت الى نواحي الجلد انفضت خالصة الاذى
واقل ما يودي هو ان يحدث هذا الجنس من الاعيا فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة وان
تحركت اكثر احدثت النافض وربما انفض منها الاخلاط الحادة وتنقى في العروق الخامة وربما
كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان بدنه قد رض ويحس بحرارة وبمدد

ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصاً إن كان عن تعب ويكون من فضول محتبسة في
العضل إلا أنها جيدة الجوهر لا لذع فيها أو من ريح ويعرف بينهما حال الخفة والثقل ولثقل
ما يعرض من نوم غير تام وإذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف آخر وهو شر الأصناف
وأشده ما وترشطا بالعضل على الاستقامة. وأما الإعياء الورمي فهو أن يكون البدن
أسخن من العادة وشبيهاً بالمنتفخ حجماً ولوناً وتأذياً بالمس والحركة ويحس معه بمدد أيضاً
وأما الإعياء القشفي فهو حالة يحس بها الإنسان من بدنه كأنه قد أفرط به الجفاف واليبس
ويحدث إما من إفراط رياضة مع جودة كيموس واستعمال الاسترداد دخيش بعده وقد
يحدث من يبس الهواء والاستقلال من الغذاء واستعمال الصوم. وأما وجه طرو مثل الإعياء
فذلك لأن الإعياء إما أن يحدث عن رياضة وهو أسلم وطريق علاجه وجه بحصه وإما
أن يحدث عن ذاته وهو مقدمة مرض وطريق علاجه وجه بحصه. وقد تتركب هذه
بعضها مع بعض بحسب تركب موادها إما بذاتها وإما بالرياضة. وإذا عرفت تدبير المفردات
نقلته إلى تدبير المركبات على القانون الذي أقوله. وهو أن الواجب أن تصرف فضل العناية
أول شيء إلى ما هو أشد اهتماماً مع تدبير ما هو دونه أيضاً والأهم يكون أهم لأمور ثلاثة إما
لأجل القوة وإما لأجل الشرف وإما لأجل الجوهر. وإذا اجتمع في الواحد من هذه الشروط
اثنان أو ثلاثة فهو الأهم إلا أن يكون الواحد من الآخر أقوى من اثنين من الأول فيقاوم الاثنين
من الأول. ومثال هذا أن الإعياء الورمي أقوى وأشرف لكن جوهر القروحي إن كان بعيداً
جداً عن الاعتدال وعن المجرى الطبيعي فأوم موجبي الإعياء الورمي بالشرف والقوة
فقدم عليه وإن لم يكن بعيداً جداً قدم عليه الورمي

الفصل الثالث عشر في التمطي والتثاؤب

التمطي يكون لفضول مجتمعة في العضل ولذلك يعرض كثيراً عقيب النوم وإذا صارت تلك
الأخلاط أكثر صار قشعريرة ونافضاً وإن صار أكثر من ذلك أحدثت الحمى والتثاؤب ضرب
من التمطي لعارض مخصوص يعرض في عضل الفك والشفتين وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب
وفي غير الوقت إذا كثر فهو رديء والجيد منه ما كان عند الهضم الأخير يكون لدفع الفضل

وقد يفعل التثاؤب والتمطي البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه
وهو نفع عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاؤب والتمطي إذا لم يكن هناك سبب
آخر مانع

الفصل الرابع عشر في علاج الإعياء الرياضي

فنقول إن في العناية بعلاج الإعياء أماناً من أمراض كثيرة منها الحميات. وأما الإعياء
القروحي فيجب أن ينقص مع ظهوره من الرياضة إن كانت هي سببه وإن اقترن به كثرة أخلاط
نقصت أو تخم قريبة العهد تدورك ضررها بالجوع والاستفراغ وتحليل ما حصل في ناحية
الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن لا قبض فيه وفي اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد
ويغذى في اليوم الأول بما جرت به عادته في الكيفية إلا أنه ينقص من الكمية وفي الثاني
يغذى بالمرطبات فإن كانت العروق نقية والخام في اللحم المعتبر بالدلك فذ ينضجه وخصوصاً
إذا أنفذت إليه قوة أدوية مسخنة ودهن الغرب نافع من ذلك جداً وأدهان الشبث
والبابونج ونحو ذلك وطبيخ أصل السلق في الدهن في إناء مضاعف ودهن أصول الخطمي
ودهن أصل قثاء الحمار والفاشرا ودهن الأشنة جيد وكل ما يقع فيه الأشنة. وأما
الإعياء التمددي فالغرض في معالجته إرخاء ما صلب بالدلك اللين المسخن في الشمس والاستحمام بالماء
الفاتر واللبث فيه طويلاً حتى إنه إن عاود الآبزن في اليوم مرتين وثلاثة جاز ويدهن
بعد كل استحمام فإن احتيج بسبب وجوب نشف العرق وانتشاف الدهن معه إلى أن
يعاد تمسيح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب قليل المقدار فإنه إلى تقليل الغذاء أحوج
من القروحي وهذا الإعياء تحلله الرياضة ونفس الإعياء وإن كان عارضاً لذاته لفضول
كثيرة لم يكن بد من استفراغ وإن كان بسبب ريح ممددة حللها بمثل الكمون والكرويا
والأنيسون. وأما الإعياء الورمي فالغرض في تدبيره أمور ثلاثة إرخاء ما تمدد وتبريد
ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك اللين جداً وطول اللبث
في الماء المائل إلى السخونة قليلاً والراحة. وأما القشفي فلا يغير فيه من تدبير الأصحاء إلا
أن الماء الذي يستحم فيه يجب أن يزاد سخونة فإن الماء الحار جداً فيه تكثيف للجلد مع أنه
لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من المياه فإنه وإن كثف ففيه مخاطرة لنفوذ برده في بدن

قد يجف وربما كان سببه تخلخل جلده بل هذا هو الأكثر وفي اليوم الثاني يستعمل
رياضة الاسترداد على رفق ولين والحمام كحال اليوم الأول ثم يؤمر أن يتمرخ في الماء البارد
دفعة ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلقى بدنا فيه ما ينافره من الحرارة
وقد تكثف وهذا للشبان نافع وأمان على دفع غائلة برده وخصوصا إذا انزج فيه
وخرج في الحال بلا مكث فإن المكث لا أمان معه ويتغذى ضحوة النهار بغذاء مرطب
يسير لكي يمكن أن يتناول عند العشية كرة أخرى وحينئذ يؤخر العشاء ويجتهد أن
يكون قد نفض الفضول عن نفسه قبل ذلك بدهن عذب ولا يصيبن بطنه الآن
يكون أكثر إعياء في عضل بطنه فحينئذ يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذائه وليبرد
فيه مع توقي أن يكون غذاؤه شديد الحرارة وكل إعياء يكون بسببه الحركة فإن تركها
مع إثباتها أثر الإعياء يمنع حدوثه ثم تستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة
المواد إلى الجلد وتحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها وتعرف حاله بالاستحمام
فإن أحدث الحمام نافضا فالأمر مجاوز للحد وخصوصا إن أحدث حمى وحينئذ فلا يجب
أن يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج فإن لم يحدث الحمام شيئا من ذلك فهو منتفع إذا كان في
عروق أخلاط خامة قد تراءى الإعياء ثم يجب ثم اشتغل بما ينضج الخامية ويلطفها ويخرجها
فإن كانت كثيرة أشير عليه حينئذ بالسكون وترك الرياضات فإن السكون أهضم
وترك الفصد فإنه في الأكثر يخرج النيء ويبقي الخام ولا تسهل أيضا قبل الإنضاج فإن ذلك
لا يغني ويؤذي ولا بأس بإدرار ولا تعطشه عطشا شديدا فينتشر الخام في البدن
وليكن استعماله عليه برفق وبقدر معتدل ويجب أن يجعل في أغذيته الفلفل
والكبر والزنجبيل وخل الكبر وخل الثوم وخل الإشترغاز وأجرامها أيضا والجوارشنات
المعروفة بقدر وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الأغلب فاستعمل الشراب
ليتم النضج وأدر وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل القيء

الفصل الخامس عشر في أحوال أخرى تتبع الرياضة وغيرها

فلنتكلم أولا في هذه الأحوال ثم ننتقل إلى تدبير الإعياء الكائن من تلقاء نفسه فمن ذلك تخلخل

يعرض للبدن وكثيرا ما يعرض للبدن من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك اليابس
اليسير المائل إلى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف يعرض من برد أو شيء قابض
أو كثرة فضول أو غلظها أو لزوجتها يؤدي ذلك إلى احتباسها في مسام الجلد ويكون
التكاثف بسبب رياضة جذبتها من العمق من غير أن تكون عن أسباب سابقة أو يكون
السبب في ذلك المقام في موضع غباري أو دلكا فوقيا صلبا أما ما كان من برد وقبض
فعلامته بياض اللون وإبطاء التسخن والعرق وعود اللون إلى الحمرة عند الرياضة فهؤلاء
يجب أن يستحموا بحمامات حارة ويتمرغوا على طوابيقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها
حتى يعرقوا ويدهنون بأدهان لطيفة حارة محللة وأما الواقعون في ذلك من رياضة
فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوسخ الجلد وعلاجهم النقض لكن هناك فضل واستعمال ما
يحلل من حمام وتمريخ وأما الواقعون فيه لذلك من غبار ونحوه فكذلك الاستحمام أحوج منهم إلى
التمريخ بالأدهان وليتدلكوا بذلك اللين قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الإفراط في
الرياضة مع قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط أيضا ومن الحمام المتواتر
فينبغي أن يعالجوا برياضة الاسترداد ويدلك بأشياء إلى الصلابة مع دهن قابض ويسيرا وليتناولوا
أغذية مرطبة قليلة الكمية معتدلة في الحر والبرد أو إلى الحر ما هي قليلا وكذلك يصنعون
إن عرض ضعف وسهر أو غم أو عرض يسير من الغضب فإن عرض لهؤلاء سوء استمراء لم يوافقهم
رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض من فرط الاستحمام والاستكثار
من الغذاء والشراب والترفه أن يحس الإنسان في أعضائه فضل رطوبة وخصوصا في
لثاته حتى إنها تضر بالأفعال فإن كان من سبب سابق فذلك إلى الطب الجزئي وإن كانت
من أمر مما عددناه فرب كثرة شرب أو فرط دعة أو شدة استرطاب من الحمام فيجب أن يتجشموا
رياضة قوية ودلكا خشنا بأشياء بلا دهن أو مع شيء قليل من الدهن المسخن وأما اليبس
المفرط الذي يحس صاحبه بدنه فهو من جنس الإعياء القشفي وعلاجه علاجه

الفصل السادس عشر في علاج الإعياء الحادث بنفسه

أما القروحي فيجب أن يتعرف حاله أنه هل الخلط الموجب له داخل العروق أو خارجها فإن ذلك

على كونه في العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد الفضول
في عروقه او قلتها وسرعة انتقاضها عنه او احواجها اياه الى علاج وحال المشروب
انه هل كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل على ان في العروق والاعضا دليل زيادة فان
كان الاعيا من فضول خارجة وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد
وما اوردناه من التدبير المقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم الاخر
فلا تتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه ومسحه كل عشية بالدهن
واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على الشرط الذي اوردناه وغذوه بما قل مما يجود
كيموسه من جنس الاحسا ما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير
والخندروس ولحوم الطير ومن الاشربة السكنجبين العسلي وما العسل والشراب
الابيض الرقيق ولا ينبغي ان يسقى الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر ويجب ان يبدا اولا بما
فيه حموضة يسيرة ثم تتدرجوا الى الابيض الرقيق فان لم تغن هذا التدبير فهنا الخلط
فاستفرغ الغالب فان كان الغالب دما او معه دم فصدت والا اسهلت او جمعت على ما
ترى من امر الدم واياك ان تفعل شيا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس
الخلط هو من البول او من العرق ومن حال النوم والسهر واذا امتنع النوم مع تدبير الجيد
فهو دليل ردي فان توهمت ان الجيد من الدم قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة
فارحه واطعمه واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل اسقه ما فيه
تقطيع مثل السكنجبين العسلي وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام
وفي ماء الشعير الذي تسقيه شيا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي
لمحاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار ملعقة صغيرة
ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت ان الاخلاط النية ليست
في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة بالغدوات وبالادهان المرخية
وسقيتهم من المسخنات ما يبلغ الجلد اسخانه ويلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل
الحرارة وتسقيهم الفوذنجي بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة

فان احتجت بعد الطعام الى مروي فلا تسقه قويا منفذا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني
والفلافلي ولكن من ايهما كان يسيرا او السفرجلي ويجوز ان يكون ما تسقيه من السفرجلي
اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتامل حتى لا يكون البدن شديد الحرارة العرضية
وانت تسقيه هذه وينفع هولاء المسح بدهن البابونج والشبث والمرزنجوش وغير ذلك
وحدها او مع الشمع او يقوى بالانابيح او الراتيانج مع ابي عشر ضعفا من الزيت واذا تعرفت
ان الاخلاط في العروق وخارجا معا فصدت الاعظم ولم تهمل الاصغر وان استويا فصدت
اولا فصد الهضم بالفلافلي وان شيت ذدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون لتكون
اشد ادرارا وان شيت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان تنقص من شربة الكموني
او الفلافلي وتتدرج في ذلك حتى تسقي اخره الفوذنجي الصرف عند ما يكون الذي في العروق
قد انهضم وانتفض وبقيت عليك العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع
لهذا ضار للاول واما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان يجنبهم كل ما يشتد جذبه الى
خارج او الى داخل فلذلك يجب ان لا تبادر الى تعبتهم والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا سكن
الاعيا وحسن اللون ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا وروضهم رياضة يسيرة وحممهم
فان عاودهم شي من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاستمر بهم الى عاداتهم متدرجا فيه الى ان تبلغ
الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة في اخر الامر فزد في قوة ادهانهم فان عاود
احد من هولاء الاعيا مع حسن فروج فعاود تدبيرك فان عاوده بلا حسن فروج فدبره بالاسترداد
وان اختلطت الدلايل ولم يظهر اعيا قوي محسوس فارحه واما الاعيا الـمدي فسببه
ها هنا هو امتلا بلا رداة خلط وعلاجه في الابدان الرديئة المزاج الفصد وتلطيف التدبير
وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو بالتلطيف والتقطيع وحده ثم تعاون من بعد بما يجب واما الورمي
فعلاجه المبادرة الى الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعيا او الذي
يظهر فيه اول الاعيا وبالجملة ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء وربما احتجت ان تفصده في
اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول كما يظهر ولا تؤخره فيتمكن فيه وفي اليوم
الثاني والثالث فافصده عشيا ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ما الشعير او حسو

الخندروس بنادقا ان لم يعرض حمّى فان عرض فما الشعير وحده وفي اليوم الثاني ذلك
مع دهن ما ورد او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الخشتية والقرعية والملوخية
والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيدباجا ويمنعون في هذه الايام من شرب الماء
ما امكن ولكنهم اذا غلب ضررهم في اليوم الثالث ولم يستمرئوا طعامهم سقوا اما العسل او
شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا واياك ان تغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تمة حاجتهم
فينجذب الغذاء الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل جذبت المعدة
به ونازعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا اكثر لم تبخل به بل ربما اعانت جذب
الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود
هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل الى العروق غذاء اكثر فتعجز العروق ايضا
عن هضمه

الفصل السابع عشر في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة

هذه الابدان اما مخطئة واما ممنوة في الخلقة والمخطئة هي التي امزجتها الجبلية فاضلة
وقد اكتسبت امزجة ردية في الوقت بخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها والممنوة
هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطئة فيعرف جهة خطائها ما الكيفية
والكمية ليعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سحنة البدن واما الممنوة فهي
التي وقع فسادها من مزاجها الاول او من هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ
وهو ستة فصول

الفصل الاول قول كلي في تدبير المشايخ

جملة تدبيرهم هي استعمال ما يرطب ويسخن معا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من
الشبان ومن الاغذية والاستحمامات والاشربة وادامة ادرار بولهم واخراج البلغم
من معدهم من طريق المعاء والمثانة وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل في
الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي او الركوب ان كانوا يضعفون عن المشي والضعيف منهم
يعاد عليه الدلك ويثنى ويجب ان يتعهدوا الطيب من العطر كثيرا وخصوصا

الحار باعتدال وان يتمرخوا بالدهن بعد النوم فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعمل
الركوب والمشي

الفصل الثاني منه في تغذية المشايخ

يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلا قليلا ويغتذي في كرتين او ثلث بحسب الهضم وقوته وضعفه
فيأكل في الساعة الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام
ما يلين البطن مما نذكره وبعد ذلك بقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان قويا زيد في
غذائه قليلا وليجتنبوا كل غذاء غليظ يولد السوداء او يولد البلغم وكل حار حريف مجفف
مثل الكوامخ والتوابل الا على سبيل الدواء فان فعلوا من ذلك ما لا ينبغي لهم فتنا ولوا من
الصنف الاول مثل المالح والباذنجان والمقلد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ
الرقي والقثاء او فعلوا الخطاء الثاني فاكلوا الكوامخ والصحناة والمري عولجوا بالضد انما يجب
ان يستعمل فيهم الملطفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا انقوا غذوا بالمرطبات ثم يعاودون
احيانا شيئا من الملطفات مع الغذاء على ما نقول فيه واما اللبن فينتفع به من يستمريه
منهم ولم يجد عقيبه تمددا في ناحية الكبد او البطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو
ويرطب واوفقه لبن الماعز ولبن الاتن ومن خواصه انه لا يتجبن كثيرا ويحدر سريعا
ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون نباتا عفصا او
حريفا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول والفواكه التي يتناولها المشايخ
فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث نيئا ولها مطيبة بالمري والزيت وخصوصا
قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة واذا استعملوا النوم في الاوقات وكانوا معتادين
له انتفعوا به والتحليل المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة ولكن
تقليلها يسخن ويهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان تكون اغذيتهم مرطبة ثم انما ينتقل
عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينتقل الى التجفيف ومما يستعملونه لتليين طبايعهم
ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف والتين اليابس المطبوخ في ماء
العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا
اللبلاب المطبوخ بالماء والملح مطيبا بالمري والزيت واصل البسفايج اذا جعل في

شورباجة من الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كان طبيعتهم تستمر على اللين يوما دون يوم فغن المسهل والمزلق غناء وان كانت تلين يوما وتحتبس يوما من هاهم مثل اللبلاب وما الكرنب ولباب القرطم بكشك الشعير او مقدار جلوزة او جلوزتين من طميع البطم والمترة ثلث جلوزات فانها تلين طبايعهم بخاصيتها وتجلوا الاحشا بغير اذى وينفعهم ايضا الدوا المركب من لباب القرطم مع عشره امثاله تينا يابسا والشربة منه كالجوزة وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشا وخصوصا الزيت العذب وتجنب فيهم الحقن الحادة فانها تجفف امعاهم واما الحقنة الرطبة الدهنية فانها من انفع الاشيا لهم اذا احتبست طبيعتهم اياما ولهم ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في اقراباذين خاصة لهم ويجب ان يكون الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل اوفق لهم

الفصل الثالث في شراب المشايخ

وخير شرابهم العتيق الاحمر ليدر ويسخن معا وليجتنبوا الحديث الابيض الا ان يكونوا استحموا بعد التناول من الغذا وعطشوا فيسقون حينئذ شرابا ابيض رقيقا قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة

الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ

فان عرضت لهم سدد واسهلها ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يتحسوا اما الفوذنجي والفلافلي ويذر الفلفل على الشراب وان كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما والترياق ينفعهم جدا وخصوصا عند حدوث السدد وكذلك انا سيا وامروسيا ولكن يجب ان يرطبوا البدن بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية مثل ما اللحم بالحندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل ينفعهم ويومنهم حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يزاد عليه مع احساس سدة في عضو واحساس استعداد لها ما يخصه كبزر الكرفس واصله لاعضاء البول وان كانت السدة خصوصية طبخ بما هو اقوى مثل فطراساليون وان كانت السدد في الرئة فمثل الزوفا والبرسيا وشان والسليخة وما اشبه ذلك

الفصل الخامس في دلك المشايخ

١٤٠

يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض منهم للاعضاء الضعيفة اصلا والمتالمة وان كان الدلك ذا مرات فليدلكوا في المرات بخرق خشنة او باليد مجردة فان ذلك ينفعهم ويمنع نوايب علل اعضايهم

الفصل السادس في رياضة المشايخ

رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم على غاية الاعتدال وافقتهم الرياضات المعتدلة ثم ان كان عضو منهم ليس على افضل حالاته جعلوا رياضته تابعة لساير الاعضا في الرياضة مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع وانصباب مواد الى الرقبة وكان كثيرا ما تصعد فيها بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات ما يطاطي الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي والاحضار والركوب وكل رياضة تتناول النصف الاسفل وان كانت الافة الى جهة الرجل استعملوا الرياضة الفوقانية كالمشابكة ورمي الحجارة ورفع الحجر وان كانت الافة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة والامعا وافقتهم كلتا الرياضتين الطرفيتين ان لم يمنع مانع واما ان كانت الافة في ناحية الصدر فلا توافقهم الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية والمثانة فلا توافقهم الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا تلك الاعضا في الرياضة ليقووها بها وهذا للمشايخ بخلاف ما في ساير الاسنان وبخلاف المكتهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان اولئك يجب ان يقووا الاعضا الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة التي توافقها وتكون فيها واما الاعضا المريضة فربما راضوها وربما لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان تميل الى العفونة وليس بها نضج

التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل

وهو خمسة فصول

الفصل الاول منه في استصلاح المزاج الازيد حرارة

نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع اعتدال من المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة

واذا اعتدل المنفعلتان عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة ولا الجفف
واما الحار مع اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول فتارة تغلب الرطوبة الحرارة فتخففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها
تصلح حاله عند المنتهى في الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة
تزداد والحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصرة في غرضين
احدهما ان يبادر ردهم الى الاعتدال والثاني ان يستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول
فانما يتيسر للوادعين المكتفين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم بالتدريج الى الاعتدال
لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل
مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلتين كانوا
ادنى الى الصحة في ابتداء امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي
بيان ولسان وسرعة حتى في المشي ثم اذا شبوا افرط عليهم الحر وزاد اليبس وحدث لهم
مزاج الدماغ وكثير منهم يتولد فيهم المرار كثيرا وتدبيرهم في السن الاول هو تدبير المعتدلين
فاذا انتقلوا الى تدبير من يريد ادرار بوله واستفراغ مراره من الجهة التي يميل اليها فضوله
من جهتي الاسهال والقي واذا لم تنق الطبيعة بامالة الخلط الى الاستفراغ اعينت باشياء
خفيفة اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير وحده او مع النبيذ واما الاسهال فمثل
البنفسج المربى والتمر هندي والشيرخشت والترنجبين ويجب ان تخفف رياضتهم وان يغذوا
بعد ذلك بحسو الحمص وربما وجب ان يلبثوا الاستحمام في اليوم ويجب ان يجتنبوا كل سبب
مسخن وان لم يورثهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا او ثقلا في ناحية الكبد والبطن
استعملوه على امن واما ان عرض شيء من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع الافسنتين
وذوا الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين وان يقطعوا عن الاستحمام بعد الطعام
ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني بل
في وقت بينهم فيه وبين اخذ الطعام الثاني فسحة مدة وذلك فيما بين امتلائهم بالغذاء
واستحمامهم وينبغي ان يديموا التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق ويسقوا الماء

البارد واصحاب المزاج اليابس الحار في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج
الحار الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فلتكن رياضتهم كثيرة التحليل
لينة لئلا تسخن مع توق من حركة تظهر في الاخلاط ثورا واكثر ما يجب ان يجتنب الرياضة
منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ وان يستحموا قبل الطعام
وان يعتنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا في الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ

الفصل الثاني منه في استصلاح المزاج الازيد برودة

اصناف هؤلاء ايضا ثلثة فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصد انماء حرارته
باغذية حارة متوسطة في الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة والمعاجين الكبار والاستفراغات
الخاصة بالرطوبات والاستحمامات المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلي
الرطوبة في وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع ذلك يبس فان تدبير
هو بعينه تدبير المشايخ

الفصل الثالث في تدبير الابدان السريعة الوقوع في الامراض

هؤلاء انما يستعدون لذلك اما لامتلائهم ولتعدل منهم كمية الاخلاط واما لاخلاط ردية
فيهم فلتعدل كيفيتها وليختر لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين القليل والكثير وتعديل
كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذاء وزيادة الرياضة والدلك وقلة الاستحمام ان كانا معتادين
وبالاخف منهما ان لم يكونا معتادين وان يوزع عليهم التغذية ولا يحمل عليه بتمام الشبع مرة
واحدة وان كان البدن منهم يحتمل القيء معتادا له عرق في الاحيان فان لم يكن فيأخر غذاءه
يصب مرارا في معدته اخر الى ما بعد الحمام والاقدام عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع
هو بعد الرابعة من ساعات النهار المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلنا من
تقديم الطعام ثم احتس بعلامات سدد في الكبد فالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه
وان وصل لذلك ضررا في راسه تداركه بالمشي فان فسد طعامه في المعدة فانحلت بنفسه
فذلك غنيمة والا احدرته بالكموني والتين المعجون بالقرطم المذكور صفته

الفصل الرابع في تسمين القضيف

اقوى علل الهزال الحار استفرغه بيبس المزاج والماساريقا ويبس الهوا فاذا يبس الماساريقا لم تقبل الغذا فليبدا في اليبس والهزال بدلك قبل الحمام بين اللين والخشونة الى ان يحمر الجلد ثم يصلب الدلك ثم يطلى بطلاء الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم يتناول الغذا الموافق فان احتمل سنه وفصله وعادته الما البارد صبه على نفسه ومنتهى الدلك المقدم على استعمال الزفت هو ان لا يبتدي الانتفاخ في الذبول وهذا قريب مما قلناه في تعظيم العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد في كتاب الزينة من الكتاب الرابع ۞

الفصل الخامس في تقضيف السمين

تدبيره اسراع احدار الطعام من معدته وامعايه لئلا يستوفي الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الحجم القليل التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودوا اللك والترياق وشرب الخل مع المري على الريق وما سنذكره في مقالة الزينة ۞

التعليم الخامس في الانتقالات

وهو فصل واحد

الفصل في تدبير الفصول

اما الربيع فيبادر في اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويستعمل فيه خصوصا القي ويهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف الغذا ويراض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا يتملا من الطعام بل يفرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفية ويهجر الحارة وكل مر وحريف ومالح ۞ واما في الصيف فينقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو والدعة والمطفيات والقي لمن امكنه ويلزم الظل والكن ۞ واما في الخريف وخصوصا في الخريف المختلف الهوا فيلزم من التدبير اجوده ويهجر المجففات كلها ويحذر الجماع وشرب الما البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع البارد وبرد الراس ليلا وغداة في البرد الذي يقشعر فيه البدن ولا ينام على الامتلاء ويتوقى حر الظهاير وبرد الغدوات وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها ولا يستحم

واذا استوى فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتا فضول على ان كثيرا من الابدان الاوفق لها في الخريف ان لا تشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها احرى عليها ۞ وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى ۞ واما الشراب فيجب ان يستعمل فيه ما هو كثير المزاج من غير اسراف ۞ واعلم ان كثرة المطر في الخريف امان من شره ۞ واما في الشتا فيلزم التعب وليبسط الغذا الا ان يكون جنوبيا فحينئذ يجب ان يزاد في الرياضة ويقلل من الغذاء ۞ ويجب ان يكون حنطة خبز الشتا اقوى واشد تلززا من حنطة خبز الصيف وكذلك القياس في اللحمان والمشوي ونحوه ۞ وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق والكرفس ومن القطف واليمانية والحمقا والهندبا ۞ وقلما يعرض لشي من الابدان الصحيحة مرض في الشتا وان عرض فليبادر الى العلاج والاستفراغ ان وجب فانه ان لم يكن لم يعرض فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصا ان كان حال الان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتا بما تسلم من التحلل وتجتمع بالاحتقان ۞ وجميع القوى الطبيعية تفعل فعلها بجودة و ان افراط يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتا مايلة الى الرسوب فليقتد به ۞ واما الهوا اذا فسد ووبي فيجب ان يتلقى بتخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي تبرد وترطب بقوتها وهو الاوجب في الوبا او يسخن ويفعل ضد موجب فساد الهواء والروايح الطيبة انفع شي فيها وخصوصا اذا روعي بها مضادة المزاج وفي الوبا يجب ان يقلل الحاجة الى استنشاق الهوا الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض فيجب حينئذ على الاكثر ويطلب المساكن العالية جدا ومخترقات الرياح وكثيرا ما يكون مبدا الفساد من الهوا نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران والى المخادع ۞ واما البخورات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر والاس والورد والصندل واستعمال الخل في الوبا امان من افاته وسنذكر في الكتب الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا ۞

[illegible] من التعليم الخامس ۞ بمنه فصول

الفصل الاول منها في تدارك اعراض تنذر بامراض

من حدث به خفقان دائم فليبتدر امره كيلا يموت فجاة. اذا كثر الكابوس والدوار فليبتدر امره باستفراغ الخلط الغليظ كيلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة. اذا كثر الاختلاج في جميع البدن فليبادر امره باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في التشنج والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء. واذا خدرت الاعضا كلها كثيرا فليبادر امرها باستفراغ البلغم كيلا يقع صاحبه في الفالج. واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر امره بتنقية الدماغ كيلا يؤدي الى اللقوة. واذا احمر الوجه والعين كثيرا واخذ الدموع تسيل وتنفر عن الضوء وكان بصداع فليبادر امره بالفصد والاستفراغ ونحوه كيلا يقع في البرسام. اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر امره بالاستفراغ للخلط المحترق كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر واسمر وضرب الى كمودة ودام ذلك انذر بجذام. واذا ثقل البدن وكل ودرت العروق فليفتصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاة. اذا فشا الترهل في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه في الاستسقاء. اذا اشتد نتن البراز دبر بازالة العفونة عن العروق لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك. واذا رابت اعيا وتكسر فاحذر حمى تكون. اذا سقطت شهوة الطعام او زادت دلت على مرض. وبالجملة فان كل شي اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول او شهوة جماع او نوم او من عرق او حكة بدن او حلم ذهن او طعم الذوق وعادة احتلام بنقصان اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قي او رعاف او عادة شهوة شي كان فاسدا او غير فاسد فان العادة كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي جدا منها ويترك بتدريج وقد تدل امور جزئية على امور جزئية فان دوام الصداع والشقيقة تنذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ودام وجعل البصر يضعف معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا طال دل على علة في الكبد. الثقل والتمدد في اسفل الظهر والخاصرة مع تغير حال البول عن العادة تنذر بعلة في الكلى. البراز الدائم للصبغ فوق العادة ينذر بيرقان. اذا طالت حرقة البول انذر بقروح تحدث في المثانة والقضيب. الاسهال المحرق للمقعدة ينذر بالسحج. سقوط الشهوة مع القي والنفخ والوجع في الاطراف ينذر بالقولنج. الحكاك في المقعدة ان لم يكن دود ان صغار فيها ينذر بالبواسير. كثرة خروج الدماميل والسلع تنذر بدبيلة كبيرة تحدث. والقوبا تنذر بالبرص الاسود. البهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثاني منها قول كلي في تدبير المسافر

ان المسافر قد ينقطع عن اشياء كان يتعهدها وهو في اهله ويصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص على مراعاة امر نفسه كيلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهده بنفسه امر الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيد الجوهر قريب القدر غير كثير حتى يجود هضمه ولا تجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا لئلا يفسد طعامه ويحتاج الى ان يشرب الما فيزداد تخضخضا وتبقبقا ويختلط بل يجب ان يؤخر الغذا الى وقت النزول الا ان يستلد عنه سبب ما نقوله بعد فان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهن ويجب لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يدبر اعياءه بما قيل في باب الاعياء. ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان كان متخما جاع ونام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان يتدرج ميرنا قليلا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه اعتاد السهر قليلا قليلا وكذلك ان كان يخشى انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك فيجب ان يعتاده وليتعود من الغذا الذي يريد ان يغتذي به في سفره وليجعل غذاءه قليل الكم كثير التغذيه وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد كيموسا الا لضرورة تعالج بما يجده فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى ان يهيئ له الصبر على الجوع والى ان تقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها بنادق مع لزوجات وشحوم مذابة قوية ولوز ودهن لوز والشحوم مثل شحم البقر واذا تناول منها واحدة صبر على الجوع زمانا له قدر. وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى

صاروا قبل وطاب بتشنه الطعام عشرة ايام. وكذلك ربما احتاجوا الى ان يتهيأ لهم الصبر
على العطش فيجب ان يكون معهم الادوية المسكنة للعطش التي نذكرها في الكتاب الثالث
في باب العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقا يشرب منه ثلثه دراهم بالخل ويهجروا الاغذية
المعطشة مثل السمك والكبر والمملحات والحلاوات. ويقل الكلام ويرفق بالسير واذا
شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش حيث لا يوجد ماء كثير

الفصل الثالث في توقي الحر في السفر والتدبير فيه

هولاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادي بهم الامر في الاخرة الى ان يضعفوا وتنحل قواهم
حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس بادمغتهم فلذلك يجب ان
يحرصوا على ستر الراس عن الشمس سترا شديدا وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره
ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا وعصارة بقلة الحمقا والمسافرون في الحر ربما
احتاجوا الى شي يتناولونه قبل السير مثل سويق الشعير وشراب الفواكه وغير
ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شي في احشائهم بالغ التحلل في اضعافهم ان لا يكون لهم بدل فيجب ان
يتناولوا اما ذكرنا شيا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا يتخضخض ويجب ان يمسحهم في الطريق دهن
الورد والبنفسج يستعملون منه ساعة بعد ساعة على هاماتهم. وكثيرا من تصيبه افة من
السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في ماء بارد ولكن الاصوب انه يستعمل بل يصير
سيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف السموم فالواجب عليه ان يعصب منخريه وفمه بعمامة
ولثام ويصبر على المشقة فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان البصل
مربى او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويحتسي الدوغ ويجب ان يكون البصل مثل الالقاء في
الدوغ بصلا قويا القطيع وليكن التنشق بدهن الورد ودهن القرع وليحتسي دهن حب القرع
فانه مما يدفع مضرة السموم المتوقعة واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا
وغسل به وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضع على راسه الادهان الباردة
مثل دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم ثم يغتسل
وليجتنب الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب الممزوج ينفعه ايضا واللبن

اجود

اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كان به حمى ليست من الحميات العفنية بل اليومية
استعمل الدوغ الحامض. واذا عطش على السموم زجي بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه
حينئذ يموت في المكان بل يجب ان يجتزي بالمضمضة فان لم يجد بدا من ان يشرب شرب
جرعة بعد جرعة فاذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدا اولا
قبل شربه فشرب دهن ورد وماء ممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب. وبالجملة فان
مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجليه بالماء وان كان
عطشا ما سقي البارد قليلا قليلا ويغتذى بشي سريع الانهضام

الفصل الرابع في تدبير من يسافر في البرد والخصر

ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدد والاهب فكيف مع ترك
الاستظهار فكم من مسافر ومتلثم بعمل ما يمكن قد قتله البرد والدمق تشنجا وكزازا وجمودا
وسكتة ويموت موتا من شرب الافيون والسروح فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا
ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس. وقد ذكر ما يجب ان يعمل فيه وفي الامراض الاخرى في
موضعه. واولى الاشيا بهم ان يسدوا المشام ويحفظوا الانف والفم من ان يدخلهما هوا
بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره. واذا نزل المسافر في البرد فلا يجب ان يدني
نفسه في الحال من النار بل يتدرج يسيرا يسيرا الى الدفء ولا يجب ان يستعجل الى الصلاء بل ان لا
يقربه احسن. وان كان لم يجد بدا تدرج الى ذلك واولى الاوقات بها ان يحتسيه فيه اذا كان
من عزمه ان يسير في الوقت ويخرج الى البرد هذا اما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهان
واسقاط القوة. واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال التدفي والتمرخ بالادهان
المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن. واذا نزل المسافر في البرد وهو
جائع فتناول شيا حارا عرض به حرارة كالحمى عجيبة. وللمسافرين ادوية تسهل عليهم
امر البرد وهي الاغذية التي يكثر فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت. وربما وقع فيها المصل
ليطيب الثوم والجوز والسمن جيدا ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب الصرف
ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يمتلئ من غذائه ويشرب الشراب بدل

الماء ثم يصبر حتى يفتر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب. والحلتيت مما يسخن الجامد في البرد خصوصا اذا اشرب في شراب والشربة البالغة درهم من الحلتيت في رطل من الشراب. وللمسافر في البرد مسوغات تمنع بدنه عن التأثر من البرد منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن يرحل عن هواء بارد.

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد

يجب ان يدلكها المسافر اولا حتى تسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل دهن السوسن ودهن البان والمبيوسوسن لطوخ جيد لهم فان لم يحضر فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والفربيون والعاقرقرحا والحلتيت والجندبيدستر ومن الاضمدة الحافظة للاطراف ان يجعل عليها انقوة وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجب ان يكون الخف والدستبانج بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو المخنوق يصيبه البرد بشدة. واذا غشي بكاغد وبشعر ثم بوبر كان اوفق له. واذا صار الرجل مثلا او اليد لا تحس بالبرد من غير ان خف البرد ومن غير ان دبر في وقايته تدبيرا جيدا فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان البرد قد عمل عمله فدبر بما نعلمه الآن. واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الآكالة الخبيثة. واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع الطرف في ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الدب وماء الرياحين وماء البابونج كله جيد. والشردوغ لطوخ جيد. وماء الشبث وماء النمام والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له. ويجب ان يجتنب النار وقربها. ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فيروضه ويدلكه ثم يمرخه ويطليه بما قلناه. ولتعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تتحرك ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف. ومن الناس من يغمسه في ماء بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة ان تلقى في الماء البارد فيلوح كانما تخرج الجمد عنها وينسج عليها ويلين

١٤٥

ويستوي ولو انها قربت من النار فسدت. واما كيف هذا فمما لا يحتاج اليه الطبيب. فاما اذا اخضر الطرف وكمد فيجب ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم يطلى بالطين الارمني والخل ممزوجا فان ذلك يمنع فساده والقطران ينفع بادئا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة وادرك وهو يتعفن فلا تشتغل بغير اسقاط ما تعفن بعجلة لئلا يعفن الصحيح الذي في الجوار ولئلا تدب العفونة بل يفعل ما قلناه في بابه.

الفصل السادس في حفظ اللون في السفر

يجب ان يطلي الوجه بالاشياء اللزجة والتي فيها تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب الفرخ ومثل الكثيرا المحلول في الماء والصمغ المحلول في الماء ومثل بياض البيض ومثل الحلبة والسميد المنقوع في الماء وترص صفة فربطن. واما اذا اسفعته ريح او برد او شمس فاطلب تدبيره من الكلام في الزينة.

الفصل السابع في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة

ان اختلاف المياه قد توقع المسافر في امراض اكثر من اختلاف الاغذية فيجب ان يراعي ذلك ويتدارك امر المياه. ومن تداركه كثرة ترويقه وكثرة استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه تصفيته كما بينا العلة فيه قد يفرق بين جوهر الماء الصرف وبين ما يخالطه وابلغ من ذلك كله تقطيره بالتصعيد. وربما فتلت فتيلة من صوف جعل منها طرف في احد الانائين وهو المملوء منهما وترك طرفها الآخر في الاناء الخالي فيقطر الماء الى الخالي فكان ضربا جيدا من الترويق خصوصا اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردي وطرح فيه وهو يغلي طين حر وكانت من الصوف ثم تؤخذ فتعصر عن ماء خير من الاول. وكذلك يحفر الماء وقد جعل فيه طين حر لا كيفية ردية له وخصوصا المحترق في الشمس ثم تصفيته وهو مما يكسر فساده. وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فساده اذا كان فساده من جنس قلة النفوذ. وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا بالخل وخصوصا في الصيف فان ذلك يغني عن الاستكثار. والماء المالح يجب ان يشرب بالخل والسكنجبين. ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور والماء الشبي العفص

يجب ان يشرب عليه كل ما يلين الطبيعة والشراب ايضا مما ينفع شربه عليه. واما المر يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج بالجلاب ويشرب ما الحمص قبله وقبل ما يشبهه مما يدفع ضرره وكذلك اكل الحمص. والما القايم الذي يصحبه عفونة فيجب ان لا يطعم قبله الاغذية الحارة وان يستعمل القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح والريباس. والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب اليماني. ومما يدفع فساد المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشيا الباردة الخس. ومن التدبير الجيد لمن ينتقل في المياه المختلفة ان يستصحب من ما بلده فيمزج به الما الذي يليه وياخذ من ما كل منزل الى المنزل الذي يليه فيمزجه بمايه وكذلك يفعل حتى يبلغ مقصده. وكذلك ان استصحب طين بلده وخلطه بكل ما من ورا وقدام لئلا يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم من الاخلاط الردية. واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ما من المختلفة تدبير جيد

الفصل الثامن في تدبير راكب البحر

قد يعرض لراكب البحر ان يدور ويدار به وان يهيج به الغثيان والقي وذلك في اوايل الايام ثم يهدا ويسكن. ويجب ان لا يلح في غثيانه وقيه بالحبس بل يترك حتى ينقى فان افرط فيه حبس حينئذ. واما الاستعداد لان لا يعرض له القي فليس به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه اذا هاج والافسنتين ايضا. ومما يمنعه ان يتغذى بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او ماء بارد وقد ينفع فيه حاشا ويجب ان يمسح انفه بالاسفيداج داخل المنخر.

تم الفن الثالث

الفن الرابع احد وثلثون فصلا

الفصل الاول منه

قول كلي في العلاج

نقول ان امر العلاج يتم باحد ثلثة اشياء احدها التدبير والتغذية. والاخر استعمال الادوية. والثالث استعمال اعمال اليد. ونعني بالتدبير التصرف في الاسباب الستة الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذا من جملتها واحكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذا من جملتها احكام تخصه في باب الكمية لان الغذا قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط. وانما يقلل اذا كان مع ذلك غرض حفظ القوة فبما يغذو يراعى جنبة القوة وبما ينقص يراعى جنبة المادة لئلا يشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء الكثير ويراعى دايما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جدا والمرض كان قويا جدا. والغذا يقلل من جهتين احداهما جهة الكمية والاخرى جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسما ثالثا. والفرق بين جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول والفواكه فان المستكثر منهما استكثر من كمية الغذا دون كيفيته. وقد يكون غذا قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض ومثل خصى الديوك ونحن ربما احتجنا الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق اخلاط نية فاردنا ان نسكن الشهوة بملا المعدة وان نمنع العروق مادة كثيرة لتنضج ولا نمدها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت الطبيعة الموكلة بالمعدة تضعف عن ان تزاول هضم شي كثير. واكثر ما نتكلف تقليل الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة واما في الامراض المزمنة فانا قد نقلل ايضا ولكن تقليلا اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد واذا لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما تطول مدة انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة قبل انتهائها فان نحفظ ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض اقرب من المبتدا والاعراض امكن غذونا مقوين للقوة وكلما احذ المرض ياخذ في التزيد وياخذ الاعراض ايضا في التزيد قللنا التغذية ثقة بما اسلفنا

وتخفيفا عن القوة وقت جهادها وعند المنتهى يلطف التدبير جدا ولما كان المرض حاد
وبحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان تعرض اسباب تمنعنا من ذلك كما سنذكره في
الكتب الجزيئة. وللغذاء من جهة ما يتغذى به فصلان اخران وهما سرعة النفوذ كحال
الخمر وبطوء النفوذ كحال الشواء والقلايا والصابخ قوام ما يتولد منه من الدم واستمساكه
كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل او رقته وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء
الكامن من الشراب ومن اللبن. ونحن نحتاج الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك
سقوط القوة الحيوانية ونعشها ولم تكن المدة او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطي الهضم
ونحن نتوقى الغذاء السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطي الهضم فنخاف ان يخلط به فيصير
على النحو الذي سبق ما بيانه. ونحن نتوقى الغليظ عند اتقاينا حدوث السدد لكنا نوثر
الغذاء القوي التغذية البطي الهضم لمن اردنا ان نقويه ونهيئه للرياضات القوية ونوثر
الغذاء السخيف لمن يعرض له تكاثف المسام سريعا. واما المعالجة بالدواء فله ثلثة
قوانين احدها قانون اختيار كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني
قانون كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه والى قانون تقدير كيفيته اي
درجة حرارته او برودته او غير ذلك. والثالث قانون ترتيب وقته. فاما قانون
اختيار كيفية الدوا على الاطلاق فانما يهتدى اليه بالوقوف على نوع المرض فانه اذا
عرف كيفية المرض وجب ان يختار من الدواء ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد
والصحة تحفظ بالشكل. واما تقدير كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس
الصناعي من طبيعة العضو ومن مقدار المرض ومن الاشيا التي تدلك بموافقتها وملائمتها
التي هي الجنس والسن والعادة والفصل والبلد والصناعة والقوة والسحنة. ومعرفة
طبيعة العضو تتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقته ووضعه وقوته
اما مزاج العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس
انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده اليه. مثاله انه كان المزاج الصحي باردا
والمرض حارا فقد بعد عن مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تدبير كثير وان كان كلاهما حارين

كفى الخطب فيه بتدبير يسير. واما في خلقة العضو فقد قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل
فتامل من هناك. ثم اعلم ان من الاعضاء ما هو في خلقته سهل المنافذ في داخله او خارجه
موضع خال فيندفع عنه الفضل بدواء لطيف معتدل. ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى
دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل وبعضها متكاثف والمتخلخل يكفيه الدواء اللطيف
والكثيف يحتاج الى الدواء القوي واكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له
تجويف ولا من احد من الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضا
من الجانبين لكنه ملزز كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية
واما من وضع العضو والوضع يقتضى ان تعلم اما موضعا واما مشاركة والانتفاع به من علم
المشاركة احصته باختيار جهة جذب الدوا واما لنه الية مثاله اذا كانت المادة
في حدبة الكبد استفرغناها بالبول وان كانت في تقعير الكبد استفرغناها بالاسهال لان
حدبة الكبد مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء. واما الانتفاع به من
جهة علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فانه كان قريبا مثل المعدة وصلت
اليها الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرية فان الادوية المعتدلة تفسد
قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها. والعضو القريب الذي يلقاه الدوا
يجب ان يكون قوة الدواء له بالقدر المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون ويحتاج الدوا
في ان ينفذ اليه الى قوة غايصة فيحتاج ان يكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال
في فصدة عرق النسا وغيره. والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان يخلط بالادوية
ليسرع بايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات وبادوية القلب الزعفران
والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه مثلا انا اذا عرفنا ان القرحة في
الامعاء السفلى اوصلناه بالحقنة او حدسنا انها في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب
وقد ينتفع بمراعاة الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان تفعله والمادة منصبة بتمامها
الى العضو وما ينبغي ان تفعله والمادة تعد في الانصباب حتى ان كانت في الانصباب بعد جذبنا
من موضعها بعد مراعاة شرايط اربع احدها مخالفة الجهة كما تجذب من اليمين الى اليسار

ومن فوق الى اسفل والثاني مراعاة المشاركة كما يحبس الطمث بوضع المحاجم على
الثديين جذبا الى الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما نفصد في علل الكبد من الباسليق
الايمن وفي علل الطحال من الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد في ذلك
لئلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه فاما اذا كانت المادة منصبة
فينتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذ من العضو نفسه وننقلها الى العضو القريب المشارك
ونخرجها كما نفصد الصافن في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فتسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه وان تنظر حتى
لا يكون المجاز على ذي يبس واما الانتفاع من جهة قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها
مراعاة الرياسة والمبداية فانا لا نخاطر على الاعضا الرئيسة بالادوية القوية ما
امكن فيكون قد عممنا البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما يحتاج
ان يستفرغ منه دفعة واحدة ولا نبردها تبريدا شديدا البتة واذا ضمدت الكبد بادوية
محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها واولى
الاعضا بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ ثم الكبد والطريق الثاني مراعاة الفعل المشترك
للعضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرئة ولذلك لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة
ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال المرخيات على الرئيسة وما يتلوها صرفة
خطر جدا في الحياة والطريق الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضا الذكية
الحس العصبية يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية الرديئة الكيفية واللاذعة والموذية
كالسوعات وغيرها والادوية التي نتحاشا عن استعمالها ثلثة اصناف المحللات والمبردات
بالقوة والتي لها كيفيات مخالفة كالزنجار واسفيداج الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها
فهذا هو تفصيل اختيار الدواء بسبب طبيعة العضو واما مقدار المرض فان الذي
يكون مثلا حرارته العرضية شديدة فيحتاج ان نطفيها بدواء اشد تبريدا والذي برودته
العرضية شديدة فيحتاج الى ان نسخنها بدواء اشد تسخينا واذا لم تكونا قويتين اكتفينا بدواء
اقل قوة واما من وقت المرض فبان نعرف ان المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم كان

في الابتدا استعملنا عليه ما يردع وحده وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل وحده واما
فيما بين ذلك فنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا في الابتدا لطفنا التدبير تلطيفا معتدلا وان
كان في المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان مزمنا لم نلطف في الابتدا ذلك التلطيف ولطفنا
تلطيفا معتدلا عند الانتها على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير
الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هايجها استفرغنا في الابتدا ولم ننتظر النضج
وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال من الاشيا التي تدل بملايمتها
فهو سهل عليك تعرفه والهوا من جملتها واولى ما يجب ان تراعي امره وهل هو معين للدوا
او للمرض ونقول ان الامراض التي يكون فيها خطر ولا يومن فوت القوة مع تاخير الواجب
او التخفيف فيه فالواجب ان نبتدي فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها نتدرج الى الاقوى
ان لم يغن الاخف واما الذي يهرب عن الصواب لان تاثيره يتاخر وان نقيم على الغلط لان
ضرره لا يتبين ومع ذلك فليس يجب ان نقيم على علاج واحد بدواء واحد بل على علاج واحد
ونبدل الادوية فان المالوف لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد
في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا اشكلت العلة فخل بينها
وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر العلة واما ان تظهر العلة واذا اتفق مرض
معه او بسببه وجع او موجب وجع كالضربة والسقطة فابدا بتسكين الوجع واذا احتجت
الى التخدير فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا ابليت بشدة حس
العضو فاغذ بما يغلظ الدم جدا كالهرايس وان لم يخف التدبير فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه
واعلم ان من المعالجات الجيدة النافعة الاستعانة بما يقوي القوى النفسانية والحيوانية
كالفرح ولقاء ما يشتاق اليه وملازمة من يسر به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى
منه فمنعت المريض عن اشيا تضره ومما يقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال من بلد
الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال من هيئة الى هيئة وتكلف هيات وحركات تسوي
بها عضوا او تغير مزاجا مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر الشزر الى شي يلوح له ومثل ما
يكلف صاحب اللقوة من النظر الى المراة الصينية فان ذلك يدعوه الى تكلف تسوية وجهه

وعنه فربما عاد بالتلف الى الصلاح ۝ ومما يجب ان يحفظه من القوانين ان تترك المعالجات
القوية في الفصول القوية ما استطعت من الاستعمال القوي والكي والبط والقيء في الصيف
والشتا ومن الامور التي يحتاج في علاجه الى نظر دقيق ان يجتمع في مرض واحد استحقاقان
متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا مثل ما تقتضي الحمى تبريدا والسدة التي تكون
سببا للحمى تسخينا وبالعكس وكذلك ان يستحق المرض تسخينا وعرضه تبريدا مثل ما يستحق
مادة القولنج تسخينا وتقطيعا ويستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا وبالعكس ۝ واعلم
انه ليس كل امتلا وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ او المقابلة بل كثيرا ما يكفي حسن
التدبير المهم في الامتلا وسوء المزاج ۝

الفصل الثاني في معالجة امراض سوء المزاج

اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل المزاج فقط وان كان مع مادة فانا نستفرغها فربما كفانا
الاستفراغ وحده ان لم يتخلف عنها سوء المزاج المتمكن المتالف وربما لم يكفنا ذلك ان خلف
سوء المزاج بعده بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ۝ ونقول ان اصناف
معالجة سوء المزاج ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون علاجه بالضد على الاطلاق
وهذا هو المداواة المطلقة ۝ واما ان يكون في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ
بمنع السبب ۝ ومنه ما نريد ان يكون ونحتاج فيه الى منع السبب فقط ونسمي التقدم
بالحفظ ۝ مثال المداواة معالجة عفونة الحمى الربع بالترياق وسقي الماء البارد في الغب
لتطفي ۝ ومثال المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا
اذا اردنا بذلك ان نمنع ابتدا نوبة تقع ۝ ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ المستعد
لحمى الربع لغلبة السودا بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفرا بالسقمونيا واذا اشكل عليك شي
من الامراض اشبهه حرا وبردا واردت ان تجرب فلا تجربن بمفرط وانظر كيلا يغرك التاثير
الذي بالعرض ۝ واعلم ان التبريد والتسخين مدتهما سوا لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة
صديقة الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سوا لكن مدة الترطيب اطول والرطوبة
واليبوسة كل واحدة منهما تحفظ بتقوية اسبابهما وتبدل بتقوية اسباب ضدهما فالحرارة

تقوى بالاسباب التي فرغنا من ذكرها ثم بالمنعشات وهو نفض الفضل والامتلا وتفتيح
السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وتخنق الحرارة
وبما يفرط في تحليلها وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض ۝ والمعالج لفرط الحرارة بتفتيح
السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجر السدة فيتزيد في سوء المزاج الحار بل
ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما يحلل ۝ فان كفى الجالي المبرد كماء الشعير وماء الهندبا فبها ونعمت
وان لم يقنع ذلك فبما يكون معتدلا فان لم يقنع فبما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من ذلك فان نفع
تفتيحه في التبريد اكثر من ضرر تسخينه السهل اللطيف بعد التفتيح ۝ وربما منع فرط التطفية من
نضج الاخلاط الحارة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري ان التطفية
القوية تسقط القوة ولا سيما التي ضعفت بالمرض ۝ وان كان يصلح من المادة فضل اصلاح
فقد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمواد التي اصلحها
۝ واما تسخين المزاج البارد فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغاية في السهولة في الابتدا وبالجملة
فان تسخين البارد في ابتدا الامر اسهل من تبريد السخن في الابتدا لكن تبريد السخن في الانتهاء
وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في الانتها لان البرودة البالغة هي موت من الغريزة او
مشارفة له ۝ واعلم ان التبريد قد يقارن التيبيس ۝ وقد يقارن الترطيب ۝ وقد يخلو منهما
والتيبيس اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اسهل تحليلا للبرودة المستحكمة
۝ وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع اسباب
البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه مبلغ الدعة والاستحمام الدائم الخفيف والابزن ۝ وقد عرفنا
هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي في الترطيب ۝ واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد
وترطيب فانه لا يكفيه من ذلك ما برده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى مزاجه البارد الرطب
الذي يتبع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما يحوج في تبديل
مزاج ما الى ان يستعمل ما يقوي ذلك المزاج مخلوطا بما يضاده مثل ما يحوج الى استعمال الخل
مع الادوية المسخنة للعضو حتى يغوص فيه قوتها ۝ ومثل ما يحوج الى استعمال الزعفران في
الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا ما يكون الدوا اقوى التاثير في تغيير المزاج

الا انه للطيفه لا يلبث ريث ما يفعل فعله فيحتاج ان يخلط به شي يكثفه ويحبسه وان كان
موجبا للضد فعله مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع وغيره ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها
فعله

الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ

الاشيا التي يدل على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلا والقوة والمزاج والاعراض
الملايمة مثل ان تكون الطبيعة التي تريد استفراغها لم يعرض لها استهال فان الاستهال على الاستهال
خطر والسن والسحنة والفصل وحال هوا البلد وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه
اذا كانت على ضد جهة دلالة تقتضي الاستفراغ منعت من الاستفراغ فالخلا لا محالة يمنع
عن الاستفراغ وكذلك الضعف اية قوة كانت من الثلث الا انا ربما اثرنا ضعف قوة ما على ضرر
ترك الاستفراغ وذلك في القوى الحسية او الحركية او رضينا بتدارك امر الخطر ان وقع وذلك
في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع عنه والبارد الرطب العديم الحرارة او
ضعيفها يمنع عنه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شديدا واما السحنة فان الافراط
في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك كان الواجب عليك في تدبير
الضعيف النحيف الكثير المرار في الدم ان تداريه ولا تستفرغه وتغذوه بما يولد الدم الجيد
المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك مزاج خلطه وربما قويته فيحتمل الاستفراغات
وليس يجب ان لا تقدم على استفراغ القليل الاكل عادة بما وجدت على استفراغه محبسا والسمن
المفرط ايضا يمنع منه خوفا من استيلا البرد وخوفا من ضغط اللحم العروق وتطبيقها اذا
استخلاها فتختنق الحرارة او تعصر الفضول الى الاحشا والاعراض الرديه ايضا مثل الاستعداد
للذرب والشيخ يمنع منه والسن القاصر عن تمام النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه
والوقت القايظ والبارد جدا يمنع منه والبلد الجنوبي الحار جدا مما يحرم ذلك فان اكثر المسهلات
حارة واجتماع حارين جدا غير محتمل لان القوى تكون ضعيفة مسترخية ولان الحار الخارج
يجذب المادة الى خارج والدوا يجذب الى داخل فيقع تجاذب تؤدي الى تقاوم والشمالي
البارد جدا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه والصناعة الكثيرة الاستفراغ
كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل

استفراغ احد امور خمسة استفراغ ما يجب استفراغه وتنقية لا محالة وراحة الا ان يتعقبه
اعيا الاوعية او ثوران الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم الاستهال للامعا ويفرغ
الادرار للمثانة فيلذ وان نفع فلا يعتبر بنفعه لان ربما ادى في الحال الى ان يزول العارض
والثاني تامل جهة ميله كالغثيان ينقى بالقي والمغص بالاستهال والثالث عضو مخرجه
من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الايمن فانه اخطا في مثل هذا ربما
جلب خطرا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس من المستفرغ عنه لئلا يميل المادة الى
ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه طبيعيا كاعضا البول لحدبة الكبد والامعا
لتقعيرها وربما كان العضو الذي يندفع منه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به
علة او مرض يخاف عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره مما هو اصون وربما
يخف عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف منه الخناق
فيجب ان يرفق مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فتستفرغ من غير جهة العادة صيانة
لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما تستفرغه الطبيعة من الجهة البعيدة المقابلة نفعه
اشكل كما يندفع من الراس الى المقعدة او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان
من الدماغ كله او من بطن واحد والرابع وقت استفراغه وجالينوس يحرم القول بان
الامراض المزمنة يشترط فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد
النضج يجب فيها ان تستعمل من الملطفات كالزوفا والحاشا والسكنجبين واما في الامراض الحادة
فالاصوب ايضا انتظار النضج وخصوصا ان كانت ساكنة واما ان كانت متحركة فالمبادرة
الى استفراغ المادة اولى لان ضرر تحركها اكثر من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصا اذا
كانت الاخلاط رقيقة وخصوصا اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضا
واما اذا كان الخلط محصورا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على ما علمته في موضعه وكذلك ان لم نامن ثبات القوة الى وقت النضج استفرغناها بعد
احتياطنا في معرفة رقتها وغلظها وان كانت محمية غليظة لم يجز للذي يحركها الا بعد
الترقيق ونستدل على غلظها من تقدم تمدد ثقل الفؤاد ووجع تحت الشراسيف ممدد

قوله واعلم ان الاسهال يحدث الى ان قبل استوائها
الى فوق او الى تحت وتنتقل حركت اذا كانت في جهة الاسهال
فهو ان الاسهال موافق لانه الى تحت لكن [illegible] الى فوق المخالف
الحادة [illegible] اذا كانت
اذا كانت جهة الى فوق وهو يحدث الى تحت والموافق اذا كانت
جهة الحادة الى تحت فهو يحدث الى جهة وهو الموافق الى [illegible]
بعد استواء المواد لانها وان كانت [illegible] الى جهة الجذب الى
الى فوق او الى تحت فاذا كانت المواد حركت وتكون في جهة
جهة الاسهال جذبها الى خلاف الى خلاف جهة [illegible] وقلعها
[illegible] حيث [illegible] اذا كانت في جهة الاسهال [illegible]
من كلام [illegible] والله اعلم بالصواب

او حدوث اورام في الاحشا ومن اوجب ما تراعيه في مثل هذه الحال طال المنافذ حتى لا تلون
منسلة وبعد هذا كله فلك ان تسهل قبل النضج واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها
يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والاخر بالجذب الى الخلاف القريب واوبي
او قاتها ان لا يكون في البدن امتلا ولا من المواد توجه ولنفرض رجلا يسيل من اعلى فيه دم كثير
او امراة تفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلو اما ان نستفرغ ما مالته الى الخلاف القريب فيكون
الواجب امالة المادة في الاول الى الانف بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان
اردنا ان نجذب الى الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع في اسفل
البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في
قطرين بل في قطر واحد هو القطر الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فالجذب الى
الاسافل من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس فانه اذا كانت
المادة في يمين الراس فيمين الراس اميل الى الاسافل لا الى يسار الراس واذا اردت ان
تجذب مادة الى البعيد فسكن الوجع اولا لئلا تقل مزاحمته بالجذب فان الوجع جذاب
واذا استعصى الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما حركه التعنيف ورفقه ولم تجذب
فصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع وربما كان تجذب ولم تستفرغ فان الجذب نفسه
يمنع توجهه الى العضو وان لم تخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم تستفرغ
معه بل اقتصرت على مثل الشد للاعضا المقابلة او بالمحاجم او بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم
ايلاما ما واسهل المواد استفراغا ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانما قد يصعب
اخراجها واستفراغها ولا بد ان يخرج في استفراغها معها غيرها والمستفرغ يجب ان لا يبادر
الى تناول الغذيه كثيرة ردية فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شي من ذلك فيجب
ان يكون قليلا قليلا اشيا بعد شي حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل في البدن مهضوما جيدا
والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزايدة بالسوية واما الاستفراغ
الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او نفسا في كيفيته فهو غير الفصد وكل استفراغ افرط

فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه انقطاع اسهال كان يعتاده علة فمعاودة ذلك
الاستفراغ يبرئها في الاكثر مثل من اورثه انقطاع وسخ اذنه او مخاط انفه سددا فان عودهما
يذهب به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة من
الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الجهد بخور القوة وكثيرا ما تحلل الطبيعة تلك البقية
وما دام الخلط من الذي ينبغي والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت ان تستفرغ
الى الغشي ومن كانت قوته قوية ومادة اخلاطه كثيرة فاستفرغه قليلا قليلا وكذلك
اذا كانت المادة شديدة اللحوج او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان تستفرغ دفعة واحدة
كما يكون في عرق النسا وفي اوجاع المفاصل المزمنة وفي السرطان والجرب المزمن والاورام
المزمنة واعلم ان الاسهال لجذب من فوق والقلع من تحت فهو موافق للجذبين المخالف
والموافق وموافق ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت طرقها الى طلاق وقلعها
ايضا من حيث هي والقي يفضل الجذب والقلع بالعكس والفصد يختلف حاله بحسب المواضع
التي منها يوخذ الدم على ما علمت واقل الناس حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذا جيد
الهضم واصحاب البلدان الحارة فليقلوا الحاجة الى الاستفراغ فاعلم ذلك

الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي والاسهال وكيفية جذب المسهل والمقيي

يستحب لمن اراد ان يستسهل او يتقيا ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي يتجزا
به في اليوم في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة تعرض لها
في مثل هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت فاما الطعام الغير المختلف الغير
المدخول به على طعام اخر فان المعدة تشتح به وتنهض وتقبض عليه قبضا شديدا وخصوصا
ان كان قليل المقدار واما اللين الطبيعة فلا ينبغي ان تفعل شيا من ذلك واعلم ان الحاجة
الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو
اخف منهما وربما كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلا بدنه فاكثر امتلائه مثله
من جود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال واذا اوجب
الضرورة فصدا واستفراغا بمثل الخربق وبالادوية القوية فيجب ان يبدا بالفصد

هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيديميا وهو الحق وكذلك ان كانت الاخلاط
البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة باردة فربما زادها الفصد
غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدا بالاسهال وبالجملة ان كانت الاخلاط متساوية
قدم الفصد فان غلب خلط بعد ذلك استفرغ وان كان غير متساوية استفرغ اولا الفضل
حتى يتساوى ثم تفصد ومن قدم الدوا على الفصد وكان ينبغي ان يقدم الفصد اما قليل ومن
كان قريب العهد بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدوا وقوله وكثيرا ما وقع
شرب الدوا الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب فان لم يسكن بالمسكنات فليعلم
انه كان يجب ان يقدم عليه الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلا بل يدعو اليه
عظم العلة والامتلا بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني حسن التدبير عن الفصد
الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون الحيلة
فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء مزاج يوجبه الامتلا ومن الاستفراغ ما هو على
سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس والصرع او غير ذلك في وقت
معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ الذي
يخص مرضه كان فصدا او اسهالا ودوا وربما كان استعمال المجففات من خارج الادوية النافعة
استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوجك استعمال الدوا الى ان يجانس الخلط
المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفرا فيجب ان تخلط به ما
يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال كالهليلج وتتدارك سوء
مزاج ان حدث عنه بعد واصحاب اورام الاحشا يصعب اسهالهم وقيئهم فان اضطررت
الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللباب والقرطم وما البسفايج والخيار شنبر ونحو ذلك
قال بقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى القي فالاولى في تنقيته ان يستعمل
القي وان يكون ذلك في صيف او خريف او ربيع دون الشتاء ومن كان معتدل السحنة
فالاسهال اولى به فان دعا داع الى استفراغه بالقي فليستنظر به الصيف وتوقاه في
غير موضع الحاجة ويجب ان تقدم قبل الاسهال والقي ما يلطف الخلط الذي تريد استفراغه

ولو بتوسيع المجاري وفتحها فان ذلك يريح البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا
واجابة الى ما يراد من اسهال او قي بسهولة قبل استعمال الدوا القوي من اجل التدابير المصلحة
والاسهال والقي مع هزال المراق صعب متعب وخطر والدوا المقيئ قد يعود مسهلا
اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب ذربا لين الطبيعة او غير
معتاد للقي او كان الدوا ثقيل الجوهر سريع النزول والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة
ولشدة يبوسة الثفل ولكون الدوا كريها ولكون صاحبه دائم وكل دوا مسهل اذا لم يسهل
او اسهل غير نضيج فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن
فيستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما هو سريع
الاجابة الى القي في اكثر الامر كالصفرا ومنها ما هو مستعص على القي كالسودا ومنها ما له
حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته ومن كان خلطه نار الا مثل اصحاب
زلق الامعا فتقيئته محال وشر الادوية المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف
في زمان الاسهال فيضطرب الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول
بعد الثاني ومن يتعرض للاسهال او القي وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب لحقه
ويكون استفراغ ما يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدوا ما دام يستفرغ الفضول فانه لا يكون
معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط المستفرغ بقي او
اسهال الى خلط اخر دل على نقا البدن من الخلط المراد استفراغه واذا تغير الى خراطة وشي
اسود منتن ومورد والنوم اذا اشتد عقيب الاسهال والقي دل على ان الاستفراغ
نقى البدن تنقية بالغة ونفع واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقي دل على
مبالغة وبلوغ غاية وجودة تنقية واعلم ان الدوا المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة
تجذب ذلك الخلط نفسه فربما جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسودا والبلغم
وقول من يقول انه يحوله الى ما يجذبه وانه يجذب الارق اولا بشي وجالينوس مع رايه
ان يطلق القول بان المسهل الذي لا شبهة فيه اذا لم يسهل واستمر ولد الخلط الذي
يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث تحقيقه جالينوس انه يرى ان من الجاذب

التعاقي والمجذوب الخلطي مشاكله في الجوهر لذلك يجذب وهذا غير صحيح فلو كان الجذب
بالمشاكلة لوجب ان الحديد يجذب الحديد اذا غلبه والذهب يجذب الذهب اذا غلبه
بمقداره لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم ان انجذاب الاخلاط في شرب
المسهل والقي انما هو في الطرق التي اندفعت فيها حتى يحصل في الامعاء وهنا لم تحرك الطبيعة
الدافعة الى الخارج وقلما يتفق لها ان تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدوا المسهل سريع
النفوذ الى الامعاء والثاني ان الطبيعة عن شرب المسهل تستعجل في دفعها عن الورده
ما ساريقا الى تحت والى اسفل لا الى فوق مما ان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يزحمها
ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق ولو كان للدوا قوة جاذبة تلزم الخلط
لكانت قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح القوي على ان الدواء انما يجذبها
الى طريق معين لكن حال الدوا المقي بخلاف هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب
الخلط الى نفسه من الامعاء وقوّى بقوته وبمقاومة الطبيعة ويجب ان تعلم ان اكثر انجذاب
الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الاماكن شديد المجاورة فيجذب منه في العروق
وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانها تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان
لم تسلك العروق واعلم ان كثيرا ما يكون المشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ
رطوبات من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس كلام في الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدوا المسهل لقبول المسهل وتوسيع
المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة لين الطبيعة قبل الاسهال قانون
جيد فيه امان الاعظم هو شديد الاستعداد للذرب فانه لا يجب ان يفعل به شيء من هذا
فانه يكون سببا لافراط يتبع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقبضة لئلا
يستعجل في النزول عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يبعد لعينه قوة الدواء بين فيفعل المسهل
فعله ويفعل المقي عكس هذه الحالة والبلغ من المستعد بن للذرب فلا يعطون دواء
قويا ولكثر ذربهم من نوازل رؤسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل ذو الامعاء نقل يابس

ان يحتال بحزم ولو بحقنة او بمرتبة مزلقة واستعمال الحمام قبل الدعا المسهل ايام ما يلطف
وهو من المعدات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون بين الحمام وبين شرب الدوا زمان
يسير ولا يدخل الحمام بعد الدوا فانه يجذب المادة الى خارج وانما يصلح الحمام بعد الاسهال الا للمعونة
على الاسهال اللهم الا في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يلوح حرارته
مقتدرة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هو ان يشرب الدوا يجب ان يكون الى
حرارة يسيرة لا تعرق ولا تحرك فان ذلك من المعدات والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك
من المعدات ايضا ومن لم يعتد الدوا ولم يشربه فالاولى بالطبيب ان يتوقف على سقيه
المسهلات ذوات القوة واما صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف
ومن في احشائه التهاب وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة
وبالحمامات والراحة وترك ما يحرك ويلهب والذين يشربون الهباء القابة والمطحولون
فانهم يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب الانسان المسهل فالاولى به ان كان دواه
قويا ان ينام عليه قبل عمله فانه يعمل اجود وان كان ضعيفا فالاولى به ان لا ينام عليه
فان الطبيعة تهضم الدوا فاذا اضر الدوا بعمله فالاولى ان لا ينام عليه كيف كان ولا يجب ان
يتحرك على الدوا كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم
يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعنع
والسذاب والكرفس والسفرجل والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل فان ذلك
الشرب عن رائحة الدواء سيما مخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا من الطرخون حتى
يخدر قوته وان يضاف للمدف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه فانضا والمطبا قد
يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا مقوما او سكرا مقوما حتى يحتسوه منه
قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالعنبر وطي ومما هو غاية جدا ان يملأ الفم ماء اشبا
ثم يشرب عليه الحب كما هو او معمولا به بعض الحيل فيبلع الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء
ويجب ان يشرب المطبوخ فاترا ويشرب الحب بماء فاتر ويجب ان يسخن معدة الشارب
وقدماه فاذا تلثث منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذا الحجم معينه

ويجرع وقتا بعد وقت من الما الحار بقدر ما يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في
وقت الحاجة الى قطع الاسهال وفي تجرع الما الحار ايضا كسر من عادية الدواء ومن اراد
ان يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناول
وقد شرب قبله ما الشعير ومثل ما الرمان وحصل في المعدة على الجملة غذا لطيفا
خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق والذي يسهل في القيظ حر ويجب
على شارب الدوا ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدوا من عمله ولا ينام على اسهاله ايضا الا
ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل لان معدته مراريه سريعة انصباب المرة
اليها او لانه قد طال الاحتما والجوع اعطي خبزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدوا
قبل الاسهال وهذا ربما اعان على الدوا ويجب ان لا يغسل المقعدة بما بارد بل بحار
قالوا والحبوب التي يجب ان تسقى في المطبوخات يجب ان يسقى فيما يجانسها فان الحب
المسهل للصفرا يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسودا في طبيخ مثل
الافتيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون واذا احتجت
الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية
الدسمة قبله وبالجملة فان الادوية القوية شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن
النقي ويحرك رطوبة البدن الممتلي رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه
والمتوعات السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست ويعقل
وكثيرا ما يخلف الدوا ابخرة في المعدة فيكون كانه باق فيها ويكون دواؤه سويق الشعير
لغسله وهو افوق السفوفات واذا طالت المدة ولم ياخذ الدوا في الاسهال فان امكنه ان
يخفف ولا يحرك شيا فعل وان خاف شيا فمن الصواب ان يتجرع ما العسل او شرابه او
ما قد ديف فيه نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدوا ضيق
المجاري خلقة او لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة تضيق منهم مجاري
الادوية الى موادها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر وخارج
عن الصواب وكل دوا حار يخالط فانه اذا لم يجاوزه شوش واسهل بعسر وكذلك اذا وجد

معمورا

معمورا في اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط الذي يختص به ثم الذي يليه في
الكثرة والرقة على ذلك التدريج الا الدم فانه يوخره وتضن به الطبيعة وجذب
الخلط البعيد صعب ومن خاف كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدوا فالصواب ان
يتقيا قبل شرب الدوا بثلثة ايام او يومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح
في طعام من يريد ان يستسهل وكثيرا ما يجلب الدوا كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا
ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل او عرق وكثيرا ما يحتاج الى قيه وكثيرا ما يكفي الخطب
فيه تناول القوابض وشرب ما الشعير بعد الاستفراغ يدفع غائلة المسهل ويغسل ما النزف
بالمائية ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم فليتناول بعد الدواء وعمله خرفا
مغسولا بما حار مع زيت وان كان حار المزاج استعمل بزرقطونا بما بارد ودهن بنفسج
وسكر طبرزد او جلاب والمعتدل المزاج بزركتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني
بما الرمان ويجب ان يكون بعد الاستفراغ والاقطعه وكل شارب دواء يستعقب
حمي فادونها الاشياء الدما الشعير فاما المسحيين فيتاج يجب ان يوخر الى يومين ثلثه
حتى يعود الى الامعا قوتها ويجب ان يدخل المستسهل في اليوم الثاني الحمام فان كان
قد بقيت من اخلاطه بقية فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على
ان الحمام ينقيه من الباقي فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم
ان ضعيف المعدة ما استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهله وطال عليه الامر واحتاج
الى علاجات كثيرة حتى يمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوائله واعلم
ان شرب النبيذ عقيب المسهلات يورث حميات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال
والفصد وجعا في الكبد ويقلعه شرب الما الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد
الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال ليس وقتا للدواء فليشرب الدوا ربيعا او خريفا
والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفا واما الخريف فهو الوقت ولا يجب
ان تعتاد الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت الى تليين فيصير ذلك ديدنا ويوقع
صاحبه في شغل وجهد العافية وكل من كان يابس المزاج نهكه الدوا القوي والدوا

الضعيف يجب ان تقلل عليه الحركة لئلا تنحل قوته. ومن الادوية الضعيفة المباركة بنفسج وسكر. ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليترصد ريح الجنوب وفي الصيف قال بعضهم بالغلس ولذلك تفصيل. المريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا يجوز التحريك بل يترك وكثيرا ما يهيج الدم الاسهال فيحدث الحمى وربما نفع الفصد.

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه

من العلامات التي يعرف بها وقت وجوب قطع المسهل العطش واذا دام الاسهال ولم يحدث عطشا فلا يجب ان يخاف ان افراطا وقع لكن العطش قد يعرض ايضا لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة او يابسة او كلاهما عطشت بسرعة وبسبب الدواء اذا كان حادا لذاعا وبسبب المادة نفسها اذا كانت حارة كالصفرا وفي مثل هذه الاسباب لا يبعد ان يجي العطش مستعجلا كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد ان يجي العطش متاخرا على كل حال. اذا رايت العطش قد افرط ورايت الاسهال ليس بالقليل فاحبسه وخصوصا اذا لم تكن اسباب سرعة العطش وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يوخر مع ظهور العطش وربما كان خروج ما يخرج دليلا على وقت القطع فان المستسهل للصفرا اذا راى الاسهال قد انتهى الى البلغم علم انه قد افرط فكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء فاما الدم فهو اعظم خطرا واجل خطبا ومن اعقبه الدواء مغصا فليتامل ما قيل في باب المغص.

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال

الاسهال يفرط اما لضعف العروق او لسعة افواهها او للذع المسهل لفوهاتها او لاكتساب البدن سوء المزاج منه ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف من فوق ومن اسفل بادئا من الابط والاربية نازلا منهما واسقه من الترياق قليلا او من الفلونيا وعرقه ان امكن في الحمام او ببخار ماء حار تحت ثيابه وتخرج منها راسه واذا اكثر عرقهم جدا دلكوا وسقوا القوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة من الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان تدلك اعضاؤه

الخارجة وتسخن ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين وان احتيج ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضا فيرخي قوتهم ويجب ان يقووا بالمشمومات الطيبة ويجرعوا القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون ذلك حارا وقد تقدم عليه خبز ماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش مسحوقة ومما جرب ان يوخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في الدوغ حتى يغلظ ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاوه قابضا مبردا بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تفتيح الفم بماء حار ووضع الاطراف فيه ولا تبردهم وان غشي عليهم مثلا وامنعهم الشراب وان لم ينجع ذلك كله استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب مسقطها بعد الاقراص والسفوفات القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرا بالحقن والاضمدة

الفصل الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله

اذا لم يسهل الدواء وامغص وشوش واسدر وصدع واحدث تمطيا وتثاوبا فيجب ان يفزع الى الحقن والحمولات المعلومة من المصطكي بلت ديمات في ماء فاتر وربما احتمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه بعصره في المعدة وما تحته وتسكينه للغثيان وردعه الدواء من حركته الى فوق نحو الاسفل وتقويته للطبع فان لم تنفع الحقنة وحدثت اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين وكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم يسهل الدواء ولم يتبع ذلك اعراض ردية من تمدد البدن وجحوظ العينين فالصواب ايضا ان يتبع بفصد ولو بعد يومين او ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف من حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء الرئيسة

الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة

من الادوية المسهلة ما غايلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدا بل ما كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصا بل كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدوا

عن البدن ما امكن بقي او احدا دو ولنعالج بالترياق وكثير امنها يدفع شره وافتاده للنفس
بسقي الما البارد جدا او الجلوس فيه كالمتبرد الاصفر والجفور وبكل ما يكسر الحده ايضا بتغريه
وتليين ودسومه فيما غروية فينتفع من ذلك وقد يناسب بعض الادويه بعض الامزجة ولا
يناسب بعضها اما ان السقمونيا لا يعمل في اهل البلدان البارده الا فعلا ضعيفا ما لم يستعمل منه مقدار
كثير كعادته في بلاد الترك وربما احتيج في بعض الابدان والبلاد الى ان لا يستعمل اجرام الادويه
بل قواها ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرة ليحفظ بها قوى الاعضا والادويه
القلبية خصيصة الموقع من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني في كل عضو واكثرها مع ذلك لطيفه
مسهلة وقد يجتمع دوان احدهما سريع الاسهال والاخر بطي الاسهال فيفرغ الاول
من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضا مزاحمة ما ويفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتدا الثاني
بعده كان ضعيف المنه بحكاعبر بالغ فيجب ان يركب معه ما يسيغه سرعة كالزنجبيل
للتربد فانه لا يدعه يتبلد الجهر وذلك ان يجود الخلط بينهما ويجب ان تتامل اصولا مبناها في قوى
الادوية المسهلة حسب تكلمنا في اصول كليه الادوية المفردة والدوا المسهل قد يسهل بالتحليل
مع خاصية كالتربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد يسهل بالتليين مع خاصية
كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزرقطونا والاجاص واكثر الادوية القوية فيها
سمية ما فيسهل على سبيل قهر الطبيعة فيجب ان تصلحها بما فيه باذزهرية وقد تعين المراره
والحرافة والعفوصة والحموضة خيرا على فعل الدواء اذا وافقت خاصيته فان المراره
والحرافة تعين على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق
ويجب ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على وجه تتكافا فيه قوتاهما بل يصلح في مثله ان يتباطا احدهما
عن الاخر فيكون مثلا احد الدوائين مليّنا يفعل فعله قبل فعل العاصر ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه
وعلى هذا القياس

الفصل العاشر فيما يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب اخر

يجب ان يطلب من اقراباذيننا ادوية مسهلة وملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب
الاسنان ويطلب من الادوية المفردة اصلاح كل دوا من المفرده وتداركه وكيفية سقيه والحبوب
يجب ان تتناول لم تجف جفافا ولا تناول لانطيا وهي طرية لينة فتلج وتنشب بل كا تا من الجفاف
وبحرن لما نظامن بحث الاصبع

الفصل الحادي عشر في القي

البعد النابي استحقا قالان يقته الطبيب اما بسبب الطبيعة فمثل ضيق الصدر وذي
النفس مهيا لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب والمنفتين لا ورام تحدث في حلوقهم والضعاف
المعدة والسمان جدا فان هولاء للتوسيع الاسهال والقضاف اطلق بالقي لصفرا وبهم
واما بسبب العادة فمثل من يعسر عليه القي ولم يعتده وهولاء اذا قيئوا بالمقيئات القوية
لم تلبث ان تنصدع في اعضا النفس فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيئات
الخفيفة فان سهل عليه حسن بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه وان
كان ممن يجب ان لا يقيّا كواحد لا بد من تقييئه فيه اولا وعوده ولين اغذيته ودسمها وطيبها
وروحه عن الرياضات ثم استعمله واسقه الدسومات والادهان بشراب واطعمه قبل القذف
اغذية جيدة خصوصا ان كان صعب القي فانه ربما لم يتقيا ويجلب الطبيعة فان يحل بالجيد خير
من ان يحل بالردي فاذا تقيا بعد طعام اكله للقي فليبادر بالاكل الى ان يسكن الجوع ويسكن
عطشه بمثل شراب التفاح دون الما ودون الجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاوه
الملايم فروج كرداناج وثلثه اقداح نبيذ ومن قذف حامضا ولم يكن له بمثله عهد وكان في بطنه
قرقرة يشير حمى فيوخر الغذاء الى نصف النهار والشرب قبله ماورد حارا ومن عرض له في السوداء
فليوضع على معدته اسفنجة مشربة طلاحا ذا مسخنا والاجود ان يكون طعام القي مختلفا
فان الواحد ربما اشتملت عليه المعدة بصانته بردة وبعد القي المرطب يستعمل بالعصافير والنواهض
بعدا بالا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة وبدخوله الحمام واما في حال شرب
المقيء فيجب ان يحضروا ويرتاضوا ويتعبوا ثم يتقيئوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقيئة
ان يعلي عينيه برفاده ثم تشد ويعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشيا المهيئة للقي
هي الجرجير والفجل والطرخون والفوذنج الجبلي الطري والبصل والكراث وما الشعير بثقله مع
العسل وحسو الباقلي بحلاوة والشراب الحلو واللوز بالعسل وما يشبه البلبل كنلا من الخبز
الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثا وبزرهما او شي من اصولهما منقوعا في الماء مدقوقا
مع حلاوة والثوم باج العجلي ومن شرب شرابا مسكرا للقي فلا يتقيا على قليله بل يشرب

كثيرا والفقاع اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان
يستعمل في ذلك القرب المضغ الشديد واذا سقي الانسان مقيا مثل الخربق يجب ان يسقي
على الريق اذا لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل من الامعا فان تقيا
بالريشة والا حرك يسيرا والا ادخل الحمام والريشة التي يتقيا بها يجب ان تمسح بمثل دهن
الحنا فان عرض تقطير وكرب يسقي ما حارا او زيتا فاما ان يقي واما ان يسهل ومما يعين على
ذلك تسخين المعدة والاطراف فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدوا المقي فاخذ
في العمل يجب ان يسكن المقيي ويشم الروايح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقي شيا من الخل
ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة تجعل القي اكثر والسكون
يجعله اقل والصيف اولى زمان يستعمل فيه القي فان احتاج اليه من لا يتوالى القي
سحنته فالصيف اولى وقت يرخص له فيه في ذلك وابعد غايات القي اما على
سبيل السقية الاولى فالمعدة وحدها حتى دون الامعا واما على سبيل السقية الثانية
فمن الراس وساير البدن واما الجذب والقلع فمن الاسافل وانت تعرف القي النافع من غير
النافع بما يتبعه من الخفة والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال ساير
القوى ويكون ابتداوه غثيانا واكثر ما يودي معه لذع شديد في المعدة وحرقة
ان كان الدوا قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدي سيلان لعاب ثم يتبعه في بلغم
كثير دفعات ثم يتبعه شي سيال صافي وحدوث اللذع والوجع باشتداد من غير ان يتعدى الى
اعراض اخرى غير الغثيان والكرب وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة الرابعة
يسكن ويميل الى الراحة واما الردي فان لا يجيب القي ويعظم الكرب ويحدث تمدد وجحوظ
عين وشدة حمرة فيها وعرق كثير وانقطاع صوت ومن عرض له هذه ولم يتدارك
صار الى الموت ويتداركه بالحقنة وسقي العسل والما الفاتر والادهان الترياقية كدهن
السوسن وان يحتمل حتى يتقيا فانه ان قام اختنق وافزع ايضا الى الحقنة معدة عندك
واولى ما يستعمل فيه القي الامراض المزمنة كالصرع والاستسقا والماليخوليا والجذام
والنقرس وعرق النسا والقي مع منافعه قد يجلب امراضا مثل ما يجلب الافراط ولا يجب

ان يوصل به الفصد بل يوخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان بقي في المعدة خلط وكثيرا ما عسر
القي رقة الخلط فيجب ان يتحرز تناول سويق حب الرمان واعلم ان القيام الفاسد
بعد القي دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والقذف بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام
وافضل الاوقات للقذف صيفا بسبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للجسد ذي
البصر الحبلي لا تتقيا فان فضول حيضها لا يندفع بذلك القي والتعب يوقعها في اضطراب
محله يشكل واما ساير من يعتريه القي فيجب ان يعان ه

الفصل الثاني عشر فيما يفعله من تقيا

فاذا فرغ المتقيي من قيه غسل وجهه وفمه بعد القي بخل ممزوج بما ليذهب الثقل الذي ربما
يعرض للحواس ويشرب شيا من المصطكي بما التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم
الراحة ويدهن شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بالعجلة ويخرج فان كان لا بد من الطعام
فشي لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم

الفصل الثالث عشر في منافع القي

ان ابقراط يامر باستعمال القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني ما قصر وتعسر على الاول
ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة والاكثار من هذا ردي ومثل
هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانما ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعا من المراد
الذي ينصب اليها وينقيها ويذهب الثقل العارض في الراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع
من ينصب الى معدته مرار يفسد طعامه فاذا تقدمه القي ورد طعامه على نقاء ويذهب نفور
المعدة عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص
وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكاينة في الكلي والمثانة وهو علاج قوي للجذام ولرداءة اللون
وللصرع المعدي ولليرقان ولانتصاب النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة
لاصحاب القوبا ويجب ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ
دور معلوم وعدد ايام معلومة واشد موافقة القي هو لمن مزاجه الاول مراري نحيف

الفصل الرابع عشر في مضار القي المفرط

القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر
والبصر والاسنان وباوجاع الراس المزمنة الا ما كان بمشاركة المعدة ويضر بالصرع الرابني
الذي ليس بسبب الاعضا السفلي والافراط فيه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض
العروق ومن الناس من يجب ان يمتلي بسرعة ثم لا يحتمله فيفزع الي القي وهذا الصنيع مما
يودي به الي امراض ردية مزمنة فيجب ان يمنع عن الامتلا ويعدل طعامه وشرابه

الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض للمتقيي

اما امتناع القي فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللذان يعرضان تحت الشراسيف
فينفع فيهما التكميد بالما الحار والادهان الملينة والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي
في المعدة فيدفعه شرب المرق الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع مثل دهن البنفسج
مخلوطا بدهن الخيري مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيس
وتجريع الما الحار قليلا قليلا واما قي الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القي واما الكزاز
والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضة بعده فينفع منها شد الاطراف
وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب وفتا الحمار وسقي العسل
والماء الحار والمسبوت يستعمل له ذلك ويصب في اذنه

الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القي

لينوم ويجلب له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كربطها في حبس الاسهال ولتعالج معدته
بالاضمدة المقوية والقابضة فان افرط القي واندفع الجاذ يستفرغ الدم فامنعه بسقي اللبن
ممزوجا به الخمر ابيح طولات فانه يوهن عادية الدوا المقيي ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان
اردت ان تنقي نواحي الصدر والمعدة من الدم مع ذلك ليلا ينعقد فيها فاسقه سكنجبينا
مبردا بالثلج قليلا قليلا وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقا مع الطين الارمني
اذا جزع من افرط عليه ويجب ان تطلب الادوية المقيية على طبقاتها وكيف يجب ان يتقي
كل واحد منها والخربق خاصة من الافراط اذين ومن الادوية المفردة

الفصل السابع عشر في الحقنة

الحقنة معالجة فاضلة في نفض الفضول عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة
واورامها ومن امراض القولنج وفي جذب الفضول عن الاعضا الرئيسة العالية الا ان
الحادة منها تضعف الكبد وتورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها
الاستفراغات فاما صورة الحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناها في باب القولنج ولعل
افضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل اوقات الحقنة
بردا الهوا وهو الابرد ان لم يقل الكرب والاضطراب والغشي والحمام من شانه ان يثور
الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب الاخلاط المجتمعة فلهذا لا يحسن
في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن كان به عقر في الامعا واحتاج بسبب حمى
او امراض وخاف ان تحتبس الحقنة فيجب ان تكمد مقعدته وسرته وما حوالهما بجاورس مسخن

الفصل الثامن عشر في الاطلية

ان الطلا من المعالجات الواصلة الي نفس المرض وربما كان للدوا قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة
الي اللطيفة اكثر من الحاجة الي الكثيفة فان كانت الكثافة منه معطلة للطافة فاذا
استعمل ضمادا نفذت اللطيفة واحتبست الكثيفة فاسفع بالنافذ كما تفعل الكزبرة بالشو
في تضميد الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة
وكثيرا ما تكون الاطلية بالخرق فاذا كانت على اعضا رئيسة كالكبد والقلب فلم
يكن مانع يمنع الخرق المنحرة بالعود الخام واعطيت قوي الاطلية عطرية تستحبها
الاعضا الرئيسة

الفصل التاسع عشر في النطولات

ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج الي ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء وما يحتاج
الي ان يبدل مزاجه والاعضا المحتاجة الي التطيل بالحار والبارد ان لم يكن هناك فضول
منصبة استعمل فيها اولا النطول مسخنا ثم استعمل الما البارد ليشتد فان كان الامر بالخلاف
بدي بالبارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة هي الاخلاط على نسبتها ومنها في العروق
وانما ينبغي ان يفصد صنفين احدهما المتهيي لامراض اذا كثر دمه وقع فيها والاخر

الوانع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم واما ان يفصد لرداءة الدم والمتهيئ
لهذه الامراض هو مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية
والذي يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته ودقيق الملتحم فكلما كثر دمه انصدع
والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور دم والخوانيق واورام الاحشا
والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة والمحتبس عنهن من النسا
دم حيضهن وهذان لا تدل الوانهما على وجوب الفصد لكمودتهما وبياضهما وخضرتها
والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة مع مزاج حار فان هولاء الاصوب لهم ان يفصدوا
في الربيع وان لم يكونوا قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون
احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم ويخاف انفجاره قبل النضج فانه يفصد وان لم يحتج
اليه ولم يكن كثرة ويجب ان يعلم ان هذه الامراض ما دامت مخوفة لم يوقع فيها فان اباحه
الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في
البدن ويخلطها بالدم الصحيح وربما لم يستفرغ من المحتاج اليه شيا واحوج الى معاودات مجحفة
فاذا ظهر النضج وجاوز المرض الابتدا والانتها فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد
ولا يفصدن ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران
العلة واذا كان المرض ذا بحرانات في مدته طول ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا اصلا
بل ان امكن ان يستكثر فعل وان لم يمكن فليفصد قليلا وليتخلف في البدن عدة دم لفصدات
ستحث وليحفظ القوة في مقاومة البحرانات واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد
نكسا فليفصد وليخلف دما للعدة والفصد لجذبه الى الخلاف يحبس الطبيعة كثيرا
واذا ضعفت القوة من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد
لمفاجات غير المعتاد وتقديم القي مما يمنعه وكذلك القي في وقت وقوعه واعلم ان الفصد
مشير الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان الا لضرورة
عظيمة مثل الحاجة في حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة مواتية ويجب ان تعلم انه ليس
كلما ظهرت علامات الامتلا المذكورة وجب الفصد بل ربما كان الامتلا من اخلاط نية فكان

الفصد ضارا جدا فانك ان فصدت لم تنضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السودا
فلا باس ان يفصد ثم يستفرغ بالاسهال بل عليك بمراعاة حال اللون على الشرط الذي نذكره
واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس ثقة بوجوب الفصد واما من يكون دمه
المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة فان الفصد يسلبه الجيد ويخلف فيه الردي
ومن كان دمه قليلا ورديا وكان مائلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب
ان يوخذ دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم الردي
ويخلف الجيد وان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في استفراغها بالاسهال اللطيف
او القي او تسكينها واجتهد في تسكين المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كان القدما
يكلفونهم الاستحمام والمشي في حوايجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل النشا السكنجبين
الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف قوة لحمى او لاخلاط
اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق حفظ للقوة لكنه ربما اسال الرقيق الصافي
وحبس الكثيف والكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في التنقية وابطا اندمالا وهو
اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتا اولى لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف
اولى ان احتيج اليه وليفصد المفصود وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه
الغشي واما في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع الحميات
غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة
الى الفصد واقعة لان التشنج اذا عرض بعده او عرق عرقا كثيرا او اسقط القوة فيجب ان يبقى للبدن
عدة دم وكذلك من فصد محموما الشرحاه عن عفن فيجب ان يقلل فصده ليبقى لتحليل الحمى عدة
فان لم تكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين العشرة ثم تامل القارورة فان كان
الماء غليظا الى الحمرة وكان النبض ايضا عظيما والسحنة منتفخة وليس تبادر الحمى في نخرها فافصد
على وقت خلاء من المعدة عن الطعام واما ان كان الماء رقيقا او ناريا وكانت السحنة تنحط منذ
ابتدا المرض فاياك والفصد وان كان هناك فترات وسخانات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال
النافض فان النافض ان كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا الى البياض

فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض احدا من تهييج الاخلاط المراد به
وتنضيج الاخلاط الباردة واذا وجب ان تفصد في الحمى فلا تلتفت الى ما يقال انه لا
سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد الاربعين هذا راى جالينوس
على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلائل فان قصرت في ذلك فاي وقت ادركته ووجب
فافصد بعد مراعاة الامور العشرة وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه
مقويا للطبيعة على المادة سيما اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك يرخص
فيه واما الحمى الدموية فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج
وكثيرا ما اقلعت في حال الفصد ويجب ان تحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد
الشديدة البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل وبعقب الجماع وفي السن القاصر
عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان تثق بالسحنة واكتناز العضل
وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان فهؤلاء من المشايخ والاحداث تجترئ على فصدهم
والاحداث يدرجون قليلا قليلا ولا يفصد يسير ويجب ان تحذر الفصد في الابدان الشديدة
القضافة والشديدة السمن والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن وتتوقاه
في ابدان طالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي الى ذلك فافصد وتامل الدم
فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا فشد في الحال فان في ذلك خطرا عظيما ويجب
ان تحذر الفصد على الامتلاء من الطعام كيلا يجذب مادة غير نضيجة الى العروق بدل ما يستفرغ
وان تتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثفل المدرك او المقارب بل يجتهد في
استفراغه اما من المعدة وما يليها فبالقيء واما من الامعاء السفلى فبما يمكن ولو بالحقنة وتتوقى
فصد صاحب التخمة بل يمهله الى ان يهضم تخمته وفصد صاحب ذكاء حس فم المعدة او ضعف فمها
والممنو بتولد المرار فيها يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب
ذكاء حس فم المعدة فتعرفه تاذيه من لذع اللذاعات وصاحب ضعف فم المعدة تعرفه من ضعف
شهوته واوجاع فم معدته وصاحب قبول فم معدته للمرار او كثرة تولده فيه تعرفه من
دوام غثيانه ومن قيئه للمرار كل وقت ومن مرارة فمه فهؤلاء اذا افصدوا من غير تقديم لقيمة

الى فم معدتهم تعرض من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء
الحس وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرائحة وان كان
الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او شراب النعنع الممسك
او الميبه الممسك ثم تفصد واما صاحب تولد المرار فيجب ان تقيأ بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين
ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما يتحلل من الدم الجيد وان كان قويا فما الجا
على ثقله فانه ان انهضم غذا غذاء كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون قليلا فان المعدة ضعيفة بسبب
الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم او المقعدة او الصدر او بعض
الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع ويجب ان يكون البضع
ضيقا جدا وان تكون المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم
وكل مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره والفصد الذي
لم يكن اليه حاجة فانه يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه فليتدارك بماء الشعير
والسكر ومن اراد التثنية فيجب ان يفصد العرق طولا ليمنع حركة المفصل عن التحامه وان
يوسع فان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع عليه خرقة مبلولة بزيت وملح وعصب
فوقها فان دهن موضعه عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح
عليه الزيت ونحوه مسحا خفيفا او يغمس في الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء وانه يجب ان يترصد له يوم
جنوبي فكذلك الفصد واعلم ان فصد الموسوسين والمجانين والذين يحتاجون الى فصد في
الليل في زمان النوم يجب ان يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك كل من لا يحتاج الى التثنية
واعلم ان التثنية تتوخى بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة والمراد
من ارسال دمه الجذب يوما واحدا والفصد المورب اوفق لمن يريد التثنية في اليوم والمعرض
لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن لا يريد الاقتصار على تثنية واحدة بل من عزمه
ان يستفرغ عدة ايام كل يوم وكلما كان الفصد اكثر وسعا كان ابطأ التحاما والاستفراغ الكثير
في التثنية يجلب الغشي الا ان يكون قد تناول المثنى شيئا والنوم بين الفصد والتثنية يمنع

ان يندفع في الدم من الفضول ما يجذب لانجذاب الاخلاط بالنوم الى غور البدن ومن منافع
التثنية حفظ قوة المفصود مع استكمال استفراغه الواجب له وخير التثنية ما اخر
يوم بليلة والنوم بقرب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء والاستحمام قبل الفصد
ربما عسّر الفصد بما يغلظ من الجلد وتلينه وتهيئه للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ
الدم والمفتصد ينبغي ان لا يقدم على الامتلا بعده بل يتدرج في الغذا ويستلطفه اولا
وكذلك يجب ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقا وان لا يستحم بعده استحماما محللا
ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال ووضع عليه مرهم
الاسفيذاج وطلي حواليه بالمبردات القوية واذا افتصد من الغالب على بدنه الاخلاط صار
الفصد علة لثوران تلك الاخلاط وجريانها واختلاطها فيحوج الى فصد متواتر والدم
السوداوي يحوج الى فصد متواتر فيخف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها
السكتة والفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات وكل محتاج
الى الفصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب واعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من الخطر من نزف الدم
واقل احوالها ان يحدث انورسما وذلك اذا كان الشق ضيقا جدا الا انها ان امن نزف الدم منها
كانت عظيمة النفع في امراض خاصة تفصد هي لاجلها والاكثر ينفع فصد الشريان انما يكون
اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف فاذا فصد الشريان المجاور
له ولم يكن ما فيه خطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة من اليد اما الاوردة فستة
القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع والاسيلم والذي يختص باسم الابطي
وهو شعبة من الباسليق واسلمها القيفال ويجب في جميع الثلثة ان تفتح فوق المابض لا تحته
ولا بحذائه ليخرج الدم خروجا جيدا كما ينبغي ويزرق ويؤمن افات العصب والشريان وكذلك
القيفال وفصدها الطويل ابطا الالتحام لانها مفصلية وفي غير المفصلية الامر بالخلاف
وعرق النسا والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان تفصد طولا ومع ذلك فينبغي ان تنحي في
القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين وتوسع بضعه ولا تتبع بضعا اضعافا فيرم والثرثر

وقع عليه الخطا في موضع فصد القيفال لم يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما تحدث النكاية
بتكرر الضربات وابطا فصده التحاما ما هو الذي في الطول ويوسع فصده ان اريد ان يثنى واذا
لم يوجد طلب بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر العصبة التي تحته
وربما وقع بين العصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا وتعلق فصده وربما كان فوقه عصبة
دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان تعرف ذلك ويحتاط من ان يصيبها الضربة فيحدث خدر
مزمن ومن كان عرقه اغلظ بهذه الشعبة فيه ابين والخطا فيها اشد نكاية فان وقع الغلط
فاصيبت تلك العصبة فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات
العصب وقد قلنا فيها في الكتاب الرابع واياك ان تقرب منها مبردا من امثال عصارة عنب
الثعلب والصندل بل مرخ حواليها والبدن كلها بالدهن المسخن وحبل الذراع الصالح الاصوب
ان يفصد موربا الا ان يكون مراوغا من الجانبين فيفصد طولا والباسليق عظيم الخطر لوقوع
الشريان تحته فاحتط في فصده فان الشريان اذا انفتح لم يرقا الدم او عسر رقوه ومن الناس
من يكتنف باسليقه شريانان فاذا علم على احدهما ظن انه قد امن فربما اصاب الثاني فعليك
ان تعرف هذا واذا غمزت ففي اكثر الامر يعرض هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق
وكيف كان يجب ان يحل الرباط ويمسح النفخ مستبريا ثم يعاود العصب فان عاد عليه فعيدوا ان
لم يعد فلا عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهي التي على انسي
الساعد الى اسفل وكثيرا ما يغلط النفخ وكثيرا ما يسكن الربط والنفخ من نبض الشريان
وتغليه وتنهقه فيظن وريدا فيفصد واذا ربطت اي عرق كان يحدث من الربط عليه اشباه
العدس والحمص فافعل به ما قلنا في الباسليق والباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع
فهو اسلم وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطا في الباسليق
من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطا بسببهما ايضا فاحترز بهذا
وعلامة الخطا في الباسليق واصابة الشريان ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا وتلين مغمة
الجسة وبخفض فبادر حينئذ والقم المبضع شيئا من وبر الارنب مع شي من دقاق الكندر ودم
الاخوين والصبر والموميا مع شي من القلقطار والزاج ورش عليه الماء البارد ما امكن وشده من

فوق المفصل واربطه ربطاً بشدة حابس فاذا احتبس فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلثة يجب
عليك ان تحتاط ايضا ما امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس تنتر شريانهم ذلك
لينفلق العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم ومنهم من
مات بسبب شدة وجع الربط الذي اريد بشدته منع الدم من الشريان حتى صار العضو الى طريق
الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم
الكثير من الرقبة وما فوقها وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز ناحية الكبد والشراسيف
ولا ينقي الشراسيف ولا ينقي الاسافل بتنقية يعتد بها والاكحل متوسط الحال بين القيفال
والباسليق والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور وحبل الذراع مشاكل
للقيفال والاسيلم يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه
يفصد حتى يرقأ الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد من مفصوده في ماء حار لئلا يحتبس الدم
ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحدار كما في الاكثر من مفصودي الاسيلم وافضل
فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه حكم الباسليق فاما الشريان الذي يفصد من اليد فهو
الذي على ظهر الكف ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد
راى جالينوس هذا في الرؤيا كان امر به لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد يفصد شريان اخر اميل منه
الى باطن الكف مقاربا المنفعة لمنفعته ومن احب فصد العرق من اليد فلم يتأت فلا يلح في
التلمي والعصب الشديد وتكرير البضع بل يتركه يوما او يومين فان دعت الضرورة الى تكرير البضع
ارتفع عن البضعة الاولى ولا ينخفض عنها والربط الشديد يجلب الورم وتبريد الرفادة
وترطيبها بماء الورد او بماء مبرد صالح موافق ويجب الا يزيل الرباط الحاذق عن موضعه قبل
الفصد وبعده والابدان القضيفة يصير شد الرباط عليها سببا لخلاء العروق واحتباس
الدم عنها والابدان السمينة فان الارض لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم تشد وقد يتلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فيخدر اليد بشدة الربط وتركه ساعة ومنهم من يمسح التعقيرة
اللثة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف الوجع ويبطئ الالتحام واذا لم تظهر العروق المذكورة
من اليد وظهرت شعبها فليغمز اليد على الشعبة مستحا فان كان الدم عند مفارقة المبضع

ينصب اليها سريعة فهي منها فصد والا فلا تفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر
البضع وغسل ثم رد الى موضعه وهندمت الرفادة وخيرها الكرية وعصبت واذا
مال على وجه البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهو لا يجب ان يطمع في
تثبيته من غير نضج واعلم ان حبس الدم وشد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا
فمن الناس من يحتمل ولو في حماه اخذ خمسة ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في
الصحة اخذ رطل لكن يجب ان تراعي في ذلك احوالا ثلثة احدها حقن الدم واسترخاؤه
والثاني لون الدم وربما غلط كثيرا من يخرج اول ما يخرج منه رقيقا ابيض فاذا كان هناك
علامات الامتلاء وحسنا الحال الفصد ولا تغتر بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب
علامات الامتلاء فلا تغتر بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب
الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا حال الحمرة وتغير لون الدم او تغير
النبض وخصوصا الى الضعف فاحبس وكذلك ان عرض عارض كتثاؤب وتمطي وفواق
وغثيان فان اسرع تغير اللون بل الحمرة فاعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة الى الغشي
هم الحارو المزاج النحاف المتخلخلو الابدان وابطاؤهم وقوعا فيه الابدان المعتدلة المكتنزة
اللحم فالواجب ان يكون مع الفصاد مباضع كثيرة ذات شعرة وغير ذات شعرة وذات
الشعرة اولى بالعروق الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من خز وحرير ومقبض خشب
او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة مسك ودواء المسك
واقراص المسك حتى اذا عرض غشي وهو احد ما يخاف في الفصد وربما لم يتق صاحبه بادر
فالقمه الكبة وقيأه بالالة وشممه النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا
فينتعش قوته وان حدث بثق دم بادر فحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وما اول ما يعرض
الغشي والدم بعد يحط بقي الخروج علل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط على انه لا يبالي
من مقارنة الغشي في الحميات المطبقة ومبادي السكتة والخوانيق والاورام العظيمة
المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يفعل بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان
بسطنا القول بعد القول في عروق اليد بسطا في مكان اخر ونسبنا عروق الرجل وعروقا

اخرى فيجب علينا ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا ويفصد
عند الجانب الوحشي من الكعب اما تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك الى الكعب ويلف
بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاصوب ان يفصد طولا وان خفي فصد من
شعبة ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا في عرق النسا عظيمة وكذلك في
النقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل وتثبيته عرق النسا صعبة ومن ذلك ايضا الصافن
وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضا
التي تحت الكبد ولامالة الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة
ويفتح افواه البواسير والقياس يوجب ان يكون عرقا النسا والصافن متشابهي المنفعة
ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا كثيرا وكان ذلك للمحاذاة وافضل
فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب
الصافن الا انه اقوى من الصافن في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك
العرق الذي خلف العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل
بالجملة نافع من الامراض التي تكون عن مواد ما يليه الى الراس ومن الامراض السوداوية وتضعيفه
للقوة اشد من تضعيف عروق اليد واما العروق المفصودة التي في نواحي الراس فالاصوب
فيها ما خلا الوداج ان تفصد موربا وهذه العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة
مثل عرق الجبهة وهو المنتصب بين الحاجبين وفصده ينفع من ثقل الراس خصوصا في موخره
وثقل العينين والصداع الدائم المزمن والعرق الذي على الهامة يفصد للشقيقة وقروح
الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين وفي الاغلب لا يظهران الا بالخنق
ويجب ان لا يغوص المبضع فيهما فربما صارا ناصورين وانما يسيل منهما دم قليل ومنفعة
فصدهما في الصداع والشقيقة والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان
وبثورها والعشا وثلثة عروق صغار وموضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند
الالصاق بشعره واحد هذه الثلثة اظهر وتفصد من ابتدا الماء وقروح الراس
لبخارات المعدة وينفع من قروح الاذن والقفا وموخر الراس وينكر جالينوس ما يقال

ان عرقين خلف الاذنين يفصدهما المتبتلون لبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان وهما
اثنان يفصدان عند ابتدا الجذام والخناق الشديد وضيق النفس والربو الحار وبحة
الصوت وفي ذات الرية والبهر الكائن من كثرة الدم الحار وعلل الطحال والجنبين ويجب
على ما خبرنا عنه قبل ان يكون فصده بمبضع ذي شعيرة واما كيفية تقييده فيجب
ان يميل فيه الراس الى ضد الجانب المقصود لينتوء العرق وتتامل الجهة التي هي اشد
نتوا فيوخذ من ضد تلك الجهة ويجب ان يكون الشق عرضا لا طولا كما يفعل
بالصافن وعرق النسا ومع ذلك يجب ان يتبع فصده طولا ومنها العرق الذي في الارنبة
وموضع فصده المتشقق من طرفها الذي اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين وهناك ينبضع والدم
السائل منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التي تكون
بالانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمن تشبه السعفة ويفشو في
الوجه فتكون مضرته اعظم من منفعته كثيرا والعروق التي تحت الخششا مما يلي القفا
نافع فصدها من السدر الكائن من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة في الراس ومنها الجهارك
وهي عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة
واورامها واسترخائها وقروحها والبواسير والشقاق ومنها العرق الذي تحت
اللسان على باطن الذقن ويفصد في الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت
اللسان وعلى اللسان نفسه ويفصد لثقل اللسان الذي يكون من الدم ويجب ان يفصد
طولا فان فصد عرضا صعب ارقا دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها
عرق اللثة ويفصد في معالجات فم المعدة واما الشرايين التي في الراس فمنها شريانا
الصدغ وقد يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك لحبس النوازل الحادة
اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان خلف الاذنين ويفصدان
لانواع الرمد وابتدا الماء والغشاوة والصداع المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطي
معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا في حلقه اصيب شريانه وسال منه دم
مقدار صالح فتداركه بدوا الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع

مرض كان به في ناحيته وركيه. ومن العروق التي تفصد في البدن عرقان على البطن احدهما
موضوع على الكبد والاخر موضوع على الطحال يفصد الايمن في الاستسقاء والايسر في علل
الطحال. واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة فالوقت المختار
فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض. والوقت المضطر اليه هو الوقت الموجب الذي
لا يسع تأخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع. واعلم ان المبضع الكال كثير المضرة فانه
يخطئ فلا يلحق ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه باليد غمزا بل ارفق بالاختلاس
لتوصل طرف المبضع حشو العروق. واذا عنفت فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا
خفيا فيصير زلقا فلا يجرح العرق فان الححت بفصدك به زدت شرا ولذلك يجب ان
تجرب كيفية علوق المبضع بالجلد قبل الفصد به وعند معا ودقة ضربته ان اردتها واجتهد
ان تملأ العرق وتنفخه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق ولم
يظهر امتلاؤه تحت الشد فحله وشده مرارا وامسحه وانزل في الضغط واصعد حتى
تنبهه وتظهره. وتجرب ذلك بين قبض اصبعين على موضع من المواضع التي تعلم امتداد
العرق فيها تجسهما وتارة تجس باحدهما وتسيل الدم بالاخرى حتى تجس بالوافقة مدة
عند الاسالة وحرزه عند التخلية. ويجب ان يكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها
غير بعيدة فيتعداها الى شريان او عصب. واشد ما يجب ان تملأ حيث يكون العرق
ادق. واما اخذ المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس
وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا ياخذ فوق ذلك فيكون التمكن منه مضطربا
وان كان العرق يزول الى جانب واحد فقابله بالربط من ضد الجانب وان كان يزول
الى الجانبين سوا فاختلس فصده طولا. واعلم ان الشد والغمز يجب ان يكون بقدر احوال
الجلد في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وغوره. والتقييد يجب ان يكون قريبا
واذا اخفى التقييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة العلامة بحركة في
التقييد ومع ذلك فعلق الفصد. واذا استعصى عليك تسيل العرق واشباهه فشق
عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل الصنارة. ووقوع التقييد والشد عند

المفصل يمنع امتلاء العرق. واعلم ان من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج
الى الفصد. وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع المدمن في بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى
عن الفصد.

الفصل الحادي والعشرون في الحجامة

الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد واستخراجها للدم الرقيق اكثر من
استخراجها للدم الغليظ. ومنفعتها في الابدان العبال الغليظة الدم قليلة لانها لا تبرز دماءها
ولا تخرجها كما ينبغي بل الرقيق جدا منها بتكلف وتحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت او هاجت ولا في اخره
لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط هائجة تابعة في تزيدها لتزيد
النور في جرم القمر ويزيد الدماغ في الاقحاف والمياه في الانهار ذوات المد والجزر. وافضل
اوقاتها في النهار هي الساعة الثانية والثالثة. ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن
دمه غليظ فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم. واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن
ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن. والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع من ثقل الحاجبين
ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم. وعلى الكاهل خليفة الباسليق وينفع من
وجع المنكب والحلق. وعلى احد الاخدعين خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع من
الاعضاء التي في الراس مثل الوجه والاسنان والضرس والاذنين والعينين والحلق والانف
لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان حقا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان مؤخر
الدماغ موضع الحفظ وتضعفه الحجامة. وعلى الكاهل تضعف فم المعدة والاخدعية
ربما احدثت رعشة الراس فليسفل النقرية قليلا ولتصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى
بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب ان تنزل ولا تصعد. وهذه الحجامة التي تكون على
الكاهل ويكون بين الكتفين نافعة من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنها تضعف المعدة
وتحدث الخفقان. والحجامة على الساق تقارب الفصد وتنقي الدم وتدر الطمث ومن كانت
من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد الصافن. والحجامة
على القمحدوة وعلى الهامة تنفع فيما ادعاه بعضهم من اختلاط العقل والدوار ويبطئ فيما

قالوا اما الشيب وفيه نظر فانها قد تفعل ذلك في ابدان دون ابدان وفي اكثر الابدان تسرع
بالشيب وتنفع من امراض العين وذلك اكثر منفعتها فانما تنفع من جربها وبثورها ولكنها
تضر بالذهن وتورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة وتضر باصحاب الماء في
العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها فربما لم تضره والحجامة
تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس والفكين والحجامة على القطن نافعة
من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة
والرحم ومن حكة الظهر واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او غير شرط نفعت من ذلك
ايضا والتي بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها
هاهنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين وخراجات الفخذين
والساقين وعلى اسفل الركبة والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام والخراجات الحادثة
في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة الكائن من اخلاط حادة ومن الخراجات
الردية والقروح العتيقة في الساق والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن
عرق النسا والنقرس واما الحجامة بلا شرط فقد تستعمل لجذب المادة عن جهتها نحو كمثل
مثل وضعها على الثديين لتحبس نزف دم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغائر ليصل اليه
العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضو اخس في الجوار وقد يراد بها تسخين العضو وجذب
الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى موضعه الطبيعي المزول عنه كما في القيلة
وقد تستعمل لتسكين الوجع كما يوضع على السرة بسبب القولنج المبرح ورياح البطن
واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض خصوصا للفتيات وعلى الورك لعرق النسا
وخوف الخلع وما بين الوركين نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة والنقرسيين
ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء ويشفي من فساد
الحيض ويخف معها البدن ونقول ان للحجامة بالشرط فوائد ثلثا اوليها الاستفراغ من
نفس العضو والثانية استبقاء جوهر الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من
الاخلاط والثالثة تركها التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يعمق الشرط ليجذب

من الغور وربما ورم موضع الشقاق المحجمة فعسر نزعها فليؤخذ خرق او اسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة ولتكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم على
نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض او الرعاف ولذلك يجب ان لا تضعها على الثدي نفسه
واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى اعلاقها ولا يدافع بل يستعمل في الشرط وتكون الوضعة
الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى ابطاء القلع والامهال وعلى المحتجم يجب ان
يكون بعد ساعة والصبي يحتجم في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي
الحجامة امن من انصباب المواد الى اسفل والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان
وماء الرمان وماء الهندبا بالسكر والخس بالخل

الفصل الثاني والعشرون في العلق

قالت الهند ان من العلق ما هي في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس
لونه كحلي اسود او اخضر وذوات الزغب والشبيهة بالمارماهي والتي عليها خطوط
لازوردية والشبيهة الالوان بابي قلمون فجميع هذه سمية تورث اوراما وغشيا ونزف
دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية وليجتنب المصيدة من المياه الردية الحمائية بل يختار ما
يصاد من المياه الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكائنة في مياه
ضفدعة ردية وليكن ما شبيه الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان زرنيخيان
والشقر المستديرة الجنوب والكبدية الالوان والتي تشبه الجراد الصغير والتي تشبه
ذنب الفار والدقاق الصغار الرؤس ولا يختار على حمر البطون خضر الظهور ولا سيما ان كانت
في المياه الجارية وجذب العلق للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل
الاستعمال بيوم وتنقيا بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شيء يسير
من الدم من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم تؤخذ وتنظف لزوجاتها وقذاراتها
بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم ترسل العلق عند ارادة
استعمالها في ماء عذب فينظف ثم ترسل ومما ينشطها للتعلق مسح الموضع بطين الاثر
او بدم فاذا امتلأت واريد اسقاطها ذر عليها شيء من الملح او الرماد او بورق او خرقة

خرقة كتان او اسفنجة محرقة او صوفة محرقة. والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فيأخذ من دم الموضع شيئاً ليرق معه تضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذرّ عليه عفص محرق ونورة او رماد او خزف مسحوق جداً او غير ذلك من حابسات الدم ويجب ان تكون عتيدة معدّة عند معلّق العلق. واستعمال العلق جيد في الامراض الجلدية من السعفة والقوبا ونحو ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس اما بامالة المادة من غير استفراغ آخر واما باستفراغ مع امالة المادة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او مغرية او قابضة او كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم واجود الجذب ما كان مع تسكين وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق لذلك ومثل حبس القيء بالاسهال والاسهال بالقيء وحبس كليهما بالتعريق واما معاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعاء من الاخلاط اللزجة الذريعة المزلقة بالايارج والاعتماد في تنقية فم المعدة بالقيء ليقطع مادة القيء الثابت واما بالادوية المبردة فليجمد السائل وتأخذ الفوهات وتضيقها واما بالادوية القابضة فلتقبض المادة وتضم المجاري واما بالادوية المغرية فلتحدث السدد في فوهات المجاري وان كانت حادة مجففة فهي ابلغ واما الكاوية فلتحدث خشكريشة تقوم على وجه المجرى فتسد وتتوقى [illegible] وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزاد المجرى اتساعاً ومن الكاوية ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفأة ويراد الكاوية القابضة حيث يراد ان [illegible] خشكريشة ثابتة ويراد [illegible] حيث يراد الخشكريشة سريعاً واما الذي بالشد فبعضه ما يطابق المجرى ويسده على الانضمام كشد ما فوق المرفق عند خطأ الفاصد في الباسليق اذا اصاب الشريان وبعضه يحشو فم الجراحة بما يسد مسيل المستفرغ مثل الثام الجراحة بوبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من اجل انفتاح افواه العروق عولج بالقابضة ليضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية كالطين المختوم

وان كان عن تأكل فبما ينبت اللحم مخلوطاً بما يجلو التأكل

الفصل الرابع والعشرون في معالجات السدد

السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر كفى مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال واذا كانت غليظة احتيج الى المحللات الجالية وان كانت لزجة ولا سيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق بين الطين والغري المذاب والغليظ يحتاج الى المحلل المرقق فيتسهل اندفاعه واللزج يحتاج الى المقطع ليغوص بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغاراً اذ اللزج يشتد بالتصاقه وتلازم اجزائه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد السدة والآخر التحليل الشديد القوي الذي يتحلل معه لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي ارفد بالتليين اللطيف بمادة لا اغلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كلية السادّ فان اصعب السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء الرئيسة فاذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كانت اوفق فان القبض يدرأ عنف الملطف عن العضو

الفصل الخامس والعشرون في معالجات الاورام

الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد عددناها واسبابها اما بادية او سابقة والسابقة كالامتلاء والبادية كالضربة والسقطة والنهشة والكائن من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكائن عن اسباب سابقة وعن بادية موافية لامتلاء البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة هي كالمفرغات للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح البدن كله ان كان ليس له عضو مفرد وان يقرب اليه اولاً ما يردع ويجذب الى الخلاف ويقبض وربما جذب الى خلاف ذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف برياضة او حك ثقيل عليه وكثيراً ما يجذب

المادة عن البدن المتورمة اذا حمل بالاخرى ثقل وامسك ساعة. واما القابضات فيجب
فيها ان يتوخى ان تكون القابضات الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي
الاورام الباردة مخلوطة بما له قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما
تزيد الصفات نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء فحينئذ يخلط بينهما بالسوية
وعند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي. والباردة الرخوة يجب ان يكون ما يحللها
نشافا مبيسا اكثر مما يكون في الحارة هذا. واما الحادث عن سبب باد وليس هناك امتلا
من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والا فمثل ما عولج به الاول. واما
اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع الغددية من العنق حول الاذنين
للدماغ والاباط للقلب والاربيتين للكبد فلا يجوز البتة ان تقرب اليها ما يردع لبين لاجل
ان هذا البين علاجا لاورامها فان هذا هو العلاج لاورامها غير انا نؤثر الانضاج لاورامها
ونجتهد في الزيادة فيها وجذب المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا
لمصلحة العضو الرئيس وخوفا منا انا اذا ردعنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس فكان
من ذلك ما لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس من حيث ينفع العضو
الرئيس حتى انا لنجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة
الجاذبة الحارة. واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها خصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجرت بذاتها او بمعونة الانضاج. وربما احتجت الى الانضاج والبط معا. والانضاج يتم
بما فيه مع الحرارة تسديد وتغرية تحصر بهما الحار. ومن يحاول الانضاج بمثل هذه المنضجات
يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا وراى العضو يميل الى الفساد نحى
عنه المرخيات والمسددات واستعمل المفتحات والشرط العميق ثم الادوية التي فيها تحليل
وتجفيف وكما نستقصي فيه في الكتب الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه
نحو الجلد ولو بالمحاجم بالنار. واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها
ان يلين تارة بما يقل اسخانه وتجفيفه لئلا يتحجر كثيفه لشدة التحليل بل تستعد جميعه
للتحليل ثم يشتد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحليل ما تحلل تحجر ما بقي اقبل على تليينه ثانيا

ولا يزال تفعل ذلك حتى يفنى كله في مدتي التليين والتحليل. والاورام النفخية تعالج بما
يتحرى مع لطافة جوهر لتحليل الريح وتوسيع المسام اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح
واستداد المسام. ويجب ايضا ان يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحي. ومن الاورام
اورام قروحية كالنملة فيجب ان تبرد كالفلغموني ولكن لا يجب ان ترطب وان كان المتورم
يقتضي الترطيب بل ينبغي ان يجفف لان الغرض ههنا قد غلب السبب. والغرض هو القرح
المتوقع او الواقع والمقرح علاجه التجفيف واضر الاشيا به الترطيب. واما الاورام الباطنة
فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجنب صاحبها الحمام والشراب والحركات
البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم تستعمل في بدو الامر ما يردع من غير حمل
شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة والكبد. واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان يخلي عن
ادوية قابضة طيبة الرائحة كما اومانا اليه فيما سلف. والكبد والمعدة احوج الى ذلك من
الرية. ويجب ان تكون الملينات للطبيعة التي تستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام
مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في الاورام الحارة الباطنة. ويجب
ان لا تغذى اربابها الا لطيفا وفي غير وقت النوبة ان كانت وابتدا بها الا لضعف شديد ومن
بلي بورم الاحشاء مع سقوط القوة فهو في طريق الموت لان القوة لا تنتعش الا بالغذاء والغذاء
اضر شي فان تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان تشرب ما يغسلها مثل ماء العسل
وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تجفيف. ثم اخر الامر يقتصر على المجففات وتستعمل هذا
من الكتاب المشتمل على الامراض الجزوية علما مشروحا. وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت
البطن انما ربما لم يكن اورام بل كانت فتقا فيكون بطها فيه خطر او ربما كانت اورام باطنة
وليس في الصفاق بل في المعا نفسه فكان في بطه خطر.

الفصل السادس والعشرون في البط

من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون التي في ذلك العضو الا
ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضلة
الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء التي تخالف مذهب اسرتها مذهب ليف عضلها

ويجب ان يكون البطاط عارفا بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشراين لئلا يخطى فيقطع شيئا منها ❊ ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم ومن المراهم المسكنة للوجع والالات التي تجانس ذلك ❊ ويكون معه مثل دوا جالينوس ومثل وبر الارنب ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها المنع نزف الدم ان حل به خطا منه او ضرورة ❊ ويكون معه الادوية المرخية ❊ واذا بطح اجا فاخرج ما فيه لم يجب ان يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالب كالباسليقون بل مثل مرهم القلقطار فيستعمل اذا احتاج اليه ويضع فوقها اسفنجة مغموسة في شراب قابض ❊

الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو وقطعه

ان العضو اذا فسد لمزاج ردي مع مادة او غير مادة ولم يغن فيه الشرط والطلا بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزوية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذي عليه ❊ والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد ربما اصاب شظايا العضل والعروق النابضة اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك وكان الفساد قد تعدى الى اللحم فلا بد من قطعه وكي قطعته بالدهن المغلي فانه يامن بذلك مجاورة غايلته وينقطع النزف وينبت على قطعته لحم وجلد غريب غير مناسب اشبه شي باللحم لصلابته ❊ واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور حول العظم بحيث يجد النضا فاحجا فهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو حد السلامة ❊ وحيث يجد زهلا او ضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة يثقب ما يحيط بالاثر الذي تريد قطعه حتى يحيط به المناقب فينكسر به وينقطع وتارة ينشر فاذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع ❊ فان كان العظم الذي يحتاج الى قطعه شظية نابية لبثر متهندم ولا يرجى صلاحه ويخاف ان يفسد فيفسد ما يليه تجنبا اللذعة اما بالشق ثم بالربط والمد الى خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدي اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو شريف اذا كان هنالك كحجب من الحرق نبعده منها عنه ثم قطعنا ❊ وان كان العظم مثل عظم الفخذ وكان كبيرا قريبا من اعصاب وشراين واوردة وكان فساده كثيرا فعلى الطبيب الهرب ❊

الفصل الثامن والعشرون في معالجات تفرق الاتصال واصناف القروح

تفرق الاتصال في الاعضاء العظمية يعالج بالتسوية والربط الملايم المقول في صناعة الجبر وتثبيتك في موضعه ثم بالسكون واستعمال الغذا المغري الذي من شانه ان يتولد منه غذا غضروفي يشد شقي الكسر ويلايمهما كالكفشير فانه من المستحيل ان يجبر العظم وخصوصا في الابدان البالغة الا بهذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال ❊ وسنتكلم في الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزوية ❊ واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء اللينة فالغرض في علاجه مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كانت حاقنة مادة ❊ والثاني الحام الشق بالادوية والاغذية الموافقة ❊ والثالث منع العفونة ما امكن ❊ واذا انفى واحد من الثلثة صرفت العناية الى الباقيين ❊ اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه ❊ واما الالحام فيجمع الشفاه ان احتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات وينبغي ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا جفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحادة الاكالة كالزاج والقلقطار والزرنيخ والنورة فان لم تجع فلا بد من النار والدوا المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقي من بخاره ويمنع افراط اللذع بدهنه وشمعه فهو دوا معتدل في هذا الشان ❊ ونقول ان كل قرحة لا تخلو اما ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة ❊ والمفردة ان كانت صغيرة ولم تبا كل من وسطها شي فيجب ان يجمع شفاها وتعصب بعد توقي وقوع شي فيما بينهما من دهن او غبار فانها تلتحم وكذلك الكبيرة التي لم يذهب من جوهرها شي ويمكن اطباق جزء منها على الاخر فاما التي لا يمكن ضمها شفاكان او فضا ما او اصديدا وقد ذهب منها شي من جوهر العضو فعلاجها التجفيف ❊ فان كان الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو بالذات فالقوابض ❊ واما بالعرض فالحارة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون على التجفيف واحداث الخشكريشة فان اكثر اكل وزاد في القروح ❊ واما ان كان الذاهب لحما كالقروح الغايرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى بكثير بل هاهنا شرايط ينبغي ان تراعي من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلي ومزاج القرحة فان كان العضو في مزاجه شديد الرطوبة والقرحة

ليست بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير وفي الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن
طبيعة العضو كثيرا واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة احتيج الى ما يجفف
في الدرجة الثانية والثالثة لبرده الى مزاجه ويجب ان تعد الحال في المعتدلين ومن ذلك
اعتبار مزاج البدن كله لان البدن اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزائد في رطوبته معتدلا
في الرطوبة بحسب البدن المعتدل فيجب ان يجفف بالمعتدل وكذلك ان كان البدن زائد الرطوبة
والعضو الى اليبوسة فان يخرجا جميعا الى الزيادة فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة
جفف تجفيفا اكثر والى اليبوسة جفف تجفيفا اقل ومن ذلك اعتبار قوة المجففات
فان المجففات المنبتة وان لم يطلب منها تجفيف شديد مثله بمنع المادة المنصبة الى
العضو التي منها نبتا انبات اللحم كما يطلب في مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل الختم فانه
يطلب منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التي لا يراد منها الا الختم
او الالحام والادمال وجميع الادوية التي تجفف بلا لذع فهي داخلة في انبات اللحم وكل قرحة
في موضع غير لحيم فهي غير مجيبة بسرعة الى الاندمال وكذلك المستديرة واما القروح
الباطنة فيجب ان تخلط بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة
كالعسل وادوية خاصة بالموضع كالمدرات في ادوية علاج قروح آلات البول واذا
اردنا فيها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم واعلم ان لبرء
القرحة موانع رداءة مزاج العضو فيجب ان يعتنى باصلاحه ورداءة مزاج الدم المتوجه
اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذي يسيل اليه فيرطبه
فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال الرياضة ان امكن وفساد
العظم الذي تحته وارساله الصديد وهذا الداء لا اصلاح له الا اصلاح ذلك العظم وحكه
ان كان الحك يأتي على فساده واخذه وقطعه وكثيرا ما يحتاج ان يكون مع معالجي القرحة
مراهم جذابة لهشيم العظام وسلاها والا منعت صلاح القرحة والقروح تحتاج الى
الغذاء للتقوية والى تقليل الغذاء لقطع مادة المدة وبين المقتضيين خلاف فان القوة
تضعف فتحتاج الى تقوية وتكثر فتحتاج الى منع الغذاء فيجب ان يكون الطبيب ... الى

ذلك واذا كانت القرحة في الابتداء والتزيد فلا ينبغي ان يدخل الحمام او تصاب بماء حار
فيجذب اليها ما يزيد الورم فاذا سكنت القرحة ونضجت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة
ان تكثر بسرعة كلما اندملت فهي في طريق التعفن ويحسن ان يتأمل دائما لون المدة ولون شفة الجرح
واذا اكثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج ولنتكلم الان في علاج الفسخ فنقول
انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غائر وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان تكون اقوى من
ادوية المكشوف ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه احتاج ضرورة الى ما يحلل ويجب
ان يكون ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا قضى الوطر من المحلل
فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يرتبك فيما بين الاتصال وينتج تحجر ثم يتعفن بادنى سبب او
يتعلق فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور شرط الموضع ليكون الدواء اغوص
واما الفسخ والرض الخفيف فربما كفى في علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ عولج
الشدخ اولا بادوية الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ ان كان كثيرا عولج بالمجففات
وان كان قليلا لم يحسن ابرته اسند امره الى الطبيعة نفسها الا ان يكون شيئا متلفا او شديد
الايجاع او يكون نال العصب فيخاف منه تولد الورم والضربان واما الوثي فيكفي فيه شد
رفيق غير موجع وان يوضع عليه الادوية الوثيية واما السقطة والضربة فيحتاج في
مثلهما الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحوه واستعمال الاطلية والمشروبات
المكتوبة لذلك في الكتب الجزوية واما تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر
القول فيها

الفصل التاسع والعشرون في الكي

الكي علاج نافع لمنع انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد
الفاسدة المتشبثة بالعضو ولحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلو
موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمشاهدة او يكون غائرا في داخل عضو كالانف
والفم والمعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف
عليه خرق ويبرد جيدا بماء ورد او بعض العصارات ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم
موضع الكي ثم يدس فيه المكوى ليصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا اذا كان المكوى

ادق من قضاء الغالب فلا يلقى خيطان القالب ولينوق الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشته عمق وثخن فلا تسقط بسرعة فان سقوط خشكريشته في النزف يجلب آفة اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان تكوي مع اللحم العظم الذي تحته وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف تلطفت حتى لا تغلي الدماغ ولا تشنج الحجب وفي غيره لا تبال بالاستقصاء

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

قد علمت اسباب الاوجاع وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان آخر تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة كيموسية او ريح او ورم وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف تكون وعلمت ان سوء المزاج والورم والريح كيف يعالج وكل وجع يشتد فانه يقتل ويعرض منه اولا برد البدن وارتعاد ثم تصغر النبض ثم بطل وذلك لانه يجلب من البرد على البدن ما يستغني عن تفتيش الحار الغريزي ثم يموت وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل لمزاج او محلل لمادة او مخدر والتخدير يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر الكرفس واللوز المر وكل حار في الاولى وخصوصا اذا كان دهنا له تغرية مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيذاج والزعفران واللاذن والخطمي والحماما والكرنب والسلجم وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب والادهان مما ذكر والمستفرغات والمسهلات كيف كانت من هذا القبيل ويجب ان تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى الاستفراغ حتى تنقطع المادة المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويفجرها والمخدرات اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاش والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون سببها

من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فراش مضطجع او صرعة في السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كان سبب الامتلاء من الاسباب المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فتمكن كالخلا مثل من يشرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل من يتناول شيئا حارا فيصدعه صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء مبرد وربما كان الشيء الذي من قبله يرجى زوال الوجع اما بطيء التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في ليف الامعاء واما سريع التاثير لكنه عظيم الغائلة مثل تخدير العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها ان تفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليعلم اي المدتين اطول امدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الحالين فيه اضر الوجع او الغائلة المتوقعة من التخدير فيؤثر تقديم ما هو اصوب فربما كان الوجع ان بقي قتل بشدته وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من وجه آخر وربما امكن ان يتلافى مضرته ويتعاود ويتعالج بالعلاج الصواب ومع ذلك فيجب ان ينظر في تركيب المخدر وكيفيته لتستعمل اسهله وتستعمل مركبه مع ترياقاته الا ان يكون الامر عظيما جدا فيخاف ويحتاج الى تخدير قوي وربما كان بعض الاعضاء غير مبال باستعمال المخدر عليه فانه لا يؤدي الى غائلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان ذلك اقل ضررا بالعين من ان يكحل به وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما في مثل القولنج فتعظم الغائلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستغلاقا والمخدرات قد تسكن الوجع بانها تنوم فان النوم احد اسباب سكون الوجع وخصوصا اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكسر قواها ادوية هي كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة بالمثلثة لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط متوسط ومن الاوجاع

ما هو شديد الشدة يسهل العلاج احيانا مثل الاوجاع الريحية وربما سكنها وكفاها
صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد وذلك لانه ربما كان السبب وربما فيظن
انه ريح فان استعمل عليه وخصوصا في ابتدائه تنطيل بما حار عظم الضرر وهذا مع ذلك
ربما صير بالريحي وذلك اذا ضعف عن تحليل الريح وزاد في انبساط حجمه والتكميد ايضا
من معالجات الرياح وافضله ما خف مثل الجاورس الا في عضو لا يحتمله مثل العين فليكمد
بالخرق ومن الكمادات ما يكون بالدهن المسخن والتكميدات القوية ان يطبخ دقيق
الكرسنة بالخل ويجفف ثم يتخذ منه كماد ودونه ان تطبخ النخالة كذلك والملح للذاع
البخار والجاورس اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لكن قد
يفعل الفعل المذكور اذا لم يراع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على اسكان الوجع
الريحي فاذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع
المشي الرفيق الطويل الزمان لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان
التي ذكرنا والغناء الطيب خصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن قوي للوجع

الفصل الحادي والثلثون وصية في انا باي المعالجات نبتدي

اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبدا بما يخصه احدى الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرأ
الثاني دون برئه مثل الورم والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم اولا حتى يزول سوء
المزاج الذي يصحبه ولا يمكن ان تبرأ معه القرحة ثم نعالج القرحة والثانية منها ان يكون
احدهما هو السبب في الثاني مثل انه اذا عرضت سدة وحمى عالجنا السدة اولا ثم
الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان نفتح السدة بما فيه شيء من التسخين ونعالج
السل بالمجففات ولا نبالي بالحمى لان الحمى تستحيل ان تزول وسببها باق وعلاج
سببها التجفيف وهو يضر بالحمى والثالثة ان يكون احدهما اشد اهتماما كما اذا
اجتمع سونوخس والفالج فانا نعالج سونوخس بالتطفية والفصد ولا نلتفت الى
الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض فانا نبدأ بعلاج المرض الا ان يغلبه العرض
فحينئذ نقصد قصد العرض ولا نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد

١٧١

الوجع اذا صعب وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد
لضعف المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم نؤخر ولكن قصدنا
ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نخرج من نفس الخلط كله
بل نترك منه شيئا تحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية فليكن هذا
القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب كافيا ولناخذ في
تصنيف كتابنا في الادوية المفردة مستعينين بالله العلي الكبير
تم الكتاب الاول من كتب القانون في الطب

الحمد لله رب العالمين والصلوة على نبيه المصطفى محمد واله الطيبين الطاهرين الاخيار
وحسبنا الله وحده وكفى وقع الفراغ منه يوم الاحد
سابع شهر شوال سنه سبع وعشرين وستمائه
بلغت المقابلة على الاصل بحسب الجهد والطاقة بحمد الله ومنه
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه
وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

وليعلم ان المنضجات المستعملة قبل الاسهال تختلف باختلاف المواد فان كانت المادة صفراوية فماء الشعير بالسكر نعم المنضج لها وكذلك الاشربة المبردة المرطبة كشراب الاجاص والنيلوفر وكذلك الفقوعات التي ليست بشديدة الحموضة فان المفرط في الحموضة يجفف وان كانت المادة سوداوية فماء الشعير بالسكر منضج جيد ولكن السوداء اذا لم تكن حارة فينبغي ان يطبخ معه ما يسخن قليلا ويلطف وينبغي ان يكون ذلك مما فيه مضادة لموجب السوداء وذلك بان يكون فيه تفريح وتقوية للقلب وذلك كلسان الثور والريحان مع اصل السوس وبزر الرازيانج وما يشبه ذلك وان كانت السوداء احتراقية طبخ في ماء الشعير مثل بزر القثاء والبقلة وزهر النيلوفر وماء الشعير المبرد جدا نافع وان كانت المادة بلغمية فان كان ذلك البلغم مالحا كان ماء الشعير بالسكر نافعا ايضا والا احتيج الى ما يسخن ويلطف ويقطع وذلك شراب الاصول مع السكنجبين العنصلي بالغ خصوصا ما طبخ اصول السوس وكذلك طبخ بزر الرازيانج وبزر الكرفس وبزر الانيسون مع التين والزبيب واصول السوس والبرسياوشان وربما زيد فيه اسطوخودوس خصوصا في الامراض الدماغية ويصفى على جلنجبين وسكنجبين عنصلي او سكنجبين بزوري او شراب الليمو ويجب ان يكون استعمال المنضجات كلها حارة والاشربة المستعملة لانضاج الصفراء انما ينبغي في الصيف ينبغي ان تكون باردة وفي الشتاء ينبغي ان تكون مكسورة البرد سخنة يسيرة ومما يخلط فيه الاطباء كثيرا استعمالهم التسخين لشدة في الامراض البلغمية فان ذلك يضر من وجهين احدهما ما يجفف البلغم على الطبقة فيزداد غلظا ويعسر خروجه وثانيهما ما يوجب من العطش المحوج الى كثرة شرب الماء وذلك شديد التفجيج للبلغم واما الاغذية في ايام الانضاج ففي حال المرض يكون هي الاغذية التي يناسب ذلك المرض واما في حال الصحة فاللحوم المصلوقة من لحوم الدجاج وخصوصا المسمن وكذلك لحوم الضأن والاسفيذباج طعام جيد ولتهجر الاشربة والعلاويات والمطجنات وما يشبهها الا ان يجففه ولكن من مرق واذا لم يحضر اللحم فالزبدة بالسكر جيد والنيمبرشت وصفار بيض الدجاج قريب ولتجنب الحوامض والموالح وكل حريف وكل عفص والبقول كلها والفواكه

ما كتبه المولى المرحوم نصير الحق والدين رحمه الله الى الشام [illegible]

يعلم الملك الناصر انا نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وفتحناها بسيف الله تعالى فاحضرنا صاحبها فسالناه مسالتين فما اجاب فقدم فاستوجب العدم وحق بالكمال ما قال به ما آل ورانا قد استبدل بالنفوس النفيسة نفوسا دنية خسيسة وقد قال الشاعر اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم وارتبط بتشكل امالها نعتد منا عاقل الندم لكن في بابي نعمة فاحسن بالموسيقي [illegible] اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وواظب عليها بشكر الاله فان الاله سريع النقم يعلم البلد تقادر ومن نهى من امر الاجناد انا جند الله خلقنا من سخطه وسلطنا على من حل عليه غضبه فكونوا بما مضى معتبرين [illegible] قبل ان ينكشف الغطاء ويحل عليكم البلاء نحن لا نرحم من بكى ولا نرق لمن شكى فقد اخربنا البلاد وايتمنا العباد واظهرنا في الارض الفساد [illegible] وعلينا بالطلب فاي بلاد تحميكم واي ارض تأويكم وما لكم من سيوفنا خلاص ولا من مهابتنا مناص خيولنا سوابق وسهامنا خوارق وقلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فمن سالمنا سلم ومن حاربنا ندم جارنا لا يضام وملكنا لا يرام فان انتم اطعتم امرنا وقبلتم شرطنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان انتم خالفتم [illegible] فلا تلومونا ولوموا انفسكم فقد اعذر من انذر [illegible] ان الحصون بين ايدينا لا تمنع وان العساكر لقتالنا لا تنفع وان دعاءكم علينا لا يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام واستحللتم [illegible] الامام وخنتم الايمان وظهر فيكم الفسق والطغيان وقتلتم الانبياء وخنتم الاولياء اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد صح عندكم انا الكفرة وصح عندنا انكم الفجرة وقد سلطنا عليكم من له الامور مقدرة فكثيركم عندنا قليل وعزيزكم ذليل وما للملوك [illegible] علينا سبيل فقد ملكنا الارض شرقا وغربا واموال الناس لدينا سلبا ونهبا ناخذ كل سفينة غصبا فميزوا بعقولكم طرق الصواب واسرعوا الينا برد الجواب قبل ان تضع الحرب اوزارها وتأجج نارها فلا [illegible] وتدهون منا باعظم داهية فتصبح الارض منكم خالية فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وقد انصفناكم اذ راسلناكم وما كنا معذبين قبل ان نبعث رسولا [illegible] فتاملوا اول [illegible] واخره

والجواب [illegible]

لو وجد الحركة في الخلاء لما كانت لها نسبة الى الحركة في المقاوم وكل حركة
ليست لها نسبة الى الحركة في المقاوم فليست حركتها في زمان ينتج ان الحركة في
الخلاء لا تكون حركة في زمان وهذا محال بيان المقدمة الاولى ان الحركة في
الخلاء لو كانت لها نسبة الى الحركة في المقاوم لكان لما يساويهما من الحركة
في المقاوم نسبة الوهمي اعني زمان الحركة في الخلاء وزمان الحركة في الم[قاوم]
ومحال ان يكون نسبة زمان الحركة حيث علومه اصلا لنسبة زمان
حركة في مقاوم ويلزم ان لا يكون للحركة في الخلاء نسبة اصلا الى الحركة في
المقاوم فهذه هي المقدمة الاولى واما المقدمة الثانية فلان كل حركة
ليست لها نسبة الى الحركة في المقاوم فليست حركة في زمان لانها لو
كانت في زمان لكان لها نسبة ما الى حركة في المقاوم لان
حركتين اذا وقعتا في زمان فبين الزمانين لا بد وان يكون نسبة
فيكون لها الا نسبة لها اصلا نسبة ما وهو خلف محال فثبت
المقدمتان وبعد ذلك فالنتيجة ظاهرة وهي ان الحركة في الخلاء [لا تكون]
حركة في زمان وهو لا بد وان تكون في زمان لان كل حركة
مسافة لا بد وان يكون الحركة الى نصفها قبل الحركة الى كلها فتكون
في زمان وقد كانت لا في زمان هذا محال ظاهر بطلانه
والله اعلم

مجموع الكتب